القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2518 Friday 13 June 1997

تأمل بخطوة كبيرة من بغداد تفتح الباب امام التطبيع السياسي

سورية تهدد بالرد بعنف على اي ضربة اسرائيلية وتكشف احباط مؤامرة لتقسيم العراق

دمشق ـ «القدس العربي» ـ

من عبد الباري عطوان:

زائر سورية هذه الايام يلمس تغييرا ملحوظا في اسلوب التعبير، ولكن ليس في الثوابت والقضايا الجوهرية الاساسية. فالخطاب الاعلامي السوري، الذي كان يتميز دائما بالنبرة العالية، وخوض المعارك والحملات الصحافية ضد الخصوم، ومن يختلف في الرأي والايديولوجيا مع القيادة، بات هادئا هذه الايام، يتناول القضايا الملحة بعقلانية، ويميل الى التذكير بالثوابت وخطورة المشاريع الصهيونية المطروحة.

المهندس محمود الزعبي رئيس الوزراء السوري قال اثناء لقاء خاص في مكتبه ان سورية استوعبت دروس الخصخصة، والانفتاح الاقتصادي التي المت عليها دول الكتلة الشرقية السابقة وروسيا، ولمست عن كثب افرازاتها الآنية من مشاكل اجتماعية وازمات اقتصادية، وتحاول ان تستفيد من الايجابيات وتتجنب السلبيات بقدر الامكان.

واذا كانت القيادة السورية ركزت كل جهدها طوال الاعوام السبعة الماضية على الكثير من الاقتصاد والقليل من السياسة لزيادة معدلات النمو (7,2 في المئة معدلاتها السنوية حاليا) وتحقيق الاكتفاء الذاتي في ميدان الغذاء، وتعزيز البنى التحتية الاساسية، وجذب الاستثمارات الخارجية، فانها باتت تجد نفسها هذه الايام في مواجهة استحقاقات سياسية على درجة كبيرة من الاهمية.

فنمو العلاقات التركية ـ الاسرائيلية تعاون الجانبين عسكريا، والاستعداد لمناورات مشتركة في البحر المتوسط الشهر المقبل، ثم اخيرا الغزو التركي لشمال العراق كلها عوامل حتمت على صانع القرار السوري القيام بالعديد من المبادرات السياسية السريعة على الجبهتين التركية والاسرائيلية.

القيادة السورية ترى ان الغزو التركي لشمال العراق ليس بهدف مطاردة حزب العمال، وانما في اطار خطة تركية ـ اسرائيلية لاعادة رسم خريطة العراق كمقدمة لاعادة رسم خريطة المنطقة باسرها.

ويتحدث مسؤولون سوريون بصراحة تامة في لقاءاتهم الخاصة عن اطماع تركيا المتجددة في الموصل وكركوك وحلب، ويتهمون اسرائيل صراحة بتشجيعها. فاسرائيل هي صاحبة نظرية «الحزام الامني» وتريد نقل تجربتها من جنوب لبنان الى شمال العراق، ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي من اصل كردي، ويعرف المنطقة جيدا، ويقيم اتصالات مستمرة مع الاكراد والاتراك.

ويعتقد العديد من المسؤولين السوريين ان هناك جناحا صهيونيا داخل المؤسسة العسكرية التركية يتلقى اوامره من اسرائيل، ويصعد العداء مع العرب، ويرى هؤلاء ان التقارب مع العراق هو الرد الطبيعي على هذا التحرك الاسرائيلي ـ التركي، ولكنهم يتوقعون من الحكومة العراقية خطوات عملية في المقابل، مثل الغاء الاتفاق العراقي ـ التركي الذي ينص على المطاردة الساخنة، اي السماح للقوات التركية بدخول المناطق الشمالية دون اذن لتعقب عناصر حزب العمال الكردستاني.

وقال عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري، والعائد لتوه من جولة شملت معظم الدول العربية، ان رفع معاناة الشعب العراقي من الاولويات السورية، ويؤكد ان سورية ورغم خلافاتها مع العراق، نسيت كل تجارب الاعوام السابقة المريرة، واحبطت مخططا لتقسيم العراق، وشن غزو جديد لتغيير النظام في بغداد، وهي الان تستعد لفتح الحدود امام التجارة بين البلدين.

ويصل اليوم الى دمشق وفد عراقي يضم 32 رجال اعمال وخبيرا اقتصاديا لبحث مجالات التعاون بين البلدين كرد على زيارة وفد سوري مماثل زار بغداد قبل شهر، ورغم الاصرار السوري على ان الاتصالات والعلاقات مقتصرة على الجوانب التجارية فقط، فان هناك اتصالات سياسية هادئة تتم بين الجانبين، وتثمر عن تفاهمات متنامية. وعلمت «القدس العربي» ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف اجتمع بمجموعة من رجال الاعمال السوريين الذين زاروا بغداد، وبحث معهم ما هو اكثر من القضايا التجارية، وحرصت الحكومة العراقية على انجاح زيارة الوفد السوري وبالغت في الحفاوة به، وهي حفاوة لقيت ارتياحا ملموسا في دمشق.

مصادر سورية قالت لـ «القدس العربي» ان تعليمات صدرت للتجار ورجال الاعمال السوريين بفتح كل مجالات التعاون مع نظرائهم العراقيين، وتقديم ارخص اسعار ممكنة، مع الحرص على الجودة في الوقت نفسه.

وكشفت هذه المصادر ان الحكومة العراقية طلبت من سورية السماح بتجارة الترانزيت بالمرور عبر نقاط الحدود السورية ـ العراقية جنبا الى جنب مع البضائع السورية والعراقية، وصدرت الموافقة على اعلى المستويات بقبول هذا الطلب، والسماح بالشاحنات الترانزيت المحملة بالبضائع الى العراق من اي مكان بالمرور عبر سورية.

ويحرص السوريون على عدم الاقدام على اي خطوة من شأنها اثارة غضب الولايات المتحدة، ولهذا يعتمدون التدرج في الانفتاح على العراق والاصرار على ان العلاقات تجارية فقط، وان فتح الحدود سيقتصر على التجارة فقط، ولهذا اعتذروا بادب على طلب لوزير الخارجية السوداني الدكتور علي عثمان عندما اراد ان يتوجه من دمشق الى بغداد عبر الحدود مباشرة، واضطر الى التوجه الى العراق عبر الحدود الاردنية مثلما كان مخططا في السابق.

ويشعر المسؤولون السوريون بثقة بالغة ازاء التهديدات الاسرائيلية بتوجيه ضربة عسكرية الى بلادهم، ويقولون ان اسرائيل تستطيع ان تصل الى جميع المدن السورية وتضربها، ولكنها تعرف ايضا ان الرد السوري سيكون موجعا جدا وسيستهدف جميع المدن الاسرائيلية دون استثناء، ولكنهم يحرصون على التأكيد على انهم لن يكونوا البادئين بالهجوم، فقد اختاروا السلام ومستمرين في خيارهم.

وتتبع معارضة سورية للمؤتمر الاقتصادي الذي سيعقد في الدوحة في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل من خشيتهم ان يؤدي الى توسيع قاعدة التطبيع مع الدولة العبرية، ولذلك اقترحوا فكرة السوق العربية المشتركة كبديل، ولكن وفق خطة جدية هذه المرة، ويبدو ان هناك ارتياحا في سورية للتوجه الاردني الجديد الرامي الى تحسين العلاقات بين البلدين والمتمثل في تعيين زيد الرفاعي (صديق سورية) رئيسا لمجلس الاعيان، فقد ابرزت الصحف السورية يوم الاربعاء نبأ اتصال العاهل الاردني بالرئيس حافظ الاسد، ونشرت النبأ في صدر صفحاتها الاولى مع صور للزعيمين، وهو امر لم يحدث منذ عام ونصف العام.



صحافي سوري ومهندس ياباني يحاولان رصد الطريق بين بغداد ودمشق على الحدود بين البلدين (رويتر)

الحكومة اليمنية تفوز بثقة البرلمان

■ صنعاء ـ من محمد صدام: فازت الحكومة الجديدة في اليمن بزعامة رئيس الوزراء فرج سعيد بن غانم في اقتراع على الثقة في البرلمان بأغلبية كبيرة امس الخميس. وبن غانم اقتصادي تلقى تعليمه في بولندا وهو من الجنوب.

وحصل على تأييد 255 صوتا من بين 270 نائبا حضروا الجلسة. وصوت أربعة نواب ضد الحكومة وامتنع 11 نائبا عن التصويت ولم يحضر الباقون وعددهم 31 نائبا في البرلمان المؤلف من 301 نائب.

وادى بن غانم وهو مستقل اليمين القانونية امام الرئيس علي عبد الله صالح بعد ايام من الانتخابات التي جرت يوم 27 نيسان (ابريل) الماضي والتي حقق فيها حزب المؤتمر الشعبي العام فوزا ساحقا.

وكانت هذه اول انتخابات منذ الحرب الاهلية في اليمن في عام 1994.

وابلغ بن غانم نواب البرلمان بأن حكومته ستواصل الاصلاحات الاقتصادية التي بدأت في عام 1995 بالاتفاق مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

منظمة اصولية تهدد بضرب مصالح واشنطن بعد اعتراف مجلس النواب الامريكي بالقدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل

القدس ـ واشنطن ـ بيروت ـ

«القدس العربي»:

انتقدت السلطة الفلسطينية بعنف امس قرارا غير ملزم اصدره مجلس النواب الامريكي مطالبا الرئيس بيل كلينتون بتأكيد ضرورة ان تبقى القدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل.

ووصف احمد عبد الرحمن امين عام مجلس السلطة الفلسطينية القرار بأنه «اعلان حرب» بينما رحبت اسرائيل بالقرار الذي ايده 406 نواب وعارضه 17 صوتا في مجلس النواب الامريكي.

وصدر قرار مجلس النواب بينما تبذل مصر جهودا مكثفة لاخراج عملية السلام من عثرتها الحالية التي نتجت عن شروع اسرائيل يوم 18 اذار (مارس) في بناء مستوطنة يهودية فوق جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية.

وقال عبد الرحمن لرويتر ان هذا القرار سيلقي بظلال قاتمة على الامن والاستقرار في الشرق الاوسط وانه دعوة واضحة للعنف والاستيطان في نفس الوقت.

وهددت «هيئة علماء فلسطين» الاصولية امس الخميس «بمعركة مفتوحة ضد امريكا في كل مكان» ردا على قرار مجلس النواب الامريكي الاعتراف بالقدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل.

ودعا التنظيم الاصولي الفلسطيني، في بيان في بيروت المسلمين والعرب وخاصة الفلسطينيين على تلوين سماء امريكا بالدم حتى تعود الى رشدها وتقلع عن انحيازها المطلق والمجنون لصالح ربيبتها اسرائيل».

كما طالبهم «باستنفار كل طاقاتهم وتهيئة انفسهم لمعركة مفتوحة ضد الشيطان الاكبر (امريكا) في كل مكان مهما كانت العقبات والحواجز والتكاليف».

ورأت «هيئة علماء فلسطين» أن تصويت مجلس النواب الامريكي على ان القدس عاصمة موحدة لاسرائيل وعلى اعتماد مبالغ لنقل السفارة الامريكية الى القدس «هو اعلان صريح عن حرب صليبية جديدة ضد العرب والمسلمين اسقطت اي مبرر للمراهنة على الدور الامريكي» في عملية السلام.

كما حذرت جامعة الدول العربية امس من امكان أن يؤدي قرار مجلس النواب الامريكي بالاعتراف بالقدس عاصمة موحدة لاسرائيل الى اثارة «الاحباط والتوتر» في الشرق الاوسط.

وقال السفير سعيد كمال الامين العام المساعد لشؤون فلسطين في الجامعة والمسؤول عن ملف القدس ان «مثل هذا القرار سوف يولد حالة من الاحباط الشامل والكامل لدى كل رعاة السلام العادل كما سيولد من جهة ثانية العوامل نحو خلق حالة من التوتر لا يعلم الا الله مداها».

وعلى غرار الاسرة الدولية، لا تعترف الادارة الامريكية بضم اسرائيل القدس الشرقية التي يأمل الفلسطينيون في أن تكون عاصمة دولتهم في المستقبل.

من جهة اخرى اجتمع مبعوث مصري مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس في محاولة لاحياء عملية السلام في الوقت الذي تفجرت فيه مصادمات بين القوات الاسرائيلية والفلسطينيين في قطاع غزة.

واجتمع اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك مع نتنياهو بعد بضع ساعات من اطلاق القوات الاسرائيلية النار واصابة اثنين من الفلسطينيين خلال مواجهة مع مئات المتظاهرين في غزة.

وقال مسؤول بالشرطة الفلسطينية انه في وقت لاحق وفي مكان اخر من قطاع غزة اصاب مستوطن يهودي اثنين اخرين من العرب في مصادمات اثناء احتفال لاحياء ذكرى جندي اسرائيلي قتل في احداث عنف في ايلول (سبتمبر).

وفي بداية لقائه مع الباز والذي استمر نحو ساعتين قال نتنياهو للصحافيين «نواصل الجهود لمحاولة استئناف محادثات السلام وتحقيق الاستقرار للوضع الامني».

وقال الباز «نعتقد ان الامور مازالت تتحرك في الاتجاه الصحيح ونأمل ان تستمر تلك التطورات في التحرك في ذلك الاتجاه».

ووصل الباز في وقت لاحق الى مدينة رام الله المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني للقاء عرفات.

وقال الفلسطينيون انهم لا يتوقعون اي انفراج واتهموا اسرائيل بسوء النية.

وقال احمد عبد الرحمن الامين العام لمجلس السلطة الفلسطينية «اننا نقدر الدور المصري ولكن ليس لدينا اي اوهام في الوقت نفسه».

(تفاصيل ص 4)

انقلاب عسكري يخيم على تركيا مع اعلان تشيلر تحديها للجيش

انقرة ـ من عائشة اوغلو:

تحدت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر امس العسكريين الذين دعتهم الى «الاهتمام بشؤونهم الخاصة».

واثر اجتماع مع رئيس الوزراء نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه، قالت تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم «لتهتم كل مؤسسة بشؤونها الخاصة فاننا لن نسلم تركيا لأي قوة غير ارادة الشعب».

وجاءت هذه التصريحات في وقت يهدد الجيش، الذي يعتبر حامي علمانية الدولة والذي يريد طرد الاسلاميين من الحكم، منذ امس الاربعاء بالقيام بانقلاب على الحكومة الائتلافية لحزبي الرفاه والطريق القويم.

ولم تكشف تشيلر عن مضمون محادثاتها مع اربكان لكنها لمحت الى انها لا تنوي الانسحاب من الحكم في القريب العاجل.

وقالت ان «البعض يطالب بان ننسحب من الائتلاف لكن ماذا سيحصل لو اقدمنا على هذه الخطوة؟ لا يمكن ان نتسبب في ايجاد جو من الاضطراب».

وقد أكد الجيش الاربعاء حقه الدستوري في الدفاع ولو بالقوة عن النظام العلماني، معتبرا انه مهدد بالتطرف الاسلامي الذي يساعد عليه وجود حزب الرفاه بزعامة اربكان في السلطة.

وفي ندوة صحافية اعتبرت في تركيا تحذيرا اخيرا للاسلاميين، اتهم الجنرالات حزب الرفاه بدعم الاصولية الاسلامية، وتحريض الشعب على التصدي للدولة العلمانية. لكن محللا سياسيا قال لوكالة فرانس برس ان الجيش لا يريد ان يكتفي بطرد الاسلاميين من السلطة فقط انما تشيلر ايضا.

وقال حزب تشيلر الموالي للغرب مساء الاربعاء انه سينسحب من الائتلاف اذا لم تتسلم وزيرة الخارجية تشيلر رئاسة الوزراء بحلول 18 حزيران (يونيو) الجاري في اطار خطة لابطال الانتقادات التي يتعرض لها الائتلاف من الجيش التركي القوي.

(تفاصيل ص 3)

فرنسا: مشروع قانون جديد للهجرة في الخريف المقبل

■ باريس ـ اف ب: اعلن وزير الداخلية الفرنسي جان بيار شوفنمان امس انه يعد مشروع قانون جديد حول الهجرة يعرض على الجمعية الوطنية في الخريف المقبل.

وكان اليسار الفرنسي الذي فاز في الانتخابات التشريعية الاخيرة تعهد بالغاء القانونين اللذين اقرا في 1993 و1997 في شأن الهجرة بناء على اقتراح من وزيري الداخلية اليمينيين السابقين شارل باسكوا وجان لوي دوبريه.

وقال شوفنمان ردا على سؤال في هذا الشأن بعد اجتماع وزاري «انني اعرف الى اين اتجه وهدفي هو التقدم بمشروع قانون في دورة الخريف». واضاف «يتعين اعادة صياغة كل هذا القانون المعقد». واكد شوفنمان من جهة اخرى انه «متفق تماما» مع رئيس الوزراء في شأن المهاجرين المقيمين بصورة غير شرعية في فرنسا.

أمير قطر يؤكد: نسير نحو الديمقراطية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اكد امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ان بلاده تسير نحو الديمقراطية وان الانتخابات البلدية ستجري للمرة الاولى في البلاد مع نهاية العام الجاري.

وقال الشيخ حمد الذي يقوم بزيارة للولايات المتحدة في حديث مع بعض الصحافيين الذين دعاهم الى مأدبة عشاء الليلة قبل الماضية انه قام بتعيين لجنة للاعداد لاجراء انتخابات بلدية. وقال ان النساء سيشاركن في الانتخابات.

واضاف «لا يقدر احد على البقاء بعيدا عن الديمقراطية. انها قادمة. ستجري الانتخابات.. اننا نتغير».

وكرر امير قطر دعوته لحكومة الرئيس بيل كلينتون الى ضرورة «فتح حوار مع ايران» وقال «ان التجارة ستؤدي الى التعاون وستستفيد من ذلك المنطقة كلها وستكون اكثر امنا».

وقد حث امير قطر في اول زيارة له للبيت الابيض يوم امس الاول الرئيس كلينتون على تخفيف الموقف الامريكي المتصلب تجاه العراق «لان الشعب العراقي قد عانى ما فيه الكفاية». غير ان البيت الابيض اعاد التأكيد على السياسة الامريكية تجاه ايران والعراق المعروفة باسم «استراتيجية الاحتواء المزدوج» التي تمت صياغتها باشراف المدير السابق للشرق الاوسط في مجلس الامن القومي مارتن انديك الذي سبق له شغل منصب مدير معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى التابع للوبي الاسرائيلي في واشنطن.

وقال امير قطر في مأدبة العشاء للصحافيين آخذا بالاعتبار انتخاب معتدل في ايران لمنصب رئيس الجمهورية «اعتقد ان الحكومة الامريكية ستكون حكيمة اذا خطت خطوة الى الامام». واضاف «ان العزل لا يجدي وان طريقة بعض الدول الاوروبية في التعامل ـ التجارة والحوار ـ قد تؤدي الى تفاهم».

السودان يتهم اسرائيل ببناء قاعدة عسكرية على حدوده مع اريتريا

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ كمال بخيت:

اكدت صحيفة (الانباء) الرسمية السودانية امس ان اسرائيل قد شرعت ببناء قاعدة عسكرية كبرى على الحدود السودانية ـ الاريترية بهدف اسقاط نظام الحكم في الخرطوم وتنفيذ مخططاتها في المنطقة.

وقالت الصحيفة انها حصلت على تقارير من اريتريا تؤكد ان القاعدة العسكرية الاسرائيلية الجديدة ليست محصورة فقط بتدريب الاريتريين ولا تستهدف السودان فحسب وانما تشكل تهديدا للعديد من الدول العربية الاخرى وفي مقدمتها مصر واليمن والدول الخليجية، حيث تعمل اسرائيل على تزويد القاعدة بصواريخ متوسطة وطويلة المدى لهما المقدرة على الوصول لاهداف في الدول العربية السابق ذكرها.

واضافت التقارير ان وزارة الحرب الاسرائيلية قامت باختيار اكثر من 30 ضابطا اسرائيليا للاشراف على هذه القاعدة والقيام بالمهام التدريبية العالية المستوى للقوات الاريترية.

وكشفت التقارير ان وزير الحرب الاسرائيلي اسحق موردخاي زار مؤخرا العاصمة الاريترية اسمرا سرا للوقوف على تنفيذ القاعدة. واضاف ان الوزير الاسرائيلي وجه مكاتبات سرية بلغت 28 مكاتبة الى وزراء الدفاع ورؤساء اركان الجيوش بالدول الافريقية دعاهم فيها الى تدريب بعض جنودهم في هذه القاعدة. وزعمت مكاتبات الوزير الاسرائيلي ان الهدف من هذه القاعدة القضاء على الارهاب وممولي ومخططي العمليات الارهابية التي بدات تنتشر في الدول الافريقية.

من جهة اخرى اعلن مصدر أمني امس ان اجهزة الأمن السودانية اوقفت جاسوسا اريتريا يعمل لحساب اجهزة الاستخبارات الاريترية في كسلا القريبة من الحدود الاريترية شرق البلاد. ونقلت صحيفة «الوان» السودانية المستقلة عن مصدر رفيع المستوى قوله ان «الجاسوس الاريتري، الذي يحمل الجنسيتين السودانية والاريترية كان يجمع المعلومات اثناء تظاهره بالعمل كبائع للمشروبات في سوق كسلا».

واضاف المصدر نفسه انه كان يتردد على اريتريا لنقل تلك المعلومات من دون ان يوضح تاريخ اعتقاله.

مصر: الشرطة تقتل مدبر الهجوم على كنيسة أبو قرقاص

المنيا (مصر) ـ

من حسن عبد اللطيف:

أعلنت الشرطة المصرية امس انها تمكنت من قتل مدبر الاعتداء على كنيسة ابو قرقاص في صعيد مصر واثنين من اعوانه لدى مداهمة حقل كان يختبئ فيه اسلاميون متطرفون مساء الثلاثاء.

وقالت الشرطة ان فريد كدواني (31 عاما)، وهو من ابو قرقاص التي تبعد 300 كيلومتر عن القاهرة جنوبا، قتل مع اثنين من رفاقه عندما داهمت الشرطة مخبأهم مساء الثلاثاء في حقل لقصب السكر بالقرب من قرية تلة في منطقة المنيا (250 كيلومترا جنوب القاهرة). وكانت المجموعة تضم أربعة اشخاص تمكن احدهم من الفرار. وتمكنت الشرطة من التعرف على جثة كدواني بواسطة زوجته وعمه، الا انها ستتحقق من ذلك عبر مقارنة البصمات.

والقتيل الثاني محمد فهمي عبد الرحيم (26 عاما) من ابو قرقاص ايضا، وقد شارك في الاعتداء على كنيسة القديس جورج الذي قام خلاله ستة مسلحين باطلاق النار في 12 شباط (فبراير) على ثلاثين مصليا فقتلوا تسعة وأصابوا ستة اخرين بجروح. وكان الاعتداء، الذي اعقبه اعتداء اخر في المنطقة نفسها ذهب ضحيته ثلاثة اقباط، لقي استنكارا من كافة الأوساط السياسية والدينية المصرية. أما القتيل الثالث فهو محمد سلامة عبد النبي (30 عاما) وهو من المنيا. وكانت الجثث الثلاث لا تزال امس في مشرحة مستشفى المنيا.

50 مليون أمريكي يعيشون تحت خط الفقر

■ واشنطن ـ «القدس العربي»: تقول دراسة صادرة عن الأمم المتحدة انه رغم ان الولايات المتحدة تفتخر بانها ثالث بلدان العالم في نسبة الدخل الفردي، الا ان هناك خمسين مليون امريكي وهم 19 في المئة من السكان يعيشون دون مستوى الفقر. وتعتبر الدراسة المذكورة ان خط الفقر في الولايات المتحدة هو 8122 دولارا لعائلة من أربعة افراد. ويقول التقرير ان حكومات العالم قد حققت نجاحات في السنوات الخمس الماضية للحد من الفقر اكثر من نجاحها في الخمسين عاما الماضية، ولكن ما زال هناك في العالم 1.3 مليار من البشر يعيشون بما يعادل دولارا واحدا في اليوم في ثلاثين بلدا على الأقل.

البنتاغون فشل في تحذير المارينز من قصف مستودع كيماوي في بغداد

واشنطن عجزت عن الاستفادة ميدانيا من المعلومات المخابراتية أثناء حرب الخليج

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ

من محمد دلبح:

ذكر تقرير أعدته لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ الأمريكي ان وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) لم تكن قادرة على توزيع المعلومات الاستخبارية ومن بينها صور الاقمار الصناعية والمعلومات والصور الأخرى من ميدان المعركة الى القوات الأمريكية البرية وقوات التحالف أثناء الحرب التي شنتها الولايات المتحدة ضد العراق في عام 1991. غير ان التقرير ذكر ان قدرا ضئيلا من التقدم قد أحرز لتصحيح هذه المشكلة بعد مرور ست سنوات على تلك الحرب.

وأشار التقرير الى ان المشكلة تنبع من عدم وجود أجهزة اتصالات وارسال جديدة وحديثة يمكن عن طريقها لارسال الصور الى مستخدميها.

وقد أعدت اللجنة هذا التقرير ضمن مشروع قانون ميزانية المخابرات للسنة المالية 1998. وجاء في التقرير انه «جمع وانتاج الصور عملية مهمة اذا أمكن نقلها الى القوات التي تحتاج اليها».

وكان الجنرال نورمان شوارسكوف الذي قاد القوات الأمريكية في الحرب ضد العراق، قد شكا في شهادة أدلى بها أمام الكونغرس في حزيران (يونيو) 1991 ان صور الأقمار الصناعية لم تصل اليه في وقت كاف يمكنه من اتخاذ القرارات اللازمة في حينها.

وأوضح التقرير أن اعضاء لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ ما زالوا غير راضين عن التقدم في هذا المجال. ولكن أحد موظفي اللجنة قال ان اجهزة المخابرات الأمريكية تختبر حاليا وسيلة تقنية جديدة تم تطويرها في البوسنة، هي أشبه بنظام الارسال التليفزيوني التجاري المباشر. فأفراد القوات في الميدان يمكن ان ينقروا باصابعهم على خريطة تظهر على شاشة الكمبيوتر أمامهم، فاذا بها ترسل طلبا عن طريق البريد الالكتروني للحصول على المعلومات المطلوبة من مركز خاص لمعلومات المخابرات في الولايات المتحدة. عندئذ يطلب الشخص الذي يستلم هذا الطلب الصور المطلوبة لمنطقة مثل سرايفو من أرشيف المخابرات. ثم ترسل هذه الصور عن طريق الاقمار الصناعية الى طبق للاستقبال المباشر لكي تستخدمه القوات التي طلبتها.

وذكر التقرير انه اذا استمرت عملية التحسينات في هذا النظام الجديد فسوف تستخدم محطات ارسال مباشر اضافية في منطقتي المحيط الهادي وكوريا الجنوبية.

وذكرت اللجنة ان التحقيقات المبدئية قد كشفت عن سوء ادارة على نطاق واسع وعدم الاتصال بين عناصر القوات المسلحة وأجهزة المخابرات.

وأشارت الى ان هذه المشاكل كانت وراء اخفاق قوات الجيش الأمريكي في اكتشاف مستودعات تخزين الأسلحة الكيماوية في الخميسية في العراق في عام 1991، وبالتالي دمرت قوات الجيش الأمريكي مستودعات الاسلحة العراقية دون ان تدرك انها كانت تحتوي على أسلحة كيميائية، مما أدى الى تعرض بعض أفراد القوات الامريكية الى عناصر كيميائية.

وأكد محللون ان البنتاغون قد ضاعف اهتمامه بأسلوب معالجة المعلومات المخابراتية، بعد انفجاري الرياض والخبر عامي 1995 و1996، حيث بدا واضحا وجود فجوة كبيرة بين مراكز تكدس المعلومات في واشنطن، وأولئك الذين يحتاجونها على الأرض.

وكانت تحقيقات البنتاغون قد أثبتت ان للمسؤولين عن قاعدة الخبر في شرق السعودية قد اتخذوا ما يكفي من اجراءات الأمن على ضوء ما توفر لديهم من معلومات مخابراتية في حينه.

وقد أعرب مسؤولون خليجيون مؤخرا عن اهتمامهم بتبادل أفضل للمعلومات بين أجهزة المخابرات العسكرية لضمان حماية أفضل للقوات الأمريكية في الخليج.

لندن تعتقل 7 متهمين بالانتماء لـ «الجماعة الاسلامية» بينهم فرنسي

■ لندن ـ اف ب: أعلنت شرطة سكتلانديارد ان الشرطة البريطانية قامت بحملة مداهمة لمكافحة الارهاب في جنوب شرق لندن في نهاية الشهر الماضي أسفرت عن اعتقال سبعة يشتبه في انتمائهم الى «الجماعات الاسلامية» المتطرفة أحدهم فرنسي. ويبلغ المواطن الفرنسي من العمر 27 سنة. وهناك ثلاثة جزائريين أحدهم في الرابعة والعشرين والاثنان الآخران في التاسعة والعشرين.

وتم بعد ذلك الافراج عن المشتبه فيهم الأربعة بكفالة ويتعين عليهم تقديم أنفسهم الى مكتب للشرطة في 24 حزيران (يونيو) (بالنسبة لاثنين) و17 تموز (يوليو) المقبل بالنسبة للاثنين الآخرين.

أما الثلاثة رجال الآخرين فهم من المتعاونين مع نشرة «الانصار» الموالية «للجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية ويشتبه في انهم «امروا او دبروا او حرضوا على ارتكاب أعمال ارهابية خارج المملكة المتحدة». وعلم من مصادر قضائية امس انهم سيمثلون امام محكمة بلمارش في 30 حزيران (يونيو) الجاري.

وسيحاكم هؤلاء المتهمون الثلاثة بتهمة حيازة مواد كيميائية ومعدات ارسال واستقبال وايضا بتهمة النصب والاحتيال وتزوير مستندات. وعثر معهم على بطاقة هوية فرنسية وجواز سفر ايطالي. ولم توضح ماهية المواد الكيميائية. والرجال الثلاثة هم الطالب الجزائري سفيان قبيلين (30 سنة) والتونسي فريد بولكيش (26 سنة) وهو عاطل عن العمل والجزائري محمد سويدي (33 سنة) الذي يعمل لحسابه حسبما أوضحت سكتلانديارد.

الا ان محكمة بلمارش اوضحت ان جنسيات المشتبه فيهم الثلاثة لم تتأكد وقد يكونوا جميعا جزائريين.

وقد عقدت جلستان تمهيديتان في 26 ايار (مايو) و2 حزيران (يونيو) ابلغوا خلالهما بالتهم المنسوبة اليهم.

ويشتبه ايضا في ان قبيلين متواطئ مع اشخاص غير معروفين للاحتيال على بنوك في المملكة المتحدة بين اول حزيران (يونيو) 1994 و22 ايار (مايو) 1997، حسبما قالت المحكمة.

ISSN 1358-3379

13

9 771358 337063

تصر على استمرار تسليمها لامريكي

واشنطن توقف مفاوضاتها مع باريس حول القيادة الجنوبية لحلف الاطلسي

واشنطن ـ بروكسل ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اعلن وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين امس الخميس في بروكسل ان الولايات المتحدة وفرنسا اوقفتا مباحثاتهما المتعلقة بالقيادة الجنوبية لحلف شمال الاطلسي في نابولي (ايطاليا). وقال كوهين للصحافيين الذين كانوا يرافقونه الى اجتماع للحلف الاطلسي «من وجهة نظري انها قضية منتهية. القيادة الجنوبية للحلف الاطلسي امريكية».

وقد جرت اتصالات فرنسية ـ امريكية رفيعة المستوى لحل الخلاف على جنسية القائد الاعلى اذ اصر الفرنسيون على ان يتسلمها ضابط اوروبي لكن وزير الدفاع الامريكي قال ان هذه المباحثات قد توقفت.

وكانت فرنسا هددت بتعليق عودتها الى صفوف الحلف العسكري بعد غياب استمر 31 عاما اذا لم يتم التوصل الى اتفاق على مسالة القيادة الجنوبية وادى وصول حكومة اشتراكية الى تأجيج التكهنات في شأن الموقف الفرنسي.

واضاف كوهين «آمل في ان يستعد الفرنسيون للعودة بشكل كامل الى الحلف الاطلسي واعتقد ان ذلك مهم لهم وللحلف نفسه ايضا».

ومن المقرر ان يلتقي وزير الدفاع الامريكي خلال النهار نظيره الفرنسي الجديد آلان ريشار. وفي واشنطن ايد مجلس النواب الامريكي توسيع حلف شمال الاطلسي ورشح رومانيا ودول البلطيق لنيل مساعدة الولايات المتحدة في الحصول على العضوية.

ورغم اعتراف بين جيلمان رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الامريكي باحقية بولندا والمجر وجمهورية التشيك في الحصول على عضوية الحلف اولا الا انه قال ان مجلس النواب يؤيد مزيدا من التوسع. ولا يلزم تصديق مجلس النواب الامريكي على هذا القرار الادارة الامريكية باتخاذ موقف محدد في الجولة الاولى من المحادثات التي تجري الشهر المقبل بشأن توسيع حلف الاطلسي. وابلغت مجموعة من اعضاء مجلس الشيوخ ضمت اعضاء من الحزبين الديمقراطي والجمهوري الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول الاربعاء بأن موافقة مجلس الشيوخ على توسيع الحلف لن تجيء بشكل روتيني.

وقال السناتور جوزيف بيدين عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ان بعض زملائه اعربوا عن بعض التحفظات بشأن توسيع الحلف خلال اجتماعهم مع كلينتون في البيت الابيض «لكن لم تكن هناك معارضة صريحة». وشارك في اجتماع كلينتون واعضاء مجلس الشيوخ مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية وساموئيل بيرغر مستشار الامن القومي.

واعرب وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي عن معارضته الليلة الماضية لمحاولة بعض اعضاء الحلف السماح بضم خمس دول جديدة من دول اوروبا الشرقية الى عضوية الحلف دفعة واحدة بدلا من ثلاث دول مقترحة.

وقال كوهين للصحفيين حين سئل عن السماح لرومانيا وسلوفينيا بالانضمام الى الحلف الى جانب الدول الثلاث المرشحة وهي بولندا والمجر والتشيك خلال قمة الحلف التي تعقد في العاصمة الاسبانية مدريد في السابع من تموز (يوليو) «من وجهة نظري التوسع للحدود افضل في البداية».

وقال كوهين خلال حديث للصحفيين المرافقين له على الطائرة وهو في طريقه الى بروكسل لحضور اجتماع لوزراء دفاع الحلف يستغرق يومين «هذا رأيي الخاص. لكن هذه القضية لم تحسم بعد وفي نهاية المطاف فان الرئيس هو الذي سيتخذ القرار».

وبدأ وزراء دفاع الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي اجتماعهم امس الخميس لبحث مستقبل التحالف الغربي الذي يستعد للتوسع بضم دول اوروبية شيوعية سابقا والتكيف مع ادوار جديدة في نظام الامن الاوروبي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

وهذا هو الاجتماع الاخير قبل القمة المقرر عقدها في مدريد في اوائل يوليو تموز والتي من المتوقع ان تدعى خلالها ثلاث من دول حلف وارسو سابقا للانضمام لحلف شمال الاطلسي.

وقالت مصادر من حلف الاطلسي ان الوزراء من غير المرجح ان يتفق الوزراء على التفاصيل النهائية بشأن هيكل قيادة معدل وهو ما يعتبر امرا حيويا ليصبح الحلف مرنا بما يسمح بقيامه بالمزيد من مهمات سلام مثل تلك التي شهدتها البوسنة. واضافت المصادر ان انتخاب حكومة اشتراكية في فرنسا جعل من غير المرجح ان تنفذ باريس قريبا خطط العودة الى الجناح العسكري للحلف الذي انسحبت منه عام 1966 في خلاف بشأن الهيمنة الامريكية.

ومن المقرر كذلك ان تناقش الدول الست عشرة الاعضاء سبل تعزيز التعاون مع روسيا العدو السابق للحلف بعد ان اتفق الجانبان على اقامة لجنة تعاون امني في اوروبا.

من جهة اخرى اعلن حلف شمال الاطلسي امس الخميس تعيين الجنرال الامريكي ويسلي كي. كلارك قائد القوات البرية الامريكية، قائدا اعلى لقوات الحلفاء في اوروبا. يوكان تعيين كلارك متوقعا منذ ان رشحه الرئيس الامريكي بيل كلينتون منذ بضعة اشهر ليتولى القيادة خلفا للجنرال جولوان. ويشغل منصب القائد الاعلى لقوات الحلفاء في اوروبا تقليديا ضابط امريكي.

يوصادقت على اختيار كلارك لجنة خطط الدفاع في الحلف التي تضم 15 من الدول الـ16 الاعضاء في المنظمة، لان فرنسا لم تعد عضوا في هذا اللجنة منذ انسحابها عام 1966 من المنظومة العسكرية للحلف. ويفترض ان يتولى الجنرال كلارك مهامه رسميا بعد قمة رؤساء دول وحكومات بلدان الحلف التي ستعقد في مدريد في الثامن والتاسع من تموز (يوليو) المقبل.

وزراء دفاع حلف الاطلسي لدى بدء اجتماعاتهم امس في بروكسل (رويتر)

ايران ترحب باقتراح قيرغيزستان استضافة مؤتمر دولي حول افغانستان

■ اسلام اباد ـ الماتي ـ ا ف ب: اعلنت رئاسة قيرغيزستان الاربعاء ان قيرغيزستان على استعداد لاستضافة مؤتمر دولي يجمع مختلف الفصائل الافغانية.

وقال سيرغي ديديوخين المتحدث باسم رئاسة هذه الجمهورية السوفييتية السابقة الواقعة في آسيا الوسطى في العاصمة بيشكيك ان «قيرغيزستان على استعداد لان تستضيف في اي وقت مؤتمرا للسلام في افغانستان يضم مختلف الفصائل الافغانية». وأيد وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الذي يقوم بزيارة لبيشكيك تستغرق يومين فكرة عقد مؤتمر دولي يضم الدول المجاورة لافغانستان وجميع الفصائل الافغانية.

وقال المتحدث في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان الرئيس القيرغيزي عسكر عاكاييف يريد البدء في اسرع وقت ممكن في عملية سلام في افغانستان.

واضاف المصدر نفسه «لقد بذلنا الكثير من الجهود لاحلال السلام في طاجيكستان وينبغي ان نفعل الشيء نفسه في افغانستان». وحتى الان لزمت قيرغيزستان الحياد في النزاعين الطاجيكي والافغاني ولم تدعم اي فصيل مسلح. وعلى صعيد الجغرافيا السياسية تحظى قيرغيزستان وهي دولة جبلية صغيرة في آسيا الوسطى بثقة جميع الاطراف بسبب حيادها.

وقال ولايتي الاربعاء في بيشكيك ان «تدخل بعض الدول في الشؤون الافغانستان الداخلية يزيد من صعوبة التوصل الى تسوية للنزاع الافغاني».

وتتهم ايران باكستان بدعم ميليشيات طالبان الاسلامية التي تسيطر اليوم على اكثر من ثلثي اراضي افغانستان.

وخلال زيارته لقيرغيزستان الثلاثاء والاربعاء سلم ولايتي الرئيس القيرغيزي عسكر عاكاييف دعوة للمشاركة في القمة القادمة لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي ستعقد في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في طهران.

وكانت باكستان قالت امس يوم الخميس انها تنوي عقد مؤتمر يضم خمس دول لبحث سبل تسوية الصراع في افغانستان.

وابلغ وزير الخارجية جوهر ايوب خان مؤتمرا صحافيا ان الاجتماع المزمع سيضم ايران وباكستان وتركمانستان واوزبكستان وطاجيكستان وهي الدول المجاورة لافغانستان والوسطاء في ازمتها.

وقال خان انه قد توجه للدعوة الى الامم المتحدة وروسيا لحضور المؤتمر كمراقبين.

واضاف ان باكستان تحاول ايضا اجراء حوار بين الفئات الافغانية المتصارعة تحت اشراف الامم المتحدة بهدف تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة.

وكانت باكستان اعترفت في الشهر الماضي بحكومة طالبان. وتتعرض اسلام اباد لاتهامات من المعارضة الافغانية بمساعدة ميليشيا طالبان التي تسيطر على اكثر من ثلثي البلاد.

وتنفي باكستان الاتهام وقال خان ان كل الجماعات العرقية يجب ان تشترك في الحوار.

سيغان يرشح نفسه لرئاسة حزب «التجمع من اجل الجمهورية»

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن فيليب سيغان الاربعاء انه سيرشح نفسه لرئاسة حزب «التجمع من اجل الجمهورية» الديغولي خلفا لرئيس الوزراء السابق الان جوبيه الذي لن يرشح نفسه مجددا لتولي هذا المنصب خلال اجتماع استثنائي للحزب يعقد في السادس من تموز (يوليو) المقبل.

وكان رئيس «التجمع من اجل الجمهورية» الان جوبيه اعلن قراره في وقت سابق خلال اجتماع لـ«المجلس الوطني» للحركة في باريس.

وقال جوبيه «انه لامر طبيعي وعادل ان استخلص نتائج الفشل وان اطوي شخصيا الصفحة». واضاف «لن ارشح نفسي لولاية ثانية. في ما مضى كان يتم اعدام القادة المهزومين في اثينا والبندقية، ولحسن الحظ فان التطور ساهم في تلطيف هذه العادات».

وقال سيغان (54 عاما) من جهته «انني ارشح نفسي لرئاسة التجمع من اجل الجمهورية لتجديد هذا الحزب بمساعدتكم» وقد انتخب سيغان امس رئيسا للكتلة البرلمانية للحزب.

واضاف انه مطلوبا من الديغوليين «اعطاء الفرنسيين نهجا للتعامل مع المستقبل. وانني اقترح ان نقبل جميعا هذا التحدي مع الرئيس جاك شيراك ومن اجله».

وكان جوبيه (51 عاما) استقال من رئاسة الوزراء بعد الهزيمة التي مني بها الائتلاف اليميني في الانتخابات التشريعية التي جرت في 25 ايار (مايو) والاول من حزيران (يونيو) وخلفه في هذا المنصب الاشتراكي ليونيل جوسبان.

وطالب عدد من النواب الديغوليين باستقالته بعدما حملوه مسؤولية هزيمة اليمين في الانتخابات التشريعية. وساند كل من وزير الداخلية السابق شارل باسكوا ورئيس الوزراء الاسبق ادوار بالادور ترشيح سيغان لخلافة جوبيه في رئاسة «التجمع من اجل الجمهورية».

مولام تتوقع ابرام تسوية نهائية لقضية ايرلندا الشمالية خلال عام

■ لندن ـ ق ن ا: قالت مارغوي مولام وزيرة شؤون ايرلندا الشمالية في الحكومة البريطانية انها تتوقع ان يتم التوصل الى تسوية نهائية لقضية ايرلندا الشمالية بحلول شهر ايار (مايو) من العام المقبل والذي يصادف مرور عام على حكم حزب العمال البريطاني بقيادة توني بلير رئيس الوزراء.

واوضحت مولام في تصريحات نشرت هنا امس ان المسؤولين الحكوميين سيجرون اتصالات جديدا مع حزب «شين فين» الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي بهدف دفع الجيش الجمهوري الى اعلان وقف اطلاق النار مما سيمكن «شين فين» من الانضمام الى محادثات السلام التي بدأت هذا الشهر برئاسة السيناتور الامريكي جورج ميتشيل.

المعروف ان موضوع تسليم الاسلحة وقف عقبة امام جولة سابقة في المحادثات لان الجيش الجمهوري الذي يدعو الى انفصال ايرلندا الشمالية عن المملكة المتحدة رأى ان تسليم الاسلحة يجب ان يتم بعد التوصل الى تسوية وليس كما تريد بريطانيا التي تجعله شرطا لدخول الانفصاليين الى محادثات السلام.

وقالت الوزيرة البريطانية نحن نعمل مع الحكومة الايرلندية واحزاب ايرلندا الشمالية من لجل التوصل الى حل لقضية نزاع الاسلحة خلال الاسبوعين المقبلين مما سيمكننا من الانتقال الى مرحلة المفاوضات الجوهرية بحلول ايلول (سبتمبر) المقبل.

واوضحت مولام انها ستوافق على جولة ثالثة من المحادثات بين مسؤولين بريطانيين وقادة «شين فين» اذا اعلن الانفصاليون وقف اطلاق النار.

واعربت عن املها في اجراء استفتاء على مصير ايرلندا الشمالية بحلول ايار (مايو) المقبل.

الحكومة البريطانية تحظر امتلاك الاسلحة الشخصية

■ لندن ـ ق ن ا: اجاز مجلس العموم البريطاني مشروع قانون يحظر كليا امتلاك الاسلحة النارية الشخصية والمسدسات مما جعل القانون البريطاني الاكثر تشددا في العالم في شأن السلاح الشخصي. وصوت 384 نائبا لصالح حظر الاسلحة فيما عارضه 173 نائبا. وسيمنح مالكو الاسلحة النارية فرصة حتى ايلول (سبتمبر) القادم للتخلص من مسدساتهم واسلحتهم النارية وسيعاقب من تضبط في حوزته اسلحة نارية بعد هذا الموعد حسب القانون الجديد بالسجن لمدة تصل الى 10 سنوات.

واثيرت قضية حيازة الاسلحة النارية بعد مجزرة دنبلين في اسكتلندا في شهر اذار (مارس) من العام الماضي عندما قتل شخص 16 تلميذا ومدرستهم في هجوم على مدرسة القرية ثم قتل نفسه وانطلقت بعد ذلك حملة كبيرة من اجل منع حمل الاسلحة. وكانت حكومة المحافظين البريطانية السابقة قد اجازت قانونا يحد من حمل الاسلحة وامتلاكها ولكنه لم يمنعها تماما.

موسكو تعلن ان صواريخها النووية لا تزال عملياتية

■ موسكو ـ ا ف ب: نقلت وكالة ايتار ـ تاس الروسية امس الخميس عن مسؤول عسكري رفيع المستوى قوله ان الصواريخ النووية الروسية القديمة «لا تزال تسمح بضمان الامن القومي» بعد انقضاء سنوات طويلة على وضعها فوق قواعد الاطلاق. واكد القائد العام للقوات الاستراتيجية، الجنرال فلاديمير ياكوفليف، ان نتائج اطلاق صاروخين عابرين للقارات تدل على ان هذه الصواريخ لا تزال عملانية على الصعيد العسكري. واوضح ان اطلاق للصاروخ «اس. اس ـ 18 ساتان» من قاعدة بايكور في 17 نيسان (ابريل) كان ناجحا واصاب هدفه «بدقة متناهية». واعتبر الجنرال ياكلوف ان اطلاق هذا الصاروخ يمثل حدثا لا سابق له اذ انه بقي في حال تأهب للقتال منذ 20 سنة على موقع عسكري استراتيجي. واضاف انه تم اطلاق صاروخ اس. اس ـ 19 ستايليت» الثلاثاء الفائت من قاعدة بايكور واصاب ايضا هدفه على شبه جزيرة كامشاتكا.

ويضطر الروس الى ابقاء هذه الصواريخ الاستراتيجية في الخدمة اكثر من المدة المتوقعة بسبب نقص الاعتمادات المخصصة للجيش الروسي وصعوبات اقتصادية اخرى. واعتبر الجنرال ياكوفليف ان هذه الاختبارات مهمة اذ انها تسمح بالتثبت من صلاحية الترسانة النووية الروسية للعمل.

يلتسين يحدد 12 يونيو عيدا وطنيا لروسيا

■ موسكو ـ ا ف ب: اقترح الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الخميس ان يسمى الثاني عشر من حزيران (يونيو)، الذي اعلن عام 1990 «عيد استقلال» روسيا عن الاتحاد السوفييتي السابق، «العيد الوطني لروسيا» مواصلا بذلك مساعيه لاضفاء طابع توافقي على ايام الاعياد في روسيا.

وفي خطاب جرى بثه في التلفزيون قال يلتسين «بصفتي رئيسا، ارغب في ان لا يعتبر (...) هذا اليوم مجرد يوم تم فيه اعتماد وثيقة رسمية، والتي تبدو بعيدة عن حياة السكان رغم اهميتها وانما عيدنا جميعا. عيد بلدنا روسيا».

واضاف يلتسين «الدولة العظمى لا تتمثل بجبال من الاسلحة وبمواطنين من دون حقوق. فالقوة العظمى هي اشخاص مستقلون ذوو مواهب عديدة، يتخذون مبادرات. اشخاص لا ينسون انهم مرتبطون بانتمائهم الى وطن واحد».

وكان الرئيس الروسي بدأ منذ شهرين تقريبا بتغيير طابع عيد اول ايار (مايو)، داعيا السكان الى ان يخلدوا الى الراحة وان يعتنوا بحدائقهم فيه بدلا من ان يتظاهروا كما اعتادوا في العهد السوفييتي.

الفاتيكان يرفض التعليق على الغاء اجتماع بين البابا وبطريرك عموم روسيا

■ الفاتيكان ـ ا ف ب: لم يعلق الفاتيكان الاربعاء على قرار الغاء اللقاء بين البابا يوحنا بولس الثاني وبطريرك عموم روسيا الكسيس الثاني في فيينا.

واكد متحدث باسم الفاتيكان ان بيانا سيصدر في هذا الخصوص عندما يعرف سبب القرار الذي اتخذه المجمع الكنسي الارثوذكسي الاربعاء بالاجتماع في موسكو. وذكر المتحدث باسم الفاتيكان يواكيم نافارو ان الفاتيكان لم يتلق اي تبليغ من بطريركية موسكو بشأن الغاء اللقاء. وكان من المقرر ان يتم هذا اللقاء الذي وصف بانه تاريخي في 21 حزيران (يونيو) في دير قريب من فيينا.

وكانت الاوساط الفاتيكانية ابدت تشككها في امكان عقد هذا اللقاء رغم حماسها الشديد له. وسبب هذا الحذر ان اعضاء المجمع الكنسي الروسي لم يكونوا مجمعين على تأييد نهج الانفتاح على الكنائس الاخرى الذي يتبعه بطريرك عموم روسيا الكسيس الثاني.

ويرتدي موقف اعضاء المجمع الارثوذكسي الروسي اهمية في هذا المجال باعتبار ان البطريرك الكسيس الثاني لا يتمتع بالسلطات شبه المطلقة التي يتمتع بها بابا الكنيسة الكاثوليكية.

وهذا هو السبب الذي جعل الفاتيكان يمتنع حتى الآن عن تأكيد اللقاء بالرغم من اجراء جميع الاستعدادات لسفر البابا ومعاونيه وللصحافيين.

وكان الفاتيكان ينتظر القرار النهائي للسينودوس الروسي قبل اعلان النبأ رسميا. وبعد 30 عاما من الحوار البناء، تراجعت العلاقات بين الكنيسة الكاثوليكية والعالم الارثوذكسي الشرقي اثر سقوط النظام الشيوعي في روسيا واوروبا الشرقية وذلك بسبب «التبشير المكثف» الذي اتهمت السلطات الارثوذكسية الكنيسة الكاثوليكية بالقيام به في هذه المناطق.

وخلال لقاء بين وفدين ارثوذكسي روسي وكاثوليكي في موسكو في كانون الاول (ديسمبر) الماضي اتفق الطرفان على ضرورة ايجاد حل للصعوبات القائمة بين الكنيستين.

مقتل شخصين في اعمال عنف طائفي بباكستان

■ كراتشي (باكستان) ـ رويتر: قالت الشرطة الباكستانية وشهود عيان ان مسلحين قتلوا امس الخميس شخصين في مدينة كراتشي التي تشهد اضطرابات ليرتفع بذلك عدد القتلى في المدينة خلال الثلاثة ايام الماضية الى 13 شخصا.

وذكرت الشرطة ان رجلا في الاربعين من عمره قتل بالرصاص في وسط كراتشي. وفي حادث منفصل قتل مسلحون رجلا في الستين من عمره في منزله في حي مالير في كراتشي. ولم ترد اي تقارير فورية عن توجهات الضحايا السياسية او دوافع الحادثين.

وقال شهود ان مسلحين موالين فيما يبدو لجناح حقيقي المنشق على حركة المهاجرين الوطنية ارغموا المتاجر على غلق ابوابها في ستة احياء على الاقل في كراتشي. كما احرقوا عددا من السيارات وعطلوا المرور. وكان نشطو الجناح المنشق يحتجون على الهجوم الذي تعرض له مقر جماعتهم يوم الثلاثاء وقتل خلاله مسلحون اثنين من العاملين في الحزب. والقى افاق احمد زعيم الجناح المنشق مسؤولية الهجوم على عاتق الحكومة لا على حركة المهاجرين. ورفض مالك محمد اقبال رئيس شرطة كراتشي الاتهام. وتشارك حركة المهاجرين الوطنية في الحكومة الاقليمية للسند.

واشنطن تطالب رئيس الكونغو السابق الالتزام بالهدنة بعد استئناف القتال بالاسلحة الثقيلة في برازافيل

■ برازافيل ـ واشنطن ا ف ب: استؤنف اطلاق النار بالاسلحة الثقيلة والرشاشات صباح امس الخميس قبيل الساعة 06,00 بالتوقيت المحلي في برازافيل بين ميليشيا الرئيس السابق ساسو نغيسو والقوات الحكومية، كما لوحظ من المطار.

وكان تبادل النار بالهاون والصواريخ المضادة للدبابات يجري بين الاحياء التي تقع تحت سيطرة رجال «الكوبراء» التابعين للجنرال ساسو نغيسو والمناطق التي يسيطر عليها الجيش و«الزولو» التابعين للرئيس باسكال ليسوبا.

وتأتي هذه الاشتباكات بعد بضع ساعات من النداء الذي وجهه مساء امس الاول الجنرال ساسو نغيسو عبر اذاعة المتمردين طالبا «اسكات الاسلحة»، واضاف انه يأمل «من الطرف الاخر ان يحترم مرة على الاقل» تعهداته.

الا ان اشتباكات امس اقل حدة من تلك التي جرت في الامس وقد ساد هدوء نسبي خلال امس كانت تمزقه بين حين واخر طلقات من الرصاص الخطاط.

وافاد مصدر عسكري ان القوات الفرنسية المتمركزة خصوصا في المطار وعلى بعد 100 متر احيانا من رجال «الكوبراء» كانت تنتظر امس الخميس وصول 6 دبابات «ساغي» من نجامينا مزودة بمدافع من عيار 90 مللمترا كي تتمكن من اجلاء بعض عشرات الاجانب من منازلهم.

واضاف المصدر نفسه ان الجنود الفرنسيين تمكنوا حتى الان من اجلاء 2954 شخصا من منازلهم ثم نقلوا الى بوانت نوار وليبرفيل 2507 اشخاص، بينهم 1272 فرنسيا.

واطلقت مساء الاربعاء رشقات من بنادق آلية ورشاشات ثقيلة فوق رؤوس مئات المدنيين الاوروبيين والافارقة المتجمعين في مطار برازافيل.

ودب الرعب في نفوس الرجال والنساء والاطفال الذين انبطحوا ارضا.

في الوقت نفسه اطلقت قذائف هاون على مقربة من المطار فيما كانت الميليشيات التابعة للرئيس السابق دنيس ساسو نغيسو تقترب من المنطقة.

ودعت وزارة الخارجية الامريكية الرئيس الكونغولي السابق دنيس ساسو نغيسو الاربعاء الى احترام وقف اطلاق النار الذي اقترحه الرئيس الحالي باسكال ليسوبا والى الموافقة على «وساطة دولية».

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «نعرب عن اسفنا العميق لان مجموعات متمردة، مجموعات معارضة اختارت نقل صراعها الى شوارع» برازافيل محملا بذلك ضمنا انصار ساسو نغيسو مسؤولية استمرار المعارك. وتجرى مواجهات عنيفة منذ الخامس من حزيران (يونيو) الجاري بين انصار ساسو نغيسو والجيش الموالي للرئيس ليسوبا.

واضاف بيرنز «نأمل في ان يوافق ساسو نغيسو زعيم المعارضة الذي دفع بقواته الى الشارع على وقف لاطلاق النار وعلى وساطة دولية».

واكد دعم الولايات المتحدة لجهود الوساطة التي يقوم بها رئيس بلدية برازافيل برنار كوليلاس والرئيس الغابوني عمر بونغو والرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وكانت الجنرال دنيس ساسو نغيسو طالب في نداء بثته الاذاعة مساء الاربعاء «بوقف القتال» بعد بضعة ايام من المعارك الدامية في برازافيل «معربا عن أمله في ان يحترم الطرف الاخر تعهداته هذه المرة».

وقال الرئيس السابق ان حصار مدينته من قبل «عشر مدرعات مدعومة بمشاة وميليشيات الحكم مستخدمين معدات الدولة لقتلي» ادى الى «الاحداث المأساوية التي نشهدها اليوم».

تايوان ترفض توجها امريكيا بالغاء مناورات عسكرية قبل اعادة هونغ كونغ

■ تايبه ـ واشنطن ـ لندن ـ وكالات: قالت تايوان امس الخميس انها لا تنوي الغاء ما سمته تدريبات عسكرية روتينية عشية تسليم هونغ كونغ للصين رافضة بذلك فعليا طلبا من الولايات المتحدة.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع لرويتر هاتفيا «هذه مناورة سنوية معتادة وسنمضي قدما باجرائها».

واضاف المتحدث قوله «يجب الا تربطوا بينها ومناورات الشيوعيين الصينيين. هذه ليست منافسة عسكرية مع الشيوعيين الصينيين».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اعلنت امس الاول الاربعاء ان الولايات المتحدة طلبت من الصين ومن تايوان الا تنظما مناورات عسكرية قبل عودة هونغ كونغ الى الصين مباشرة في اول تموز (يوليو) المقبل.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية ان «الخفض التدريجي للتوتر» بين البلدين «يدعوه للتفاؤل» واعرب عن امله في ان «يستمرا في جهود ضبط النفس وعلى الاخص في ما يتعلق بالنشاطات العسكرية في الفترات والاماكن الحساسة». واضاف قائلا «لقد طلبنا منهما ذلك بالحاح».

وكان المتحدث يرد على استفسار عما نشرته صحيفة «واشنطن بوست» من ان تايوان تعد لمناورات عسكرية يومي 23 و24 حزيران (يونيو) الجاري وان الصين تعتزم ايضا القيام بمناورات قبل نهاية حزيران (يونيو) الجاري.

وقال بيرنز ايضا «ان الصين وتايوان تفهمان انه لا بد ان يحدث خفض لحدة التوتر وليس زيادة لها».

واوضح مسؤول كبير في الخارجية الامريكية طلب عدم ذكر اسمه ان الولايات المتحدة تأمل في تلقي جواب من البلدين «خلال يوم او اثنين». واضاف قائلا «نحن قلقون من الانباء (عن المناورات) ونعتقد انهما لا ينبغي ان يقوما بها».

وكان البلدان قد شارفا على ازمة في آذار (مارس) 1996 عندما اطلق الجيش الصيني صواريخ فوق مضيق تايوان بالتزامن مع انتخابات الرئاسة في تايوان، فارسلت الولايات المتحدة سفنا حربية الى المنطقة تعبيرا عن مساندتها لحكومة تايبه.

من جهة اخرى اعلن توني بلير رئيس وزراء بريطانيا انه سيحضر الاحتفال باعادة هونغ كونغ الى الصين في الثلاثين من الشهر الحالي بعد استعمار بريطاني استمر 156 عاما.

وقال بلير في جلسة مجلس العموم البريطاني ليل امس ان ولي العهد البريطاني الامير تشارلز ووزير الخارجية روبن كوك سيحضران ايضا الاحتفال.

واكد التزام بلاده بالاعلان البريطاني الصيني المشترك الصادر في عام 1984 والذي قضى باعادة هونغ كونغ الى الصين. ومن المعروف ان الاتفاق يضمن استمرار نظام السوق الحرة في الجزيرة واستمرار نظامها القضائي الحالي وضمان حقوق الانسان فيها.

وقال بلير «نحن مدينون لسكان الجزيرة «6,5 مليون شخص» وسنعمل كل ما في وسعنا لضمان تنفيذ الاعلان المشترك».

واضاف «بالطبع نحن نريد علاقات جيدة مع الصين.. هذا امر مهم لهونغ كونغ ولمصالحنا».

من جانب آخر رحب كريس باتن حاكم هونغ كونغ البريطاني باعلان بلير وقال في بيان له ان حضور بلير الاحتفال «يعكس اهمية هونغ كونغ في السياسة الخارجية البريطانية».

مع قرب اعادة هونغ كونغ للسيادة الصينية

احد اتباع غاندي يهلل لنهاية الامبراطورية البريطانية

نيودلهي ـ من سونالي فيرما:

عندما كان يجول مع المهاتما غاندي في مختلف انحاء الهند قبل 50 عاما لم يكن سيلين شاترجي يحلم بأنه سيعيش ليشهد نهاية الامبراطورية البريطانية.

وبعد نصف قرن من استقلال الهند، اول مستعمرة تنفصل عن بريطانيا في القرن العشرين، وقبل اسابيع فقط من انفصال هونغ كونغ لتكون من آخر المستعمرات التي ينزل عنها العلم البريطاني في القرن العشرين أيضا يقول شاترجي انه يتمنى لو كان غاندي لا يزال حيا ليشهد انتهاء الهيمنة البريطانية.

قال شاترجي (72 سنة) لرويتر «في ذلك الوقت لم اكن اتخيل ان منح الهند الاستقلال سيكون فاتحة سقوط امبراطورية كبيرة قطعة قطعة.

«ولكن المهاتما بجلاء بصيرته كان دائما يقول. مهما تكن عظمة اي امبراطورية فيجب ان يدركوا انهم لا يستطيعون استغلال شعب اي بلد لوقت طويل».

يقول شاترجي انه قابل غاندي لأول مرة في عام 1944 عندما كان صحافيا صغيرا وامضى ثلاث سنوات يطوف مع الاب الروحي لاستقلال الهند في مختلف القرى والمدن وينشر رسالة المقاومة السلبية للحكم البريطاني. وعاد شاترجي بذاكرته الى الوراء ليقول انه عندما اغتيل غاندي على يد هندوسي متعصب في 1948 كان يقف خلف المهاتما ببضعة امتار. ويعمل شاترجي حاليا مراسلا خاصا لصحيفة (كيسلري) اليومية التي تأسست عام 1881. واثناء حديثه مع رويتر كان يرتدي قميصا قطنيا مغزولا يدويا وهو تقليد نشره غاندي ضمن دعوته للهنود للاعتماد على النفس.

ويتذكر شاترجي ان غاندي كان يخلع نعله ويتجول بين قرى الهند حافي القدمين فتدمى قدماه. «سألته في احد الايام. سيدي المهاتما لماذا تقاسي مثل هذا وانت في السادسة والسبعين. كان يجيبني قائلا: سيلين هل تدخل مكانا مقدسا وانت ترتدي حذاءك القذر. من فضلك تذكر انني ادخل معبدا عندما احاول التأثير في عقل وقلب الانسان».

واضاف يقول «كان غاندي يدرك اننا لا نستطيع التصدي لقوة البريطانيين العسكرية. ولذلك كان منهجه اللاعنف والان بعد مضي سنوات عديدة اتبع نيلسون مانديلا نفس الاسلوب. غاندي لا يزال موجودا بعد 50 عاما من وفاته».

ولكن شاترجي يقول انه بينما تستعد هونغ كونغ للعودة الى الصين في منتصف ليلة 30 من حزيران (يونيو) الحالي فان شعبها يجب الا ينسى مزايا الحكم البريطاني الذي حول هذه الصخرة النائية في الشرق الاقصى الى مدينة غنية متألقة.

«امل انه بعد ان تعود الى الصين الا ينسى سكان هونغ كونغ اسهامات البريطانيين كما لم ننس نحن في الهند». كان يشير الى البيروقرطية الهائلة في شبه القارة الهندية وشبكة السكك الحديدية المترامية الاطراف التي بدأ البريطانيون في بنائها في خمسينات القرن الماضي لنقل القوات والمواد الغذائية.

وبحكمة رجل ذي تجربة وخبرة يقول شاترجي «لا احد يقبل ان يأتي أجنبي من بلد آخر ليحكمه الى الابد. انني سعيد لادراك البريطانيين انهم يجب ان يمنحوا حق تقرير المصير لعدة بلاد بطريقة ودية».

انتخاب عثمان عائدي رئيسا لمنظمة السياحة الاوروبية المتوسطية

باريس ـ «القدس العربي»:

وفقا لأحكام النظام الأساسي لمنظمة السياحة الأوروبية المتوسطية (م. س. أ. م)، انعقدت في باريس الهيئة العامة غير العادية برئاسة المهندس الدكتور عثمان عائدي رئيس المنظمة يومي 6 و7 حزيران (يونيو) 1997، اشترك في هذا الاجتماع ممثلو الادارات الوطنية للسياحة وممثلو الهيئات والمنظمات الاقليمية والمحلية والفعاليات السياحية، وممثلو كل من منظمة السياحة العالمية، والمجموعة الأوروبية، والجامعة العربية والكرسي الرسولي، والجمعية الدولية للفنادق والمطاعم، حيث تم انتخاب مجلس ادارة المنظمة، الذي انعقد بدوره لانتخاب رئيسه لمدة عامين.

وأيدت الهيئة العامة غير العادية ترحيبها بانضمام 9 ادارات وطنية للسياحة، اضافة الى 37 هيئة اقليمية ومحلية، وفعاليات سياحية للدول الاعضاء في منظمة السياحة الأوروبية المتوسطية.

وانتخبت بالاجماع المهندس الدكتور عثمان عائدي رئيسا لمجلس الادارة للفترة 1997 ـ 1999. و«فرنسا» لمنصب نائب رئيس مجلس الادارة للفترة 1997 ـ 1999.

واتخذت الهيئة العامة غير العادية فيما بعد قرارا بانشاء بنك معلومات والاستعانة بالتقنيات الجديدة للاعلام، اضافة الى الترويج والتسويق للمنطقة وتطوير الميزات الخاصة بحوض البحر المتوسط واحداث شبكة تدريب لمنظمة السياحة الأوروبية وتحديد معايير تصنيف المنشآت السياحية المتوسطية، واحداث شعار متوسطي للهوية والنوعية.

وكانت قد انعقدت في الرباط في 19 و20 ايلول (سبتمبر) 1996 الهيئة العامة التأسيسية لمنظمة السياحة الأوروبية المتوسطية اثر الاجتماعات الوزارية الثلاثة حول السياحة المتوسطية، اذ انعقد الاجتماعان الأول والثاني ضمن اطار مؤتمر البلاد المجاورة للبحر الأبيض المتوسط شمالا وجنوبا في هييرليه بالنية بفرنسا في ايلول (سبتمبر) 1993، وفي الدار البيضاء في ايلول (سبتمبر) 1995 الذي انتهى الى اعلان ميثاق السياحة المتوسطية. وانعقد الاجتماع الثالث في السابع من ايار (مايو) 1996 في نابولي في اطار الشراكة الأوروبية المتوسطية المنبثقة عن مؤتمر برشلونة الأوروبي المتوسطي الذي انعقد في 27 و28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

الصحف تؤكد ان «ايام الديمقراطية اصبحت معدودة»

توقعات بانقلاب وشيك في تركيا اثر اتهامات الجيش لـ«الرفاه» بدعم الأصولية

أنقرة - من هيرفيه كوتورييه:

- تواجه حكومة نجم الدين اربكان التي يسيطر عليها الاسلاميون خطر انقلاب عسكري وذلك غداة التحذير الذي اطلقه العسكريون الاتراك مؤكدين حقهم الدستوري في الدفاع عن النظام العلماني بكل الوسائل بما فيها استخدام القوة.

وكان العنوان واحدا تقريبا في جميع الصحف التركية امس: «الانذار الأخير للجيش»، فيما نقلت صحيفتا «جمهورييت» و«حرييت» عن أحد جنرالات الجيش قوله «سنستخدم القوة اذا لزم الأمر».

وكان الجنرال نفسه فوزي توركاري، رئيس جهاز الاستخبارات في هيئة الاركان العامة للقوات التركية، اتهم حزب الرفاه الاسلامي في لقاء مع الصحافيين الاربعاء بانه «يدعم الاصولية الاسلامية» و«يحرض الشعب على معارضة الدولة العلمانية» التي يعتبر الجيش نفسه حاميا لها.

وقال الجنرال توركاري «ان الحق الدستوري يكفل للجيش الدفاع عن النظام في وجه أي تهديد داخلي أو خارجي (..) والمعركة ضد النشاطات الدينية التخريبية في طليعة الاولويات للقوات المسلحة».

وكان الأمر نفسه ابلغ مرارا خلال الاسبوع الى عدد من القضاة والجامعيين وكبار الموظفين وكان الجيش يشهد الرأي العام على ما يجري.

وقارن أحد المعلقين في صحيفة «صباح» بين التعابير التي استخدمها الجنرال توركاري في لقائه مع الصحافيين وتلك التي استخدمها العسكريون قبل الانقلاب الأخير من الانقلابات الثلاثة التي قام بها الجيش خلال 37 سنة، وهو انقلاب 1980. وقال الصحافي «انها التعابير نفسها. انها تبرير للانقلاب».

وأضاف المعلق «لم يعد مطروحا ان تبقى الحكومة في السلطة (..) وما زال بامكانها ان تقوم بشيء ايجابي: الاستقالة فورا، والا فان أيام الديمقراطية ستكون معدودة» في البلاد.

ويعتبر انذار الجنرالات المرحلة الأخيرة في اختبار القوة المستمر منذ أربعة اشهر بين حزب الرفاه المتمسك بالسلطة وبين العسكريين الذين يعملون على ابعاده عنها.

وقد سعى الجيش الذي يدرك الاثر السلبي لدى الغرب لأي انقلاب في تركيا، الى ترجيح كفة الوسائل الديمقراطية مكتفيا برفع وتيرة الضغوط على الحكومة املا بان تتمكن المعارضة من اسقاطها في البرلمان.

لكن الخيار الديمقراطي بدا متعثرا حتى الان خصوصا في ظل الانقسامات والخلافات بين زعماء الاحزاب العلمانية. وبات الجميع يتساءل الى متى سيصبر العسكريون؟.

وقال أحد أركان المعارضة مسعود يلماظ «ان التصعيد الحالي بين الجيش والرفاه أمر مثير جدا للقلق».

وكان الشريك في الائتلاف الحكومي، حزب الطريق القويم بزعامة تانسو تشيلر وزيرة الخارجية، أعلن بعد ساعات من تحذير الجنرالات مساء الاربعاء انه سيترك الحكومة اذا لم يستقل اربكان قبل 18 حزيران (يونيو) ويسلم تشيلر رئاسة الحكومة بدلا منه.

وأكد أحد معاوني تشيلر لوكالة فرانس برس ان تشيلر تخشى تدخلا عسكريا «لاسقاط الحكومة بالقوة» اذا بقي اربكان على رأس هذه الحكومة.

وكان اربكان وتشيلر اتفقا في الاول من حزيران (يونيو) على اجراء انتخابات مبكرة قبل نهاية السنة الحالية أي قبل ثلاث سنوات من الموعد العادي لهذه الانتخابات.

ووافق اربكان على التخلي عن منصبه لتشيلر طبقا لبروتوكول الائتلاف من دون تحديد أي موعد لهذا التغيير.

الا ان المراقبين يرون ان مثل هذا التغيير حتى لو وافق عليه البرلمان حيث فقد الائتلاف الغالبية لن يرضي العسكريين لان الرفاه سيبقى في الحكومة.

ولي عهد الاردن الامير حسن اثناء لقائه مع رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان في انقرة امس (رويتر)

مبارك والقذافي اجتمعا في طبرق

■ طرابلس - ا ف ب: أعلن مصدر رسمي أن الرئيس المصري حسني مبارك التقى امس فور وصوله الى طبرق في شمال شرق ليبيا الزعيم الليبي معمر القذافي.

وأضاف المصدر نفسه ان اللقاء وسع بعد ذلك ليضم أعضاء الوفدين.

ويرافق مبارك وفد كبير يضم خصوصا وزراء الخارجية عمرو موسى والاعلام صفوت الشريف والمالية محيي الدين الغريب.

وقال الرئيس المصري انه سيتبادل مع العقيد القذافي وجهات النظر المتعلقة حول «المسائل العربية والدولية».

وقالت الصحف الحكومية المصرية ان مصر وليبيا ستقيمان خلال الايام المقبلة «منطقة للتبادل الحر». كما ستجتمع لجنة مشتركة مصرية - ليبية عليا في طرابلس «لتناقش عددا من المسائل الاقتصادية والتجارية ذات الاهتمام المشترك».

وكتبت صحيفة «الاهرام المسائي» ان «مبادرة الرئيس مبارك لانشاء سوق عربية مشتركة ستحتل حيزا كبيرا في المحادثات التي سيجريها الزعيمان الليبي والمصري اذ ان ليبيا دعمت دعما كاملا هذه المبادرة».

وأضافت ان «انشاء منطقة حرة سيكون احد المواضيع المدرجة على جدول أعمال اللجنة العليا المصرية - الليبية المشتركة التي تعقد اجتماعا لها امس، الخميس اليوم الجمعة في طبرق (شرق ليبيا)».

ويعود آخر لقاء بين مبارك والقذافي الى كانون الاول (ديسمبر) الماضي، حيث بحثا في السلوم على الحدود المصرية - الليبية في قضية طائرة «بانام» التي انفجرت فوق لوكربي في اسكوتلندا في 1988 وفي عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتخضع ليبيا لحظر جوي فرضته الامم المتحدة لرفضها تسليم بريطانيا والولايات المتحدة اثنين من الليبيين متورطين في الاعتداء الذي أسفر عن مقتل 270 شخصا.

البحرين: محاكمة 6 معارضين بتهمة حيازة «منشورات غير قانونية»

■ المنامة - رويتر: قال محام امس ان ستة بحرينيين سيمثلون أمام المحكمة في البحرين غدا السبت بتهمة حيازة منشورات غير قانونية.

وأبلغ المحامي الذي رغب في عدم ذكر اسمه «المجموعة ستمثل امام المحكمة يوم السبت».

وتتكون المجموعة من حسن القصاب وشاكر الماحوزي وميرزا القطري وصالح حسن وعلي عيسى احمد وحسين هويده الذين ألقي القبض عليهم في نيسان (ابريل) عام 1996.

وقال المحامي ان المجموعة متهمة «بحيازة واحراز محررات تتضمن اخبار وبيانات كاذبة واشاعات مغرضة بدون سبب مشروع». واضاف «اتوقع ان يكون الحد الاقصى لهذه العقوبات الحبس لمدة سنتين».

وفي اذار (مارس) الماضي حكمت البحرين على 36 بحرينيا بالسجن لمدد مختلفة بتهمة التورط في محاولة تساندها ايران لقلب نظام الحكم.

ومن جهة أخرى حدثت عدة حرائق في البحرين هذا الاسبوع مسببة اضرارا مادية لكن لم ترد تقارير عن اصابات. قال مسؤول حكومي ان بعض هذه الحرق متعمدة. وقال شهود ان حريقين دمرا ثلاثة محلات لبيع مواد استهلاكية في العاصمة المنامة في وقت متأخر من مساء الاربعاء. كما تضررت سيارتان كانتا متوقفتين بالقرب من المحلين.

وقال المسؤول لرويتر «الحريق الذي شب في الساعات الاولى من صباح اليوم حريق متعمد اتى على برادة. كما تسبب الحريق في احتراق شقة في أعلى البرادة». واضاف ان سيارتين كانتا متوقفتين بالقرب من البرادة تضررتا.

وشب حريق اخر في وقت سابق من يوم الاربعاء في عمارة سكنية مسببة اضرارا مادية دون وقوع اصابات.

وفي يوم الثلاثاء دمر حريق دكان قطع غيار في قرية الخميس قال المسؤول انه متعمد ايضا. ويوم الاثنين شوهدت فرق الاطفاء وهي تكافح حرائق في قرية السنابس والمنطقة المجاورة.

وكانت وكالة انباء الخليج قد ذكرت يوم الاثنين ان قوات الامن ألقت القبض على عدد من الاشخاص بتهمة أعمال تخريبية للاضرار بالممتلكات العامة والخاصة.

عمرو موسى يجتمع مع سفير العراق في الجامعة العربية

■ القاهرة - ا ف ب: أعلن مصدر رسمي ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى تباحث الاربعاء مع نبيل نجم مندوب العراق في جامعة الدول العربية بشأن الوضع في شمال العراق حيث يقوم الجيش التركي بعملية ضد المتمردين الاكراد.

ويأتي لقاء موسى ونجم بعد ساعات من زيارة للقاهرة قام بها وزير الدولة التركي عبد الله غول الذي سلم الرئيس المصري حسني مبارك رسالة من الرئيس التركي سليمان ديميريل.

وكان موسى قد أوضح ان الرئيس المصري ابلغ المبعوث التركي «قلقه ازاء الوضع شمال العراق».

وأوضح للمبعوث التركي ان ليس هناك موعدا محددا لانتهاء العمليات التركية في العراق ورفض اية تسوية دبلوماسية لهذا النزاع. وقال «لا يمكننا ان نقوم بتسوية مع الارهاب (...) نحن مقتنعون بأن عملنا سيقضي على الارهاب».

وزير سوداني سابق: عودة الشريف الهندي تبعث الأمل في انهاء الأزمة بالتعددية والحوار

الخرطوم - «القدس العربي»:

أكد عثمان عمر الشريف القطب الاتحادي المعروف ووزير الاسكان والعدل السابق لـ«القدس العربي» ان عودة الشريف زين العابدين الهندي الى وطنه السودان تعني انطلاقة مبادرة الحوار الشعبي الديمقراطي الشامل، كما ان الشريف الهندي بعودته أسكت الذين كانوا يتحدثون عن عدم جديته وعدم حضوره للسودان.

وزاد: والعودة من هذه الرؤية في تقديرنا مسار جديد للحركة الوطنية السودانية. وقد أكد الشريف الهندي المبادئ الأساسية التي يقوم عليها هذا الحوار وهي الاعتراف بالآخر والثقة في وطنية كل طرف دونما الغاء. فنحن الاتحاديين نؤمن بالتعددية كمخرج من الأزمة ولا ننكر للاخرين من دعاة الشمولية والحزب الواحد والمنابر وغيرها من الرؤى والأفكار حقهم في ذلك.

كل الذي نطلبه هو ان نجلس معا ونضع السودان أمامنا على هدى من وحدة السودان ومنهج الشريعة الاسلامية وان يكون للمواطن السوداني هو مصدر الحقوق والواجبات.

واضاف في تصريحه لـ«القدس العربي»: من خلال الحوار فيما بيننا نصل الى قاسم مشترك أعظم يشكل نقطة الارتكاز المتفق عليها للخروج بالسودان من الاخطار المحدقة به ونحن في ذلك نستلهم تاريخا سودانيا خالصا عندما توحدت كل الاحزاب والفصائل السودانية حول شعار الاستقلال وتقرير المصير تاركة خلفها كل اختلافاتها الحزبية حتى اصبح السودان حزب واحد برنامجه الاستقلال وتقرير المصير.

وزاد: نحن الآن نهدف الى توحيد السودانيين برغم اختلافاتهم العسكرية والحزبية حول وحدة السودان وحقوق المواطن وحرياته والديمقراطية وحرية التنظيم والحريات اللصيقة بالانسان، ونترك برامجنا الخاصة لتصل الى الشعب السوداني مصدر السلطات باجراءات متفق عليها ليقول كلمته في اختيار شكل الحكم الذي يريد والبرنامج الذي يرغبه.

وقال عثمان عمر الشريف لـ«القدس العربي» لعل الملاحظة الوحيدة التي يمكن ان نبديها حول طرح الحوار الوطني الذي قدمه الشريف الهندي انه متجاوز لكل الخلافات والحساسيات... ورافع شعار الوطن أولا، والوطن ثانيا، والوطن ثالثا ولا شيء غير الوطن ونحن متفائلون. ليس تفاؤلا مثاليا ولكنه تفاؤل على حقائق الواقع من خلال هذه الجموع التي قطعت مئات الأميال من مناطق التماس بالدمازين وسنجة وسنار وبدني وكوش والدويم حتى الخرطوم لتعلن ايمانها بمبدأ الحوار اسلوبا ومنهجا لحل المشاكل الوطنية.

وقال في ختام تصريحه لـ«القدس العربي»، نحن نقدر الظروف الموضوعية التي صاحبت تحديد مواعيد السيد الأمين العام هي التي أقعدت بجماهير الخرطوم من الخروج ولكن السيول المنهمرة من خلال اقبال الناس على دار الشريف تؤكد صدق تفاؤلنا في نجاح المبادرة باذن الله.

الخرطوم تذيع تفاصيل جديدة حول المخطط الشيوعي:

الاستيلاء على كسلا وبورتسودان وجوبا ثم اقتحام مواقع حيوية لاحداث هزة أمنية

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت:

أعلنت وكالة السودان للأنباء (سونا) في خبر صحافي وزعته أمس بأنها تحصلت على معلومات هامة كشفها كادر شيوعي سوداني من اعضاء التجمع السوداني المعارض باسمرا.

وقد أوضحت تلك المعلومات حجم وابعاد مخطط عدواني يستهدف السودان وتدعمه اريتريا بمساندة قوى أجنبية أخرى.

وذكرت الوكالة أن التحقيقات مع هذا الكادر قد أوضحت ان ذلك المخطط يستهدف الخارطة العسكرية والسياسية والثقافية للسودان... وان المعارضة السودانية الشمالية من مجموعات الأحزاب والتمرد ما هي الا واجهة تعطي غطاء سودانيا لعملية تقودها قوى دولية واقليمية.

ويهدف المخطط في جانبه العسكري الى ضربة شاملة تكتسح مدن الشرق الرئيسية، كسلا وبورتسودان والقضارف وتسقطها، ويستمر العمل العسكري لاستنزاف القدرات العسكرية للجيش السوداني ومحاصرته، كما تشمل الخطة العسكرية كلا من الخرطوم وجوبا.

وتتضمن عمليات التخريب تدمير الخزانات واحداث تفجيرات أساسية بولاية الخرطوم وعمليات اقتحام لبعض المواقع لاحداث خلل امني وقد تم تحديد ساعة الصفر وحدد لها مدى زمني يستغرق ستة أيام.

وكشف العنصر الشيوعي حجم الأموال التي رصدت لتنفيذ المخطط حيث حصل شخص واحد لتنفيذ مهمة واحدة على 72 ألف دولار... كما كشف عن الحجم الكبير لتدفقات الأسلحة والذخائر عبر بعض دول الجوار وعلى رأسها اريتريا... وشملت تلك الاسلحة والعتاد والراجمات والدبابات والمدافع، بالاضافة الى ثماني طائرات، كما ان الخبراء الاجانب يقومون برسم ومتابعة التحركات العسكرية.

وكشفت تلك المعلومات كما ذكرت الوكالة أيضا الصورة المزرية لقادة التجمع السياسيين من الأحزاب المحلولة، حيث ان قرنق هو الذي يحدد الأهداف وساعة الصفر دون اشراك أي طرف شمالي باعتباره المسؤول العسكري.

اعتصام أمام السفارة التركية في دمشق احتجاجا على التوغل شمال العراق

■ دمشق - ا ف ب: نفذ ممثلو أكثر من 30 حزبا ومنظمة عربية امس اعتصاما أمام السفارة التركية في دمشق احتجاجا على التوغل العسكري التركي في شمال العراق.

وبقي المتظاهرون مدة ساعة أمام السفارة التركية. وحاولوا من دون جدوى نقل رسالتي احتجاج موجهتين الى الرئيس التركي سليمان ديميريل ورئيس الوزراء نجم الدين اربكان.

ورفع المشاركون لافتات طلبت من الأسرة الدولية «الضغط على تركيا» وأشارت الى التضامن «مع الموقف الحازم لسورية ازاء التحالفات العسكرية المعادية».

وجاء في الرسالتين أن العدوان التركي على العراق هو «اعتداء على الامة العربية».

وأضافتا ان الجيش التركي «يسعى الى احتلال قطاع واسع من الاراضي العراقية ويهدف الى انشاء منطقة حزام امني شبيه بالشريط المحتل في جنوب لبنان - الذي تعتبره اسرائيل حزاما أمنيا».

ودعتا «أركان الدولة التركية الى سحب قوات الجيش التركي من الاراضي العراقية فورا وبدون شروط».

ويشارك نحو 30 ألف عسكري تركي في عملية بدأت في 14 أيار (مايو) الماضي على القواعد الخلفية لحزب العمال الكردستاني الانفصالي التركي في كردستان العراق غير الخاضع لسيطرة بغداد.

وأعرب المسؤولون السوريون مرات عدة عن قلقهم من العملية، مؤكدين انه «ثمرة» التحالف العسكري القائم منذ عام بين تركيا واسرائيل.

مداهمات للشرطة بين المعارضين الاتراك في باريس

■ باريس - ا ف ب: صرح مصدر مطلع بأن حوالي عشرة اشخاص قبض عليهم الاثنين في باريس في أوساط المعارضين للحكومة التركية في أثناء عملية لشرطة مكافحة الارهاب. ولا يزال تركيان يشتبه في ان احدهما ارتكب جريمة قتل في المانيا موقوفين على ذمة التحقيق مساء الاربعاء فيما أفرج عن الأخرين.

وقد تدخلت الشرطة بناء على طلب القضاء في حوالي ستة أماكن وخاصة في مقر الجمعية الثقافية للعمال المهاجرين الاتراك.

وأوضح المصدر نفسه ان الموقوف الرئيسي بولنت اوسلو (23 سنة) هو عضو في الحزب الشيوعي الماركسي اللينيني التركي وملاحق من قبل الشرطة الالمانية بتهمة قتل عضو منشق عن هذا الحزب في المانيا في 26 آب (اغسطس) 1996. والقتيل يدعى كمال يازار وكان من مؤسسي حركة منافسة تسمى «الحزب الشيوعي منظمة التجديد».

ويشتبه في ان الشخص الثاني الموقوف على ذمة التحقيق والذي لم تكشف هويته اشترك أيضا في قتل يازار.

واكد المصدر ان رجال الشرطة يستوضحون الأمر من الشرطة الالمانية.

وتندد الجمعية الثقافية للعمال المهاجرين الاتراك بشدة في بيان لها امس «باستمرار اضطهاد جمعيتنا بعد مرور بضعة أيام على تعيين رئيس وزراء اشتراكي وتشكيل حكومة يسارية جديدة» في فرنسا.

كوك يؤكد حرص لندن على امن الخليج وتحسين الاوضاع في السودان

لندن - «القدس العربي»:

دعا وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ايران أن تصبح «عضوا مسؤولا» في المجموعة الدولية. وقال في كلمة القاها امس الأول امام مسؤولي البعثات الدبلوماسية في بريطانيا بمقر وزارة الخارجية إن بريطانيا تود ان تقيم «علاقة طبيعية مع ايران والعراق، لكن ذلك يعتمد على سلوك نظامي البلدين».

واكد كوك الموقف البريطاني الرسمي الداعي الى عدم ازالة العقوبات عن العراق دون ان يطبق قوانين مجلس الأمن الدولي كاملة. وعن الحالة الايرانية قال إن بريطانيا تعمل مع شركائها الاوروبيين والولايات المتحدة لاقناع الحكومة الايرانية انه «من مصلحتها، ومصلحتنا ايضا، لانهاء السياسات غير المقبولة»، معرفا هذه السياسات بأنها تطوير الترسانة النووية، وتواصل انتهاكات حقوق الانسان، اضافة الى معارضة الحكومة الايرانية لعملية السلام الشرق اوسطية ودعمها للارهاب في الخارج، حتى في دول الاتحاد الاوروبي، اضافة الى استمرار تهديدها حياة الكاتب سلمان رشدي.

واضاف ان بريطانيا تراقب باهتمام فيما اذا كان انتخاب الرئيس الجديد في ايران يمثل فرصة كي تبدأ بتغيير سياساتها.

وقال كوك ان بريطانيا تعتبر علاقتها بدول الشرق الاوسط تاريخية وهامة. واضاف «مصالحنا في الشرق الادنى وشمال افريقيا والخليج هامة بالنسبة لنا من الناحية الاقتصادية، ومن ناحية العلاقات الخاصة التي نتمتع بها مع كثير من دول المنطقة».

وعبر كوك عن قلقه تجاه المصاعب التي تعترض عملية السلام في الشرق الأوسط، وقال ان «هذه المصاعب تهدد المكاسب الكبيرة التي حققتها منذ اتفاقات اوسلو» عام 1993، مؤكدا انه سيبذل كل جهوده للمساعدة في «تحريك الامور الى الامام»، حسب تعبيره.

وأشار الى ان دول شمال افريقيا كانت محقة الى حد ما في اتهامها بريطانيا بتجاهلها، مؤكدا حرصه على تغيير هذه الصورة. وقال إن الشراكة الاوروبية المتوسطية تمثل صيغة قيمة لتحقيق ازدهار اقتصادي وتعاون اكبر مع دول المنطقة.

واعلن كوك انه قام بتعيين السفير البريطاني لدى تونس كمنسق للعلاقات الاوروبية المتوسطية تأكيدا على المشاركة البريطانية.

وقال ان حكومته ستسعى الى تحقيق تقدم في الاوضاع التي يعاني منها السودان، وانهاء حالة الصراع في الصحراء الغربية.

كذلك اكد على حرص بريطانيا على امن واستقرار دول الخليج. وقال ان صادرات بريطانيا لدول مجلس التعاون الخليجي زادت في عام 1996 عن 5 مليارات جنيه استرليني، وان عشرات الآلاف من البريطانيين يقيمون ويعملون في هذه الدول التي وصفها بأنها «صديقة» ومناطق مستقرة في جزء مضطرب من العالم».

المغرب: الناخبون يختارون اليوم ممثليهم في المجالس البلدية

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

يتوجه الناخبون المغاربة اليوم الى صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم في المجالس البلدية في أولى حلقات مسلسل الانتخابات السابقة لأوانها بعد التعديلات التي ادخلت على الدستور في استفتاء الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي، وهو مسلسل انطلق في اجواء تتسم من التوافق والتراضي بين مكونات الفعل السياسي المغربي من أجل مروره بشفافية متمتعة نتائجه بالمصداقية وتأييد المشاركين به، بعد تجارب مريرة من التشكيك عاشها المغرب منذ الستينات.

ويتنافس على 24253 مقعدا بلديا أكثر من 102 ألف مرشح يمثلون ثلاثة عشر حزبا، اضافة الى المستقلين الذين اختتموا منتصف الليلة الماضية حملتهم الانتخابية التي استمرت خمسة عشر يوما، وتوزعت الترشيحات على الشكل التالي: المستقلون 14447 مرشحا، حزب الاستقلال 14008 مرشحين، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية 11034 مرشحا، التجمع الوطني للاحرار 10307 مرشحين، الحركة الشعبية 9601 مرشح، الاتحاد الدستوري 9468 مرشحا، الحركة الديمقراطية الاجتماعية 7607 مرشحين الحركة الوطنية الشعبية 5469، حزب التقدم والاشتراكية 5388 مرشحا، الحزب الوطني الديمقراطي 5010 مرشح، منظمة العمل الديمقراطي الشعبي 3497 مرشحا الحزب الاشتراكي الديمقراطي 2972 مرشحا، حزب العمل 2375 حزب الشورى والاستقلال 1157. وهي ترشيحات اثارت تساؤلات خاصة فيما يتعلق بالمستقلين أو اللامنتمين، واتهمت الاحزاب جهات لم تسمها بالدفع بهؤلاء للترشيح لتمييع الانتخابات، وتخوض خمسة أحزاب من الاحزاب المشاركة الانتخابات البلدية للمرة الأولى، اذ قاطعت منظمة العمل 1983 الانتخابات البلدية 1983 و1992 وان كانت قد شاركت في الانتخابات التشريعية التي تلتها 1984 و1993، وكذلك حزب العمل وحزب الشورى والاستقلال، أما الحزب الاشتراكي الديمقراطي فلقد تأسس عام 1996 من منشقين عن منظمة العمل. كما قاطعت الانتخابات الحالية سبعة أحزاب صغيرة، ستة منها تمثل اطياف لليسار الراديكالي والسابع هو الحركة الشعبية الدستورية التي ضمت في صفوفها مؤخرا اطر وانصار حركة التوحيد والاصلاح الاصولية المعتدلة، كما ان الحركة الديمقراطية والاجتماعية تأسست 1995 بعد انشقاقها عن الحركة الوطنية الشعبية وتخوض الانتخابات للمرة الأولى.

وكانت آخر انتخابات بلدية أجريت في المغرب 1992 تنافس فيها حوالي أربعة وتسعين الف مرشح على 22282 دائرة أو مقعدا بلدي واسفرت تلك الانتخابات عن فوز المستقلين بـ3225 مقعدا، التجمع الوطني للاحرار 4825 مقعدا، الاتحاد الدستوري 3000 مقعد، حزب الاستقلال 2800 مقعدا، الحركة الشعبية 2670 مقعدا، الحركة الوطنية الشعبية 2280 مقعدا، الحزب الوطني الديمقراطي 1706 مقاعد، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية 1566 مقعدا، وحزب التقدم والاشتراكي 183 مقعدا.

وتشير نسبة الترشيحات في الانتخابات الحالية الى تطور ملموس في الحياة السياسية المغربية خاصة زيادة ملحوظة في نسبة ترشيحات المعارضة الممثلة في الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب الاستقلال، حزب التقدم والاشتراكية، منظمة العمل الديمقراطي الشعبية والحزب الاشتراكي الديمقراطي، وبالمقابل تقلص ترشيحات تكتل الوفاق (الاغلبية الحكومية) المكونة من الاتحاد الدستوري، الحركة الشعبية والحزب الوطني الديمقراطي. ولقد اتسمت الانتخابات بالفتور، ويعود ذلك، حسب المراقبين، الى التجارب الانتخابية السابقة وفقدان ثقة المواطن بامكانيات التغيير من خلال صناديق الاقتراع، كما ان اجواء التوافق والتراضي التي توجت بالتصريح المشترك والميثاق الاخلاقي الموقع نهاية شباط (فبراير) الماضي بين الاحزاب والسلطات العمومية، اوحى بأن تقاسما سياسيا يطغى على هذه الانتخابات مع تكرار وتشديد الأحزاب على ان التوافق والتراضي يقتصر على الاجراءات وليس الاقتراع، وهذه الاجواء قلصت حدة التنافس، اضافة الى ان الانتخابات البلدية ذات طابع محلي وليس سياسي وتحمل بعض الجهات الفتور بالحملة الانتخابية الى تشابه برامج الاحزاب وعموميتها وعدم تضمينها جديدا للناخبين.

واذا كان الناخبون اظهروا فتورا تجاه الحملة الانتخابية، فان صناديق الاقتراع وما تفرزه اليوم ستظهر الى أي مدى يربط الناخبون بين هذه الانتخابات وبقية المسلسل الانتخابي، وستظهر الارقام مدى شعور المواطن انه معني بما ستفرزه الصناديق. الا ان الفاعلين السياسيين يحملون هذه الحلقة من الانتخابات مسؤولية وثقل بقية الحلقات، فهي ستكون مؤشرا لمصداقية ونزاهة وشفافية الحلقات المقبلة، كما ان نتائجها ستعطي الفائزين دفعا معنويا سيحاولون استثماره في بقية الحلقات، كما ان للمجالس البلدية ستساهم في انتخاب مجالس الجهة وايضا تمثل اكثر من ستين بالمئة من الناخبين المشاركين في تكوين الغرفة التشريعية الثانية (مجلس المستشارين).

ولقد عرفت الحملة الانتخابية، اضافة لفتورها، بعض احداث العنف دون ان تنعكس على مسار الحملة كما عرفت بعض الاشكاليات خاصة فيما يتعلق باستخدام وسائل الاعلام العمومية، لكن وجود اللجنة العليا للانتخابات المكونة بظهير شريف (مرسوم ملكي) من وزيري الداخلية والعدل والأمين العام للحكومة وثلاثة قضاة وزعماء الاحزاب المشاركة بالبرلمان، سهل تسوية كل الاشكاليات من خلال تتبعها يوميا للعملية الانتخابية منذ تشكيلها.

ومنتصف ليلة امس، توقفت الحملة الانتخابية، ومنتصف الليلة ستظهر جل نتائج صناديق الاقتراع التي كانت لأول مرة زجاجية شفافة، واليوم صباحا مع توقف الحملة ستصدر الصحف المغربية بالوانها العادية بعد ان تلونت طوال اسبوعي الحملة بالوان الاحزاب التي تمثلها، واذا كانت الأزقة ستبقى محتفظة بصور المرشحين وبرامجهم وكذلك المساحات المخصصة لهذه الصور والبرامج على جدران الشوارع الرئيسية، فان السلطات العمومية، وتحديدا وزارة الداخلية الحريصة على اعلان حيادها في كل العمليات الانتخابية ستبقى باطرها مشدودة الاعصاب الى اعلان نتائج آخر صندوق اقتراع في أول امتحان من المسلسل الانتخابي الجديد، أما الاحزاب ويعد ان تشهد بشفافية ونزاهة الاقتراع فستدخل في تقييم النتائج وعلى ضوء ذلك تبدأ الاستعدادات للحلقات المقبلة من المسلسل التي ستتوج في أيلول (سبتمبر) المقبل بانتخابات مجلس النواب ومجلس المستشارين.

القضاء المغربي يرفض دعوى تشهير ضد وزير

■ الرباط - رويتر: رفضت المحكمة العليا في المغرب النظر في دعوى تشهير أقامها عضو في البرلمان ضد وزير الخوصصة المغربي عبد الرحمن سعيدي.

وقالت وكالة انباء المغرب العربي ان المحكمة رفضت الاربعاء الدعوى التي اقامها ميلود شعبي وهو رجل أعمال وعضو معارض في البرلمان الذي اتهم سعيدي بتشويه صورته من خلال الصحافة.

ولجأ شعبي الى القضاء بعد أن نشرت صحيفة «لو ايكونومست» الاسبوعية التي تصدر في الدار البيضاء مقابلة مع الوزير حول برنامج التخصيص وجه فيها انتقادات لشعبي.

وقال محامو الدفاع أن تصريح الوزير استهدف المصلحة العامة وليس تشويه صورة عضو البرلمان.

الأمم المتحدة: العراق لم يستكمل بعد خطته لتوزيع الأغذية

بغداد - من ليون برخو:

- قال منسق الامم المتحدة في العراق ستفان دي ميستورا امس ان الحكومة العراقية لم تستكمل بعد خطتها لتوزيع الغذاء استعدادا للستة اشهر المقبلة من التصدير الجزئي للنفط.

واضاف ان مسؤولي الاغاثة التابعين للامم المتحدة في بغداد يجب كذلك ان يوافقوا على الخطة قبل ارسالها للامانة العامة للمنظمة للتصديق عليها.

ويسمح اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي أبرمه العراق مع المنظمة لبغداد ببيع كميات محدودة من النفط تبلغ قيمتها مليارا دولار على مدى ستة اشهر لرفع المعاناة عن شعب العراق الذي يرزح تحت وطأة عقوبات تجارية صارمة فرضت على بغداد منذ غزو قواتها للكويت عام 1990.

وبدأ تنفيذ الاتفاق في كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي وجدده مجلس الامن التابع للامم المتحدة لمدة 180 يوما أخرى في وقت سابق هذا الشهر.

وقال دي ميستورا ان خطة الحكومة العراقية ستشمل وسط وجنوب البلاد فقط، وستضع وكالات لاغاثة التابعة للمنظمة خطة خاصة لتوزيع الغذاء في الاقاليم الكردية الثلاثة في شمال العراق، حيث يدير الاكراد شؤونهم بانفسهم بعيدا عن السلطة العراقية.

وحصل العراق خلال الستة أشهر الاولى على نحو 1.3 مليار دولار خصصت 260 مليون دولار منها للاقاليم الشمالية. وذهبت بقية الاموال الى صندوق تعويضات ضحايا حرب الخليج ولمقابلة تكاليف أخرى للامم المتحدة منها ازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية. وقال دي ميستورا ان العراق سيحصل على مبلغ مماثل في الأشهر الستة التالية لذلك فهو لا يعتقد أن تواجه خطة توزيع الغذاء أي صعوبات. وفي التحضير للخطة الاولى كان على العراق والامم المتحدة بذل جهود كبيرة للتوصل الى اتفاق على البنود التي يتعين ادراجها في الخطة وانواع السلع المسموح بها. وادى ذلك الى تعطيل تنفيذ الاتفاق نحو شهرين على الأقل.

ولم يبدأ العراق بعد تصدير كميات النفط المخصصة للستة أشهر التالية. ولم يتضح ما اذا كان استئناف الصادرات يتطلب تصديق الامم المتحدة على خطة توزيع الغذاء الجديدة. وشكا مسؤولون عراقيون مرارا من تعطيل تنفيذ خطة التوزيع في الأشهر الستة الاولى.

وقال اوميد مدحت مبارك وزير الصحة العراقي في تصريحات نشرتها صحف عراقية صادرة الاربعاء ان العراق لم يتلق سوى ما قيمته مليونا دولار من الادوية التي كان مخصصا لها مبلغ 210 مليون في خطة التوزيع الاولى. وبلغ اجمالي ما تلقاه العراق من الامدادات الغذائية حتى الان نحو 800 الف طن معظمها من القمح والأرز من أكثر من مليوني طن تعاقد العراق للحصول عليها.

الجيش الأثيوبي يدخل الصومال لضرب أصوليين

■ مقديشو - ا ف ب: افادت رسائل لاسلكية التقطت في مقديشو أن قوات اثيوبية مجهزة بمدرعات ومدفعية ثقيلة اجتازت امس الحدود الجنوبية للصومال وشنت هجوما على قاعدة لجماعة الاتحاد الاسلامي الصومالية مما أدى الى مقتل 20 شخصا.

واعترف متحدث باسم الاتحاد الإسلامي في مقديشو بوقوع قتال في منطقة جيدو قرب الحدود الأثيوبية.

واوضح ان هناك اثني عشر مدنيا في صفوف القتلى وان نحو مئة عائلة لاذت بالفرار.

وكانت القوات الاثيوبية اجتاحت هذه المنطقة في آب (اغسطس) 1996 بهدف اخراج الاتحادي الإسلامي الذي تتهمه بشن هجمات داخل الاراضي الاثيوبية من أجل الحصول على استقلال اقليم اوغادين.

ولم تؤكد الحكومة الاثيوبية بعد نبأ التوغل داخل الاراضي الصومالية.

ايران ليست على عجلة من أمرها في عودة سفراء الاتحاد الاوروبي

■ طهران - ا ف ب: كتبت صحيفة «طهران تايمز» الصادرة باللغة الانكليزية امس ان ايران ليست على عجلة من أمرها في عودة سفراء الاتحاد الاوروبي الذين استدعتهم حكوماتهم للتشاور اثر الأزمة بين بون وطهران.

وكتبت الصحيفة التي تنشرها وكالة الانباء الايرانية «لا داعي لتعجيل عودة الاوروبيين» الذين لن يشتاق اليهم الايرانيون بالتأكيد». واضافت «ان الاوروبيين هم في النهاية أعمام الامريكيين».

وتم استدعاء السفراء الاوروبيين من طهران للتشاور اثر صدور حكم في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي في برلين يتهم الدولة الايرانية بانها دبرت اغتيالات سياسية في المانيا.

وقرر الاتحاد الاوروبي تعليق عودة سفرائه الى طهران بعد ان صرحت الحكومة الايرانية بأن السفير الالماني غير مرغوب فيه في ايران لفترة غير محددة.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية الثلاثاء الفائت ان البرلمان ووزارة الخارجية الايرانية بحثا في طهران «العلاقات بين ايران والاتحاد الاوروبي» ولم تعط تفاصيل حول اتخاذ قرارات محتملة.

وأشارت الوكالة الى ان المشاركين في هذا الاجتماع أكدوا «مواصلة احترام المبادئ الأساسية للسياسة الايرانية الخارجية القائمة على أساس حكمة النظام وكرامته».

واشنطن تحث على عزل مسؤولين يحرضون على قتل بائع اليهود ارضا

منظمة التحرير تهاجم قرار مجلس النواب الامريكي اعتبار القدس عاصمة موحدة لاسرائيل وتعتبره اعلان حرب

■ القدس ـ واشنطن ـ رويتر: هاجم فلسطينيون امس الخميس قرار مجلس النواب الامريكي الاعتراف بالقدس عاصمة موحدة لاسرائيل وقالوا انه بمثابة اعلان حرب.

وأعربت اسرائيل التي احتلت القدس الشرقية العربية حين احتلت الضفة الغربية في حرب عام 1967 ثم ضمتها لها بعد عام في خطوة غير معترف بها دوليا عن رضائها عن القرار الذي اتخذه مجلس النواب الامريكي يوم الثلاثاء.

وجاء قرار مجلس النواب الامريكي في الوقت الذي تقوم فيه مصر بدور الوساطة لانقاذ عملية السلام من الازمة التي دخلت فيها وتسببت في توقف محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية بعد ان بدأت الدولة اليهودية في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

واعتبر رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) امس الخميس قرارا اتخذه مجلس النواب الامريكي حول الاعتراف بالقدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل «اعلان حرب» ضد الفلسطينيين.

وقال قريع في مؤتمر صحافي ان «الكونغرس يكون بذلك قد اعلن الحرب ضد الشعب الفلسطيني الذي لا يمكن ان يهدأ ويقبل بسلام بدون القدس».

واضاف انه «قرار مرفوض ندينه ونستنكره ويصب في خانة العداء للسلام بل انه يقتل عملية السلام التي ترعاها الولايات المتحدة».

وقال قريع «ما زال لدينا امل في ان يقوم الرئيس الامريكي وادارته باحباط هذا القرار». ودعا المسؤول الفلسطيني «الاشقاء في العالمين العربي والاسلامي الى اتخاذ موقف محدد من قرار الكونغرس الاخير».

ويطالب الفلسطينيون بأن تكون القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وضمتها في 1967 عاصمة لدولتهم في المستقبل. ومن المقرر ان تتم مناقشة مصيرها في مفاوضات الحل النهائي.

وقال احمد عبد الرحمن امين مجلس الوزراء الفلسطيني لرويتر ان هذا القرار يلقي ظلا اسود على الامن والاستقرار في الشرق الاوسط وفي فلسطين.

وصرح بان الاعتراف بضم القدس لاسرائيل وفتح سفارة فيها دون الاعتراف بالقدس الشرقية العربية عاصمة لفلسطين هو اعلان حرب على الشعب الفلسطيني.

ويقول فلسطينيون ان بناء المستوطنات يصادر نتائج مفاوضات الوضع النهائي التي ستحدد وضع القدس. ويطالبون بالقدس الشرقية العربية عاصمة لدولة فلسطين في المستقبل.

واستنكرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش امس الخميس القرار، ودعت الى وقف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس اعتبر الناطق باسم الجبهة المعارضة لاتفاقات اوسلو ماهر الطاهر ان السياسة الامريكية حيال الشرق الاوسط «سياسة صهيونية» وان الذين «يراهنون على دور امريكي محايد يجب ان يدركوا ان مراهناتهم اوهام».

واكد الطاهر ان الولايات المتحدة «تنحاز بشكل كامل الى جانب اسرائيل». وطالب «فريق اوسلو» في اشارة الى السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات بـ«ايقاف اي شكل من اشكال المفاوضات مع اسرائيل طالما ان سياسة (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو تقوم على اساس استمرار تهويد الارض والاستيطان».

ورحب دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل بقرار مجلس النواب الامريكي وهو غير ملزم بالنسبة لادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون والذي تضمن ايضا الموافقة على تخصيص مئة مليون دولار لعملية نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس.

وقال بار ايلان لراديو الجيش الاسرائيلي «اعتقد انه لا يمكن تجاهل اغلبية كبيرة بهذا الشكل 406 اصوات ضد 17 صوتا لصالح اعلان القدس عاصمة موحدة لاسرائيل».

واضاف «اغلبية العالم لا يمكنها تجاهل ان الشعب الامريكي عبر عن رغبته بهذه الطريقة الصريحة والواضحة».

وفي تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995 اصدر مجلسا الشيوخ والنواب مشروع قرار يطالب بنقل السفارة الامريكية الى القدس بحلول ايار (مايو) عام 1999. لكن نظرا لحساسية القضية سمح لكلينتون بتعليق الخطوة لفترة ستة اشهر قابلة للتجديد.

وكوستاريكا والسلفادور هما الدولتان الوحيدتان اللتان لهما سفارة في القدس.

ومن جهة اخرى قالت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ان المسؤولين الفلسطينيين الذين دعوا الى قتل العرب الذين باعوا اليهود ارضا يجب «تبرئتهم او عزلهم».

لكن المتحدث باسم الوزارة نيكولاس بيرنز رفض دعوات نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب الى تعطيل المعونات الى الفلسطينيين بسبب حوادث القتل الاخيرة لعرب يشتبه بانهم باعوا اليهود ارضا.

وقال بيرنز ان مسؤولين قضائيين فلسطينيين لم يذكر اسماءهم «دعوا علانية الى اغتيالات سياسية وهذا خطأ وهؤلاء الناس يجب ان يتبرأوا مما نسب اليهم او عزلهم».

وكان بيرنز يتحدث في لقاء بالصحافيين ورفض ان يقول هل كان يشير بذلك الى وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين الذي نسب اليهم في الرابع من ايار (مايو) قوله ان الفلسطينيين الذين باعوا ارضا ليهود يواجهون الاعدام.

وكان ثلاثة من وسطاء بيع الاراضي العرب قتلوا منذ احيت السلطة الفلسطينية الشهر الماضي العمل بقانون اردني يحظر بيع اليهود ارضا وهي جريمة عقوبتها الاعدام. وكان الاردن يحكم الضفة الغربية حتى عام 1967.

وهدد رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريتش يوم الثلاثاء بوقف المساعدات الامريكية للسلطة الفلسطينية قائلا ان قادتها يتصرفون كالنازيين بتهديدهم بقتل العرب الذين يبيعون اراضي لليهود.

وقال بيرنز ان غينغريتش محق في لفته الانتباه الى المشكلة لكن الحكومة الامريكية تختلف معه «في جانب واحد الا وهو اننا نرى ان المعونات الامريكية يجب ان تستمر الى الفلسطينيين».

وقال «المعونة الامريكية موجهة الى الشعب الفلسطيني ولا تذهب الى السلطة الفلسطينية».

وكانت الولايات المتحدة تعهدت بتقديم معونة قدرها 500 مليون دولار للفلسطينيين على مدى خمسة اعوام منها 220 مليون دولار تم تسليمها بالفعل.

وتقول اسرائيل ان السلطة الفلسطينية لها صلة بقتل ثلاثة من وسطاء الاراضي العرب في الاونة الاخيرة. ورحبت بتصريحات غينغريتش لكنها امتنعت عن التعليق على التهديد بمنع المساعدات.

وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين ان غينغريتش يدرك تماما أن السلطة الفلسطينية لا تسمح للمواطنين بالثأر لانفسهم دون الرجوع للقانون.

وأضاف في تصريحات لرويتر ان هذه المواقف تستهدف تدمير عملية السلام وان الكونغرس الامريكي يبيح اراقة الدماء الفلسطينية والاسرائيلية من أجل كسب بضعة اصوات من هنا وهناك.

وقال بيرنز ان الولايات المتحدة ترحب بما قال انها تأكيدات من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه سيحاسب الذين دعوا الى قتل وسطاء الاراضي.

وكان عرفات قال في لقاء مع مجلة (نيوزويك) انه يرفض تماما قتل الفلسطينيين الذين يبيعون اراضي لاسرائيليين بغير حكم قضائي. واضاف ان المسؤولين عن ذلك سيعتقلون اذا عرفوا.

واضاف عرفات «متعارض تماما ان يقوم اي شخص بتنفيذ القانون بنفسه» وقال عرفات «لم ولن تطبق عقوبة الاعدام». واضاف ان العرب الثلاثة قتلوا على يد مجهولين.

تزامن مع سعي الأردن تحسين علاقاته مع سورية

تأكيد قرار السلطات الاردنية ابعاد قيادي بارز في الاخوان السوريين

■ لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر اخوانية مطلعة صحة الانباء التي تحدثت عن امهال السلطات الاردنية عضوا بارزا في قيادة جماعة الاخوان السوريين اسبوعا لمغادرة البلاد.

وقال مصدر في جماعة الاخوان السوريين خلال مكالمة هاتفية مع «القدس العربي» ان الحكومة الاردنية ابلغت محمد السيد رئيس المكتب الاعلامي للجماعة قرارا بابعاده عن البلاد.

واشار المصدر الى ان مجموعة من قيادات جبهة العمل الاسلامي وجماعة الاخوان المسلمين الاردنيين يقومون بمساع حثيثة لدى الحكومة الاردنية لفهم دوافع اتخاذها للقرار ومحاولة ثنيها عن تنفيذه.

ويعد القرار الاردني هذا الاول من نوعه بحق عضو في قيادة الحركة الاسلامية السورية التي يقيم معظم قادتها في الاردن بشكل دائم منذ بداية الثمانينات.

وكانت الحكومة الاردنية قد اتخذت قرارا في عام 1983 امهلت بموجبه قواعد الاخوان السوريين مدة ثمانية اسابيع لمغادرة البلاد اثر سعيها لتحسين علاقاتها مع سورية التي توترت نتيجة شن الاسلاميين السوريين هجمات مسلحة ضد اهداف حكومية داخل بلادهم منطلقين من الاراضي الاردنية، الا ان القرار الغي قبل تنفيذه فعليا.

ويتزامن ابلاغ الحكومة الاردنية للقيادي الاخواني السوري بقرار تسفيره مع سعي الاردن اخيرا لتحسين علاقاته مع سورية في ما وصف بانه قد يكون مصالحة تاريخية. وتسود العلاقات الثنائية بين دمشق وعمان موجات من التوتر تعود لسنوات طويلة بدءا من الحرب الاهلية في الاردن عام 1970 عندما تدخلت قوات سورية فيها قبل ان يقود الرئيس السوري حافظ الاسد حركته التصحيحية ضد حكومة نور الدين الاتاسي في ذلك العام.

وفي عام 1980 منح رئيس الوزراء الاردني مضر بدران الاخوان للسلمين السوريين حق اللجوء الآمن في الوقت الذي كان الاخوان يخوضون حربا مسلحة مع النظام الحاكم في سورية، وقد ادى ذلك الى نشوب ازمة حادة بين البلدين وازدادت الازمة عمقا عندما اكتشفت الاجهزة الامنية الاردنية ضلوع للمخابرات السورية في محاولة لاغتيال بدران، وبعد ان اجتاحت القوات السورية حدود الاردن الشمالية.

وتوقعت مصادر مقربة من الاخوان السوريين ان يغادر محمد السيد الى اليمن أو العراق الذي يستضيف عددا كبيرا من الاخوان بينهم قيادات في حال اصرار الحكومة الاردنية على تنفيذ قرارها بابعاده.

وابدت المصادر في حديثها لـ«القدس العربي» دهشة من القرار الذي جاء «مفاجئا» على حد تعبيرها، لا سيما وان تقارب الاردن وسورية في السابق لم يؤد الى صدور قرارات شبيهة.

وتقول المصادر الاخوانية التي طلبت عدم الافصاح عن هويتها ان الاخوان السوريين لا يرفضون التفاوض مع النظام السوري في حال تقدمه بعرض مناسب لحل مشكلتهم التي اصبح عمرها 19 عاما، في اشارة الى خطاب العاهل الاردني الذي القاه قبل ايام في مدينة اربد شمالي الاردن ودعا فيه الى نسيان الماضي والتفاهم بالحوار.

ويطالب الاخوان المسلمون الحكومة السورية برد اعتبارهم كتنظيم والسماح لهم بالعودة الى بلادهم وممارسة حقوقهم كحركة مصرح بها اضافة الى الافراج عن جميع المعتقلين السياسيين في البلاد وتعويض المتضررين من احداث تدمير مدينة حماة (وسط) عام 1982 والغاء القانون رقم 49 لعام 1980 الذي ينص على اعدام كل من ينتمي الى جماعة الاخوان المسلمين في سورية او يتعاون معها.

الدكتور جلال امين استاذ الاقتصاد في الجامعة الامريكية:

الدول النفطية اقل قدرة في المساعدة واقل استعدادا لتقبل فوائض العمالة

■ لندن ـ «القدس العربي»:

فكرة السوق العربية المشتركة قائمة على التمييز، هذا ما قاله د. جلال امين استاذ الاقتصاد المعروف بالجامعة الامريكية بالقاهرة والخبير الاقتصادي بالامم المتحدة، وهذا في معرض محاضرته التي القاها في كلية الدراسات الافريقية والشرقية بجامعة لندن بدعوة من رابطة اصدقاء جامعة الدول العربية بالملكة المتحدة مساء الاربعاء وحضرها اكاديميون ومفكرون وكتاب وصحافيون عرب.

وبدأ اللقاء بكلمة من الدكتور رغيد الصلح رئيس مجلس ادارة الرابطة رحب فيها بالحاضر، وبين اهمية الموضوع الذي يلقيه على الحاضرين، وتقديم تولاه باسل عقل الشخصية الفلسطينية المعروفة، وتناول خلال تقديمه عرض احوال الامة العربية في ظروفها الراهنة واشار الى موقعها والثروات الطبيعية والبشرية والاواصر التاريخية ووحدة اللغة وصلات القربى، وكيف انها وقعت فريسة الخلافات والاحقاد، وتحدث عن وجود تكتلات كبيرة لا تعترف بالكيانات الصغيرة، وعن التغيير الذي طرأ على العصر بتراجع الطابع العسكري والسياسي حيث الصراع الحقيقي بين الشركات والتكتلات الاقتصادية، وقال ان الرد على المشروع الصهيوني هو قيام السوق العربية المشتركة، وهذا يفرض ضرورة توفير المناخ للعمل العربي المشترك.. وطالب باتفاقية غات عربية وضرورة قيام منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى.

وتحدث د. جلال امين عن «الجدوى الاقتصادية للسوق العربية المشتركة» منطلقا من تحديد للمراحل التي مر بها العمل العربي المشترك وحددها بخمس مراحل: الاولى من 1945 الى 1955، وفيها كانت الطموحات اقرب الى الاحلام، ولم تكن لدى العرب فكرة واضحة في هذا المجال، وكانت الانجازات متواضعة مع حداثة خبرة الدول العربية بالاستقلال، والمرحلة الثانية من 1955 الى 1965، وفيها كانت الطموحات عالية وان كانت اقل من المرحلة السابقة، وكان الحديث اكبر عن السوق العربية المشتركة، وكانت الانجازات كبيرة، وعقدت في هذه المرحلة اتفاقية السوق العربية المشتركة 1964 وهي مرحلة شهدت تحقيق الوحدة الاقتصادية الكاملة بين مصر وسورية وكانت مرحلة ازدهار بكل المعايير، وجاءت المرحلة الثالثة 1965 ـ 1975 لتمثل اسوأ الفترات، فيها تمت هزيمة 1967 وانحسر الطموح العربي في حدود «ازالة آثار العدوان» وفيها تقررت معونات لتعويض خسائر الحرب، ولم تعد الحكومات الثورية تتحدث عن الوحدة الاقتصادية والحكومات غير الثورية تنفست الصعداء، اما المرحلة الرابعة من 1975 الى 1980 فقد شهدت ازدهارا اقتصاديا وغلب عليها الاكتئاب السياسي، وفيها تم التصالح مع اسرائيل وتدفقت رؤوس اموال عربية من البلدان الغنية الى البلدان الفقيرة وظهرت فيها مشروعات مشتركة في اطار الجامعة العربية مع تدفق العمالة، ولم يكن احد يتحدث عن سوق عربية مشتركة، وفي الوقت الذي وصف فيه السادات العرب بانهم اقزام، كان العمال المصريون يجوبون البلاد العربية بحثا عن العمل. واخيرا تعرض للمرحلة الخامسة فيما بين 1985 الى 1995 حيث انخفضت اسعار النفط وتضاءل معدل تدفق العمالة، وظهر شعار العمل العربي المشترك الذي يعني كل شيء ولا يعني شيئا... بدأ كل بلد عربي ينظر خارج المنطقة العربية واصبحت الدول النفطية اقل قدرة على تقديم المساعدات واقل استعدادا لتقبل فوائض العمالة، وزادت الديون مما جعل المنطقة تقع تحت رحمة صندوق النقد الدولي، وشهدت المنطقة الغزو المشؤوم للكويت الذي افقد الثقة في جدوى التعاون الاقتصادي العربي، بجانب ذلك شهدت هذه المرحلة سقوط الاتحاد السوفييتي وعزل بلاد عربية عزلا كاملا!

وذكر آثار التطورات التي ادت الى ضآلة التجارة وضعف المساعدات العربية وتأثر الصناديق العربية بارشادات المؤسسات المالية الكبرى.

وطرح د. جلال امين اسئلة ثلاثة عن التحديات الجديدة التي تواجه العمل العربي المشترك، وعن التغيير الذي طرأ في القوى المستفيدة والمتضررة، وعن المقارنة بين السوق العربية المشتركة والمشروعات المطروحة اليوم مثل الشرق اوسطية والمتوسطية. وعرض لتحديات العولمة والخصخصة وقوة النزعة الاستهلاكية وعن القوى المستفيدة والمتضررة اشار الى عدم تغيرها منذ خمسين عاما لكنها زادت قوة، وان القوى المستفيدة قوى مهمشة.

وعند المقارنة بين السوق العربية المشتركة والمشروعات الاخرى، قال ان الاعتراض ليس اقتصاديا، انما اساسه هو وجود الأمة نفسه الذي هو اهم من السلعة.

وجاءت الاسئلة والتعقيبات في اعقاب المحاضرة حول التكتلات الاقتصادية ودور الدولة وحالة التردي الراهنة.

والمحاضرة جاءت ضمن البرنامج الثقافي لرابطة اصدقاء الجامعة العربية للترويج لفكرة العمل العربي المشترك، وكان قد سبقها في العام الماضي تناول موضوع منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى، وتأتي ايضا في مناسبة مرور عام على انشاء الرابطة في لندن.

السفير بدر همام مساعد وزير الخارجية المصري في محاضرة بأبو ظبي:

مصير اسرائيل الزوال إذا لم تلتزم بالسلام الهدف من تمزيق الارض الفلسطينية منع قيام الدولة وتغيير الواقع الراهن

■ ابو ظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

حذر مسؤول مصري رفيع المستوى من المحاولات الاسرائيلية الرامية لتغيير الامر الواقع في القدس ومناطق اخرى في الضفة الغربية.

وقال السفير بدر همام مساعد وزير الخارجية المصري في محاضرة امس الاول ضمن الندوة الدبلوماسية التي ترعاها الخارجية الاماراتية ان حكومة نتنياهو تحاول التنصل من اتفاقيات أوسلو لانها تريد الارض والسلام في آن واحد.

وبدأ حديثه بالقول ان الشعب الفلسطيني هو صاحب الارض وله الحق الكامل فيها مؤكدا ان اليهود لم يكونوا اصحاب الارض حينما نزحوا عنها وظلوا يتنقلون من جيل الى آخر يسعون نحو الارض.. وحينما طرحت امامهم اوغندا وامريكا الجنوبية، كانوا يتنكرون فلسطين. وحشدوا كل الجهد اليهودي ـ الدولي للعودة الى فلسطين كمستوطنين ومن ثم كمحتلين.

واشار المحاضر الى ان التواطؤ الدولي هو الذي صنع اسرائيل، ففي عام 1967 صدر القرار 242 الذي صاغه حلفاء اسرائيل حيث طرحت مسألة الانسحاب الى حدود آمنة ومعترف بها، فهذا القرار الدولي علق الانسحاب الى حدود وليس الى خطوط عام 1967 وتحدث السفير بدر همام عن اسباب تراجع الموقف العربي وابرزها انهيار الاتحاد السوفييتي وتحول روسيا نحو التحالف مع الغرب، كما ان حرب الخليج الثانية وما اسفرت عنه من غزو للكويت قد احدث شرخا وضعفا في الصف العربي والاسلامي.

وقال ان اتفاقية اوسلو جاءت كمحصلة لهذه التغيرات السلبية حيث تغيرت الاوضاع العربية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا واضاف «ان اتفاق اوسلو يحكم العلاقة السائدة الان، فاسرائيل التي ترى انها دولة يهودية تجمع يهود الشتات في العالم تتمسك بالارض، لانها ترى ان الارض لا تتسع لليهود والفلسطينيين معا».

وتساءل المحاضر عن حق اسرائيل في مصادرة الارض الفلسطينية لاقامة المستوطنات اليهودية كما اتهم اسرائيل بتمزيق الارض الفلسطينية باقامة المستوطنات وشق الطرق الالتفافية لمنع قيام الدولة الفلسطينية او حتى كيان فلسطيني مستقل.

واكد السفير همام ان كل ممارسات حكومة نتنياهو تسير في اتجاه منع قيام دولة فلسطينية وتغيير واقع الارض من خلال اطالة مراحل التفاوض الزمنية حتى يختفي ما كان الفلسطينيون يتفاوضون من اجله.

كما اكد على الحق الفلسطيني في القدس مشيرا الى ان لهذه القضية وجهين هما الارض والسيادة وكلاهما حق للفلسطينيين مثل باقي الاراضي الفلسطينية.

وقال ان مصير القدس يهم جميع المسلمين والمسيحيين في العالم وبالتالي يتوجب عليهم جميعا العمل لاسترداد القدس لانها جزء من مشاعرنا وتخصنا جميعا.

وقال ان على العرب ان يفهموا ان السلام هو عدو لاسرائيل لانه لا يوجد مناخا تظهر من خلاله تحديات الداخل الاسرائيلي اما الحرب والخوف والحصار فهي الحالة التي تجمع شتات اليهود.

واشار الى دور الامم المتحدة ومحاولة ابرازها كمطية ليس لها صاحب، فهناك من يريد لهذه المنظمة الدولية ان تظل واقعة تحت الابتزاز بدلا من ان تكون منظمة تعبر عن قضايا وهموم شعوب العالم وتحكم بالعدل انصافا لمن غار عليه غيره. وحذر المسؤول المصري اسرائيل من مغبة تجاهل الحقوق الفلسطينية والتنصل من اتفاقيات السلام بقوله واذا مضت اسرائيل في ما تفعله في القدس واذا نكصت بالحقوق وتبرأت من التزاماتها بغير براءة صاحب الحق، فانها لن تترك الا امة وشعبا يرى في تجربة الماضي درسا، فالدولة الصليبية قامت على ارض فلسطين قرنين من الزمان ثم زالت، وهذا سيكون مصير اسرائيل اذا لم تلتزم بالسلام مع الفلسطينيين وباقي الدول العربية وتحترم حقوقها التاريخية وفقا للمعاهدات والمواثيق الدولية.

شيراك والحسين يفتتحان معرضا حول الاردن

فرنسا ستقترح في القمة الاوروبية مبادرة في شأن الشرق الاوسط

■ باريس ـ اف ب: أعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الخميس ان فرنسا ستقترح على الدول الاوروبية الخمس عشرة مبادرة لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط.

واوضح شيراك، الذي كان يتحدث بعد اجتماع في قصر الاليزيه مع عاهل الاردن الملك حسين اعقبه حفل غداء، ان هذه المبادرة ستقدم خلال اجتماع مجلس اوروبا الذي يعقد الاثنين والثلاثاء المقبلين في امستردام.

وقال الرئيس الفرنسي «سعدت باستقبال الملك حسين ونحن نشاطره المشاعر اياها ازاء جميع القضايا الكبرى الاقليمية والعالمية التي بحثناها معا».

اضاف «نعم لقد اتخذت فرنسا مبادرة لصالح عملية السلام في قمة امستردام» لكنه لم يفصح عن طبيعة هذه المبادرة.

وأعرب شيراك عن «القلق ازاء المصاعب الحالية» التي تشهدها هذه العملية وهنأ الملك حسين على جهوده في هذا الاطار. وقال «ان فرنسا حريصة على قيام تنسيق دائم مع الاردن ومع جميع اطراف عملية السلام».

وشدد شيراك على «الاولوية» التي تعطيها فرنسا لسياستها العربية والمتوسطية. وقال ان فرنسا واوروبا «ستحرصان على لعب دورهما كاملا في البحث عن السلام بالتنسيق مع الولايات المتحدة والاطراف المعنية الاخرى».

واجتمع الملك حسين لاحقا برئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان.

ومن جهة اخرى افتتح العاهل الاردني والرئيس الفرنسي معا صباح امس الخميس معرض «الاردن على خطى علماء الاثار» في معهد العالم العربي في باريس الذي يستمر حتى الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وزارت الملكة نور وبرناديت شيراك هذا المعرض المخصص للروائع الاثرية لكل الحضارات التي تعاقبت على الاردن منذ العصر الحجري الاخير.

وحضر الافتتاح رئيس بلدية باريس جان تيبيري وزوجته كزافيير ورئيس معهد العالم العربي كميل كابانا وزوجته ماري كلود وعدد كبير من السفراء العرب ومندوبة فلسطين في فرنسا ليلى شهيد.

الرئيس شيراك والملك حسين يغادران معهد العالم العربي بعد افتتاحهما معرض «الاردن على خطى علماء الاثار» امس (رويتر)

ويبدأ المعرض بالعصر الاموي (القرن السابع الميلادي) ثم بالحقب البيزنطية والرومانية واليونانية وصولا الى عصور الحديد والبرونز واخيرا الى طلائع التجمعات الحضرية. وتوقف الملك حسين والرئيس شيراك عند التماثيل الشهيرة التي اكتشفت في قرية عين غزال والتي تم ترميمها في «سميثسونيان اينستيتيوت» في واشنطن.

ومن جهة اخرى اشاد رئيس الوزراء الهولندي فيم كوك امس الاول بـ«الشجاعة الكبيرة» التي يتحلى بها العاهل الاردني والجهود التي يبذلها في عملية السلام في الشرق الاوسط وذلك اثر لقائه مع العاهل الهاشمي في لاهاي.

وتتولى هولندا رئاسة الاتحاد الاوروبي حتى 30 حزيران (يونيو) الحالي. وقال كوك ان «الملك حسين قام بشجاعة كبيرة بدور رئيسي في دفع السلام وحمل الاطراف على الحوار وما زال يقوم بهذا الدور».

وقال كوك «بدونكم لما كنا وصلنا الى ما وصلنا اليه اليوم ولكن معكم ومع دوركم الشجاع في هذه العملية اعتقد اننا نستطيع بناء مستقبل افضل».

لكن كوك اشار الى ان عملية السلام في الشرق الاوسط لا ينبغي ان تكون فقط موضع نهج سياسي يقوم فيه الاتحاد الاوروبي بدور «مكمل لدور الولايات المتحدة»، وانما ايضا موضع نهج اقتصادي واجتماعي تريد ان «تنهض فيه اوروبا بمسؤولياتها».

وقال كوك «اضافة الى النهج السياسي يريد (الاوروبيون) القيام بدور نشيط في المجال الاقتصادي والاجتماعي لان الناس في نهاية الامر لا يريدون رؤية تقدم على الصعيد السياسي فحسب وانما يريدون ايضا رؤية افاق وفرص عمل انهم يريدون مستقبلا جديدا».

واضاف رئيس الوزراء الهولندي ان «هولندا اصغر من ان تحقق كل طموحات الشعب الهولندي ولذلك فاننا في حاجة الى التعاون الاوروبي. وفي الشرق الاوسط فانكم في حاجة الى تعاون» اقليمي.

ومن جانبه قال الملك حسين انه يرى ان الدور السياسي الاوروبي في عملية السلام «يجب ان يكون «مكملا» لدور واشنطن مشددا على ان الشرق الاوسط «في حاجة الى جميع اصدقائه» لانجاح عملية السلام التي «تقوم» على سبيل المثال مصر «من جديد بدور» في ذلك.

ودعا الملك حسين الى احلال السلام في الشرق الاوسط معلنا ان بلاده «لم تكن مع الحرب ولن تكون ابدا».

وقال «من السهل وضع نظريات عن الحرب ولكن بالنسبة للناس الذين عاشوها او الذين عانوا من اثارها ومن الالام التي تسببها للامهات والاباء والاطفال فان الحرب مرفوضة».

حلقة نقاش نظمها «المجلس الثقافي البريطاني» في لندن تحضيرا لمؤتمر تورنتو:

هل يسيطر الرجال على الاعلام في العالم العربي؟

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من سمير ناصيف:

دعا امس «المجلس الثقافي البريطاني» في لندن الى لقاء بين مجموعة من الاعلاميين المتخصصين للحوار والتباحث حول موضوع «المرأة والاعلام في الشرق الاوسط» تحضيرا لمؤتمر «المعرفة العالمية 97» الذي سيعقد في تورنتو (كندا) ما بين 22 و25 الجاري تنظمه الحكومة الكندية والبنك الدولي ومجموعة من المؤسسات بينها «المجلس الثقافي البريطاني».

ورحب نائب رئيس المجلس ادموند مارسدن بالحضور الذي ضم الدكتورة هالة العمران المديرة العامة لتلفزيون الشرق الاوسط وغايمون ماكيلان رئيس القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية والدكتورة مي يماني من المعهد الملكي للشؤون الدولية والدكتور صبري حافظ الاستاذ في جامعة سواس وغيرهم واشار الى مشاركة 109 دول في المؤتمر الكندي الذي سيركز على دور الاعلام في الوصول الى المرأة في الدول النامية وتوعيتها لتحسين اوضاعها الاجتماعية والاقتصادية.

كما اشار ستيفن رومان رئيس الخدمات الاعلامية في المجلس الى مشاركة اكثر من 30 مؤسسة في المؤتمر الذي سيحاول ايضا التركيز على اعتماد وسائل الاعلام الحديثة المتطورة في عمليات التنمية والتطوير المتعلقة بالمرأة. وسيشارك الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في المؤتمر بالاضافة الى رئيس البنك الدولي وعدد من مسؤولي كبار المؤسسات الداعمة، وسيلعب المجلس الثقافي البريطاني الدور الاساسي في موضوعي المرأة والاعلام في الشرق الاوسط ووسائل الاعلام الحديثة المتطورة.

والقت البروفيسورة انابيل سريبرني محمدي من جامعة ليستر كلمة تحدثت فيها عن الموضوع وتبع كلمتها نقاش شارك فيه الحاضرون.

واكدت ان الهدف الوصول الى المرأة في الجزء الجنوبي الفقير من العالم، وقالت ان المعلومات المفصلة غير متوافرة بما يكفي عن الاعلام وتأثيره على المرأة ومشاركتها فيه في الشرق الاوسط.

وتحدثت عن دور المؤسسات الاعلامية المدعومة من الدول وطرحت المسائل التي تجب معالجتها واهمها طبيعة الانظمة السياسية وما باستطاعتها تحمله وهيكلية تنظيم وتمويل المؤسسات الاعلامية والرقابة.

واشارت الى ان الرجال يسيطرون على الاعلام في العالم العربي، وتطرقت الى دور نشرة «زنان» الايرانية في توعية الرأي العام النسائي الايراني قبل الانتخابات الرئاسية الاخيرة مما ساعد في وصول الرئيس الحالي محمد خاتمي الى السلطة.

كما تطرقت الى الفوارق بين الاعلام المكتوب والاعلام المسموع والمرئي والى اهمية الراديو في توعية المرأة في الشرق الاوسط بالاضافة الى الدور الرئيسي لقنوات البث الفضائية وطالبت بالمزيد من الدراسات حول نوعية القراء والمستمعين مما سيجعل المقترحات بشأن التطوير (تطوير دور المرأة) اكثر واقعية. وخصوصا بعد معرفة البرامج التي تحب المرأة متابعتها وتتأثر فيها.

واشارت الدكتورة يماني الى ان المرأة السعودية التي تتابع البرامج التلفزيونية الفضائية لا تتأثر كثيرا بالادوار التي تضطلع بها المرأة الغربية فيها وان هذا الموضوع يجب دراسته بشكل اكثر.

كما تطرقت صحافيتان الى موضوع الاجور المنخفضة التي تدفع الى المرأة التي تعمل في حقل الاعلام والى العدد القليل جدا من النساء العاملات في هذا الحقل في المؤسسات العربية والشرق اوسطية. ورأى الدكتور صبري حافظ ان الحريات عموما وحرية الصحافة خصوصا مرتبطة بدور الاعلام في تطوير موقع المرأة.

واشار عمر قطان الى دور السينما وخصوصا في بلدان كتونس والبلدان العربية في شمال افريقيا في توعية المرأة. وأوضحت الدكتورة هالة العمران ان قضية الاعلام والمرأة في البلاد العربية تختلف في كل بلد عربي عن الآخر. فالوضع في السعودية يختلف عن الوضع في بلدان خليجية اخرى وعما هو في لبنان وسورية. واكدت وجود المرأة في المؤسسات الاعلامية العربية على اختلاف المستويات واقترحت التركيز في الرؤية حول ما يجب بحثه بالفعل في مؤتمر تورنتو.

ونوه روجر هاردي بدور مجلة «زنان» الايرانية مشيرا الى انه قابل رئيسة تحريرها في ايران واعتبرها مثالا على ما يمكن للمرأة ان تفعله في الحقل الاعلامي من لجل تطوير مجتمعها ودورها.

واشار تيم ليويلن الى ان المشكلة هي ان القنوات الفضائية التلفزيونية العالمية التي تصل الى بيوت العالم في شتى انحاء العالم تملكها طغمة من الاغنياء (روبرت مردوخ، تيد تيرنر، وبيل غايتس وغيرهم) وهؤلاء تهمهم مصالحهم قبل مصالح المرأة في العالم الثالث ولذلك فمن الضروري ان تلعب «هيئة الاذاعة البريطانية» وشبيهاتها دورا رئيسيا لتحقيق الهدف المنشود.

واشار غايمون ماكيلان ان هيئة الاذاعة البريطانية تعي اهمية هذا الموضوع وتسعى الى تحضير برامج لتطوير وضع المرأة كما تسعى الى زيادة عدد النساء بين موظفيها.

وتحدثت موظفة في القسم العربي في «هيئة الاذاعة البريطانية» عن ثلاثة انواع من المستمعات والمتابعات لوسائل الاعلام في العالم العربي، وقالت ان الاكثرية هن النساء اللاتي يكافحن من اجل العيش وليس لديهن الوقت للتأثر بوسائل الاعلام، ثم هناك اقلية من الناشطات اللواتي يحاولن تحسين الامور، واخيرا هناك المجموعات اللواتي يتوصلن الى المراكز العليا عن طريق القبول بالوضع كما هو.

ونوهت بدور الشيخة موزة (زوجة امير قطر) وجيهان السادات (زوجة الرئيس المصري الراحل انور السادات) في تطوير القوانين التي تسمح بدور اكبر للمرأة.

وانتقدت جيهان الحلو مجلات المرأة العربية التي تصور المرأة وكأنها لا يهمها سوى التبضع وشراء المزيد من المواد الاستهلاكية.

وردت هالة عمران بقولها «عندما تتسلم المرأة مناصب اعلامية هامة فانها تتيح المجال امام الجميع ولا تقبل بالاوضاع كما هي».

ودعت يماني الى زيادة عدد النساء في المراكز القيادية في حقل الاعلام العربي.

ودعم الدكتور الحافظ موقف الدكتورة عمران بقوله ان اتخاذ المواقف المعتدلة والمتكيفة مع الاوضاع الى حد ما يؤدي الى فعالية اكبر في اتخاذ القرارات الفاعلة ذات الوقع الهام في عالمنا العربي.

واتفق الحاضرون على ارتباط موضوع الاعلام وحرية المرأة بالحريات عموما وبحقوق الانسان والديمقراطية وعلى اهمية تشجيع هذه الامور في الصحافة والراديو والتلفزيون وشتى الوسائل الاخرى.

عرفات أمر باعتقال ضباط بينهم احد مرافقيه والتحقيق معهم

■ غزة ـ اف ب: صرحت مصادر امنية فلسطينية لوكالة فرانس برس امس الخميس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امر باعتقال ثلاثة ضباط بينهم احد مرافقيه والتحقيق معهم بتهمة التورط في قضايا فساد.

واوضحت المصادر ان امر اعتقال صدر بحق العقيد صلاح الدين شديد الذي يشغل منصب نائب رئيس جهاز المخابرات في الضفة الغربية.

وطال الاعتقال كذلك ضابط برتبة عقيد في شرطة رام الله يلقب بابو جعفر وهو يخضع للتحقيق الان في غزة لتورطه في قضايا فساد واستغلال نفوذ.

وامر الرئيس الفلسطيني كذلك باعفاء احد مرافقيه الذي لم يكشف عن هويته من منصبه وطلب اليه لزوم بيته، لضلوعه ايضا في قضايا فساد، استنادا الى المصادر نفسها.

وياتي اعتقال الثلاثة والتحقيق معهم في اطار حملة ضد الفساد في صفوف مسؤولي السلطة الفلسطينية اثر صدور تقرير لهيئة الرقابة الفلسطينية مؤخرا كشف عن هدر بمئات ملايين الدولارات للمال العام الفلسطيني.

وكان النائب العام الفلسطيني خالد القدرة قدم استقالته الى عرفات يوم الاحد الماضي، واعتقلت السلطة الفلسطينية الثلاثاء مسؤولا اخر في الاستخبارات العسكرية في رام الله حسين عليان السواعدة بتهمة الفساد.

ورحبت منظمة فلسطينية للدفاع عن حقوق الانسان امس الخميس باعتقال الشرطة الفلسطينية مسؤولا في الامن متهما بالفساد.

وأشادت المنظمة ومقرها القدس الشرقية في بيان لها «بالاجراءات التي اتخذت اخيرا بحق مسؤولين مذنبين».

وكانت المنظمة تعلق على اعتقال السلطة الفلسطينية الثلاثاء الماضي السواعدة في الضفة الغربية والمتهم «بالفساد واساءة استخدام السلطة وسوء معاملة المواطنين».

وتتهم اسرائيل جهاز المخابرات الذي يقوده السواعدة بالتورط في عمليات قتل فلسطينيين باعوا قطعا من الاراضي الى يهود.

وأكدت منظمة الدفاع عن حقوق الانسان انها كانت تمارس ضغوطا منذ اشهر عدة لاقالة السواعدة الذي تتهمه بتعذيب معتقل فلسطيني.

ويعتقد ان السواعدة تلقى أموالا من شركات تأمين اسرائيلية مقابل اعادة سيارات اسرائيلية مسروقة.

اسرائيل تنفي احتجاز أربعة ايرانيين فقدوا في لبنان العام 1982

■ القدس ـ اف ب: نفت اسرائيل امس الخميس أن يكون أربعة ايرانيين اعتبروا مفقودين في لبنان منذ العام 1982، محتجزين في السجون الاسرائيلية.

وفي بيان تلقته وكالة فرانس برس قالت الناطقة باسم ادارة السجون الاسرائيلية اوريت ميسير هاريل «اننا لا نحتجز هؤلاء الاشخاص».

وكانت ترد على أحمد حبيب الله وهو مدير جمعية للدفاع عن السجناء مقرها الناصرة في الجليل سألها قبل أسابيع عن مصير الايرانيين الاربعة.

وكان حبيب الله قال انه حصل على تأكيد من الجانب الاسرائيلي، بأن الايرانيين الاربعة خطفوا في لبنان وهم محتجزون في اسرائيل.

وأعلن حبيب هوياتهم وهم القائم بأعمال السفارة الايرانية في لبنان محسن موسوي والدبلوماسي أحمد متوسليان وسائق سيارة السفارة تقي راستيجار مقدم والمصور في وكالة الانباء الايرانية كاظم اخافا.

وخطف هؤلاء في الرابع من تموز (يوليو) 1982 عند حاجز لميليشيا القوات اللبنانية في شمال بيروت. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1990، اكد زعيم هذه الميليشيا سمير جعجع لاهالي المفقودين انهم قتلوا بعد خطفهم. وعزا قتلهم الى ايلي حبيقة الذي كان في ذاك الوقت رئيس جهاز الاستخبارات في ميليشيا القوات اللبنانية وهو اليوم وزير الموارد المائية والكهربائية في الحكومة اللبنانية.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1994، أعرب السفير الايراني في بيروت همايون علي زاده عن اقتناعه بأن الايرانيين الاربعة ما زالوا أحياء رغم أن صحيفة «كيهان» الايرانية الدولية اعتبرتهم متوفين.

الأردن يوجه دعوة لوزير الدفاع الاسرائيلي لزيارته

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر اسرائيلية مأذونة ان وزير الدفاع اسحق موردخاي سيقوم قريبا بزيارة رسمية الى الاردن تلبية لدعوة من العاهل الاردني. وقالت المصادر ان الملك حسين اتصل الثلاثاء الفائت بالوزير موردخاي ليشكره على الاستقبال الحار الذي حظيت به ابنته الاميرة عائشة بنت الحسين لدى زيارتها لاسرائيل الاسبوع الماضي.

واضافت ان العاهل الاردني وجه خلال الحديث الهاتفي دعوة للوزير موردخاي كي يقوم الاخير بزيارة للاردن وقد قبل موردخاي دعوة الملك. ومن المنتظر ان يقوم موردخاي الذي توجه الثلاثاء في زيارة الى الولايات المتحدة وفرنسا تستغرق اسبوعا بزيارة الاردن في وقت قريب حيث سيلتقي بالعاهل الاردني ومسؤولين اردنيين اخرين، وذلك لاجراء محادثات تتناول التطورات السياسية وعملية السلام المتعثرة حتى الان في المنطقة.

من جهة اخرى افادت وزارة الدفاع الاسرائيلية بأن موردخاي اوعز مؤخرا بتعزيز وتوثيق قنوات التعاون الامني مع الاردن، وقالت ان موردخاي كلف في هذا الاطار مستشاره البارز ديفيد عبري (المدير العام السابق لوزارة الدفاع) بمتابعة الاتصالات الهادفة الى التوصل لاتفاق بين اسرائيل والاردن حول انشاء معبر حدودي ثالث على نهر الاردن لتشجيع وتسهيل حركة المرور والتنقل بين البلدين، اضافة الى المعبرين القائمين حاليا.

اسرائيل ترفض طلب التعويض لعائلات ضحايا مجزرة الخليل العام 1994

■ القدس ـ اف ب: رفضت محكمة اسرائيلية امس الخميس طلبات بالتعويض قدمتها للدولة عشر عائلات فلسطينية استشهد أفراد منها في مجزرة الخليل في الضفة الغربية التي ارتكبها مستوطن يهودي في العام 1994.

وذكر مصدر قضائي ان المحكمة اعتبرت في حيثياتها ان الدولة «لا يمكنها توقع مثل هذه المجزرة» وهي بالتالي غير معنية بالتعويض على العائلات.

واستشهد أفراد العائلات أو اصيبوا بجروح خطرة على يد المستوطن باروخ غولدشتاين الذي أطلق النار من رشاش من مسافة قريبة على المصلين المسلمين في الحرم الابراهيمي في 25 شباط (فبراير) 1994.

وأدت المجزرة الى مقتل 29 شخصا وعشرات الجرحى. وقتل المصلون غولدشتاين خلال المجزرة.

وكانت لجنة تحقيق اسرائيلية كشفت بعد المجزرة وجود ثغرات خطيرة في عمل قوات الامن المكلفة حماية الحرم الابراهيمي.

الشرطة تستجوب قريبا احد المقربين من نتنياهو عن علاقاته بالمافيا الروسية

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الخميس ان الشرطة الاسرائيلية ستستجوب قريبا المدير العام لرئاسة مجلس الوزراء افيغدور ليبرمان بشأن علاقاته مع شخص يشتبه في انه زعيم للمافيا الروسية في اسرائيل.

وقالت الصحيفة ان الشرطة تريد توضيح العلاقة التي يمكن ان يكون ليبرمان اقامها بالمدعو تزفي بن آري (47 عاما) المعروف ايضا باسم غريغوري ليرنر.

وكان هذا الاخير اعتقل قبل اكثر من شهر ويعتقد انه احد زعماء المافيا الروسية في اسرائيل ويشتبه في انه اختلس ملايين الدولارات من البنوك في اسرائيل وروسيا اضافة الى ضلوعه في مقتل مصرفيين.

ولا يزال ليبرمان يخضع لتحقيق حول دوره المزعوم في الفضيحة السياسية القضائية المسماة «بيبي غيت» والتي طاولت لفترة طويلة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وكشفت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان ثلاثة وزراء هم وزير التجارة والصناعة ناتان شارانسكي، ووزير الاستيعاب يولي ايدلشتاين، ووزير الشرطة افيغدور كهلاني سيجري استجوابهم حول علاقاتهم بين اري ليرنر، اضافة الى عدد من النواب بمن فيهم يوري ستيرن (حزب اسرائيل بعليا ـ 7 نواب) ونسيم زفيلي وصوفيا لندفر من حزب العمل.

الا ان الشرطة التي جندت 120 محققا لهذا الملف، يتعين عليها ان تبلغ اولا المستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشتاين.

وافادت الصحف ان بن آري ليرنر اعترف اثناء استجوابه، بانه كان ينوي ان يترشح للنيابة.

وللوصول الى غايته هذه، تتهمه الشرطة بانه حاول رشوة عدد من مراكز السلطة في اسرائيل او التسلل اليها، وخصوصا الصحافة والطبقة السياسية.

ومن المنتظر ان يصل قريبا الى اسرائيل مسؤول في وزارة الداخلية الروسية ومعه وثائق يمكن ان تفيد في قرار الاتهام. كما اكدت صحيفة (هآرتس) امس الخميس، فيما وصل احد ممثلي النيابة العامة الروسية الى اسرائيل منذ 10 ايام.

وتأتي هذه التطورات اثر اعتقال الناشط في الليكود زئيف اورباخ الذي يشتبه في انه تلقى آلاف الشيكلات (الدولار الامريكي يساوي 3.4 شيكل) من بن آري ـ ليرنر للسماح لهذا الاخير بالوصول الى الطبقة السياسية الاسرائيلية. وقد استقبلت اسرائيل اكثر من 700 الف مهاجر جديد من الاتحاد السوفييتي السابق منذ ثماني سنوات وافادت المافيا الروسية من وجودهم للقيام بعمليات غسل لكميات كبيرة من الاموال غير المشروعة وللتطوير الجريمة المنظمة. والمافيا الروسية متهمة خصوصا باقامة شبكات للدعارة وتجارة المخدرات وتوفير نوادٍ غير مشروعة لالعاب الميسر.

انباء عن عقد اجتماع ثلاثي قبل نهاية الاسبوع

مبعوث مصري يلتقي مع نتنياهو وعرفات في اطار جهود السلام

تل ابيب ـ القاهرة ـ من داني غور ارييه ومنى الطحاوي:

اجتمع مبعوث مصري خاص مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس في محاولة لاحياء عملية السلام.

واجتمع اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك مع نتنياهو بعد بضع ساعات من اطلاق القوات الاسرائيلية النار واصابة فلسطينيين، جرحا خلال مواجهة مع مئات المتظاهرين في غزة.

واجرى الباز الذي التقى نتنياهو في فندق في تل ابيب محادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في جيب رام الله المتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية.

وصرح الباز عقب لقائه مع نتنياهو بان الامور تسير بشكل جيد لتوفير المناخ للدفع باتجاه مسار السلام.

واكد الباز في تصريحات اذاعها راديو اسرائيل ان احياء مسيرة السلام يحقق مصلحة جميع الاطراف وهو ما نسعى اليه وقال ان المهم هو سير التطورات بالاتجاه الصحيح.

وحول موضوع الاستيطان قال مستشار الرئيس المصري «لا نريد الخوض في التفاصيل في تصريحات علنية». مؤكدا اهمية ايجاد صيغة قد تكون مقبولة لدى الطرفين في السعي نحو السلام والاستقرار.

ويامل الباز في الترتيب لاجتماع اخر بين المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين الذي عقدوا يوم الاحد الماضي اجتماعهم الاول منذ وقوع الازمة.

وقالت اسرائيل ان الجهود المصرية تحرز بعض التقدم غير ان الفلسطينيين قالوا انهم لا يتوقعون اي انفراج واتهموا اسرائيل بسوء النية.

وقال احمد عبد الرحمن الامين العام لمجلس السلطة الفلسطينية قبيل اجتماع اسامة الباز مستشار الرئيس المصري مع نتنياهو «اننا نقدر الدور المصري ولكن ليست لدينا اي اوهام في الوقت نفسه».

واضاف لرويتر مشيرا الى تقارير عن اسرائيل قد تجمد بناء المستوطنات في القدس وبقية ارجاء الضفة الغربية وهي السبب الرئيسي للخلاف الراهن بين الجانبين «نتنياهو يمارس لعبة علاقات عامة تهدف الى اظهار مرونة زائفة تجاه المبادرة المصرية».

ونفى نتنياهو هذه التقارير متعهدا بالمضي قدما في المشروع الاسكاني الضخم على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية العربية الذي اغرق عملية السلام في ازمة منذ اذار (مارس) الماضي.

وبدأت مصر التي تعتبر نفسها راعيا غير رسمي لعملية السلام في الشرق الاوسط جهود السلام في الشهر الماضي بعد ان اخفق دنيس روس مبعوث السلام الامريكي في احياء محادثات السلام.

ويرفض الفلسطينيون العودة الى المفاوضات الفعلية حتى توقف اسرائيل بناء المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويقول نتنياهو الذي رفع تجميدا جزئيا على بناء المستوطنات فرضته الحكومة المعتدلة السابقة التي اطاح بها في انتخابات عامة في العام الماضي ان بناء المستوطنات لا ينتهك اتفاقيات السلام الموقعة بين الجانبين.

ويرغب رئيس الوزراء الاسرائيلي في ان يشن عرفات حملات مداهمة على المتشددين الاسلاميين.

وقال مسؤول اسرائيلي بارز طلب عدم نشر اسمه «من غير المرجح ان يعقد اجتماع ثلاثي قبل نهاية هذا الاسبوع».

وقال الباز ومسؤولون اسرائيليون في ختام محادثات الاحد الماضي انه تم احراز بعض التقدم غير ان صائب عريقات المفاوض الفلسطيني اصر على ان الاجتماع لا يعني ان الجانبين استأنفا المفاوضات. واحتلت اسرائيل القدس الشرقية في عام 1967 واعلنت المدينة بشطريها عاصمة لها في خطوة لم يعترف بها دوليا. ويرغب الفلسطينيون في ان تصبح القدس الشرقية عاصمة لدولتهم المستقبلية.

وقال محللون ودبلوماسيون امس الاول ان مصر كثفت نشاطها الدبلوماسي في محاولة للمضي قدما بمفاوضات السلام لان احدا لا يقوم بهذا الدور.

وقال محلل عربي في القاهرة «ان مصر تلعب دورا اكبر الان بسبب التهميش الذاتي للدور الامريكي الضروري بشدة. ان التعريف الامريكي لهذا الدور لا يتفق اطلاقا ودور الراعي الشريك في عملية السلام. امريكا لا تقوم سوى بردود فعل تجاه الاحداث. وهذا غير كاف».

ورحب العرب بقرار الاتحاد الاوروبي بتعيين مبعوث للشرق الاوسط في بداية الامر. ويرى العرب ان الاتحاد الاوروبي يقف في صف الفلسطينيين في مواجهة التحيز الامريكي لصالح اسرائيل ولكن بات من الواضح ان الدور الاوروبي لا يمكن ان يعادل الدور الامريكي.

وقال ابراهيم كروان رئيس برنامج الشرق الاوسط في المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن لرويتر «يتحدث الاوروبيون عن دور ولكنهم غير قادرين على تحديده بصورة عملية مؤثرة. هناك وعي متزايد بالاخطار الناجمة عن ترك الوضع يتفاقم. وفي هذا السياق فان مصر بدت المرشح الاقوى لاستئناف المساعي وعلى الاقل العودة للمفاوضات السلام».

وقال دبلوماسي غربي في القاهرة «ان مصر قلقة من جمود الامور ومن انه ينبغي التحرك. لقد كان هناك جمود تام».

واضاف «هناك فجوة كبيرة ينبغي سدها ولكن بدء حوار الطرفين مرة اخرى اكثر ايجابية مما كان يتم في الماضي».

وارتفع صوت مصر منتقدا اسرائيل بشكل خاص بعد ان تولى نتنياهو السلطة في حزيران (يونيو) من العام الماضي. وانتقدت بشدة اراؤه اليمينية وخاصة فيما يتعلق بالاستمرار في بناء المستوطنات. ولكن محللين قالوا انهم لا يظنون ان الموقف المصري المؤيد للفلسطينيين سيعوق دورها كوسيط أمين في محاولة اعادة عملية السلام الى مسارها.

وقال دبلوماسي غربي اخر لرويتر «ان انحياز مصر معروف لدى الاسرائيليين ولكنه مفيد لان باستطاعة مصر ان تبذل ضغطا ايجابيا اكبر على الفلسطينيين من الذي قد تبذله الولايات المتحدة».

واضاف ان «هذا سبب يدعو الى تقدير الدور المصري بدلا من انتقاده. واعتقد ان اسرائيل سعيدة بهذا التغيير فمصر انتقلت من موقف عزل اسرائيل الى موقف الوساطة». ولكن المحللين يقولون ان المساعي المصرية ينبغي ان تنتهي بصيغة اكثر من مجرد حفظ ماء الوجه بحيث تخرج الجانبين من مواقفهما المتصلبة.

وتابع كروان «من المهم الا يتم الاعتماد على ما وصفه (وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري) كيسنجر بالغموض البناء او الوصول الى اتفاق يجعل الاطراف جميعها تقول انها انتصرت». واردف «من المهم معرفة الى اين نتجه بدلا من القول بانه ما دام القطار يسير فلا توجد مشكلة. فالسؤال هو الى اين يسير القطار».

اسامة الباز ونتنياهو لدى اجتماعهما امس (رويتر)

اطلاق النار على سيارة شارون في غزة بعد تدشين نصب تذكاري لجندي اسرائيلي

استشهاد فلسطيني واصابة سبعة اخرين بمواجهات مع الجيش الاسرائيلي في رفح وخان يونس

■ غزة ـ خان يونس ـ الخليل ـ اف ب ـ رويتر: قالت مصادر فلسطينية في مدينة غزة لوكالة فرانس برس امس الخميس ان فلسطينيا قضى واصيب اربعة اخرين بجراح خلال المواجهات التي اندلعت بين مئات من المتظاهرين ووحدات من الجيش الاسرائيلي في منطقة «ام القريص» القريبة من مدينة رفح (جنوب قطاع غزة) والمهددة بالمصادرة لصالح مستوطنة «ميراج» اليهودية.

وافادت مصادر طبية فلسطينية ان عبدالكريم محمود القرناوي (70 عاما) الذي نقل الى المستشفى في حالة اغماء بسبب تنشقه للغازات المسيلة للدموع توفي في وقت لاحق متأثرا بنوبة قلبية.

واصيب اثنان من الجرحى بعيارات مطاطية حال احدهم خطرة في حين تعرض الاثنان الاخران لضرب مبرح بالهراوات واعقاب البنادق.

واضافت المصادر الفلسطينية ان حوالي الف فلسطيني تجمعوا امس تلبية لدعوة من القوى السياسية الفلسطينية للاعتصام فوق الاراضي التي تسعى اسرائيل لمصادرتها، وحاولت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي تقدر بحوالي 200 جندي تعززهم آليات عسكرية ثقيلة منعهم من الوصول اليها.

وقامت السلطات الاسرائيلية قبل حوالي اسبوعين بتسييج مساحة من الاراضي تقدر بعشرات من الدونمات بالقرب من مستوطنة «ميراج» تمهيدا لضمها اليها.

وقام سكان المنطقة بنصب حوالي 30 خيمة فوق الاراضي المهددة بالمصادرة.

وافاد شهود عيان ان اشتباكات بالايدي وقعت بين المتظاهرين والجنود الذين قاموا باطلاق النار في الهواء والقاء القنابل المسيلة للدموع.

ونقل عدد من المتظاهرين الى المستشفيات بسبب اصابتهم بالاختناق الناجم عن تنشق الغازات.

واضاف الشهود ان الجنود الاسرائيليين ضربوا فلسطينيين غرسوا اشجار زيتون في الاراضي المنوي مصادرتها وعمدوا الى اقتلاعها.

ووصفت المصادر الفلسطينية الجو السائد في المنطقة بانه شديد التوتر وينذر بانفجار الاوضاع.

وهرعت وحدات كبيرة من الشرطة الفلسطينية الى موقع المواجهات وعملت على الفصل بين المتظاهرين والجنود. ويقيم الفلسطينيون في مخيم في الارض منذ الثاني من حزيران (يونيو) عندما احاطها المستوطنون اليهود بسياج مما اثار مشاجرات مع الجنود الاسرائيليين اصيب فيها خمسة فلسطينيين. وقال متحدث اسرائيلي تلك الوقت ان السياج يهدف الى حماية زراعات الزهور من اللصوص. وقال انه تجري اتصالات مع الجانب الفلسطيني لمعرفة ان كان السياج اخترق ملكية خاصة. ومن جهة اخرى صرح مصدر عسكري ان مجهولين اطلقوا النار امس الخميس على سيارة اسرائيلية في قطاع غزة بعد مرور سيارة وزير البنى التحتية الوطنية الاسرائيلي ارييل شارون مباشرة.

فقد اطلقت رصاص من رشاش كلاشنيكوف على السيارة العسكرية لونها ابيض من دون ان تؤدي الى وقوع ضحايا. الا ان رصاصة اصابت السيارة.

ووقع الحادث عند تقاطع طرق بالقرب من كتلة مستوطنات غوش قطيف وقت تدشين نصب تذكاري تكريما لجندي اسرائيلي قتل في احداث ايلول (سبتمبر) الماضي.

ونكرت الاذاعة الاسرائيلية العامة ان سيارة شارون ذات اللون الابيض مرت قبل بضع دقائق على الطريق مما يحمل على الاعتقاد انه كان مستهدفا.

ونكر شهود عيان ومصادر طبية ان مواجهات جديدة اندلعت امس الخميس في خان يونس في قطاع غزة بين فلسطينيين من جهة ومستوطنين وجنود اسرائيليين من جهة اخرى ادت الى اصابة ثلاثة فلسطينيين حالة اثنين منهم خطيرة.

وقالت مصادر مستشفى ناصر في خان يونس ان ثلاثة فلسطينيين مصابين بالرصاص وصلوا الى المستشفى وان اثنين منهم في حال الخطر.

واوضح شهود عيان ان المصابين اصيبوا برصاص مستوطنين اسرائيليين كانوا يردون على رشقهم بالحجارة وهم عائدون من حفل تدشين نصب تذكاري اقيم تكريما لجندي اسرائيلي قتل في احداث ايلول (سبتمبر) الماضي.

ونكر الشهود ان الجنود الاسرائيليين الذين كانوا في المكان فتحوا النار ايضا على راشقي الحجارة الفلسطينيين.

ومن الخليل اكدت مصادر فلسطينية أن مستوطنين يهود شنوا خلال اليومين الماضيين حملة اعتداء ضد مواطنين فلسطينيين في البلدة القديمة من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية. وقال شهود عيان لـ «فرانس برس» ان الحملة شارك فيها جنود من الجيش الاسرائيلي وأفراد من المستوطنين اليهود في احياء البلدة القديمة من الخليل.

وحسب الشهود فان عددا من المستوطنين القاطنين في حي تل رميضة الاستيطاني اعتدوا الليلة قبل الماضية على 4 شقيقات صغار السن وهن صفاء تيسير محمد ابو عيشة (10 اعوام)، وفاء (9 اعوام)، رجاء (7 اعوام)، وفداء اللواتي يقع منزلهن على بعد عدة امتار من الحي الاستيطاني اثناء توجههن لاحد المحلات التجارية القريبة حيث تعرضن للضرب المبرح مما ادى الى اصابتهن برضوض وخدوش مختلفة في انحاء مختلفة.

وقال شهود عيان ان توترا شديدا ساد منطقة تل رميضة اثر حادث الاعتداء على البنات، وان قوة من جنود الاحتلال هرعت الى المنطقة. يذكر أن منزل عائلة ابو عيشة الذي يبعد امتار قليلة من حدود الحي المذكور يتعرض بشكل شبه يومي خاصة في ساعات الليل لهجمات المستوطنين بالحجارة والزجاجات الفارغة، وهو الامر الذي يخلق حالة من عدم الاستقرار في صفوف المواطنين من سكان المنازل المجاورة.

من ناحية ثانية، قال شهود عيان ان جنود الاحتلال الاسرائيلي أوقفوا في شارع الشهداء بمدينة الخليل امس شابين وصلبوهما على الجدران واخضعوهما للتفتيش الجسدي واعتدوا عليهما بالضرب المبرح بالايدي والارجل.

وكان جنود آخرون يرابطون بجوار الحرم الابراهيمي قد نكلوا الليلة قبل الماضية بـ 4 شبان فلسطينيين تم توقيفهم واجبارهم على رفع أياديهم ودققوا ببطاقاتهم الشخصية ثم انهالوا عليهم بالضرب في اعقاب البنادق والعصي، وادى ذلك الى اصابتهم برضوض مختلفة نقلوا على اثرها الى المشفى الحكومي، حيث تلقوا العلاج وهم بهاء (18 عاما)، شادي (17 عاما)، وعلاء كمال الافغاني (15 عاما).

واشنطن تعلق التعاون التقني بين الشركات الامريكية وجامعة بن غوريون

■ القدس ـ ا ف ب: قررت الحكومة الامريكية تعليق اي تعاون بين الشركات الامريكية وجامعة بن غوريون في بئر السبع (صحراء النقب) لمنع استخدام هذا التعاون لغايات نووية عسكرية.

واكدت الصحف الاسرائيلية امس الخميس ان جامعة بن غوريون ستحرم خصوصا من الحصول على الكومبيوترات الامريكية العملاقة التي يمكن ان تستخدمها لاجراء تجارب نووية وهمية.

واكد البروفسور ايغال رونين، المسؤول عن دائرة الهندسة النووية في الجامعة، ان قرار الحظر هذا، سيحرم فريقه خصوصا من اموال ومساعدات تكنولوجية امريكية ومن اجراء اتصالات مع زملائه في الولايات المتحدة في عدة مجالات».

واشار الى ان التعاون بين الجامعة والشركات الامريكية يرجع الى الثمانينات وانه «ليس هناك مبرر لهذا القرار». واضاف في حديث للاذاعة الاسرائيلية «لا نقوم بابحاث نووية لاغراض عسكرية لكن الامريكيين يبالغون بحساسيتهم في هذا المجال، على الارجح بسبب قرب جامعتنا من محطة ديمونا النووية».

وقال البروفسور رونان ان دائرته «تتعاون تعاونا وثيقا مع زملاء في الدول الاوروبية واليابان وخصوصا في مجال الطب النووي الذي يحتل الاولوية في الجامعة».

من جهته، طلب رئيس جامعة بن غوريون، افيشاي براقرمان من سفير الولايات المتحدة في تل ابيب، مارتن انديك، التدخل لمنع تطبيق هذه العقوبات. وأكد براقرمان في رسالة وجهها الى انديك ان جامعته مؤسسة خاصة لا علاقة لها على الاطلاق ببرامج الحكومة الاسرائيلية.

واوضحت الصحف الاسرائيلية ان العقوبة الامريكية التي فرضت على جامعة بن غوريون استهدفت ايضا لربع شركات صينية متهمة بنقلها تكنولوجيا نووية الى ايران.

فلسطيني سجين في قبرص بسبب هجوم ضد اسرائيل يضرب عن الطعام

■ نيقوسيا ـ رويتر: قالت صحيفة قبرصية امس الخميس ان فلسطينيا كان قد سجن في قبرص لاتهامه بالاشتراك في هجوم بسيارة ملغومة على السفارة الاسرائيلية في عام 1988 اضرب عن الطعام لانه لم يجد دولة تقبل دخوله اليها بعد اطلاق سراحه.

وقال عمر حويلو (36 عاما) لصحيفة (فيليليفثيروس) التي نشرت الخبر امس الخميس انه لن يتناول الطعام حتى يحدث شيء.

واضاف «انني افضل الموت على البقاء في السجن».

واكدت الشرطة اضرابه عن الطعام منذ اسبوع.

وكان قد حكم على حويلو القادم من لبنان بالسجن لمدة 15 عاما في عام 1988 لمشاركته في تفجير سيارة ملغومة بالقرب من سفارة اسرائيل في العاصمة نيقوسيا مما اسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص واصابة 19 اخرين. والقي حويلو بذنبه في مقتل اثنين.

وانفجرت عربة جيب ملغومة فوق جسر بعد ان منع رجال الامن السائق مرتين من صف السيارة خارج مبنى السفارة.

وقتل اثنان من المارة القبارصة والسائق اللبناني الذي يشتبه في انه كان شريك حويلو.

وقد اطلق سراح حويلو في العام الماضي. ولكنه وبعد مرور عشرة اشهر لا يحمل وثائق سفر ولا يزال محتجزا في مركز للشرطة لعدم عثوره على دولة مستعدة لقبوله.

ولم يتضح حتى الان الى اي جماعة ينتمي حويلو.

وقال مصدر دبلوماسي عربي لرويتر «انه يشبه ظرف رصاصة فارغ.. ليس هناك بلد واحد في المنطقة مستعدة لقبوله بسبب ماضيه».

وهو كذلك غير مؤهل للحصول على مساعدة من المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة.

وقال رئيس اللجنة في قبرص مايكل مينيينغ لرويتر «ان حالته ارسلت للدراسة في جنيف وتقرر عدم اهليته لان يصبح لاجئا».

وقال «ما فعلناه هو اطلاع السفارات على الوضع ومتابعته اذا رغبت في ذلك. ليس هناك ما يمكننا عمله غير ذلك».

مرشح لرئاسة نقابة الصحافيين: التطبيع يختلف عن التغطية

■ القاهرة ـ رويتر: قال مكرم محمد احمد ابرز المرشحين لرئاسة نقابة الصحافيين المصرية في انتخاباتها المقبلة انه سيشكل لجنة من كبار حكماء الصحافيين المصريين لتحديد الفرق بين التطبيع مع اسرائيل وتغطية الاحداث التي تجري في الدولة اليهودية.

واضاف احمد الذي رأس دار الهلال الصحافية في مؤتمر انتخابي الليلة قبل الماضية «يجب ان تكون في منتهى الدقة لتوصيف الوضع بالنسبة لقرار الجمعية العمومية لنقابة الصحافيين بعدم التطبيع مع المنظمات الصحافية والثقافية في اسرائيل وبين ضرورة واهمية متابعة الاحداث والاخبار من قبل بعض الصحافيين المصريين».

وتنامت الحساسية من التطبيع مع اسرائيل منذ انتخاب حكومة اسرائيلية يمينية في ايار (مايو) من العام الماضي برئاسة بنيامين نتنياهو ومضيه قدما في بناء مستوطنات يهودية جديدة في القدس. وشهدت نقابة الصحافيين في الاونة الاخيرة ضجة كبيرة بشأن التطبيع وشكاوى عديدة ضد صحافيين وكتاب مصريين زاروا اسرائيل او عقدوا لقاءات صحافية مع زعماء اسرائيليين.

وطالب بعض الصحافيين بفصل اي كاتب او صحافي من عضوية النقابة.

ولكن احمد قال «ان الصحافيين الاسرائيليين يعملون طول الوقت في الحصول على الاخبار والمعلومات في مصر... ولابد أن يكون لنا نفس الحق بالنسبة للصحافيين المصريين وهذا لا يسمى تطبيعا ولكنه حق للمهنة».

عائلة فلسطينية دفنت جثة ابنها واكتشفت بعد ذلك انه ما زال معتقلا في سجون اسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي»:

سقطت أم عماد على الأرض مغشيا عليها من هول الصدمة حين تيقنت من ان نجلها البكر الذي ادعت السلطات الاسرائيلية انه استشهد، بل وسلمتها جثته، ما زال حيا يرزق في أحد سجون الاحتلال!!

وكان عماد صدقي حسن زقزوق، ومعه اثنان من اصدقائه قد حاولوا تنفيذ عملية عسكرية في حزيران (يونيو) 1995، لكنهم فشلوا في ذلك، فقام صديقاه بتسليم نفسيهما للجيش الاسرائيلي بينما ظل مصيره مجهولا الى ان احضرت القوات الاسرائيلية جثة لأهل عماد وقالت لهم بانها جثته، فقاموا بدفنها في مقبرة القرية.

وفي التفاصيل تقول الحكاية: ان عماد حاول ومعه مقاتلان هما فادي سليم فرح من قرية خريثة (قضاء اربد) وأحمد طالب كامل مرعي من قرية كفر ذان (قضاء جنين) عبور نهر الأردن الى منطقة الأغوار، عند مشارف قرية «مرج نعجة» الحدودية، ليلة الثالث والعشرين من حزيران (يونيو) 1995 بهدف تنفيذ عملية عسكرية ضد أحد الأهداف الاسرائيلية.

وتمكن فادي وأحمد من عبور النهر واجتياز الأسلاك المكهربة المحيطة به الا ان عماد علق بها، ثم تمكن من القفز عنها بعد ان اصيب بخدوش وجروح في ساقه ويده، وخلال محاولته الافلات سقط مسدس كان بحوزته وعاد ليفتش عنه، وفي هذه الأثناء واصل زميلاه طريقهما باتجاه الهدف المحدد. وما ان اكتشفت قوات الاحتلال عبور المجموعة حتى اشعلت سماء المنطقة بالقنابل المضيئة واستدعت تعزيزات مكثفة وحاصرت المجموعة الفدائية حتى الثالثة صباحا، فاضطر فادي وأحمد لتسليم نفسيهما، أما عماد فلم يعلما عنه شيئا، ولكن الأنباء اكدت انه اشتبك مع القوات الاسرائيلية وجرح في ساعده وتمكن الاسرائيليون من أسره ونقله بواسطة جيب عسكري باتجاه قرية مرج نعجة، حيث اكد شهود عيان حينها انهم رأوه بأعينهم وكان حيا يرزق ويتمتع بصحة جيدة.

وتقول العائلة انها فوجئت بقوة اسرائيلية تحضر الى البلدة في 1995/8/7، ومعها جثة مشوهة المعالم موضوعة في كيس من النايلون زاعمة انها جثة عماد وامرت بدفنه في مقبرة القرية. لكن قلب الأم ـ الذي حدثها بأن نجلها حي يرزق، كما تقول، رفض ان يصدق صحة الادعاءات الاسرائيلية ولم تشعر بأن الشهيد المدفون في مقبرة القرية ابنها، كما لم تشعر العائلة قطعا بأن ذلك القبر هو قبر نجلها، ولكنها مع ذلك واظبت على زيارته بشكل دائم على اعتبار ان الأمر واجب وطني تجاه شهيد غريب دفن بعيدا عن اهله. وبقيت الآمال دفينة في صدور عائلة الزقزوق حتى بداية شهر نيسان (ابريل) الماضي حين افرجت سلطات الاحتلال عن معتقل فلسطيني من قطاع غزة ويسكن الأردن بعد احتجاز وتوقيف متواصل دام 40 يوما في زنازين قسم العزل في سجن عسقلان كان تعرف على عماد الزقزوق وتحدث معه عبر فتحة صغيرة في الزنزانة التي يحتجز بها، حيث أخبره انه سمع خبرا بثه راديو اسرائيل ووسائل الاعلام حول استشهاده اثر اشتباك مسلح مع القوات الاسرائيلية في 1995/6/23 وطلب عماد من زميله في حالة اطلاق سراحه الاتصال بذويه واخبارهم بأنه ما يزال حيا يرزق في زنازين عسقلان وحدد له عنوان أحد اقاربه في الأردن ورقم هاتفه. وفي بداية الأمر رفض قريب المعتقل زقزوق تصديق النبأ لأنه كما قال دفنه بيديه في مقبرة القرية منذ عامين، وبعد ان أصر الشاهد على موقفه استدعى القريب والدة عماد وطلب منها الحضور الى الأردن، ومعها مجموعة من الصور الشخصية لعدة شبان للتأكد من صحة أقوال الشاهد.

وما ان سمعت الأم النبأ حتى ذهبت على الفور الى الأردن وهناك قابلت الشاهد واخبرته ان ابنها استشهد وتسلمت جثمانه من القوات الاسرائيلية، الا ان الشاهد وصف عماد بشكل دقيق وأكد لها انه حي يرزق ويحييها وجميع أفراد العائلة سلامه ويطلب منهم العمل على انقاذ حياته بسرعة، وتمكن الشاهد من تمييز صورة عماد من بين مجموعة من الصور، حيث تأكدت الام ان ابنها لا يزال على قيد الحياة. وتوجهت العائلة الى جمعية اصدقاء المعتقل والسجين في الناصرة لمساعدتها في انقاذ حياة نجلها المعتقل في سجن عسقلان، والتقت رئيس الجمعية أحمد حبيب الله وابلغته بالتفاصيل الكاملة لاختفاء نجلها واسمه وعنوان الشاهد الذي احيط بسرية كاملة وطلبت العائلة من الجمعية عدم نشر اسمه خوفا على حياته.

وأكد حبيب الله انه باشر على الفور باجراء الاتصالات اللازمة مع الجهات المختصة في السلطات الاسرائيلية واعضاء الكنيست العرب والمؤسسات الحقوقية داخل «الخط الأخضر» والصليب الأحمر الدولي ومنظمة العفو الدولية للضغط على اسرائيل من أجل الكشف عن مكان اعتقال ومصير عماد الزقزوق الذي تنكر وجوده في سجونها كباقي المفقودين من العرب والفلسطينيين المحتجزين لديها وترفض الكشف عن مصيرهم.

ورجح حبيب الله ان اصرار اسرائيل على احتجاز المفقودين يعود الى ثلاثة احتمالات: محاولة اجبارهم وتجنيدهم للعمل لصالح اجهزتها الاستخبارية في الأقطار العربية أو استخدامهم للعمل في مصانع عسكرية خطيرة على حياة الانسان بسبب المواد المشعة والضارة أو استخدامهم كحقل تجارب لمواد كيماوية واسلحة غير تقليدية لاختبار فعاليتها ومدى تأثيرها في حال استخدامها في الحروب.

وطالب حبيب الله سائر المؤسسات الحقوقية والانسانية التدخل بشكل جاد لحمل اسرائيل على الاعتراف بوجود عماد الزقزوق وسائر المفقودين المعتقلين في سجونها وطالب اسرائيل بالكشف عن الهوية الحقيقية للشهيد الذي دفنته قواتها في قرية «الجديدة» (جنين) باسم عماد صدقي زقزوق ليتسنى تسليمه الى ذويه لدفنه وفق تعاليمهم وشرائعهم السماوية.

عضو المكتب التنفيذي لجبهة العمل الاسلامي النائب بسام العموش لـ «القدس العربي»:

وقفنا مع النظام في الاردن في مواجهة المد الناصري ونحن معنيون بالدفاع عن النظام والدولة امام الاطماع الصهيونية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

يتزعم الدكتور بسام العموش تيار «التجديد» في جماعة الاخوان الاردنيين، وهو أحد المتزعمين لنظرية «فقه التقدم وليس فقه الاشلاء»، كما انه لا يتوانى عن دعوة النظام الى اعادة قراءة مسيرة الاسلاميين في الاردن على مدار الخمسين عاما الماضية.

تستند مجادلة العموش الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رغم وصوله للحكم في اعقاب اتفاقات السلام مع الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، الا انه ما زال يطرح نظرياته الايديولوجية القديمة الداعية الى التوسع والحرب، حتى انه عندما زار الاردن قال «جئتكم من اسرائيل الشرقية». وهنا يتساءل العموش «لماذا لا يدفع النظام في الاردن الحركة الاسلامية الى الواجهة السياسية للتأكيد للآخر على عدم اسقاطه الراية البيضاء؟»، مشيرا الى ان علاقة الاخوان المسلمين مع الحكومة تعود الى عام 1946، في حين ان اتفاقية وادي عربة حديثة العهد، وما زال الطرف الآخر فيها عدوا.

ويرى العموش انه «اذا كان الولاء للنظام هو سبب وصول الشخص لموقع رئيس الحكومة، فهل يذكرني اي طرف متى حمل الاسلاميون العصا في مواجهة النظام؟».

لكن دعوة العموش ليست في اتجاه واحد. ففي الحديث الذي ادلى به لـ«القدس العربي» قال ان على زملائه في الحركة الاسلامية التخلص من «البطولات الزائفة»، والاستعداد لمواجهة الواقع وتسلم السلطة التنفيذية، بدلا من التقوقع وتسويق «فقه الاشلاء». ويدرك العموش ان دعوته هذه لا تلقى استجابة في اوساط القواعد، وان آمن بها زعماء الجبهة المنفتحين من امثال الدكتور اسحق الفرحان والدكتور عبدالله العكايلة.

يرى العموش ان بعض شخصيات المعارضة في الأردن عبارة عن ظواهر لفظية فقط. ويبدي اهتماما استثنائيا بالأسباب التي تمنع وجود التيار الاسلامي في واجهة الحكم. ويقول ردا على النائب اليساري بسام حدادين الذي ابتكر مصطلح الزواج الكاثوليكي بين الاسلاميين والنظام لماذا لا نطمح لكي يكون هذا الزواج شرعيا وليس كاثوليكيا فقط؟ وما الذي يحول دون ذلك؟ لقد سبق للنظام ان دعانا للحكم وكانت التجربة ناجحة، وعلاقتنا بالنظام ممتدة منذ خمسين عاما، وسبق ان وقفنا معا في مواجهة المد الناصري الذي حاول ابتلاع الدولة والنظام في منتصف هذا القرن، وكان هذا المد يستهدفنا ويستهدف النظام ايضا، وغير ذلك جربتنا مؤسسة الحكم طوال الفترات السابقة، وفي الازمات الحرجة بالبلاد يقبل نحونا النظام للتنسيق. وسبق ان فعلنا ذلك مع الحكم اثناء انتفاضة الأقصى الأخيرة، واثناء اضطرابات الخبز.

وقال العموش: بالمعيار الاستراتيجي كلما وقعت مشكلة لا بد من الرجوع الى الحركة الاسلامية، ونحن نتفق مع الدولة بأهم مسألة وهي أمن البلد وتاريخنا معروف بهذا الاتجاه، ولذلك فالحركة الاسلامية هي الاجدر بالتكريم وممارسة الحكم، واستمرار حالة الشد والتباعد بالأسلوب الحالي غير مناسب، وعندما انتهت قصة الخبز شكرنا النظام علنا، لكن ما هي الترجمة العملية لذلك، فجلالة الملك عندما يقول أي شيء، تسارع الحكومات الى ترجمته، لكنها لم تفعل ذلك مع الاسلاميين، علما بأن الأنظمة التي تكلف الحركات وليس الاشخاص بتشكيل الحكومات تكون أقوى من احترامنا لجميع الأشخاص.

ويعتقد العموش ان الفرصة ما زالت مهيئة، امام الطرفين للتعاقد على الحكم، ودراسة للموضوع بشكل جاد، ويدعو النظام صراحة لمساعدة الأفكار الجديدة عن طريق دعوة الاسلاميين مباشرة لتشكيل الحكومات، ويقول: سيساعدني النظام اذا فعل ذلك، وهناك العديد من القواسم المشتركة الجوهرية التي قد لا تتوفر مع الشخصيات، فالحركة الاسلامية الأردنية لا ترغب بالصدام وسجلها نظيف بهذا الاتجاه. ولا ترغب بحدوث حرب أهلية، ومعنية بالحفاظ على أمن البلاد، والحركة الاسلامية حضارية وسلمية، وتحارب الفساد ولا يوجد فيها لصوص واداؤها نظيف، والأهم انها معنية بالدفاع عن النظام والدولة في وجه الاطماع الصهيونية، وهذه كلها أمور لا اعتقد انها تتقاطع مع النظام وتخالف مصلحته. وغير ذلك فانا كحركة أولى من غيري الاشخاص في الحكم. فما الذي يمنع من توقيع عقد بين الحكم والحركة؟

ويدرك العموش انه مضطر لخوض معركته الفكرية في اتجاهين، اقناع النظام واقناع رفاقه في مراكز صنع القرار في الحركة الاسلامية، ويرى ان تلاقح الأفكار يتم الآن بشكل ايجابي، وان المحاولات مستمرة لاقناع الجميع، لكن قبل ذلك على رفاقه الاخوان النظر بواقعية للأمور، كما يدرك ان الظروف صعبة للغاية في هذه المرحلة، مشيرا الى انه يطرح فكر الاستراتيجيات وليس فكر الضرورات، على اعتبار ان النظام ليس مضطرا للتفكير بهذه الطريقة، لكن الاسلاميون أقدر من غيرهم على ادارة الأزمات والصدامات حتى مع اليهود. ويصر على ان اتفاقية السلام لا تمنع قيام عقد من هذا النوع بين الحكم والاسلاميين، ولا تحول دون تسلمهم للحكم اذا بدأ الحوار، ويلمح الى ان أي حكومة اسلامية قادمة ستتعامل مع اتفاقية السلام باعتبارها قانونا مشرعا يخضع للتعديل والتثبيت والنقض اما الانظمة التي قهرت الاسلاميين فيرى العموش انها سجلت في سجلات التاريخ غير المشرقة.

■ أما السؤال البارز على هامش الحديث مع العموش، فيتحدث عن الآلية المقترحة اسلاميا الآن لاسقاط اتفاقية السلام الأردنية مع اسرائيل؟

■ يقول العموش: اعتقد انه أصبح من المتعذر الان اسقاط معاهدة السلام بالطرق التقليدية التي تشمل الاضرابات والمظاهرات والاعتصامات، والعنف، والخيار الممكن فقط هو تكثيف التساؤلات حول مستقبل المعاهدة وثمارها المزعومة وفوائدها، وتفريغها من مضمونها، وجعلها قضية الناس وتحويل ألسنتهم وعقولهم الى سيوف ضدها، ونحن نلاحظ الان ان اصحاب المأزق هم الطرف المؤيد للمعاهدة، وعلى صعيد القضايا التي وعد الناس بها، لم يتحقق شيئا، فالأراضي الاردنية التي قيل انها تحررت لم استطع أنا شخصيا ان أدخلها بسيارتي النيابية، والمعاهدة لن تبقى قدرا محتوما في غياب السلام الشامل، والا فمن حق الجميع ان يتساءلوا عن ماهية ثمن السلام الأردني ـ الاسرائيلي.

الطرف الشعبي بلغة أخرى لن يسقط المعاهدة بالقوة، وتعظيم التشكيك فيها هو الخيار المتوفر اضافة الى استمرار شرحها للناس ومحاكمتها دوما من حيث النتائج والاستحقاقات، والجميع يعرف ان الدول في العالم الثالث كثيرة التغيرات والتقلبات فكابيلا غير اسم زائير بين ليلة وضحاها، لكني أقول ان المعاهدة لن تسقط بالطريقة التي سقط فيها حلف بغداد أو المعاهدة، وذلك أضعف الايمان، وأنا كاسلامي قد لا أطرح الآن شعار اسقاط المعاهدة، لكني سأستمر بالتشكيك فيها.

■ من أطلق عليكم اسم تيار التجديد في الحركة الاسلامية؟

■ لم نسم أنفسنا بذلك، فنحن جزء من الجماعة وجنود لها، والجندية المخلصة تفترض النصيحة، وما نطرحه على قيادة الحركة ينسجم مع الدين النصيحة، ونحن نرى على مستوى الحركة ان الاستمرار بادارة الأمور وفقا للأسلوب الحالي مشكلة كبيرة ولا بد من البحث عن مخرج، والاسلام نفسه يطرح التجديد، وان للحركة الاسلامية ان تعيد النظر بوسائلها بعد خمسين عاما من العمل والتواجد المتواصل في الساحتين الاجتماعية والسياسية، لأن الجميع في الشارع يتأمل فينا وليس في غيرنا لاحداث التغيير الذي لن ندركه الا اذا اعدنا انتاج وسائلنا.

■ ما هي أبرز أفكاركم على صعيد الاصلاح الداخلي في جبهة العمل الاسلامي؟

■ هناك نوع من العبث والتخلف في الأداء، نحن حريصون على التجديد لأن الناس ما زالت تقف معنا، وأنا أدعو لاستفتاء الناس بالحركة على طريق اعادة النظر بالوسائل غير المجدية، وابتكار الوسائل الجديدة، فمن يثبت ويجمد في الملعب السياسي يخرج الى المدرجات ولا يشارك باللعب، وأنا كنت صاحب فكرة لاعادة التقييم وعلى المستوى القيادي تجاوبت الحركة في حوار داخلي، لكن جزءا من اقتراحي لم ينفذ وهو ان نستمع عنا من الآخرين خارج الحركة، ويشمل ذلك مواطنين وسياسيين ورسميين وحزبيين آخرين، ويشمل الحاقد قبل المتعاطفين والمتقاعدين مع الفاعلين، وتنظيم مؤتمرات لفعاليات وطنية تقيم أداء الحركة الاسلامية. أنا أريد ان أعرف كيف ينظر الى الناس؟ وماذا يريدون مني؟ وكيف أوسع قاعدتي الحزبية، لقد قمت شخصيا بتسمية شخصيات متعددة لدعوتها لاعتقادنا وتقييمنا، وهدفي ان تفحص الحركة نفسها دوريا، لأن الجسم الحركي أكثر حساسية من الجسم الأدمي، فهو معرض للأوساخ والفيروسات والترهل ويحتاج للرياضة واللياقة البدنية.

أنا لا أرى ان الاستمرار بالشكوى والتذمر هو المنهج الصحيح لأن ذلك ببساطة ليس عملا سياسيا بل انعكاسات لمزايا الالم. أنا أريد ان نناقش كيف نتخلص من الالم بدلا من التلذذ بالشكوى منه. لقد عانت الحركة الاسلامية كثيرا من الالم في العراق وسورية ومصر وكانت في الاردن بمنأى عن ذلك، وأنا أريد ان أحافظ على ذلك واقطف ثمرته عبر المشاركة السياسية، ولا أريد ان ندخل في المصادمات والسراديب والسجون، فذلك ليس عملا بطوليا.

■ هل يمكن ان توضح لنا ما تقصده تحديدا؟

■ أنا اتحدث عن التقدم الى الامام، وعن اعداد الحركة الاسلامية الاردنية لخطط خمسية شبيهة بخطط الحكومات، في الوضع الحالي لا نعرف ماذا سنفعل بعد عامين، وما أطرحه هو خطة اصلاحية شاملة لاعادة انتاج منهجية العمل، والمشاركة في جميع مواقع الفعل والقرار من منصب الفراش في اي وزارة الى موقع رئيس الحكومة، وادعو لتنمية الحديث من موقع المعارضة عن الايجابيات اذا وجدت والحد من التركيز على السلبيات، وأنا أرى ان المشاركة في الحكم تدخل في باب الاعمال الاستراتيجية، وليس في باب الاجتهادات المصلحية.

■ كيف تقترح آلية جديدة للمعارضة؟

■ على المعارضة ان تعيد انتاج وسائلها، ولا تركز على سياسة التنديد فقط رغم انها مطلوبة، فاذا أردت الدفاع عن قوانين الحريات مثلا هناك وسائل غير التنديد، مثل استقطاب الخبراء ومحاكمة سياسات الحكومة في العمق والتفاصيل بعيدا عن العموميات والارتجالية، وكذلك الاتصال بالمنظمات الاعلامية والحقوقية المختصة والتشاور معها واشراكها في معركتي.

■ هل يركز مفهوم الاصلاح لديكم على المشاركة بالحكم وابتكار وسائل جديدة فقط؟

■ لا طبعا، فأنا أتحدث عن حزمة متكاملة من الاصلاحات التي تحتاجها الحركة الاسلامية، ولنأخذ مثلا موقفنا من القضية الفلسطينية، فأنا لا أعرف لماذا الاصرار على التركيز على انها صاحبة الأولوية الأولى في خطابنا الاسلامي الأردني، في حين تتراجع القضايا الوطنية المحلية، رغم ان الحركة الاسلامية الأردنية ليست رقم واحد بالنسبة لفلسطين، فهناك حركة حماس والجهاد الاسلامي والاسلاميين في أراضي 48، فلماذا أقوم بدور الاخوة هناك وانسى أولوياتي الأردنية.

عبد العزيز الرنتيسي على سبيل المثال ليس مهتما بما يجري بميلوقره ـ منطقة صحراوية أردنية ـ وساحة عمله الأساسية هي غزة، فلماذا لا أركز أنا في اهتمامي على عمان والزرقاء وقضاياهما، خصوصا وان حركة حماس ـ ما شاء الله ـ حركة عملاقة أجبرت الرئيس بيل كلينتون على عقد قمة شرم الشيخ، كما ان الاخوان المسلمين في مصر لا يتحدثون عن قضيتي كاردني، وكذلك في سورية، أما انا فموجود على الارض الاردنية ويجب ان تكون اهتماماتها هي صاحبة الأولوية على اجندتي، والطاقة الزائدة عندي أخصصها للقضايا الأخرى في تركيا وفلسطين وغيرها، والتضامن مع الجوار وخدمة قضاياه.

■ البعض يصفكم بالاقليمية بسبب هذا الطرح، والبعض يتحدث عن تيار «أردنة الحركة الاسلامية»؟

■ الأردنة ـ كما تقولون ـ منطقية اذا كانت تعني الانسجام مع قضايا الاردن أولا، وبصراحة حدث هذا التحول في فكرنا بسبب المستجدات الخطيرة على الساحة الأردنية، ومن حقي كاخواني أردني ان أخصص جهدي للحديث عن بلدي عندما أشعر انه في خطر حقيقي، لان صفة العدو زالت بقانون عن الصهاينة الذين يمكن ان يشتروا أرضا كما حصل في بلادي، وأخشى ان يأتي يوم نبكي فيه على الأردن كما بكينا على فلسطين، ولذلك يجب ان أجلس كاسلامي اردني في مجلس الوزراء لكي أجاهد لتمنعه من اتخاذ قرار ببيع الاراضي للصهاينة، ولكي أكون عين الشعب التي تكشف كل ما يجري، واذا كنا نتعرض لانتقادات بسبب مصطلح الاردنة، فلماذا لا نحاكم مفاهيم أخرى مثل الفلسطنة أو السعودة، المسألة ليست مسألة تكفير لكنني أريد ان أشارك بحماية هذا الوطن، وذلك لا يضيرني كاسلامي لأن الامام حسن البنا بدأ بمصر بمقاومة البريطانيين.

■ ما هو موقف بقية القيادات مما تطرحونه؟

■ ما نطرحه عملية تذكير للجميع، والسؤال هو هل يخالف الشريعة، وهل ينسجم مع خط الحركة الاسلامية في الأردن، عندما نتحاور على الصعيد الداخلي لا يوجد من يقول لا، الا من لا يفهمون الصورة أو لا يرغبون بفهمها لأسباب شخصية، وعموما نحن ماضون ببرنامجنا دون ان نعبأ بالاتهامات، لأننا نقدم النصح من الباب وليس من الشباك.

■ بعض القيادات الاسلامية تتحدث عن امكانية عودة التيار الاسلامي الأردني للعمل السري، وعن وجود عشرات من يحملون اكفانهم بأيديهم؟

■ هذا كلام كاذب، ومن يحمل كفنه بيده فليتفضل الى أرض فلسطين، وسنكون بركة، الأصل في اخلاق الاسلام ان تكون صادقين ونبتعد عن النفاق، والحركة الاسلامية في الأردن لا تعرف العمل السري في عام 1946، ولا توجد لدينا أسرار نخفيها، لدينا مصاحف وكتب دين ودروس بحثه نحن لا نعرف العمل السري، أو العمل تحت الأرض، لأن باطن الارض للأموات، أما نحن فاحرار نبحث عن الهواء الحر النقي، والاكفان نلبسها فقط في مواجهة الاعداء.

■ قيل ان أهم أسباب استقالة حكومة الكباريتي محاولته تقسيم «الاخوان المسلمين» وشقهم؟

■ نؤمن كما قلنا بفقه التقدم وليس فقه الاشلاء، وخرائطنا أمامنا دوما، ولا اعتقد بأن الحركة ضعيفة الى هذا الحد، وهذه تهمة لحقت الكباريتي، فلا نحن ضعفاء ولا هو بطل قادر على شق الحركة الاسلامية.

■ الجدل حول العلاقة بين الاخوان أو سيطرتهم على حزب الجبهة قديم فما هو موقفكم منه؟

■ لجماعة الاخوان الدور الأكبر في تأسيس الجبهة، ولا أحد يستطيع ان ينكر ذلك، وما دامت اكثرية اعضاء الجبهة من الاخوان فهم أصحاب القرار فيها، لكن اذا فتح باب العضوية في الجبهة أمام الناس تتغير المعادلة، وعادة يلجأ الأب الى التآخي مع ابنه عندما يكبر، ونحن كاخوان شكلنا الجبهة لن نقلب ظهر المجن للاخوان الاباء، لكنني شخصيا مع الفصل بين الاطارين لتحقيق قدر أكبر من المرونة.

وفي ختام حديثه يعبر زعيم جناح التجديد في الحركة الاسلامية الاردنية عن سعادته بقرار الجبهة توجيه دعوة للكاتب المسيحي جورج حداد للانضمام الى عضويتها، ورغم ان الصفقة بين التيار والكاتب المسيحي الشهير لم تتم، الا ان الفكرة كانت من بنات أفكار العموش، الذي يرى ان الفرصة يجب ان تكون سانحة أمام الاردنيين جميعا بما فيهم ـ المسيحيون ـ للانضمام لحزب العمل الاسلامي، ويقول ان القيادات الابوية في التيار بدأت تقتنع بهذا الطرح مشيرا الى ان فتاة مسيحية قدمت طلبا قبل عامين للعضوية في الجبهة، وفوق ذلك يراهن العموش كثيرا على توسيع القاعدة الجماهيرية للحزب والتخلص من الشروط الملائكية للعضوية، ويقول: «من غير المنطقي ان أقبل صوت المرأة ذات الشعر المكشوف اثناء الانتخابات، واشترط عليها ان تغطي شعرها لكي تتمكن من الفوز بعضوية الحزب»، ويضيف «أربعة ملايين تركي أعضاء في حزب الرفاه الحاكم ليسوا جميعهم من المنقبات ومرتدي الجلابيب، وهناك من يرتدي الجينز ويلبس على الموضة منهم، وجميعهم يشكلون القوة الانتخابية الضاربة للحزب».

بسام العموش

استمرار الشكوك في تركيا واليأس من مقاومة العواجيز والفساد والوزير المرتشي

تحذيرات جديدة من وزير الداخلية للاخوان المسلمين وهجوم ضد مرشدهم وضد الكونغرس بسبب الاقباط

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك وزير الدولة التركي للشؤون الخارجية الذي حمل رسالة اليه من الرئيس التركي، واستقبل وزير الخارجية عمرو موسى نبيل نجم مندوب العراق الدائم في جامعة الدول العربية واجتماع مبارك مع رئيس الوزراء ووزير الخارجية والدكتور اسامة الباز لبحث تطورات العملية السلمية بين الاسرائيليين والفلسطينيين وسفر الرئيس الى ليبيا لرئاسة الجانب المصري في اجتماعات اللجنة العليا للشتركة المصرية ـ الليبية. وموافقة مجلس الوزراء على عدم ازالة المباني المخالفة والتي لا تشكل خطورة على السكان وبنيت قبل صدور الامر العسكري الخاص بازالة الادوار والمباني المخالفة، وحل مجلس ادارة نادي اعضاء هيئة التدريس بجامعة المنصورة لان الاخوان المسلمين يسيطرون عليه، وتصريحات عنيفة لوزير الداخلية ضد الاخوان ومقتل ثلاثة من المتطرفين في المنيا في مواجهة مع الشرطة. وحوادث تصادم مروعة في الصعيد وسرقة كلية من مريضة في طنطا كان الطبيب يجري لها جراحة لازالة حصوة منها، وتحذيرات من وزارة التموين بعدم اكل اسماك من نوع الشكعة والارنب والتي يتم اصطيادها من البحر الاحمر لتسببها في مرض السرطان وغلق باب الترشيح لمنصب نقيب الصحافيين واصبح هناك خمسة مرشحون، سيفوز بالمنصب مكرم محمد احمد رئيس مجلس ادارة مؤسسة دار الهلال ورئيس تحرير مجلة «المصور» وبهذا تكون المعركة حسمت من الان، واصدار قرارات بتعيين اثنين وخمسين عمدة جديد في القرى وتحذير المزارعين من تجاوز المساحات المخصصة للزراعة بالارز واعداد اماكن في سوقي العبور واكتوبر لصغار التجار وافتتاح مركز القاهرة للمعلومات الاقتصادية بالتعاون مع صندوق النقد الدولي واستمرار امتحانات الاعدادية وبدء امتحانات الثانوية القديمة ومهرجان القراءة للجميع الذي ترعاه سنويا السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس مبارك.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن تركيا واسرائيل، وكتاب الدكتور بطرس غالي طريق مصر الى القدس والسوق العربية المشتركة والوساطة المصرية بين الاسرائيليين والفلسطينيين وذكرى هزيمة حزيران (يونيو) 1967 وهجمات عنيفة ضد النظام في «الوفد» وخفيفة في صحف الحكومة وقضايا اخرى متنوعة.

فساد والمتر بجنيه

والى المهاجمين حيث نشرت «الاهالي» لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض في عددها الصادر امس الاول خبرا بارزا كتبه مصباح قطب عن اسباب تأخير التعديل الوزاري، ويشار هنا تحديدا الى مسؤول اصبح يعرف باسم «المتر بجنيه» لكنه تمكن بذكاء فطري من جر اقدام اطراف سيادية عديدة الى الاستفادة مما تحت يديه، فحال بذلك دون ان تصل المعلومات الحقيقية عنه. هذا الرجل بالذات جعل وزيرا يقول: من يصدق ان امثال هؤلاء يعيشون بـ الف وثلاثمئة جنيه شهريا هي مرتب الوزير، تصل الى الفين باضافة الحوافز التي يقدمها رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء كل ثلاثة شهور؟ من يصدق وامثال هذا لم يعرف عنهم ابدا «الايثار» وحب العمل العام من قبل؟ وتقول المصادر الموثوقة ايضا ان الامر استقر على ان يبقى الجنزوري بعد تعديله، وان يبقى وزراء البروج المشيدة بعد تقليم اظافرهم، وضاعت في هذا السياق افكار تعيين نواب لرئيس الجمهورية، وتعيين وزير مهم وزيرا لشؤون الرئاسة كخطوة لتصفيته، وكما ضاعت افكار عمل وزارة لشؤون السودان او للاستثمار او لتوشكى، بل وصل العجز الى حد عدم الانتباه لتعيين وزير للري، او تغيير القيادات الصحافية التي بلغت سن التقاعد من فترة طويلة. يشار هنا ايضا الى معوق اساسي للتغيير، وهو الخوف من فتح الاوراق والملفات، والخوف بالذات حاليا من ان يكون الذين تحدثوا عن الابناء الكبار يعتزمون فتح ملف بطل قضية المخابرات الشهيرة وهو الملف الذي قد يجهز على الكثيرين وارتبط بأوضاع التشوش في اجراء التغييرات صدور تعليمات محددة بالتعتيم الاعلامي على رجال البزنس وتكميش دورهم، الامر الذي ادى، في ظل اشتغال كل اولاد النخبة بالبزنس المصري، دون اي تنازل في طريقة العمل والكسب.. بل مع ازدياد الشره.

واذا كانت «الاهالي» قالت ذلك، فلم يكن متوقعا في اليوم التالي ـ الخميس ـ من اول صقور الوفد وهو الدكتور نعمان جمعة الا ان يعلن يأسه من وجود اي امكانية تلوح في الافق القريب عن الاصلاح، لان المجتمع ذاته وقيمه وضميره انهار امام الفساد واصبح يتعامل معه كانه شيء عادي لا يميز بين الفضيلة والرذيلة ولا بين الخير والشر، وقال نعمان ان الفساد موجود في بلاد اخرى ولكن يتم مقاومته اذا ارتكبه اكبر رأس مثلما حدث في امريكا مع نيكسون وكلينتون ومع ابن رئيس جمهورية كوريا الجنوبية، ثم عاد الى مصر وقال حزينا كسيف البال والحال: «اما عندنا في مصر، فنحن نعيش مأساة غير مسبوقة. فقد اصبح التربح والاتجار في النفوذ والرشوة وفرض الاتاوات هو القاعدة، وعكسها هو الاستثناء. واصبحت لدينا جهات وهيئات ومصالح تفوح فيها رائحة الصديد من البدروم حتى غرف السطوح، ويتحصن اللصوص بشبكة محكمة على نهج المافيا حيث تفرض الاتاوات وتصل احيانا الى الملايين. ويقدم اللص الصغير الجزء الاكبر من حصيلة الاتاوات الى رئيسه ورئيس رئيسه، وبذلك يتمتع بالحماية والترقي والمد في الخدمة وعدم النقل من موقعه. الاصلاح صعب، بل هو مستحيل، ولله الامر من قبل ومن بعد».

ومن نعمان الى احمد ابو الفتح الذي ضاق صدره بما يحتمله من مشاكل لدرجة ان عنوان مقاله كان كلمة واحدة هي ـ كفاية ـ قال فيه: «الحقائق تؤكد ان نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر قد ازدادت بصورة ملموسة، فتحرير الاسعار والضغط الشديد للدعم وزيادة عدد العاطلين خصوصا بين حملة الشهادات الذين لا يجدون اعمالا يرتزقون منها فيلقون بأعبائهم على الاسر، كل هذه عوامل لم يقابلها حتى الآن تدفق ضخم على تنفيذ المشروعات قد ادت الى زيادة نسبة الفقراء بينما يزداد ثراء الاثرياء. فالمؤلم للناس الذين يعانون قسوة ومواجهة اعباء الحياة.. الشعور السائد بأن كثيرا من أثرياء هذا الزمان قد حققوا ثروات ضخمة جدا بوسائل غير مشروعة، ومما يزيد من ضيق الناس الا يصل العقاب لمسؤولين كبار ولا لأسرهم. كلما نشرت احدى الصحف عن الفساد والمفسدين الكبار تبادر الحكومات الى تكذيب ما تم نشره وتتصور الحكومات ان هذا النفي سيجد قبولا لدى الناس، يجب على الحكومة ان تعلم ان مجرد النفي لا ينفي عند الناس صحة الاتهامات، النفي الحكومي يجب ان يرتكن على تحقيقات امنية فيما تم نشره عن الفساد، اما ان يقال (لا غير صحيح) دون تحقيقات تنشر على الناس تكون النتيجة الحتمية ان يتحول اتهام الناس للفاسد او الفاسدين من اتهام واحد الى اتهامين.. الاول للفاسد والثاني للحكومة التي لم تعلن تحقيقات امينة ودقيقة.. وهكذا يتهم الناس الحكومة بأنها تتستر على الفساد. ومعروف ومشهود للدكتور الجنزوري بالنقاء وطهارة الذمة.. ولكن هذا لا يكفي في اقناع الناس بأن عين الحكومة تراقب كل فساد واستغلال سواء في الماضي او في الحاضر».

ومن ابو الفتح الى عصمت الهواري المحامي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد وعباراته المسجوعة والقرآنية قال «ان على المسؤولين في الحكومة ان يدركوا انهم عاجزون عن حل مشاكل الجماهير.. افلا ينظرون الى الاخلاق كيف تدهورت والى الاسعار كيف ارتفعت.. والى السلع كيف اختفت.. والى الديمقراطية كيف تبددت والى هوية الانسان المصري وقد شوهت... والى المشاكل وقد تراكمت.. والى الديون وقد تضاعفت.. والى الاوجاع وقد تفاقمت... انهم جميعا لا يعبأون ولا يكترثون بما ادرك مصر من ارتداد الى خطر الفقر وهي التي وهبها الله كل مظاهر الثراء! ان الناس في مصر يستغيثون فلا يجدون مغيثا ويستصرخون فلا يسمعون مجيبا.. فقد انفصلت حكوماتهم عنهم فانفصلوا عنها.. وسدت في وجوههم السبل، فلم يبق لهم الا سبيل الدعاء الى الله ان يرحم شعب مصر من اولئك الذين يتخذون من الحكم تسلطا ـ ولا يرون في الحكم الا زهوا وجاها.. اولئك الذين ضاقت صدورهم بأنين الناس وهو يمزق كل قلب... وتحجرت ضمائرهم امام مشاكل الجماهير.. فلا احسب ان مسؤولا واحدا اقتحم الولاء لمصر قلبه فيترك شعبها يشكو من جوع يسحقه... ولا اتصور مسؤولا يدرك امانة المسؤولية فلا يتحرك ابتغاء حل مشاكل الجماهير! ان الناس في مصر تتساءل: اين اموال مصر التي سرقها اللصوص... وانتزعها القراصنة من خزائنها؟ والله لو ان شيئا من ذلك قد حدث في اية دولة اخرى لزلزلت الارض زلزالها.. ولتحرك كل مسؤول فيها لاسترداد مال الشعب! «ان الناس في مصر تتساءل: لماذا تأخرنا وتقدم غيرنا؟!».

صحف ومجالس

والى ان يتلقى عصمت الهواري اجابة عن سؤاله تنتقل الى انتقادات من نوع اخر. لا حدة فيها ولا عنف، وانما تتصف باللين والظرف، ففي «الاخبار» ابدى محمود عبد المنعم مراد في عموده اليومي بالصفحة الثالثة ـ كلمات ـ دهشته من هوجة المجلات والصحف التي تطبع الآن في مصر بتراخيص من لندن وقبرص، ولا احد يعرف من يقوم بتمويلها بينما لا يحصل الاخرون من السلطات المصرية على تراخيص، مثل الدكتور والاستاذ الجامعي شكري محمد عياد الذي يريد اصدار مجلة ادبية شهرية، فلم يحصل على موافقة ثم هاجم مراد صحيفة «الدستور» التي تصدر كل اربعاء بترخيص من قبرص ـ دون ان يذكر اسمها ـ فقال «بينما تمتلىء السوق كما قلت بصحف ومجلات، سياسية واجتماعية واقتصادية وادبية ونسائية وطفولية، يعمد بعضها الى الاثارة.. هنا لفظ مخفف وله عدة طرق ووسائل، من اثارة بالجنس او بالفضائح من كل نوع، او باستخدام عبارات عامية والفاظ خارجة عن المألوف، في العناوين وفي الاخبار القصيرة والطويلة وفي المقالات والتحقيقات، وكأنما الهدف من اصدار هذه الصحف هو مجرد النيل من اللغة العربية الفصحى التي نتمنى ان نحافظ عليها ونجعلها قابلة للاستمرار والدوام، وستظل باقية الى الابد، لانها لغة القرآن الكريم».

وبمناسبة الصحف والصحافيين فقد تعرض مكرم محمد احمد المرشح نقيبا للصحافيين، والذي سيفوز بالمنصب الى هجوم عنيف هو ومن ناصروه، من سمير رجب الذي هاجم مناصري مكرم الذين هاجموا سمير لرغبته في ترشيح نفسه نقيبا، وكان قد اعلن عن ذلك... المهم ان سمير قال في واحدة من كبسولاته في «الجمهورية»: «يخطىء لاعقو الصحون الصحافية الذين يعيشون على البقايا والنفايات اذا تصوروا، ولو للحظة واحدة ان بذاءاتهم واكاذيبهم يمكن ان تطول الجبال الشامخة، روح يا شاطر، انت، وهو، وهو.. العبوا بعيدا. لكن تأكدوا ان من قبل على نفسه العيش على الفضلات سوف يتأفف الناس من الاقتراب منه حتى نهاية العمر».

كما هاجم السيد البابلي في عموده بملحق «الجمهورية» الانتخابات فقال «اصبحت انتخابات نقابة الصحافيين مجرد تأدية واجب ويبدو ان منصب النقيب قد اصبح حكرا على اشخاص بعينهم لا يؤمنون بان عليهم اتاحة الفرصة لوجوه جديدة تأخذ فرصتها في العطاء وتمتلىء بالرغبة والحماس في العمل النقابي، ويبدو ايضا اننا نتحدث عن اتاحة الفرصة امام الشباب لتولي المواقع القيادية في كل المجالات الا في الصحافة، وثبت فعلا اننا نطلق شعارات لا نعمل بها ابدا اذا تعارضت مع مصالحنا الشخصية».

وعودة مرة اخرى لـ«الاخبار» مع احمد رجب وبابه «نص كلمة» الذي قال فيه «يقترح البعض التخلص من لاعبي المنتخب القومي ببيعهم في سوق اللاعبين.. وهو اقتراح طيب لولا ان سوق اللاعبين ليس فيها تجار.. روبابيكيا». كما استمر هو ومصطفى حسين في مهاجمة مجلس الشعب ورئيسه واعضائه من خلال شخصية الغبي جنجح المعجب بالمجلس واعضائه ويرتدي طاقية فوق رأسه على هيئة قبة المجلس، وكان الكاريكاتير بعنوان «فض الدورة البرلمانية» وجنجح يقول لزوجته «يا سلام.. يا ما نفسي ابقى عضو موقر عند فتحي بيه، وتشوفيني وانا واخد تصسيلة ورافع ايدي بالموافقة».

وكلمة تصسيلة عامية مصرية تفيد النوم. لكن سمير رجب كان له في «الجمهورية» رأي مخالف في المجلس وانجازاته، قال عنه «باختصار شديد.. يمكن القول.. ان مجلس الشعب.. لم يكن يستحق ابدا تلك الهجمات الشرسة من جانب كل من هب ودب.. بل لقد تحمل اعضاؤه المسؤولية ونجح رئيسه د. فتحي سرور في قيادة «السفينة» بقدرة واقتدار متخطيا جميع الانواء، والاعاصير.. ويكفي انه لم يحل دون ابداء رأي، ولم يقف حجرة عثرة امام «نائب» يريد ان يتكلم في اي موضوع من الموضوعات».

ونقل في «الجمهورية» مع مدير تحرير العدد الاسبوعي ـ كل خميس ـ محمد ابو الحديد، الذي ابدى دهشته من عدم الانتباه الى الكارثة التي تواجه هذا البلد. وهي سيطرة العواجيز على كل شيء، وابعاد الشباب عن المناصب فقال «كل اعضاء مجلس وزرائنا، الا اربعة تقريبا، تخطوا الستين، وكذلك الاغلبية المطلقة في مجلس الشعب والشورى. الذين يصلون الى سن المعاش في مواقع عديدة، يتم المد لهم حتى اصبحت كل الفئات تتبارى في استصدار قوانين تعطي اعضاءها هذا الامتياز، بينما الشباب لا يجد عملا، وطوابير الانتظار جامدة لا تتحرك خطوة واحدة الى الامام لان طريقها، في نهايته مسدود.. والخوف كل الخوف ان يفقد المجتمع ـ بهذه الصورة ـ شبابه... بكل المعاني. واذا فقد شبابه، فقد حيويته، وفقد ابداعه، وفقد قدرته على الانطلاق، والخيال، والابتكار، والرفض المطلوب احيانا.

واذا فقد المجتمع شبابه، فسوف يدخل الى القرن الواحد والعشرين، كسيحا، كسيرا، ولو كان يمشي فوق انجازات عملاقة، وليتنا نجد في مصر حزبا او جهة، لديه الشجاعة للرهان على الشباب والمرأة، وسوف يكسب، لكن للأسف، ما زال الحزب الوحيد الذي يراهن على شبابنا ونسائنا، وهو حزب التطرف والارهاب، وقد كسب من وراء ذلك كثيرا... وهي كارثة ما زلنا نواجهها، ولم نستطع التخلص من آثارها بعد».

الاخوان والأمن

وهكذا يكون اخونا ابو الحديد قد دفعنا الى التطرف والاخوان المسلمين الذين واصل وزير الداخلية اللواء حسن الالفي تحذيرهم من اي تحركات خارج اطار الشرعية، ولان الامن لهم بالمرصاد، وذلك في لقائه مع اساتذة وطلاب الجامعة في معسكر اعداد القادة في حلوان، ولم تنشر كلامه عن الاخوان كل الصحف، انما «الاهرام» و«الجمهورية» و«الاحرار» و«الوفد» وكانت «الاهرام» و«الجمهورية» الاكثر توسعا في اعطاء التفصيلات، وحتى هذه كانت محل تباين، لانه لم يتم نشر النص الكامل، فـ«الاهرام» قالت في صفحة 8 المخصصة للحوادث والقضايا «بعد ضبط مجموعة منهم حصلنا على خطة التمكين التي كانوا يخططون للقيام بها من اجل اختراق كافة طبقات المجتمع املا في الوصول الى الحكم، رغم انه ثبت تاريخيا فشل فكرهم الاقتصادي المتمثل في شركات توظيف الاموال التي نهبت اموال المواطنين، وهي تجربة جديرة بالاهتمام والبحث من الدارسين والمحللين ليقدموا للمجتمع الصورة الحقيقية لهذه الجماعة المحظورة، والتي تحاول بشتى الطرق ان تعاود الظهور السياسي على الساحة مخالفة بذلك القانون، وشدد الوزير على ان المرحلة الرابعة من المواجهة سوف تكون مع الاخوان اذا حاولت من قريب او بعيد ان تخرج على الشرعية او ان تفرض نفسها بالاساليب الملتوية، التي تعودت على اتباعها منذ سبعين عاما، ويقوم جهاز الامن باعداد رجاله لهذه المرحلة فكريا ومعنويا ولدى جهاز الامن حقائق واشياء كثيرة عن حقيقة هذه الجماعة».

اما «الجمهورية» فجاء في صفحتها الاولى «اعلن وزير الداخلية اللواء حسن الالفي ان اجهزة الامن تضع نصب اعينها تحركات جماعة الاخوان المسلمين المحظورة وما تقوم به سعيا وراء الوصول للسلطة... وقال ان اجهزة الامن لن تسمح للاخوان المسلمين الذين اصبحوا على الساحة الآن دون غيرهم من جماعات التطرف والارهاب... لن تسمح لهم بالخروج عن اطار الشرعية وانها ستتصدى لهم بكل حزم وشدة، واكد الوزير ان اجهزة الامن لن تسمح لجماعة الاخوان بخوض انتخابات نقابتي الصحافيين والمحامين القادمة، وقال وزير الداخلية خلال لقائه باعضاء هيئات التدريس بالجامعات المصرية الذي عقد بمركز اعداد القادة بحلوان مساء امس الاول.. ان المواجهة المقبلة التي تخوضها اجهزة الامن ستكون مع جماعة الاخوان اذا حاولت من قريب او بعيد ان تفرض نفسها بالاساليب الملتوية».

وترافقت هذه التصريحات مع حل مجلس ادارة هيئة التدريس في جامعة المنصورة الذي يسيطر عليه الاخوان.

اقباط وكونغرس

ومن الاخوان المسلمين الى بعض الاخوان الاقباط الذين سيدلون باقوالهم في احدى لجان الكونغرس الامريكي لبحث الاضطهاد الديني في الشرق الاوسط.. مما دفع جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» ان يهاجم امريكا والكونغرس وميلاد حنا ومرشد الاخوان دون ذكر اسميهما صراحة، وكذلك بعض الاقباط في الخارج، وذلك في مقال بعنوان «الاضطهاد الديني في مصر» قال فيه «ولكن بعضا من ابناء مصر يتجاوزون هذه الحساسية، ولا يضيرهم اذكاء نار الفتنة: فمن قائل ان الاقباط مواطنون من الدرجة الثانية، ومن قائل ان الاقباط لا بد ان تفرض عليهم الجزية، ولا يستحقون شرف المشاركة في القوات المسلحة! وكلها اعشاب سامة تتغذى عليها قوى اجنبية تضمر لمصر الشر والعداء، رغم حملة الاستنكار المضادة لهذين القولين. هؤلاء الذين عقدوا جلسات الاستماع في الكونغرس الامريكي عن الاضطهاد في مصر: ما كان لحراهم ان يجوسوا خلال الديار المصري.. وينزلوا ضيوفا على البيت المصري.. واتحداهم ان يعرفوا المسلم من القبطي.. واتحداهم ان يفهموا اللغة التي يتحدث بها المصريون... لأنها لغة تترفع عن التعصب وتعلو على التمايز.. ولا يفهمها الا من عاش في جوار الحسين والسيدة وسانت تريزا.. والتمس البركة من مارمرقص وابو العباس المرسي والسيد احمد البدوي! فيا ايها الامريكان الحريصون على حرية الاديان في مصر: اتركونا نعش في سلام وامن ومحبة وابحثوا عن الاضطهاد الديني في بلاد اخرى غير مصر.. وللمسيحيين الزنوج في بلادكم اولى بجهودكم وحماستكم.. بدلا من تبديد الجهد فيما وراء البحار».

عبد الناصر

ولا تزال ذكرى هزيمة الخامس من حزيران (يونيو) عام 1967 تستقطب اهتمام الكثيرين دون اضافة اي جديد، وكان ابرز ما كتب في «الوفد» امس مقالان الاول للدكتور ابراهيم دسوقي اباظة طالب فيه بفتح ملفات الهزيمة وقال «من يتصور ان قيادة جيش هو اكبر جيوش العرب تسند الى قائد تنتهي معلوماته العسكرية عند الحرب العالمية الثانية.. قائد لا يفيق من ملذاته.. رغم علم عبد الناصر الذي اصطفاه وارتضاه كقائد للجيش انه لا يفيق من ملذاته! من يتصور ان قيادة جيش بهذه الاهمية والخطورة تسند الى اهل الثقة من كبار الضباط وتنتهي في الواقع الى تحكم صغار الرتب من ضباط الامن العسكري! من يتصور ان قرارا سياسيا بالحرب ـ او يمكن ان يؤدي الى الحرب ـ يتخذ في غيبة كل الشعب.. وفي وقت تستهلك فيه خيرة قواتنا المسلحة في قتال ضار على ارض اليمن؟! من يتصور ان تدفع قواتنا الى عمق سيناء بلا استعداد ميداني.. وبلا غطاء جوي.. ثم تتحول خططها من الهجوم الى الدفاع في الساعات الاخيرة ويهاجمها العدو وهي في وضع التحول دون ان تتمكن حتى من مجرد الدفاع عن نفسها؟!».

واما المقال الثاني في «الوفد» فكان للدكتورة سهير اسكندر بعنوان ذكرى 9 و10 حزيران (يونيو) ولا نعرف كيف افلت من الجريدة لانها قالت فيه «ليس صحيحا ان الجماهير التي خرجت الى الشوارع في 9و10 يونيو كانت مدفوعة باجهزة الاتحاد الاشتراكي اليقظة، الاحزاب الحاكمة في الدول الدكتاتورية لا تستفيد غالبا من يقظة الجماهير بل من غفلتها وضياعها! الوجه الاخر للحقيقة في 9 يونيو العظيم، ان الجماهير الهادرة انما خرجت لترد بتلقائية على الصيغة التي طرحها الرئيس ناصر في خطابه المحبوك ان يقترن النضال بشخصه، والهزيمة والتسليم بشخص سواها خرج الشعب رافضا موت الكرامة مستجيبا لافضل ما في الصيغة العلوية التي عرضت عليه. كان شعبنا اقوى من كل تنظيماته وقياداته ومثقفيه. خرجت مصر لتستجيب لاخر شروط عبد الناصر وتنتزع في نفس اللحظة حق التوقيع على بياض بشأن مصيرها. استمر الشعب على هتافه «ولا يهمك يا ريس من الامريكان يا ريس»... خرج طارحا فكرة الموت المعنوي الذي خير بشأنه بشكل ضمني».

واهم ما في هذا رغم الغمزات التي يمتلىء بها ـ انه اكد ان كل ما يدعيه خصوم خالد الذكر بان المظاهرات العارمة التي خرجت في جميع انحاء مصر في التاسع من يونيو ترفض استقالته، بعد ان اعلن مسؤوليته الكاملة عن الهزيمة، كانت تمثيلية من الاتحاد الاشتراكي ـ التنظيم السياسي الوحيد وقتها ـ انما هي ادعاءات باطلة، لان الشعب خرج بدون تنظيم ولا توجيه يرفض استقالة بطله.

قرآن وتسول

اخيرا.. الى الفتاوى في الصفحة الدينية بملحق «الجمهورية» حيث ارسل عادل شحتيتو بخيت من شتوان بمحافظة المنوفية، وسأل عن حكم الدين في المتسولين والباعة الجائلين الذين يبيعون بعض سور القرآن الكريم بان يلقونها على راكبي المواصلات فقال الدكتور الشيخ عبد العظيم المصطفى ردا عليه:

«ان القاء المتسولين والباعة الجائلين مطبوعات بها سور من القرآن الكريم او اجزائه على راكبي المواصلات هي ظاهرة بغيضة لا بد من التصدي لها، لان كتاب الله وما يتصل به ينبغي ان يصان عن كل امتهان وما يحدث من هؤلاء الباعة هو تعريض القرآن الكريم للابتذال والمهانة، وكتاب الله لا يمسه الا المطهرون، وفي المواصلات لا يمكن التمييز بين المسلم وغيره وبين الطاهر وغير الطاهر، فيكون البائع بما يفعله بالقاء سور القرآن على الركاب مثل الانسان الذي يلقي بالمصحف في القاذورات وهذا محظور شرعا، والفقهاء حظروا حمل المصحف او بعض آياته لغير المتطهر ولو بواسطة علاقة بين الحامل والمحمول».

مقربوه يشيدون بتبرعاته العديدة لمؤسسات اسرائيلية

الشرطة تحقق في محاولات زعيم المافيا الروسية الاتصال باعضاء كنيست ومسؤولين في الحكومة

■ اشارت مصادر صحافية اسرائيلية الى ان وحدة التحقيق مع المجرمين في الشرطة الاسرائيلية ستستدعي في الايام القريبة القادمة عددا من الوزراء واعضاء الكنيست من اجل استجوابهم حول محاولة غريغوري ليرنر استغلال علاقاته مع شخصيات حزبية اسرائيلية من اجل تسهيل مصالحه الخاصة.

ويذكر ان ليرنر احد اكبر زعماء المافيا الروسية والذي تم تمديد توقيفه لمدة 23 يوما متهم بانه يترأس مجموعة جريمة منظمة في اسرائيل، وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» في تقرير واسع لها عن هذه القضية التي اثارت اهتمام الاوساط السياسية الاسرائيلية ان الشرطة تعتزم الاستماع الى افادات من الشخصيات التالية من اجل معرفة ما يختفي وراء علاقات ليرنر معها:

ـ وزير التجارة والصناعة ناتان شيرانسكي (يسرائيل بعليا).

ـ وزير الاستيعاب يولي ادلشتاين (يسرائيل بعليا).

ـ عضو الكنيست يوري شطيرن (يسرائيل بعليا).

ـ عضو الكنيست صوفه لينتبر (العمل).

وعلمت «يديعوت احرونوت» ان الشرطة ستستدعي ايضا عددا اخر من الشخصيات السياسية حاول ليرنر الاستعانة بهم لكنهم رفضوا عروضه جملة وتفصيلا ومن هذه الشخصيات.

ـ وزير الامن الداخلي، افيغدور كهلاني، من حركة «الطريق الثالث»، الذي قال ان ممثلي ليرنر حاولوا ترتيب لقاء بينه وبين ليرنر قبل نحو نصف سنة غير انه رفض هذا العرض جملة وتفصيلا.

ـ عضو الكنيست حايم رامون (العمل) الذي التقاه ليرنر قبل الانتخابات وعرض عليه بث دعاية انتخابية في التليفزيون الروسي بدون مقابل، وادعى رامون انه درس الاقتراح ورفضه.

ـ عضو الكنيست نسيم زفيلي (العمل) الذي التقى ليرنر في الكنيست وطلب منه الاخير مساعدته للحصول على ترخيص باقامة بنك اسرائيلي ـ روسي، وحسب زفيلي اهمل الموضوع بعد ان حصل على معلومات عن ليرنر من وزارة المالية.

وكذلك تنظر الشرطة في امكانية الحصول على افادات من رجال اعمال معروفين في اسرائيل، ونسبت صحيفة «يديعوت احرونوت» الى مصدر شرطي قوله انه من اجل التحقيق الذي يتمحور في هذه الايام حول الاشتباه بمحاولة ليرنر رشوة شخصيات سياسية، استعان قسم التحقيقات في الهيئة القطرية للشرطة بكل محققي وحدة التحقيق مع المجرمين ويبلغ عددهم نحو 120 محققا.

وقال المفتش العام للشرطة اساف حيفتس امس الاول انه يشتبه بان ليرنر ابد اوساطا سياسية، والسؤال هو ما اذا كانت الشخصيات التي سيتم استجوابها في الشرطة تعلم عن حقيقة الشخص الذي تلقوا منه الاموال، واكد حيفتس انه لا مناص من التحقيق مع كل مصدر في الجهاز السياسي كان قد اجرى اتصالات مع ليرنر ورجاله.

هذا وتناولت صحيفة «معاريف» في تقريرها عن هذه القضية ردود فعل الاوساط السياسية في اسرائيل وذكرت ان مسؤولين في الليكود يرددون تساؤلات مثيرة حول هوية اعضاء الكنيست او الوزراء الذين اتصلوا مع غريغوري ليرنر وتلقوا مساعدات مالية منه من اجل تمويل الحملات الانتخابية التمهيدية.

واعربت مصادر رسمية في الليكود امس عن املها في ان لا تمتد التحقيقات مع السياسيين لتطال حزب الليكود ونوابه في الكنيست الذين لم ينفضوا عنهم بعد غبار فضيحة بار ـ اون.

ونسبت «معاريف» الى مصدر كبير في الليكود قوله محاولتنا في يوم العيد معرفة ما اذا كان احد منا متورط في هذه القضية، ولم نجد احدا».

اما حركة «يسرائيل بعلياه» التي تحوم حولها الشبهات في علاقاتها مع ليرنر فقد انشغلت طوال يوم امس بالدفاع عن نفسها، وقال عضو الكنيست ميخائيل نودلان من كبار زعماء الكتلة ان «هناك عناصر تريد ان تربط بين غريغوري وبين حزب (يسرائيل بعليا) وجمهور المهاجرين في البلاد، غير ان هذه المحاولة ستبوء بالفشل، وحين ينتهي التحقيق سيتضح ان حزبنا نظيف من اي شبهة». واكد نودلان ان الانباء عن قيام الشرطة بالتحقيق مع الوزيرين ناتان شيرانسكي ويولي ادلشتاين للاشتباه بتلقيهما 100 الف دولار من ليرنر هي «مفرضة» ولا اساس لها من الصحة.

اما في حزب العمل فقد قال سكرتير الحزب نسيم زفيلي في تصريح ادلى به لصحيفة «معاريف» انه يعتقد ان ليرنر حاول التغلغل الى داخل قيادة الحزب، وقال انه كان مقتنعا من قدرته على ايجاد مسلك له داخل الحزب لكنه لم ينجح.

واعربت مصادر مطلعة في حزب العمل امس عن اعتقادها بأن فرص قيام احد قادة الحزب بتلقي رشوة مالية من ليرنر ضعيفة جدا.

ومع ذلك حملت عضو الكنيست صوفه لينتبر (حزب العمل) على كل من يوجه انتقادات الى غريغوري ليرنر، وقالت في تصريح لها نشرته «معاريف» انه «يدل شن حملة انتقادات ضد ليرنر الذي لم تتم ادانته في المحكمة بعد يجب ان يعترف الجميع بمساهمته للدولة في مجالات لا تتعلق بالسياسة»، واضافت لينتبر التي تترأس اتحاد مهاجري الاتحاد السوفييتي الذي يقيم علاقات مع ليرنر «انا حزينة على ما يجري له ولمهاجري الاتحاد السوفييتي».

واعترفت لينتبر انها اجرت لقاءات عديدة مع ليرنر من اجل الحصول على تبرعات منه. واشارت الى انها حاولت ترتيب لقاء بينه وبين اهود براك (رئيس حزب العمل المنتخب) الا انه لم يوافق على الاتصال معه. واكدت انه تبرع باجهزة كثيرة للمستشفيات ومنظمات مختلفة ليس لها اي صلة بالسياسة، واعربت عن استغرابها من الحملة التي وصفتها «بالشعواء» ضد هذا الرجل الذي ساهم كثيرا في دولة اسرائيل.

ناتان شيرانسكي

حاييم رامون

رون بئير

(يديعوت احرونوت) 1997/6/12

تشكك في يهوديتهم

وزارة الداخلية تطالب بازالة مستوطنة يقطنها مهاجرون من الاتحاد السوفييتي السابق

■ مستوطنة بيطف في غور الاردن لا تختلف في الكثير من النواحي، عن المستوطنات في الضفة اذ ان معظم الرجال من سكانها يرتدون القبعات الدينية، وتخرجوا من اشهر المدارس الدينية في البلاد، والقسم الاكبر من النساء يرتدين غطاء على الرأس. وكل الرجال خدموا في الجيش وثمة ايضا ضباط احتياط في سلاح المظلات وسلاح الجو والمدرعات. وفي المستوطنة ثمة كنيس صغير وقريبا سيتم بناء مطهرة.

غير ان الجالية اليهودية هذه تختلف فقط في الاصل: كل سكان بيطف هم من اصل «سوفوتنيك»، اي من المسيحيين الذين سكنوا هنا واعتنقوا اليهودية ولاجل ذلك يدفعون الثمن غاليا.

في بيان نشرته هذا الاسبوع وزارة الداخلية جاء ان الوزارة فحصت ووجدت ان المستوطنة كلها ماهولة من قبل عائلات «السوفوتنيك» المسيحية التي عرضت شهادات ميلاد مزيفة. واستنادا الى هذه الشهادات حصلوا على مكانة مهاجرين وفي اعقاب ذلك حصلوا على كل الحقوق والامتيازات الاقتصادية. وبعد ان تم الاستماع الى افادة من العائلات الغت الوزارة مكانة 30 مهاجرا وتواصل التحقيق مع العائلات الاخرى التي تقيم في المستوطنة.

مقابل ذلك يدعي السكان ان بيان وزارة الداخلية صدر قبل ان تقدم الوزارة على اجراء فحص دقيق لوثائق كل السكان. ويستند البيان الى تحقيق اجري مع احدى نساء المستوطنة بعد ان حصل قسم التصاريح للاجانب في الوزارة على معلومات تفيد انها غير يهودية، وحسب ادعاء وزارة الداخلية، قالت المرأة ان كل سكان المستوطنة هم «سوفوتنيك» هاجروا الى البلاد في بداية التسعينات بواسطة شهادات ميلاد مزيفة. وحسب الافادة ذاتها تم بناء كنيسة مسيحية في المستوطنة تصلي فيها العائلات. ويدعي سكان بيطف بان هذا افتراء، «لم يقم احد من موظفي وزارة الداخلية بزيارتنا».

يقول كرمئيل، خريج مدرسة ثانوية. وهو اليوم سكرتير المستوطنة. «انا ادعوهم الى جولة في المستوطنة. وان يصلوا معنا، ليتأكدوا باننا يهود».

مستوطنة بيطف (وهي الاحرف الاولى من ياد يسحق طنكين) تأسست عام 1976 كموقع لـ «ناحال» وفي عام 1983 تم توطين للمستوطنة الا انه تم تفكيكها في عام 1989 وظلت مهجورة حتى عام 1993. وفي نهاية نفس السنة وبتشجيع من حركة «هتكام» وصلت الى المكان ثماني عائلات من اعضاء نواة «حبيكئيل» من اصل «سوفوتنيك» هاجروا الى البلاد في السبعينات. وبعد جهود كبيرة نجح اعضاء النواة في اقامة مستوطنة تعاونية. واليوم لديهم اشجار ونخيل وموز وكروم عنب ودفيئات زهور. «استثمرنا الكثير من الدم والعرق. تطورنا وبدأنا نتسع. وببساطة تريدنا وزارة الداخلية الان ان تقضي على حلمنا. تريد شطب مستوطنة كاملة عن الخارطة» يقول كرمئيل بالم.

ولكن كرمئيل يعترف انه ليس كل الذين استوطنوا في المستوطنة هم يهود تماما ويقول «في عام 1994 استوعبنا عائلات مهاجرين من الاتحاد السوفييتي وفيما بعد اتضح لنا ان اربعا من العائلات مختلطة: احد الزوجين يهودي والاخر غير يهودي، وثلاث عائلات من الاربعة اتضح انهم غير متناسبين. في نظامنا مكتوب اننا مستوطنة دينية بكل ما ينطوي على ذلك، ولم تكن تلك العائلات كذلك، لذلك طلبنا منها المغادرة. وبقيت فقط عائلة حويبوتوف، الام يهودية والاب غير يهودي ويضيف كرمئيل «هذه عائلة مخلصة دون ان يخفي حقيقة ان والد العائلة اندري غير يهودي «الابناء الثلاثة خدموا في الجيش. احدهم ما زال في الجيش النظامي واخر يتعلم في مدرسة ثانوية في نحاليم. ولو لم يكن الاب يشعر بأنه يهودي لما بعث ابنه الى مدرسة دينية وما كان سيبعث اولاده الثلاثة للخدمة في الجيش».

قبل نحو عشرة ايام استدعى موظفو وزارة الداخلية في القدس زوجة الاب «غلينا» وابلغوها انها متهمة بتزوير الوثائق وقالوا «انت غير يهودية انت متنكرة وعليك العودة الى روسيا» عندئذ بكت غلينا واقسمت انها يهودية ولم تزيف الوثائق في اعقاب ذلك غادرت العائلة المستوطنة وانتقلت للسكن وسط البلاد. «الجو في المستوطنة صعب، السكان يشعرون بالاهانة ومنغلقون على انفسهم داخل بيوتهم. في يوم الخميس كان من بينهم من ذرف الدموع، كان ذلك بعد ان عادت احدى الطالبات في الصف الخامس من المدرسة وتحدثت لذويها ان الاطفال قالوا لها انها مسيحية. «يجب ان نوقف هذا الامر» يقول رئيس لجنة مستوطنة غور الاردن دافيد الحياني الذي ينظر بخطورة الى بيان وزارة الداخلية. واكد رفضه لاتهام وزير الداخلية ووصف ذلك بانه خطوة غير مسؤولة. غير ان مسؤولي وزارة الداخلية يتمسكون بقناعتهم ان سكان المستوطنة ليسوا من اليهود. غير انهم لا يسعون ابعادهم من البلاد.

من هم «السوفوتنيك»؟

اجداد سكان بيطف دفعوا ثمنا باهظا بسبب كونهم سوفوتنيك. في القرن الثامن عشر اعتنق عدد من الروس المسيحيين اليهودية وبسبب ذلك حظي كل واحد منهم بلقب «سوفوتنيك» اي محافظ على حرمة السبت. وفي مطلع القرن التاسع عشر لوحقوا من قبل السلطات الروسية وتم ابعادهم الى سيبيريا والى اجبال القوقاز. ورغم النفي والابعاد حافظوا على يهوديتهم. وهم يعتبرون انفسهم حتى الان يهودا في كل شيء. ويحافظون على التقاليد اليهودية. وكانوا من بين اوائل المهاجرين من الاتحاد السوفييتي سابقا. وثمة في البلاد منهم الاف وربما عشرات الالاف.

روني شكيد

(يديعوت احرونوت) 1997/6/8

هاجمت سابقا وثيقة عسكرية للانسحاب من الجولان

احزاب اليمين تستخدم خرائط حكومة بيريس لتبرير خططها للتنازل عن مناطق في الضفة

■ الموقف في الكنيست كان مثيرا ودراماتيكيا، رئيس المعارضة بنيامين نتنياهو في حينه وقف على المنصة وقرأ بانفعال وثيقة كتبت في قسم التخطيط في قيادة الاركان، وقد اقترحت هذه الوثيقة شروطا يمكن لاسرائيل في ظلها ان تنسحب من الجولان.

انهم يقحمون الجيش في الشؤون السياسية، كما ادعى نتنياهو واضاف زعيم المعارضة انذاك ان هذه الورقة قدمت لتشكل تصريحا عسكريا للسياسيين الذين وهن رأيهم وعزمهم في محادثات طابا والقاهرة وواشنطن وأرينف قائلا موجها انتقاده للحكومة «لقد البستم الضباط بدلات السياسيين والان من خلال هذه الوثيقة تسببتم في ان يقفوا على يمين لحد الاطراف في الخلاف والانقسام السياسي القائم».

«وثيقة شتاوبر» (على اسم كاتبها العميد تسفي شتاوبر) شغلت لفترة طويلة الاجهزة الحكومية والقضائية وطالب الائتلاف بدوره برفع الحصانة عن نتنياهو من اجل تقديمه للقضاء بتهمة حيازة وكشف وثيقة سرية وامر قائد الاركان باجراء تحقيق من قبل الشرطة العسكرية كما ان الشاباك كان مشاركا كما افادوا في التحقيق حول هوية من قام بالتسريب.

واعتبر وزير الدفاع في حينه اسحق رابين الادعاء بأن الرأي السياسي هو الذي اثر على الضابط الذي صاغ الوثيقة، سخيفا، (شتاوبر الذي سرح من الجيش حاليا اجرى مقابلة قبل اسبوعين وطرح بشكل علني اراء تجعله يميل الى يسار حزب العمل ضمن الخارطة السياسية)، هذا بينما قال نتنياهو انه عندما سيصل للحكم سيوقف عملية تسييس الجيش، الاولوية في الجيش لن تقود للمفاوضات السياسية، ووعد بأن لا يتكرر المزيد مما يسمى «موقف جيش الدفاع» في المجالات التي يوجد انقسام شعبي حولها.

لقد مضى اقل من نصف عام على وصول نتنياهو الى سدة الحكم، غير ان ضباط جيش الدفاع عادوا الى ارتداء اللباس الدبلوماسي وقبل ثلاثة اشهر تم تسريب خارطة تفصل «موقف الجيش» بالنسبة لمناطق يهودا والسامرة التي يتوجب ان تبقى بيد اسرائيل في التسوية الدائمة (وفي هذه المرة لم يجر تحقيق من الشرطة العسكرية حول من قام بالتسريب ولم يطلب من اي ضابط بارز لان يجتاز الفحص على آلة الكذب).

الخارطة ـ التي تبث للعالم كله رسالة بأن جيش الدفاع يسمح باعطاء الفلسطينيين مناطق واسعة (50 بالمئة) من يهودا والسامرة ـ طرحت على طاولة حكومة الليكود ـ المفدال ـ تسومت.

الوزراء وبشكل يتناقض بشكل كامل مع الصرخات التي اصدروها عندما كانوا في المعارضة ضد وثيقة شتاوبر (والتي تطرقت للجولان وليس لعصفورة الروح يهودا والسامرة)، تعاملوا مع خارطة الانسحاب كوثيقة «مهنية» مشروعة وكان هناك من قال يا ليتنا ننجح في تحقيقها.

ولم يسأل احد بما فيهم أولئك الذين لوحوا بغضب وحنق مقدسين ضد وثيقة شتاوبر عمن فعل هذا الشيء ومن هو الذي ورط الجيش واقحمه مرة اخرى في رسم خرائط الانسحاب، وبذلك حوله الى طرف ذي موقف ضمن الجدل الايديولوجي والانفعالي والسياسي ـ الديني الصعب جدا الذي عرفه المجتمع الاسرائيلي طوال سني حياته.

عندما كان يوسي بيلين نائبا لوزير الخارجية سكن في مكتب قسم التخطيط، وتركزت جهوده على اصدار اوامر باعداد وثيقة شاملة حول كيفية التقدم نحو التسوية الدائمة بناء على وجهة نظر اباء اوسلو، وفي بداية هذا الاسبوع وبعد تأجيلات معدودة تم اعداد هذه الوثيقة، ومن خلال عملية تحقق قصيرة تبين ان وزير الخارجية دافيد ليفي الذي وصل الى الوزارة قبل سنة بالضبط وكان بامكانه ان يطلب حلولا تتوافق مع موقف الليكود لم يوجه اوامر للطاقم تختلف عن التوجيهات التي اصدرها سابقة.

ولو عرف ليفي كيف سيسيطر على وزارته مثلما كان الحال مع يوسي بيلين وبيريس لما كان بامكان وزير خارجية ليكودي ان يقبل من قسم التخطيط في وزارته «وثيقة بيلين» هذه والتي اعدت من الاساس لتطبيق وتجسيد سياسة مهندسي اوسلو، ولكن بما انه يفتقد للقدرة على السيطرة ولانه لا يمتلك خطة بديلة لخطة بيريس ـ بيلين فان وثيقة قسم التخطيط تشكل بالنسبة له ما تشكله خارطة جيش الدفاع لنتنياهو، اي خشبة الخلاص. بعد ان تم تسريب امر خارطة الجيش بفترة قصيرة نشر زئيف شيف خارطة نتنياهو التي تدعى خطة الون الموسعة، وهذه الخارطة تشبه وبشكل يثير الدهشة خارطة قسم التخطيط، فهل وجه نتنياهو اوامره لهذا القسم لان يقوم برسم مثل هذه الخرائط؟

كل المؤشرات تؤكد ذلك. فهل تحسب نتنياهو لهذه الخارطة وتبناها بأثر رجعي لكونه لا يمتلك شيئا خاصا به؟ الجواب على ما يبدو نعم. لقد نشأ اذا وضع يقوم به الجيش او الموظفون المختصون والمهنيون في وزارة الخارجية بالتحديد العملي لقسم غير بسيط من السياسة (ويحرص كبار من هاتين المؤسستين اضافة الى كل شيء ان يعطوا اراءهم مكانتها من خلال تسريب خرائط الجيش او محتوى الوثائق التي اعدتها وزارة الخارجية).

الجيش وفر على ما يبدو حلولا للضائقة الايديولوجية للعديد من السياسيين وذلك كما صرح عدد من قادة الجيش. فقد حظيت الخارطة بتأييد واسع عقب طرحها على المجلس الوزاري للصغر، وقد كان في هذا التصريح درجة غير قليلة من السخرية، ولكنه لم يكن مبالغا، فالويل، كل الويل، والحالة هذه للمعسكر الوطني ان كان ممثلوه في الحكومة قد وصلوا الى هذا الوهن الفكري في مثل هذه اللحظات.



(يدعوت احرنوت)

يسرائيل هارئيل

(هارتس) 1997/6/12

دور النشر تتوقع انتعاش سوق بيع الكتب عقب ركودها

■ في العام الماضي ذرفوا الدموع بينما يبدون هذا العام انشراحهم في انتظار معرفة ما يحتويه الصندوق من نقود. هذا الصندوق الذي تلقى فيه القطع النقدية في المعرض السنوي للكتاب.

نظرة بسيطة الى الوراء: في عام 1987 عام ذروة الكتاب العبري تم بيع 14 مليون كتاب، 15 بالمئة منها بيعت في معرض اسبوع الكتاب، ولكن منذ ذلك الحين تدهور البيع كما تراجع اصدار للكتب الذي كان في السابق يتم بمناسبة اسبوع الكتاب واشتمل على افضل واجود الكتب.

لقد حاولوا اعادة المشترين الى المعارض ووعدوا بتوزيع تذاكر رحلات جوية للرابحين في مسابقات معينة ولكن ذلك لم يساعد في شيء. واوشك اسبوع الكتاب في العام الماضي على ان يكون الاخير، ولكن يقول مدير عام دار نشر «يديعوت احرونوت» داف اينخولد انه «طرأ في الولايات المتحدة قبل ثلاث سنوات ميل معاكس، سيصل البنا، كالعادة، في وقت متاخر. حيث قامت شركة واصدرت اشرطة تسجيل تمكن قراءة الكتاب على شاشة الحاسوب وحاول الجميع القاء الكتاب جانبا ودفنه وهو على قيد الحياة. ولكن اتضح ان الجمهور سئم من الضغط على جهاز التحكم بالتلفاز والنظر المتواصل الى شاشة الحاسوب. واتضح ان الواقع الالكتروني متعب ومثير للارهاق وثمة ميل للعودة الى الكتاب».

وتتوقع دور النشر هذه السنة بيع اكثر من 11 مليون كتاب ويقول اصحاب دور النشر ان الركود في الاقتصاد، لا يمس بشراء الكتب. ويقول مناحيم باري من «المكتبة الجديدة» «لا يملك الناس نقودا كافية لاستبدال سيارة السفر خارج البلاد او شراء هدايا غالية ولكن الكتاب ما زال الارخص ثمنا في السوق».

وحتى خلال الفترة التي اتسمت بتراجع البيع لم يحاول اصحاب دور النشر تقليص عدد الكتب الجديدة التي تصدر الى السوق وواصلوا توزيع اكثر من 3,500 كتاب في السنة، وفي هذا العام الذي يشهد انتعاشا معينا في سوق الكتب يسارع اصحاب دور النشر الى ركوب الموجة وارسال مئات الكتب الجديدة.

وشعار اسبوع الكتاب هذا العام هو «لا عودة بدون كتاب» ومن المتوقع ان يزور «بسطات» الكتب المنتشرة في 55 مدينة ويبلغ طولها الاجمالي نحو 7كم حوالي نصف سكان الدولة. والكثير من السكان الذين سيشترون كتبا ستكون هذه اول محاولة شراء لهم منذ بداية العام.

وقال احد اصحاب دور النشر «هذه المعطيات هي الجواب القاطع لكل اولئك الذين يشككون بأهمية المعرض. ما زال الكتاب يكافح على مكانته في الثقافة الاسرائيلية ويجب الا نتنازل عن المعرض الذي يجذب اليه الجمهور الذي لا يدخل الى حوانيت بيع الكتب بصورة عامة.

ويتضح من استطلاع اجرته «يديعوت احرونوت» حول بيع الكتب ان الاسرائيليين لا يزالون يشترون ويقرأون الكتب ولو كان باقل من الماضي. ويصل متوسط اولئك الذين يقرأون الكتب (حوالي 75 بالمئة من السكان) الى كتاب واحد في الشهر. وهذا المعطى مثير للفخر في دولة مثل دولتنا التي يصعب فيها ايجاد لحظة واحدة.

مع ذلك تشير د. مينا تسيمح، التي قامت باجراء الاستطلاع لصالح «يديعوت احرونوت» انه في مثل هذا الاستبيان قد لا يكون الاشخاص الذين يشملهم الاستطلاع دقيقين في اجابتهم وربما يبالغون للافضل.

ومن نتائج الاستطلاعات المثيرة:

ـ 75 بالمئة قرأوا هذا العام كتابا واحدا على الاقل، 32 بالمئة قرأوا خمسة كتب، 44 بالمئة قرأوا 6 الى 60 كتابا.

ـ وبالمتوسط قرأ كل واحد منهم 12.4 كتاب اي كتاب كل شهر.

ـ ووسط اولئك الذين قرأوا كتبا: 17 بالمئة يقرأون فقط في ايام العطل الاسبوعية، والاعياد. و47 بالمئة يقرأون كلما شعروا بالحاجة للقراءة و35 بالمئة يقرأون كل يوم تقريبا.

وحول سؤال عما اذا كانوا يقرأون اليوم اكثر او اقل من الماضي: 57 بالمئة يقرأون اقل. 15 بالمئة يقرأون اكثر. 23 بالمئة لا تغيير و 6 بالمئة لم يجيبوا على السؤال.

ويتضح ايضا ان 78 بالمئة اشتروا كتابا واحدا على الاقل. واشترى 45 بالمئة هذا العام كتبا عن الجمال والطبيعة و38 بالمئة، اشتروا كتبا علمية و34 بالمئة كتب ارشاد لـ رحلات والطبخ و38 بالمئة كتبا تتعلق بالاطفال و 51 بالمئة من مجمل السكان البالغين يشترون كتبا كهدايا.

وفي ما يخص السبب الاساسي لشراء الكتب فقد اشترى 50 بالمئة كتبا تجاوبا مع توصيات اصدقاء لهم و13 بالمئة اثناء زيارة لمقر صحيفة و11 بالمئة نتيجة اهتمامهم بالمضمون و8 بالمئة لاعجابهم باسم الرواية و6 المئة بفضل الاعلانات و3 بالمئة من خلال قوائم كتب و2 بالمئة لاسباب اخرى و7 بالمئة لم يجيبوا على السؤال.

يهوديا كورين

(يديعوت احرونوت) 1997/6/12

يدعو الفلسطينيين الى بذل جهود لتعزيز التضامن العالمي معهم

شومسكي يشبه الاحتلال بنظام التفرقة العنصرية ويصف اسرائيل بالشرطي الامريكي بالمنطقة

■ البروفيسور شومسكي محاضر في علم اللغة في جامعة (MIT) في بوسطن، عاد الى البلاد لاجراء محاضرات في عدة لقاءات ومنابر بمناسبة مرور 30 عاما على الاحتلال.

يوم السبت تجول بين رام الله والخليل بتوجيه من ميخال فرشافسكي من مركز المعلومات البديلة وعضو الكنيست عزمي بشارة. وبعد مرور تسع سنوات على زيارته الاخيرة كان هذا اليوم بالنسبة له يوم تعارف خاطف مع كلا الواقعين المتناقضين في الضفة ـ اليهودي والفلسطيني ـ كما تتبلور في اطار اتفاق اوسلو.

وبالنسبة لمرافقيه كانت هذه فرصته للتعرف على حنقه المتواصل على العالم العقائدي الذي تقوم فيه اقلية بفرض تطبيق مصالحها بواسطة قوى سياسية واقتصادية وتكنولوجية وفكرية على حياة الاغلبية، وهذه الاغلبية تتأرجح كمن استلب من حقوقه ومن فرصه في المستقبل.

ابنة شومسكي قادت هذا الحنق نحو ذروته المنطقية اذ غادرت الولايات المتحدة لتعيش منذ عشر سنوات في نيكاراغوا مع اسرتها. كما ان صوت شومسكي الهادئ لا يخفي اعتزازه بابنته التي تعيش في حي فقير من احياء العالم الثالث.

من جبل ابو غنيم يواصل شومسكي جولته نحو الطرق الالتفافية، شوارع «يهودية» واسعة ومختصرة واخرى «فلسطينية» ضيقة طويلة ومليئة بالعراقيل وهي الطرق الوحيدة التي يسمح للفلسطينيين، الذين لا يحملون هويات شخصية هامة جدا، بالسفر عليها، وذلك لانهم ممنوعون من الوصول للقدس، شومسكي يتذكر بألم الوضع في جنوب افريقيا، اذ يقول انه رغم سقوط التفرقة العنصرية والابرتهايد الا ان اللامساواة باتت اسوأ مما كانت عليه في السابق، فلم تجر اية محاولة لاعادة تقسيم الخيرات الاجتماعية بشكل عادل.

الموارد الطبيعية تباع للمستثمرين الاجانب ويعيش الثوريون السابقون حياة الترف معزولين عن الشعب، هذا الامر يحدث في كل مكان ومع كل قيادة حركة تحرير وهذا امر فظيع، وفي محاضرته في بير زيت سيجتاز شومسكي امتحانه الاول الذي فرضوه عليه كما يتضح: فلم يعط محاضرة مماثلة لما اعطاه في تل ابيب، وجهت نصف انتقاداته نحو الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية بينما وجه انتقاداته في تل ابيب نحو اسرائيل والولايات المتحدة، في تل ابيب تحدث عن انه اختصر زيارته لجنوب افريقيا للمشاركة بمناسبة مرور 30 عاما على الاحتلال و15 سنة على الحرب الاكثر كارثية ودموية التي خاضتها اسرائيل، واضاف بأن اسرائيل اقيمت في السنة التي اقيم فيها حكم السلطة الحاكم في جنوب افريقيا، واسس فيها سياسة التفرقة العنصرية.

النبرة الجافة التي قال بها هذه العبارات مست اعماق عدد غير قليل من السامعين، لاتفاق اوسلو حسب رأي شومسكي يقوم بدمج البلاد في اطار النظام الدولي الامريكي والذي يتميز بضعف الاغلبية الساحقة في كلا الشعبين وخصوصا في الطرف الفلسطيني، وحيث يسمح باثراء الصفوة الحاكمة في الطرفين، الذين لا يوجد بينهما تكافؤ.

ولا يدور الحديث هنا عن استقلال فلسطيني بل انه سيطرة واحتلال من نوع جديد، ففي الشرق الاوسط يقوم النظام العالمي وفقا للنظرة الامريكية القائلة بأن النفط الرخيص يجب ان يبقى تحت يد الدول الغربية وان تتدفق الارباح الكبيرة منه الى الشركات الغربية وليس الى شعوب المنطقة، واسرائيل هي الشرطي المحلي الذي يتولى دور قمع الثورات وطموحات الشعوب للسيطرة على مواردها، وطالما كانت اسرائيل مجدية كلما استغلتها امريكا لصالحها، وهو يتوقع من الشعب في اسرائيل ان يعطي ردا منطقيا واخلاقيا على الصراع ضد هذا الدور ـ الشرطي.

قاعة المحاضرات في بير زيت امتلأت عندما حضر شومسكي، وجملته التي صدرت في المقدمة كانت كافية حتى توضح له مكانه، اذ قال مستذكرا د. حيدر عبد الشافي رئيس الوفد الفلسطيني عبر عن شكه في نجاح المفاوضات لان ميزان القوى يميل لصالح اسرائيل، واضاف له ان المفاوضات لا تستحق ان يقوموا بالكفاح من اجلها. وان الطريقة الوحيدة هي تقوية المجتمع من الداخل وبناء الديمقراطية الفلسطينية، وهنا انتقل شومسكي الى ما قاله عزمي بشارة بأن الديمقراطية ستنقذ المجتمع الفلسطيني من الوحدانية. هذا بينما سيؤدي غيابها الى تحويله الى بنتوستان، وفي غياب الديمقراطية ستوجه قوة الشعب ضد السلطة وليس ضد اسرائيل.

بعد هذه الاقتباسات الاولية انتقل شومسكي لتقديم اقتراح للحضور بخطوتين ضروريتين للحؤول دون المجرى الذي حذر منه بشارة، فقبل كل شيء يتوجب على الفلسطينيين تطوير استراتيجية انشاء دوائر تضامن مع كفاحهم نحو الاستقلال الحقيقي وذلك في اوساط الاسرة الدولية وبعد ذلك في اسرائيل وامريكا، وساق مثالا على ذلك ما حدث في فيتنام اذ كان التضامن الدولي سببا اساسيا للانتصار، وقال لو كانت منظمة التحرير الفلسطينية تأتي للناس في امريكا وتقول لسنا ثوريين راديكاليين بل اننا وطنيون محافظون نريد ان نتولى شؤوننا بانفسنا لكانت قد وجدت آذانا صاغية وخصوصا لو كانوا يوضحون للناس هناك ان لا جدوى من دعم اسرائيل من خزينة الولايات المتحدة، الا ان منظمة التحرير الفلسطينية، اكتفت حسب رأي شومسكي باتباع دبلوماسية منعزلة وسرية.

شرط اساسي آخر للخلاص من المنزلقات الخطيرة وادخال الديمقراطية هو التخلص من الاوهام والخداع الذاتي، ولكن هذا ليس سهلا حسب رأيه لان المجتمع الذي يعاني يميل للاوهام ولكن من الافضل الاعتراف بالاخطاء والسؤال عن سبب حدوثها، ويورد مثالا على هذه الاوهام تعليق كل وضع ازماتي على علاقة نتنياهو وتحميل اتفاقيات اوسلو آمالا لم تتضمنها، مثل الوعد بالانسحاب التام اوعدم البناء في المستوطنات، واصبح الاتهام هنا ايضا موجهة نحو قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

على ضوء هذه الانتقادات تحديدا كان من الغريب ان لا يقتبس شومسكي من كتاب المؤرخ بيل فرويد 1984 The Making If Con- temporary Africa حول اقامة البنتوستانات في مطلع الستينات، كما كان قد فعل في المساء، الا انه يوضح بعد المحاضرة قائلا انه يميل للتغيير في محاضراته ومداخلاته وانه في العادة يميل لان يكون انتقاديا لمن يوجه كلامه اليه.

■ ربما لانك لا تحدق الخطر بأي واحد في تل ابيب قمت باصدار انتقادات مباشرة الى هذا الحد، وهنا قد تحقق هذا الخطر او تحرج طرفا ما؟

■ لم اقم بمثل هذا التمييز، وفي الواقع قام الاختيار على اساس زيارة سابقة لبير زيت عام 1988، وجهت خلالها انتقادات بدرجة معينة الى منظمة التحرير الفلسطينية، فاثارت اقوالي جلبة كبيرة، لذلك خططت لان اكون اقل انتقادا الان تحدثت عن تكتيكات ارهاب منظمة التحرير الفلسطينية، في اوروبا في السبعينات وخصوصا ضد الشرائح الفقيرة في اسرائيل وان اسرائيل احبت ذلك وذكرتهم بأن غزو لبنان جرى في قسم منه لان اسرائيل خشيت من ان منظمة التحرير الفلسطينية، قد تركت طريق الارهاب، فارادت ان تعيدها اليها، الا ان اقوالي اثارت في حينه غضبا كبيرا.

■ عندما خرجنا من القاعة قالت لي خ. وهي باحثة فلسطينية انك ساذج؟

■ بشارة لانها تعتقد ان كل من لا يتمسك بالحداثة ساذج. فنوعام يثق بالحداثة والعقلانية، وعندما تحدثت كررت ثلاث مرات الاسباب الاخلاقية لسلوك الحركات الاجتماعية، وهذا عظيم وهام، فليس كل شيء ينبع من المصالح. فالناس يتصرفون ايضا بناء على التعاطف والود والحب.

■ هل تشعر بصلة خاصة بالبلاد؟

■ شومسكي: نعم، لسبب غريب ما، اشعر اني في بيتي.

■ على الرغم من انك تتحدث بذات الحماسة عن الجور والظلم في كل مكان؟

■ اشعر اني في بيتي هنا، ربما لان الجميع يبدون كأبناء عمي، اشعر هنا اني منخرط في الامور في حيث ردود الفعل للاشياء التي اقولها، اشعر براحة ولا اعرف لماذا، ولعلني ما كنت يجب ان اشعر كذلك، ولكن هذا هو الواقع، فعلى اي حال، فقد نشأت عشرين عاما في جو من العبرية، كنا محافظين بعض الشيء، وعشنا عمليا في غيتو يهودي مثقف في فلوريدا، والصلة كانت هي اليهودية.

كان في ذلك شيئا غير متوقع في الاجابة اذ انها تتسم بالتناقض وميل الرجل الى النقد الدائم، هذا ما توصلنا اليه. وقد ابدى بشارة ملاحظة لاحقة «مشكلة شومسكي انه عقلاني جدا لدرجة انه يتنكر لوجود دوافع غير عقلانية، وهو متشوش بين ما يوجد في العالم وما يوجد في الواقع، فالاشياء الكاذبة تغدو حقيقية لمن يصدقها».

وقد انهت ملاحظة بشارة هذه سلسلة من الخلافات التي نشأت في السيارة، فقد اصر بشارة على ايجاد الفرق بين موقف شمعون بيريس تجاه امكانية ان يوقف العالم العربي مسيرة التطبيع مع اسرائيل وموقف نتنياهو اللامبالي اما شومسكي فلم يوافقه الرأي، واعرب بشارة عن تخوفه من ان يكون المخرج في نهاية الامر هو الخضوع الفلسطيني الاشمل او المواجهة، اما شومسكي فاقترح كخيار اخر الكفاح في سبيل تجنيد التضامن العالمي، ولاحظ بشارة انه عندما يدور الحديث عن اسرائيل فان الاعمال الدعائية تكون اصعب، فالجميع لا يزال يعاني مشاعر الذنب من الكارثة، ولكن شومسكي تحفظ قائلا بنفاذ صبر ان مشاعر الذنب مصطنعة وليست اصيلة، وقد فقد بشارة بعضا من صبره فقال: «يا نوعام، انت تتحدث الي وليس الى ياسر عرفات».

في زيارته السابقة الى الضفة، كانت جامعة بير زيت مغلقة، وقد اجرى اللقاءات مع اساتذتها في القدس، اما الان، ففي الجولة القصيرة التي اجراها تعرف الى الحقائق التي كان يعرفها من قبل كيف تغلق القدس في وجه الفلسطينيين وكيف انتزع منها مركزها الاقتصادي والاجتماعي والديني والثقافي، وقد شرح بشارة الامر قائلا ان نصف سكان الخليل يسكنون في القدس، ولكنهم لا يستطيعون رؤية اقربائهم، او حتى المشاركة في جنازاتهم.

وفي شارع الشهداء، وتحت المنازل الفلسطينية الفارغة من سكانها وقرب المستوطنين المسلحين المتنعمين بلباس السبت، وجد احد الخلايلة عنده آذانا صاغية حيث اشتكى له بلغة عبرية صافية كرجل عمل كثيرا في اسرائيل من مضايقات اليهود اليومية للاطفال الفلسطينيين، ولمحل احد مرافقي شومسكي من الحركة الوطنية للتغيير والذي ايد اتفاقيات اوسلو في بدايتها قائلا: «اني غاضب على قياداتنا قبل كل شيء. فكيف يمكنهم ان يسموا الخليل محررة؟ هل تعتبر الخليل محررة؟ لا داعي للكذب».

عميره هس

(هارتس) 1997/6/12

قصائد لنوفاليس

ترجمة وتقديم: كريم الاسدي

■ ولد فـريدرش فـون هاردن بيـرج الملقب بنوفاليس لعائلة المانية من طبقة النبلاء يوم 1772/5/2 ورحل عن العـالم يوم 1801/3/25 في ضاحية فايزن فيلز ولم يتجاوز عمره التاسعة والعشرين.. يعتبر رحيله المبكر خسارة فادحة للفكر والادب الالمانيين ولا سيما انه كان في اوج عطائه الابداعي..

كان نوفاليس شاعرا وقاصا وفيلسوفا وكاتب مقالات في آن.. درس القانون في مدينة «يناء» وكذلك في «لايبزج» و«فيتنبرج» وختم دراسته بنجاح في حزيران 1794.

انخرط بعد ذلك في خدمة الدولة البروسية في مدينة «تن شتت»، وهناك التقى بالصبية الجميلة «صوفي فون كون» حيث احبها وخطبها لنفسه في اذار عام 1795 دون علم ابويه ولم تكن الفتاة وقتذاك تتجاوز عامها الثاني عشر.

بيد ان نوفاليس فجع بوفاة خطيبته بعد سنتين من الخطوبة. لذا فان كتاباته ستحمل حزنا ثقيلا والتياعا كبيرا بعد هذا الحدث..

في نهاية العام 1797 بدأ نوفاليس بدراسة علم المعادن، الكيمياء، والرياضيات، محاولة منه للتغلب على معاناته وارضاء لطموحه الكبير وتعطشه الى المعرفة..

شغل نوفاليس مناصب وظيفية مهمة في مقاطعة تورنجن الالمانية الا انه تخلى عنها اثر اصابته بمرض في الرئتين.. وعبثا كانت خطوبته الثانية من سيوليا فون شاربنتير عام 1798 اذ لم تكلل بالزواج. تميزت شخصية نوفاليس بالذكاء الحاد وحضور البديهة والتنوع المدهش في المعرفة. كما تميزت ابداعاته الادبية بعكس التوتر الحاصل بين المهنة والشعر، وبين المعرفة والدين، كما ميزها طموحه في ربط الاضداد والنقائض ربطا ديالكتيكيا..

نوفاليس

زودته طفولته الثرة بعشق كبير وحساسية مذهلة ازاء الشعر والفن والعلم. فكان ان جرب الكتابة في مختلف الانواع الادبية والفكرية، اما المعارف الاساسية في الادب الكلاسيكي والبلاغة فقد حصل عليها نوفاليس وهو في مرحلة الدراسة الثانوية.

بدأ نوفاليس سماع قراءات «شيلر» في «يناء» عام 1791 واثرت به طروحات هذا الشاعر الالماني الكبير في الجمال الكلاسيكي، ويعتبر «شيلر» المثال الذي احتذى به نوفاليس في حياته، مثلما حرص على الاطلاع على اراء الفيلسوف الالماني «فيشته» ـ Fichte ـ وان حاول مجادلة ومناقشة اراء «فيشته» في نظرية المعرفة.

يرى نوفاليس «ان وظيفة الشعر هي استلهام معرفة الذات ومعرفة العالم للوصول عبر الرؤى الرومانسية الى ازالة التناقض بين الروح والطبيعة. تعرف منذ العام 1792 الى الفيلسوف الالماني «فريدرش شليجل» وقام معه ببعض النشاطات الفكرية والفلسفية، كما دعا الاثنان المثقفين والكتاب الالمان الى تبادل الاراء في كتاباتهم الابداعية ونشاطاتهم

حياة عامل منجم

انه سيد الارض
مَن يقيس اعماقها
وينسى في حضنها
كل شكوى

انه من يعرف التكوين الغامض
لاعضائها ـ الصخور
وغير ساخط
ينزل الى ورشتها

مشدودٌ هو اليها
وسابرا غوارها
وملتهب خياله منها
كما لو كانت عروسه

يرى اليها هو كل يوم
بحب جديد
وغير هياب من جهد او عناء،
اذ انها لا تترك له هدأة بال

الحكايا القديمة
تلك التي عبرت من زمان
تقضي الارض بها اليه
بحميمية الصداقة

هواءات العالم السالف
تهب على وجهه
وفي ليل الهموم
يشع عليه ضوء ابدي

وفي كل الدروب
يلتقي تربة تماما يعرفها
وها هي بسرور تسلّم مقاليدَها
مهارات يديه

المياه تتبعه
عبر الجبل
واقفال الصخور
تفتح له كنوزها

انه يقود ذهبَ الانهار
الى بيته الملكي
ويرصع التيجان
بالاحجار الكريمة

وان كان، نزاهة، يصافح الملك
يساعده المحظوظ بالموهبة
لكنه لا يسأل عنه الا قليلاً
ويبقى فقيراً بسرور

وربما شنق الاخرون انفسهم
من اجل املاك واموال
لكنه سيبقى بالتأكيد
السيد الفرح للعالم

تراتيل الى الليل
(الترتيلة الثانية)

هل يجب ان يعود الصباح دائماً؟
اما ينتهي العنف الأرضي؟
هل يأتي العمل المتحوس
على بقايا الليل السماوي؟
و هل سوف لا تلتهب الى الابد
ضحية الحب المكتوم؟
محدود كان زمن الضياء
واليقظة
لكن ابدية هي سلطة الليل،
وازلي هو زمن النوم.
ايها النوم المقدس
ابهج بسخاء
العارفين بالليل
في يوم العمل الارضي هذا.
الحمقى فقط ينكرونك
ولا يعرفون من اي نوم
سوى الظلال
التي ترميها علينا بأشفاق
في غسق الليل الصادق ذاك.
انهم لا يشعرون بك
بالسيل الذهبي للكروم
وفي الزيت الرائع
لشجرة اللوز
وفي عصير الخشخاش البني.
انهم لا يعرفون
بانك انت
من يرج نهود البنات الرقيقة
وتجعل من الحضن جنةً سماء ـ
لا يفقهون بأنك
من الحكايا القديمة تطل
برحابة الافق
وتحمل المفاتيح
الى بيوت السعداء ـ الموتى،
رسولاً صامتا
لأسرار لا متناهية.




* في هذه القصيدة يمجد الشاعر الليل باعتباره رمزاً للسكينة والهدوء والتفكر وينحاز اليه ضد النهار وضجيجه.. فكأنه يتمنى ان يستمر الليل ـ السلام ولا يعود الصباح ـ العنف.

ـ المترجم ـ

أشعار النّساء في الأدب العربي القديم [2.2]

الشعر الغزلي للمرأة أحيط بسياج من الرقابة

رجاء بن سلامة*

المتغزلة

انفصلت اشعار النساء منذ العصور الاولى عن طقوس النوح والحداد وعن الوظيفة الاجتماعية واصبح الغزل لدى الاماء والحرائر من المحدثات على درجة من الاهمية.

ولكن اللعبة الاجتماعية المذكورة على تفاوت بين العصور والمجتمعات، اقتضت ان يحاط غزل المرأة برقابة خاصة عبرت عنها بعض أشعار الغزل التي عكست لنا شيئا من التجربة الحية.

فالشاعر المتغزل كثيرا ما يشكو الرقيب والعاذل واللاحي والواشي. اما الشاعرة فكثيرا ما تشكو رقيبا حقيقيا متعينا هو الاخ الغيور او الزوج. فقد «مرت اعرابية بنادي قوم من بني عامر وفيهم غلام حديث السن طريف فنكس القوم رؤوسهم وجعل الغلام يرمقها فدنت منهم فمازحتهم واقبلت على الغلام فقالت: (من الطويل)

شـهـدت وبيت الله انك طيب الثنايا وان الخصر منك لطيف
وانك مشبوح الذراعين خلجم
وأنك اذ تخلو بهن عنيف (...)
فطلقها زوجها (21)».

انها تبدو من خلال هذا الخبر عاجزة عن التخلص من الكائن الاجتماعي فيها فهي تقول شعرا ولا تعامل مع ذلك معاملة الشاعر كأن يستحسن شعرها او يستقبح او يروى بل تعامل باعتبارها زوجة، اي باعتبارها كائنا اجتماعيا محكوما بمنزلة معينة.

ويكون هذا الرقيب احيانا عنيفا حاملا للسياط. فتتحداه المرأة وتستمد من هذه العبودية للرقيب حرية تجسدها في شعرها: تقول بنت حباب (ت؟) لضاربيها بالسياط: (من الطويل)

أقول لعمرو والسّياط تلفّني
لهنّ على متنيّ شرّ دليل
فأشهد يا غيران انّي أحبّه
بسوطك لا أقلع وأنت ذليل (22)

وتقول برّة العدوانية (ت؟): (من الطويل)

خليليّ إن أصعدتما أو هبطتما
بلاداً هوى نفسي بها فانكرانيا
ولا تدعا إن لامني ثم لائم
على سخط الواشين أن تعترانيا
فقد شفّ قلبي بعد طول تجلّد
أحاديث من يحيى تشيب النواصيا
سأرعى ليحيى الودّ ما هبّت الصبّا
وإن قطّعوا في ذاك عمداً لسانيا

فقد يواجه الشاعر العاشق سلطة العاذل أو الخليفة وقد يهدر دمه فيشيع خبره وتكون هذه المأساة مغنية لصورته باعتباره عاشقا أما المتغزلة فقدرها أن تواجه الأخ الغيور أو الزوج اللذين يحولان دون اشتهارها بالعشق. وقد تحتجب للمرأة خلف الرجل فتختفي بأنثى كما يفعل الشعراء. فكأنها تستبطن الرقابة المسلطة عليها أو كأنها ترضخ الى سلطة النموذج الشعري والسّمت الذي يجب ان يخرج عليه القول ونلاحظ هذه الظاهرة لدى المحدثات خاصة. تقول طيف البغدادية مثلا (ت؟): (من البسيط)

وظبية من بنات الروم قلت لها
لما التقينا وقلبي عندها علق
هل في زيارة صبّ عاشق دنف
أجر؟ فقالت: ودمع العين يستبق
لولا الوشاة وأن الخوف يقلقني
لهان ذاك وعلّ الأمر يتفق (24)

وتقول حفصة بنت الركوني الغرناطية (ت 586 هـ): (من الطويل)

ثنائي على تلك الشفاه لأنني
أقول على علم وأنطق عن خبر
وأنصفها لا أكذب الله أنني
رشفت لها ريقا الذّ من الخمر (25)

وتقول تقية أم علي الدمشقية (ت 577 هـ): (من الطويل)

نأيت وما قلبي عن النأي بالراضي
فلا تغترر مني بصدّي وإعراضي
وإني لمشتاق إليهم متيّم
وقد طعنوا قلبي بأسمر عرّاض (26)..

وقد تكون الشاعرة في موقع الانثى فتعرض جسمها على مرأى الرّجل ولكنها في الوقت نفسه تنظر الى نفسها بعين الرّجل. تقول حفصة الغرناطية طالبة للوصل: (من الوافر)

أزورك أم تزور فإن قلبي
الى ما شئته أبدا يميل
فثغري مورد عذب زلال
وفرع ذؤابتي ظل ظليل
وقد أملت أن تظما وتضحى
إذا وافى إليك بي المقيل
فعجّل بالجواب فما جميل
أناتك عن بثينة يا جميل (27)

وتقول قسمونة بنت إسماعيل (من القرن 6 هـ) «في ظبية عندها»: (من الكامل)

يا ظبية ترعى بروضي دائما
إنّي حكيتك في التوحش والحور
أمسى كلانا مفردا عن صاحب
فعتابنا أبدا على حكم القدر (28)

ولابد أن يقابل صمت الرقابة صخب المجون والاباحية او لنقل ان العنف للهيكل الذي تتعرض اليه للمرأة لا بد ان يؤدي الى ردة فعل عنيفة. فالاشعار والبلاغات التي تصف فيها المرأة شهوتها او تعدد مواضيع الشهوة كثيرة وقد تمدح الشاعرة الرجل او تذمه بحسب قدرته على تحقيق للمتعة فتشيئه وتختزله في عضو الذكورة. فيقال مثلا ان ثواب بنت عبد الله الحنظلية الهمدانية «نظرت يوما الى فتى من اولاد التجار له رواء ومنظر وود همدان في تجارة له فاعجبها ووقع بقلبها فتزوجته فلما دخل لها لم يقع منها بحيث تريد ففركته وابغضها هو ولم يستمر بينهما وفاق فقالت تهجوه: (من البسيط)

إنّي تزوجت من أهل العراق فتى
مزرّ أماله عرق ولاباه
ما غرّني منه إلا حسن منظره
ومنطق لنساء الحيّ هيّاه
يقول لما خلا بي: أنت واسعة
وذاك من خجل مني تغشاه
فقلت لما أعاد القول ثانية
أنت الفداء لمن قد كان يغشاه (29)

وكثيرا ما تنقلب المتغزلة الى هجاءة للرجل كما هو شأن ولادة فأشعارها في هجاء ابن زيدون أكثر من أشعارها في الغزل. تقول فيه وقد لقّبته بالمسدّس: (من الوافر)

ولقّبت المسدّس وهو نعت
تفارقك الحياة ولا يفارق
فلوطيّ ومأبون وزان
وديوثٌ وقوّاد وسارق (30)

وفي هذا الأدب الماجن تتمازج أصوات النساء والرجال ويتصور كل نفسه موضوعا لشهوة الآخر. وقد يكون التآثم اساسا للمجون عندما ينم كل الآخر وينسب اليه الشهوة. فالشهوة من خصائص الآخر المقصي.

ومهما يكن من امر هذا الغزل وتعدد المواقع والاصوات فيه فان قواعد اللعبة الاجتماعية المذكورة اقتضت ان لا ينظر اليه كما نظر الى مراثي النساء. ففي المراثي النسائية قصائد مطولة شهد لها القدامى بالتقدم كما رأينا وامكن جمعها في دواوين. اما اشعار الغزل المنسوبة الى النساء فلا تعدو أن تكون مقطعات ونتفا وأبياتا مفردة. فشعر الغزل لم يخلق شاعرات عظيمات وانما خلق قارضات للشعر اديبات متظرفات او ماجنات.

وشاءت قواعد اللعبة ايضا ان لا ترتقي اقاصيص العشق التي تكون فيها المرأة الذات العاشقة الشاعرة الى مرتبة قصص العشق العذري الذي شاعت لدى العامة والخاصة وحفظتها الذاكرة الجمعية كما حفظتها الكتب واصبح العشاق فيها رموزا تسقط عليها المجموعات حلمها بالعشق المطلق. فليلى الاخيلية مثلا لم تنشد الاشعار في الغزل بتوبة بن الحمير وعندما قتل بكته ورثته كما يرثي الرجل الرجل ولم تظهر في شعرها قصة الحب.

ويمكن ان نخرج من هذه التأملات ببعض النتائج او.. اللانتائج.

(1) تعبر اشعار النساء والجهاز التاويلي والنقدي المحيط بها عن خوف قديم من الانثى التي تفتن الناس عن دينهم وعقلهم. ان المرأة اذا كانت معشوقة احيطت بالسر واعلي من شأنها واذا كانت ذاتا عاشقة نظر اليها بارتياب. وليس ذلك بالغريب بما ان الصامت الساكن يمثل «سرا» والمتحرك الناطق يمثل «مشكلا». ان العاشقة تحاط بالواقعي رغم انها تريد الارتفاع عنه بالشعر. انها تبقى جزءا من الواقع اي «مما لا معنى له» حسب تعريف لاكان ويبقى الشعر الذي تنتجه لحظات عابرة مبصومة بهذا الواقع.

(3) ان امرأة تكون شاعرة عندما لا تكون شاعرة او عندما تكون شاعرة وكأنها ليست بشاعرة. كأن تكون «بكاءة» تستمد من سلبية الموت ومن سلبيتها القدرة على انهاء ولادة الرجل وايصاله الى نهايته وتهيئة الخاتمة له. وكأن تكون عاشقة فلا يعترف لها بانها شاعرة بل تختزل في كونها زوجة او اختا فتضرب بالسياط فتستمد من سلبية هذه الرقابة وسلبيتها القدرة على ان لا تلجم وعلى ان تبقى عاشقة منشدة لاشعار العشق.

(4) ينفتح باب الشعر بالغياب وبالفقد. فالرجل ينشد الاشعار في المرأة الغائبة والمرأة تنشد الاشعار في الرجل الميت. فالاختلاف بين الشاعر والشاعرة طفيف باهت. وبما ان الشعر مجال الممكن والمستحيل فكثير ما تنقلب المواقع والادوار فقد يغادر الرجل موقع الشاعر (الرسمي، المداح، الهجاء، المدعي للشعر) فيحقق الشعر. كأن تبرز البكاءة المنفية داخل الرجل فيحد في شعره ويبكي. فقد اختار الحصري بعد وفاة ابنه عبد الغني ان يكون الشاعر البكاء او البكاء في الشعر. يقول: (من الخفيف)

لم أطلق فيه (ابنه) حيلة غير أني
مذ قضى نحبه ألفت النحيبا
ان تأبينه الذي هو دأبي
حرم للدح بعده والنسيبا

واختار ان يكون الاثكل وان يحاكي فعل النائحات بأنفسهن بل ان يفوقهن مسرحة للوعة الفقد: (من الخفيف)

حقّ لي أن أشقّ قلبي ثكلا
لا أوفيك ان شققت الجيوبا.

* باحثة واستاذة جامعية من تونس

الهوامش:
(21) بلاغات ص 193
(22) للصدر نفسه ص 198
(23) للصدر نفسه الصفحة نفسها
(24) نزهة الجلساء ص 52
(25) للصدر نفسه ص 34
(26) للصدر نفسه ص 27
(27) للصدر نفسه ص 39
(28) المصدر نفسه ص 66
(29) للصدر نفسه ص 79

اليونسكو تحتفل بصدور «الموسوعة العربية العالمية»

باريس ـ «القدس العربي»:

احتفلت اليونسكو مؤخرا بصدور «الموسوعة العربية العالمية» الصادرة في المملكة العربية السعودية، وبدعم من الامير سلطان بن عبد العزيز في 30 مجلدا وبتكلفة قيمتها 10 ملايين دولار.

القيت في هذا الاحتفال كلمتان، الاولى لمحمد بن احمد الرشيد، وزير المعارف في المملكة العربية السعودية قال فيها: «.. ومع انحسار الحياة العربية الاسلامية في القرون الاخيرة تقلصت الاسهامات الثقافية باللغة العربية ومنها الاعمال الموسوعية. ورغم الجهود المتفرقة التي قام بها بعض الافراد والمؤسسات منذ بداية القرن الميلادي الحالي الا انها ظلت جهودا غير كافية لاخراج موسوعة شاملة تفي بحاجة القارىء العربي وتغنيه عن مشقة مراجعة الموسوعات العالمية باللغات الاخرى».

وتم صدور هذه الموسوعة بالاتفاق مع المؤسسات المعنية على اصدار نسخة عربية لها مع التصرف في النص باعطاء مزيد من الاهتمام بالحضارة الاسلامية والثقافة العربية وما يتصل بهما في الماضي والحاضر».

وقال فيدريكو مايور في كلمته «انني سعيد ان ارى انكم تعملون على احياء التقاليد الانسانية العريقة في الحضارة العربية الاسلامية. فقد طور كبار العلماء التأليف الموسوعي في ارض السلام قبل ان تعرفه اوروبا بقرون. علماء مثل الكندي الذي كان طبيبا وفيلسوفا وعالم رياضيات. والبيروني الذي درس التقنيات وعلم المعادن وعلم الفلك والبصريات والعلوم الدقيقة والتطبيقية بالاضافة الى الفلسفة. اما ابن رشد الذي لعبت مؤلفاته الفلسفية دورا هاما في اوروبا.. فقد كان ايضا طبيبا كبيرا وقانونيا ضليعا. واليوم ها هو ذا جيل جديد من العلماء والمثقفين الذين يتمتعون بمستوى عالمي يتابعون عمل اسلافهم. وصدور الموسوعة العربية العالمية يؤكد ان العالم العربي الاسلامي على مشارف الالف الثالث، يستطيع ان ينجز عملا يضاهي كبار الموسوعات العالمية المعاصرة».

تعتبر الموسوعة الحالية اول عمل تام في تاريخ العرب الحديث، تضم هذه الموسوعة التي استمر العمل فيها ستة اعوام: 16 الف صفحة بثلاثين جزءا سهلة المراجعة وفي متناول الجميع، بفضل معجم مفردات عربي ـ انكليزي وانكليزي ـ عربي وجزءين من الفهارس. وكذلك تحتوي على 20 مدخلا اساسيا وما يقارب 120 الف موضوع ومصطلح ودراسة علمية وادبية وفنية وسير الاعلام الخ. كما تتضمن اكثر من 18 الف من التصاوير والخرائط والمخططات. ساهم في انجاز هذه الموسوعة اكثر من الف عالم وباحث ومحرر ومدقق لغوي ومترجم ومصمم صفحات، معظمهم من المملكة العربية السعودية والعالم العربي والعالم كله. كما ويجري الان العمل على تحضيره من اجل توزيعه على شكل اسطوانات مضغوطه - CD ROM.

ومن الجدير بالذكر كان ينقص العالم العربي موسوعة عربية عالمية يمكن ان تقارن الموسوعات الكبيرة الاخرى باللغات الاجنبية المتداولة في الوقت الحاضر ويمكنها ان تلبي حاجات القراء العرب الراغبين في الانفتاح على العالم الذي يتجه اكثر فاكثر نحو العولمة والتواصل. ولان الموسوعات المتداولة والتي تركز على البلدان الغربية والاسيوية تميل الى اعمال بعض المواضيع الاساسية المتعلقة بالعالم العربي والاسلامي، فان ايجاد مثل هذا العمل يعتبر خطوة هامة في تجريد المعرفة العربية، ومن اهم اهداف هذه الموسوعة هو تسهيل عملية الانفتاح على العالم. ومن بين ثلاثة الاف شخصية مشهورة تقدمها «الموسوعة العربية العالمية» هناك الف من التراث العربي ـ الاسلامي، في جميع المجالات كالعلوم الدينية والعقلانية والتطبيقية والانسانية وكل الفروع المتعلقة بها.

وان صدور مثل هذه الموسوعة في الوقت الحاضر يسد فراغا كبيرا تعاني منه الثقافة العربية والعاملين في حقولها.

غلاف الموسوعة

«رأيت رام الله» لمريد البرغوثي: ألم المعاناة وحيادية الدخول في الوطن

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

يدخل الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي، عبر كتابه «رأيت رام الله»، الصادر حديثا في القاهرة، بحيادية مفاجئة الى وطن غادره قبل ثلاثين عاما، في نص نثري ينتمي الى «ادب السيرة».

وفي الكتاب الصادر عن «دار الهلال المصرية»، ضمن سلسلة «كتاب الهلال» الشهري، يتداخل العام والخاص بالماضي والحاضر، والاغتراب الاجباري بالعودة المهزومة تحت حراب الاحتلال، ومستقبل لا يكتمل بماض لا ينسى، ينبثق من احداث كبيرة، من هزائم، ومن قتال.

هي معاناة مجبولة بألم استعادة اسماء من ماتوا، ومن بقوا احياء، وظلال تلقي بثقلها على ابسط التفاصيل الانسانية للفلسطيني، كحالة خاصة.

ينتقل الكتاب بين الطفولة والشباب وصولاً الى الآن، مترنحا في الامكنة المبعثرة، التي ولدتها الحالة الفلسطينية، بما حملته من احلام، وآلام، من تشتت وذكرى، تسترجعها ذاكرة الكاتب، وهو يقف على الجسر الذي يصل ضفتي نهر الاردن، عائدا الى فلسطين، في 1996.

وبعدها يستكمل الكاتب استعاداته في مسقط راسه دير غسانة في رام الله، ومرتع صباه في المدينة الواقعة شمال الضفة الغربية، وفي القدس التي «يرى العالم فيها قدسية السماء، ولا يرى قداستها بالنسبة للفلسطيني».

هذه التقطعات السريعة، المتنقلة بين المكان والزمان، تطوف على بلدان العالم المختلفة المشبعة بالغربة، وبزمن الشاعر المبعثر، لتشكل عودته بحثا عن زمن مفقود ومكان يعيقه الاحتلال للعزز بمستوطنات غيرت اسماء الامكنة، مؤسسا وجوده على نفي الآخر.

وينتقل الكتاب في الجغرافيا التي انتجتها الحالة الفلسطينية من شتات وغربة، وخضوع لارادات الاخرين، والحرمان من ابسط حقوق الحصول على بيت وتكوين عائلة والتواصل بحرية.

«لغتنا العربية في معركة الحضارة»: اشكاليات الحداثة والاصالة

■ القاهرة ـ اف ب: في اطار سلسلة «قضايا فكرية» التي يرأس تحريرها الكاتب المصري محمود امين العالم، صدر في القاهرة اخيرا الكتابان السابع عشر والثامن عشر في كتاب واحد بعنوان «لغتنا العربية في معركة الحضارة».

والكتاب الذي يستهل بمقال جبران خليل جبران الشهير «لكم لغتكم ولي لغتي» الذي يؤكد على السياق المتطور للغة، ورفضه لجمودها، يشمل 27 مقالة وبحثا، كتبها مفكرون وادباء ينتمون الى تيارات ايديولوجية مختلفة، من الاسلامي الى الماركسي وما بينهما.

وتقدم هذه الاعمال الرؤى المختلفة لمستقبل اللغة العربية، واشكاليات التحديث ومواكبة تطور اللغات الاخرى، واستيعاب المصطلحات الجديدة، وتعدد مدارس الترجمة وبالتالي تعدد المصطلحات العربية المعبرة عن مصطلح اجنبي واحد، وما ينتج عنه من مشكلات.

من ابرز المساهمين في الكتاب الذي يقع في 315 صفحة، حسن حنفي، يحيى الرخاوي، العفيف الاخضر، خيري دومة، فتحي امبابي، مجدي عبد الحافظ، نيلوفر حائري، ليلى الشربيني، وسيد بحراوي.

تونس من النشأة الى التأسيس

■ تونس ـ ق.ن.ا: صدر مؤخرا عن دار (سحر) للنشر والمعهد العالي للفن المسرحي كتاب بعنوان (تونس من النشأة الى التأسيس) لمؤلفه محمد عبارة.

يحتوي الكتاب على ثلاثة فصول ويقع في 326 صفحة يتناول الكيفية التاريخية لوصول المسرح المصري الى تونس والفصل الثاني عن فترة التاسيس التى جاءت بعد الحرب العالمية الاولى وكيفية انتشار الفرق المسرحية منذ عام 192. فضلا عن أزمة الهوية والبحث عن الاحتراف ومشكلة المسرح بالاضافة الى المشاكل التي تواجه العروض المسرحية.

وقد استند المؤلف في كتابه الى اكثر من مائة واربعة مصادر ومراجع بين كتاب ومجلة وصحف ودوريات ودراسات ورسائل باللغة العربية والاجنبية.

هناك «تيار افتراسي» يهب على العالم العربي:

الثقافة العربية هي الحصن المنيع أمام «العولمة»

د. سلمى الخضراء الجيوسي

■ يواجه العالم العربي والاسلامي اليوم فضاءات فكرية وحياتية جديدة واتجاهات في العلاقات الثقافية العالمية لا بد له من ان يتفاعل معها سلبا او ايجابا او تفاعل حيرة وتردد. لقد ساد في العالم الثقافي العام بضعة تعابير اصبحت ذات ركائز ودلالات جديدة في العالم: كالتعددية الثقافية والتداخل الثقافي وعالم ما بعد الاستعمار وعالم ما بعد الحداثة ثم حركية العولمة الثقافية والاقتصادية التي لم يسبق لها مثيل من قبل.

لقد عرف التاريخ الانساني تبدلا ثقافيا فلا شك ان العالم لم يكن سكونيا، يتقوقع فيه كل بعد على نفسه، بل كان الاختلاط مستمرا وان كان على مقياس اقل بكثير منه سرعة وعمقا وانتشارا عما هو اليوم، هذا التبادل والاقتباس المستمران بسبب الحروب ونشر الرسالة الدينية والتبادل التجاري بشكل خاص وكذلك عن طريق رحلات الاكتشاف التي قام بها الرحالون الكثيرون في القرون الوسطى وجلهم من العرب والمسلمين.

لعل من اهم الانفجارات البشرية التي تدفقت بقوة وترك اثارا باقية بعدها على مر العصور، كان الفتح الاسلامي ثم الانفجار الاوروبي في القرن السادس عشر فقد تحول العالم الذي فتحه المسلمون الى عالم اسلامي اغلبه اصبح جزءا عربيا من العالم العربي وتحولت القارتان الامريكيتان الى بلاد هيمنت الثقافة الانجلو سكسونية على احدها والثقافة الايبيرية، الاسبانية والبرتغالية على الاخرى.. انما الفرق الكبير بين الانفجارين هو ان قد اصبح مسلما في عالم الفتح الاسلامي فقط على صعيد التكافؤ وعلى الاقل نظريا، مع اهل الفئة للهيمنة، اي انه اصبح جزءا من ثقافة الهيمنة نفسها ـ بينما كان دخول الاوروبيين الى امريكا شديد العدوانية والبطش والغطرسة، منكبا على الاستملاك لكل ما استطاع استملاكه على حساب ملايين البشر الذين فقدوا حياتهم في معركة حياة او موت مع الزاحفين الى العالم الجديد.

الى جانب هذا عرف العالم منذ قرون طويلة الاستعمار التقليدي المعروف وهو استعمار ميز حركة اوروبا لا سيما (انكلترا وفرنسا وهولندا في القرن الثامن عشر فيما بعد.. وكانت غايته ليس فقط الهيمنة السياسية والعسكرية بل الثقافية ايضا.. ذلك لان ثقافة الهيمنة لتقوية سلطتها تمد جذورها المعرفية عن طريق تغلغلها في ثقافة الاخر ودراستها وهي دوما تسعى الى اكتشاف ثغرات ضعف في ثقافة المستعمر او ما يمكن ان تعتبره هي ثغرات ضعف.. ومن طريقها تحاول تقليم اظافر المبدعين والمثقفين بمساعدة بعض منهم.. وغايتها التشكيك في اهمية ثقافة البلد واختراق تماسكه الثقافي وقد كان هذا النوع من المستعمرين ينظرون الى اهل البلد المستعمر كحملة ثقافة مختلفة، اقل قيمة من ثقافتهم والاحساس بالاختلاف مدعاة الى الشعور بالتحدي بنوع من اللقاء الصدامي.. بان هذا الاخر هو غيرنا نحن.. هذا الموقف يقود احيانا الى شيء اخر.. وعندما يتحول الانسان الى موضوع نفصله ونجزئه ونخترع له التعريفات فان علاقتنا به تصبح باردة خارجية منفصلة عن انسانيتنا نحن.

وقد كانت هذه الرؤيا اساسا لمآسي كثيرة حدثت في علاقتنا باوروبا والغرب.. في عالم ما بعد الاستعمار ويهمنا نعني الاحتلال الجسدي لجزء او اخر من العالم برزت فعاليات فكرية فنية راقية من ابناء الشعوب التي كانت مستعمرة وراحت تحلل وتدرس تأثير الاستعمار القديم وما خلفه وراءه من آثار ثقافية ونفسية.. كتاب امثال اكبر احمد وادوارد سعيد وارجان ايادوراي وعدد لامع سواهم من ابناء الثقافة الهندية ولا بد قبل الدخول في الحديث عن حركة العولمة المعاصرة من المرور بهذا الدور المهم ومد التحليل لهذه العلاقات التي قامت على الصعيد الثقافي بين شعوب العالم الثالث والشعوب التي استعمرتهم.

فهنا تبرز للدارس بشكل سافر ومخيف قوة التأثير الذي وقع على ثقافات الامم المستعمرة من ثقافات الهيمنة.

ولو اخذنا الثقافة العربية وهي مسؤوليتنا الاولى لاكتشفنا فداحة الاذى الذي اصابها من المستعمرين على ايدي ابنائنا في بعض الاحيان فمنذ بواكير هذا القرن حتى منتصف الستينات صدر عن عدد من مثقفينا كتابات كثيرة غرزت الشك في قيم اللغة العربية والشعر القديم والتراث العربي جميعه اي بكل الانجازات التي لا تضاهى والتي صدرت عن تراث لا شك انه من اغنى ما قدمه الانسان في تاريخه الطويل الى تراث البشرية، فكان مجرد ذكر كلمة تراث في الخمسينات مثلا ينكي الاتهام للقائل بانه مفتقر للوطنية او سلفي.. واني اذكر جيدا كيف كان ذلك النقاش الحاد يومئذ في شبابنا الذي لم يتمرس المعرفة النقدية الجيدة ويشعرنا بالانجاز حضاري ويولد في نفسية العربي شعورا بالنقص والتخلف حتى في اعظم قنواتنا وهو الشعر.. كان ذلك متأثرا لا شك بالهيمنة الثقافية التي فرضها الاستعمار فأوحى الى من لمس عنده مكان ضعف اما احساس باللاانتماء او باللااقليمية او الرغبة في ارضاء لرادة القوة ان يكون من دعاة التشكيك الضخم في انجازات العرب الابداعية والثقافية.

وتابعت الجيوسي:

ان عالم ما بعد الاستعمار عالم غني بمثقفين كثيرين كسبوا للعرفة والحكمة اولا من التجربة والمعاناة وثانيا من التطورات العظيمة في الفكر النقدي العلمي الا انه عند العرب نتذكر بان جزءا من العالم العربي لم يزل يعاني من استعمار حقيقي في فلسطين يتصف باسوأ الصفات التي اتصف بها الاستعمار الاوروبي غير انه لم يكن حتى الان قادرا على الهيمنة الثقافية بسبب الانقطاع الثقافي التام بيننا وبين اسرائيل اما الان فان محاولة الدخول الى عقولنا واختراق ثقافتنا وتدمير افكارنا من خلال كتابات راحت تعبر عن نفسها بدعوة التطبيع الثقافي وهي دعوة اقترنت بمحاولات الصلح.

واضافة الى ان الثقافة العربية هي مانع حصين ما زلنا نملكه في ثقافة متماسكة يتنفس العدد الاكبر من كتابها للرموقين برئة واحدة ويعبرون عن هموم مشتركة ورؤيا موحدة للعالم وللاخر حتى في تنوعاتها الكثيرة وتناقضاتها المعافاة وقد برهنت مصر منذ نهاية السبعينات على ان للموقف الغريزي الطبيعي للمبدع والمثقف العربي هو ان يحاذر تعريض ثقافته الى الاختراق فالدعوة الى التطبيع لو انصاع المثقفون العرب لها ستقترن باغراءات كثيرة من مؤتمرات وجوائز وانفتاح واعلام عالمي ومكافآت شخصية مغرية.. الخ.

ولعلنا ونحن ننظر الى ما حدث لعالمنا العربي من تفسخ وانتهاك والى مما يعانيه هذا العالم من عذاب وحرمان في مجالات كثيرة من الحياة المدنية الحديثة نستطيع ان نستمد عزاء وبعض طمأنينة من قوة الثقافة العربية المعاصرة واستمرار تطورها الى الابدع والاروع من وحدة الاسس الجمالية والفكرية والانسانية التي بنيت عليها ثم من حكمة مثقفيها وتمرسهم وصمودهم. اذا فالمثقف العربي لم يتجاوز كليا عصر الاستعمار واساليبه والمثقف العربي يدرك اكثر مما يدرك كثيرون اخرون في العالم العربي.. ان ما يحدث في فلسطين يتجاوز حدودها الجغرافية الى محاولة اختراق العالم العربي جميعه من هذا الباب او ذاك غير ان هذا لا يعني ان الثقافة العربية لا تتعرض في الوقت نفسه الى رياح التغير الكبير التي تجتاح العالم فلا شك ان التيارات الفكرية والفنية والثقافية التي تجري عبر العالم اليوم عالم العولمة وعالم ما بعد الحداثة تمر على المثقف العربي ايضا وتحاوره.

ولذا فبالامكان القول ان التيارات الثقافية التي تهب على العالم العربي اليوم هي على نوعين اولهما التيار الافتراسي الذي تحدثت عن منحى من مناحيه قبل قليل الا انه يتخطى الوضع العربي الاسرائيلي الى الموقف العربي ايضا متمثلا في المحاولات المتجددة في الغرب لدرس العالم العربي ثقافيا ومركزا بشكل خاص على بابين رئيسيين.

1 ـ الاول الاسلام في اسسه الاصلية ومظاهره المعاصرة والثاني وضع المرأة العربية والمسلمة.. ان الغرب لم يعد يفرض ثقافته علينا مباشرة كما فعلت فرنسا ايام الهيمنة الاحتلالية ففرضت ثقافتها على المغرب العربي بتأثير لا يمحى ولكن عن طريق الاستطلاع على جميع الامكانات والمعوقات التي تحيط بالاوضاع العربية المعاصرة لا سيما بالحركات الاسلامية المتطرفة وما تبعثه من قلق حولها.. لقد اصبح الاسلام اليوم هو الهدف الاهم للدراسة في الغرب، والمختص بالاسلاميات هو اكثر من يرغب الغرب في سماعه، ومثله المختص باوضاع المرأة العربية والمسلمة.. انا لا اريد ان اوهمكم انني ادافع عن وضع المرأة العربية او انني اقبل به فهذا لن يحدث، ولكن في كل مناسبة، قامت تهاجم اوضاع المرأة العربية المسلمة. كنت اقف واذكر المهاجمين باوضاع المرأة في بلدهم وان لو كانت اوضاعها متسامية متكافئة لما احتاج الغرب الى حركة تشويه هائلة، قتالية، غاضبة، بلغت اعلى درجات الهجومية وحدة النقاش وكنت اؤكد للمستمعين ان المرأة في تاريخها الطويل، الذي هو تاريخ الانسانية، قد لاقت من العذاب والاضطهاد اضعاف ما يدركه الناس العاديون في البلدان المتطورة الان. فقد عاشت المرأة في اغلب حقبات التاريخ مجردة قليلا او كثيرا، من صفاتها الايجابية الفاعلة، التي ولدت بها، وتربت على صفات سلبية سكونية اتكالية دون ان يستغل ما عندها من امكانات كامنة. ثم ان جميع الاديان السماوية فرقت بين المرأة والرجل ولم تجعلهما على قدم المساواة فلم كل هذا الحديث، اذاء عن المرأة العربية وظلم الاسلام لها.

والعولمة مالها.

قالت المحاضرة: اما التيار الثاني الذي يهب على العالم العربي فهو تيار العولمة وهو تيار ينسحب على اغلب بلدان العالم هو ذو توجهات مختلفة واهتمامات جديدة. يتم انطلاقه من الغرب الى الشرق، ومن الشرق الى الغرب دون مركزية ثابتة.. وقد يساعد في تسارع حركة العولمة في العالم المعاصر امران:

اولا: الاعتماد على وسائل الاعلام الحديثة ذات التكنولوجيا المتطورة كالتلفزيون الفضائي والفاكس والبريد الالكتروني والانترنيت وهي وسائل استطاع هذا التيار ان يتخطى بواسطتها للسافات الشاسعة في لحظات تفوق حجما وسرعة وسعة لتنشر جميع ما عرفته الانسانية من قبل. لقد اصبح كل ما يحدث في اي مكان، اذا كان على اهمية ما، قابلا على ان يعرف في انحاء العالم بسرعة هائلة. في هذا المجال يمكننا ان نتذكر، حادثة سلمان رشدي التي بدأت في نهاية الثمانينات في انكلترا عندما صدرت روايته الشهيرة «آيات شيطانية» فبعد صدورها بساعات معدودة استطاعت ان تثير ردود الفعل العنيفة في اسلام اباد، وبومبي، حتى ان بعض المتظاهرين فقدوا حياته لقاء الاصطدام بسلطات الامن. وقد كثر البحث والحديث حول هذه الرواية وعقدت لها عبر العالم محاضرات اذاعية وتلفزيونية ومحاضرات ونقاش ما عرف في التاريخ حول عمل روائي واحد.

اما الوضع الثاني الذي ساعد في تسارع العولمة فهو التغير والتداخل السكاني الكبير في عالم اليوم الزلق للتحرك. ان الاجناس والفئات البشرية راحت تختلط اليوم بسبب امور معقدة، منها الهجرة المستمرة من البلاد الافقر الى الاغنى، والسياحة التي اصبحت، متوفرة بكثرة بسبب الوفر العام وانخفاض اجور السفر وتنافس الشركات، وللؤسسات السياحية وما تقدمه من تسهيلات مغرية. ثم اللاجئون، فقد هاجرت نسب كبيرة من بعض الشعوب الى اماكن اخرى بسبب العنف الذي كان يهددها في بلدها الاصلي، ثم هناك ايضا جموع العمال الذين تجلبهم البلدان الصناعية او الغنية للعمل فيستوطنون فيها.. وقد اصبحت هذه قضية مهمة في اوروبا لانها غيرت من التوازن السكاني الاصلي وللظهر العرقي الموحد السابق. وهي ايضا متواجدة في دول الخليج حيث تدفق على المنطقة الاف العمال طلبا للرزق الاوفر. وقد عقدت وزارة الخارجية السويدية صيف العام مؤتمرا كبيرا في ستوكهولم حول «الاسلام في اوروبا» كقضية يجب البحث فيها. غير انه مهما بحثت هذه التغيرات السكانية ومهما سن حولها من قوانين فان هذا لن يعيد هذه الامكنة الى ما كانت عليه.. ولا شك ان العالم سوف يتغير في المستقبل لونا وعرقا وثقافة بسبب هذا الاختلاط السكاني الكبير.

وتتميز العولمة الثقافية بميزتين رئيسيتين:

اولهما اقترانها بالثقافة الشعبية او بالثقافات الشعبية. وهذا يحمل في ذاته خطرا لامكان حصول نوع من التوضع الثقافي في العالم من التجانس الذي يفقد العالم تنوعه المثير. وذلك لان اقتران العولمة بالثقافات الشعبية يعني هيمنتها على الكثرة العددية في العالم ـ حيث يأكل الناس الهمبرغر مثلا ويشربون الكولا ويلبسون نفس الازياء ويشاهدون نفس الافلام العنف او افلام العاطفية ويستمعون الى نفس الاسطوانات ويختارون نفس الرحلات السياحية. وان هذا يصبح ميسورا لارتباطه بالاعلانات الصناعية المثيرة عن المواد الاستهلاكية التي يبثها التلفزيون، الفضائي والاقمار الصناعية فتربط بين اجزاء العالم موجهة الانظار والاهواء نحو نفس الشيء.

لقد اقترنت العولمة. حتى العولمة الثقافية بالدعوة الهائلة عبر وسائل الاتصال الحديث، الى الاستهلاك. فهي اي العولمة والثقافة ليست منفصلة في هذا المنحى عن العولمة الاقتصادية التي هي مقصد كبير وتنال عناية خاصة في الجامعات والمؤسسات الاقتصادية في الغرب، ان عالم المستهلكين عالم شعبي شاسع، وبما انه المقصد الاكبر في الخطاب الاعلاني الذي لا يتوقف ولا يكل فان العلاقة معه هي علاقة عرض واخذ. انه يعرض سلعة بواسطة طرق الاعلام العجيبة التي عرفتها العقود الاخيرة، ويتوجه في الوقت نفسه الى الاحتفاء بالتنوع الواسع في عادات الشعوب وطرقها الشعبية واغانيها ووسائل الترفيه التي تمارسها. وذلك ترضية واغراء لها. ولا شك ان وسائل الاتصال الحديثة قد تمكنت من ان تحاصر العالم وتعمم اخباره وقصصه وتحمل الى اقاصي الكون شاهدا من كل مكان.. ولعل ما تعرضه من صور ومشاعر للقارة الامريكية الشمالية بشكل خاص، يولد في نفوس ابناء الشعوب الفقيرة حنينا عميقا الى الاتصال بما تحسبه عالما مسحورا.

ففي نفوس الناس اجمالا في عصر العولمة، حنين دائم الى شيء يعيش في الحاضر حنين بلا ماض ولا ذاكرة. وما ابعده عن حنين الشاعر العربي عندما كان يقف على الاطلال فيبكي اثار الخيام وذكريات الحبيب!

2 ـ قلت في مستهل هذه الدراسة ان العولمة ارتبطت ايضا بمذهب ما بعد الحداثة. وهو مذهب معقد لم يجد له بعد من يحدده بدقة. شأنه في ذلك شأن مذهب الحداثة نفسه. ولكن لعل بامكان الملاحظ ان يدركه حتى ولو لم يتمكن من تحديده بدقة كاملة.

في مذهب ما بعد الحداثة ننتقل من جو الحداثة الرائق ورصانتها الجمالية وهدوئها الى جو محموم حيث تتناول الاشياء المهمة في الحياة نوعا من التهميش وتموت اليوتوبيا والمثاليات ويختفي ظل المؤلف من النص ولعدم الاصرار على الجماليات تتشوه الاشياء.

وفي هذات المذهب نجد الفوضى والتشتيت والرؤيا غير المتناسقة مع التاريخ وخروج النص عن مركزيته المألوفة كما نجد التمرد وحب الاختلاف عن مألوف الامور وتعددية الافكار وفيه تتقابل الاشياء العليا مع الاشياء السفلى. والماضي التاريخي مع المعاصر القريب، كما يقترن الجاد بالخفيف السطحي.

ويتضمن المذهب تشكيكا مقصودا للمعتقدات التقليدية ولنماذج التفكير الموروثة ويبرز التشكيك في الدين. ومن اهم عناصره التي تقرن من الثقافة الشعبية، هو تأكيده على النبرة العالية وعلى الحركة والسرعة. وهنا اعني اصطدامه بالدين الذي يؤكد على التوازن والهدوء ويقاوم التغير. كما يبرز اختلاف منابع الثقافة العليا اي ثقافة النخبة بما تتميز به هذه من تماسك وشوق الى الاكتمال والاتقان والمستوى الرفيع. فهناك في الصرح الامين الذي يحمي الثقافة العليا ويحافظ على مستواها نجد بان العولمة بانسجامها مع مستويات الثقافة الشعبية. وبضجيجها وسرعتها لن تتمكن على ما اظن مهما مزجت بين الثقافات من اختراق حصن الثقافة العالية. فهذه على ما يبدو لي قادرة على ان تحافظ على حيثيتها دون ان تسمح لاي شيء ان يصيب تماسكها الاساسي فتظل الى حد كبير في مأمن من التعميم والانصار والتجانس مع سواها لتحافظ على خصوصيتها وتميزها غير ان الرغبة في التوجه الى الاغلبية ستستمر وهو امر نلحظه في جميع الثقافات اليوم.

تداعيات

مقصوصٌ.. لكنّي أطير

عبد المحمود نور الدائم الكرنكي*

■ عندما ترشح جاكسون للرئاسة الامريكية عام 1992 تلقى من البيض ما يزيد عن اربعين تهديدا بالقتل. ولكن لم يقم بسحب ترشيحه وعندما فاز بترشيح ولاية ميتشجان الهامة للرئاسة الامريكية انفعل الاعلام الامريكي متسائلا بهستيريا: ماذا يريد جيسي؟

اي هل هذا الرجل جاد ان يتقدم للرئاسة الامريكية؟ قالت قريش الامريكية هل يريد هذا الغراب ان يكون في البيت الابيض؟

ومن ناحية اخرى ادى ترشيح جاكسون الى انزعاج اليهود فكونوا رابطة لمناهضته واسقاطه. وسميت رابطة اليهود ضد جاكسون. ولا شك ان الصهيونية هي احد المستفيدين الرئيسيين من التجميد السياسي للسود لان الوضع الراهن المفاجيء لهتلر ممثل الاشتراكية الوطنية الى السلطة ادى الى تصفيتهم من الدولة الالمانية وتصفية مراكز نفوذهم بها. فبدأ الرهان الجديد للصهيونية على الولايات المتحدة حيث اصبحت تخشى صعودا مفاجئا لتيار وطني من امثال جاكسون والمفكر والسياسي ليندون لاروش وشارلس بيرسي يصفي نفوذها فيصبح مصير دولتها في الشرق الاوسط كمصير القواعد العسكرية البريطانية في ليبيا وعدن في الستينات. ولذلك سارع الصهاينة الى وأد جاكسون وهو في بدايته.

وبحسابات الرئاسة فان حظ جاكسون في الفوز في اي انتخابات رئاسية غير وارد اطلاقا حيث ان البنية السياسية التحتية للسود بالغة الضعف ولكن تلك الترشيحات الرئاسية ستكرس احتمال زعامته على السود على حساب الزعماء البارزين الباردين للحقوق المدنية توم برادلي وجوليان بوند واندرو يونغ الذي ابعدته الصهيونية ليصبح سياسيا من الدرجة الرابعة. ويكفي يقظة السود انها بدأت تتحرك مرة اخرى ويكفي جيسي جاكسون المرشح للرئاسة الامريكية انه سيحظى باضعف الحسنيين.. زعامة السود سياسيا.

ولكن على جاكسون لتحقيق اي انتصار سياسي ليس مصارعة البيض والصهاينة فحسب انما كذلك الغيبوبة السياسية وانعدام الوزن السياسي المريع للشعب الامريكي الاسود.

ومن مظاهر تلك الغيبوبة ان نسلون مانديلا عندما زار امريكا بعد خروجه من السجن قاد حملة تبرعات لحث النجوم الامريكيين السود على دفع تبرعات لدعم منظمة المؤتمر الوطني الافريقي ANC لاعادة توطين كوادر المنظمة الذين شردتهم العنصرية فدفع مايكل جاكسون 25 الف دولار علما بأن دخله في تلك السنة وحدها كان 91 مليون دولار. اما الملاكم مايك تايسون فقد طلق بيكي وقال انه لم يسمع في حياته بمأساة السود في جنوب افريقيا ولا يعلم شيئا عن معاناتهم!

لمقاومة مثل تلك الغيبوبة السياسة كان جيسي جاكسون قد اسس منظمته السياسية (PUSH - People United to Serve Humanity) التي تقع رئاستها في شارع دوكسل بمدينة شيكاغو. وانشأ تحالفه السياسي (تحالف حنبل المطر) على اساس طبقي من الزنوج والاسبان والكاريبيين وبعض فقراء البيض وغيرهم من البؤساء. وفي يوم السبت من كل اسبوع لجاكسون لقاء مع الجمهور بمقر رئاسة منظمته.

هذا وتحمل احياء شيكاغو سمات نسيجها العرقي.. فهنالك حي الايطاليين، حي الاغاريق، حي الايرلنديين، حي البولنديين، حي السود في جنوب المدينة حيث اختار جاكسون ان يسكن مع ملح الارض من الشعب الامريكي الاسود. هناك حيث ترى معظم الشباب بعيون صغيرة «دقاق» مشوبة بالحمرة. عيون تنظر ولا ترى نظراتها سابحة في عالم الماريغوانا الوردي كما سبحت مياه بحيرة ميتشجان بلا ضفاف، وشيكاغو الفاتنة على شاطئها ومن وراء تلك السحب تتلألأ حقائق الابداع الرأسمالي وتماثيل تجاهه مارينا تاورز، ووترتاورز، مبنى جون هانكوك، مبنى IBM مكورمك بليس، سيرز تاورز، اعلى ناطحة سحاب في العالم، سحاب حقيقي وليس سحابا ورديا، ومطار اوهير الرائع الاول، ومتحف العلوم والتكنولوجيا حيث تعرض رحلة التقنية كيف نمت من حبة وكيف صارت شجرة. وغير ذلك من روائع الجامعات والمتاحف والمراكز التجارية والمباني.

وفي عصر العنصرية الغليظة كان جاكسون يطرد من مكتبة شيكاغو العامة بمجرد ان يقف امام رفوف الكتب كان يأتي اليه امين المكتبة ويأمره بالخروج الفوري. بعد ان كان الصبي جاكسون قد جاء مسافرا بالسيارة لمدة ساعتين ليزيد حصيلته من المعرفة! لكن الفتى الاسود على صغر سنه وطموحه لا يدري ان المعرفة حكر على البيض.

سكن جاكسون في حي السود في جنوب شيكاغو في «هارلم» الغرب الاوسط الامريكي. احد احياء العذاب الاسود. وينبض طموحه بالرئاسة. فاقترح عليه الاعلام الامريكي: لماذا لا ترشح عمدة لمدينة واشنطن ويريح الاعصاب من طموحاته الرئاسة «ولم يقترح عليه مدينة شيكاغو».

وكتب المتعطفون عليه من البيض: ان جاكسون ليس جادا في طلب الرئاسة انما يعاني من عقدة نفسية حيث يشعر انه غير محترم! ولذلك يجب اشعاره بقليل من الاحترام وتنتهي المشكلة «مشكلة ترشيحه للرئاسة». وهدد «بيض» اخرون بانهم يملكون الملفات التي تثبت علاقاته الغرامية خارج الزواج وانها ستكشف على الملأ اذا تمادى في مسعى الترشيح للرئاسة. وخلال ذلك تتسلل كاميرات شبكات التلفزيون الى الحي الفقير والمنزل المتواضع جدا جدا جدا الذي نشأ فيه طفلا ويافعا وتصور «الكراكيب»! وكل غمزة كاميرا غمزة في جاكسون!

هذا والفرص السياسية الامريكية متاحة للنساء البيض قبل الرجال السود. قبل جاكسون وامثاله من «حنابلة المطر» من الاقليات الامريكية. ذلك لان الحقيقة الامريكية تعني ان امريكا هي للبيض هي «حلالهم» الذي انتزعوه بحق الفتح من الهنود الحمر وهي لهم أرض النور والاحلام والفرص ويجب ابعاد اي اسود، مثلما ابعدوا اي احمر، من اي موقع جدير هام.

هنا وهنالك يقف تمثال الحرية في مياه المحيط الاطلسي ازاء مانهاتن الجميلة يرفع شعلة عالية مضيئة. ما اروع ان يقرأ على قبسها كل ما كتبه فردريك دوغلاس في مذكراته وسيرة حياته كعبد في مزارع ولاية ميريلاند (الارض السعيد)!

ذلك التمثال يعني للامريكيين البيض وصول سفن الهاربين من اوروبا من جحيم الاضطهاد الديني حيث شيد التمثال على المرفأ الذي كانت تصله تلك السفن. يعني النجاة والخلاص والملاذ الامن والحرية والنجاح.. فمن حوله ازدهت امريكا وتزينت نيويورك جوهرة التاج الامريكي وعلى قبالته مركز التجارة الدولي.

كما يعني تمثال الحرية للامريكيين السود وصول سفن العبيد الافاريق المشحونين المقيدين، الذين تركوا الحرية وراءهم، الى ارض العبودية، تمثال الحرية بالنسبة الى السود الامريكيين بوابة الى عالم العبودية وقص جناحهم.

قال برناردشو. يقولون انني ساخر. نعم انا كذلك. ولكن ليس الى الدرجة التي اذهب فيها الى امريكا لاشاهد تمثال الحرية!

* كاتب من السودان يقيم في لندن

«الطلاينة وصلوا» مسرحية مشتركة

■ القاهرة ـ ق.ن.أ: يقوم حاليا فنانون مسرحيون مصريون ومغاربة باجراء تمرينات على مسرحية كوميدية تعد تجربة اولى من نوعها للتعاون بينهما وذلك بهدف عرضها خلال الشهر القادم في عدد من المدن المغربية.

ويقوم بدور البطولة في هذه المسرحية التي تحمل عنوان «الطلاينة وصلوا» من مصر الفنانان الكوميديان احمد بدير وسعيد صالح كما تمثل فيها مشيرة اسماعيل ونهلة سلامة ومن المغرب الفنان الكوميدي سعيد الناصري وفنانون اخرون.

وتهدف هذه المبادرة المتميزة وفقا لتصريحات عدد من المسرحيين من الجانبين الى تطوير المسرح الشعبي وتقريبه من الجمهور العربي وكذا تقريب اللهجة الدارجة المغربية الى جانب اللهجة المصرية التي تعرف شعبية لدى الجماهير العربية حتى يتسنى «تصدير الفن المغربي الى جميع الاقطار العربية».. كما تهدف الى التعريف بالبلدين وبالجانب السياحي فيهما لدى جمهور البلد الاخر بحيث سيرافق الجولة الفنية للمسرحية اقامة معارض سياحية وثقافية للبلدين.

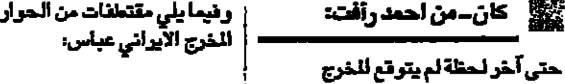
معرض تشكيلي ايطالي بالمغرب

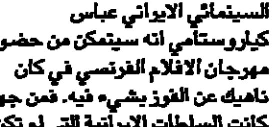
■ الرباط ـ ق.ن.أ: ينظم المعهد الايطالي بالرباط في العشرين من الشهر الجاري معرضا تشكيليا للفنان الايطالي سانتي مونتشيزي وذلك في اطار الدورة الثالثة لمهرجان الرباط الدولي الذي سينطلق يوم السبت القادم ويستمر لمدة اسبوعين.

وتولد الفنان مونتشيزي علم 1910 في ماسيراتا وتوفي في روما عام 1991 وحظي بتقدير كبير في ايطاليا وفي عدد من الدول الاوروبية.

المخرج الايراني عباس كياروستامي:

لا اعمل تحت وطأة التفكير بالرقابة





كان ـ من احمد رأفت:

حتى آخر لحظة لم يتوقع المخرج السينمائي الايراني عباس كياروستامي انه سيتمكن من حضور مهرجان الافلام الفرنسي في كان ناهيك عن الفوز بشيء فيه. فمن جهة كانت السلطات الايرانية التي لم تكن تنظر الى اعماله الموهوبة نظرة متعاطفة، تحاول منعه من الذهاب الى المهرجان.

وفي النهاية حصل عباس على اعفاء وسافر الى كان ليفوز مشاركة بجائزة السعفة الذهبية مع المخرج الياباني شوهاي ايماموا. «في اخر لحظة تدخل وزير الخارجية فتمكنت انا وفيلمي معا من الذهاب الى كان». قال عباس، 54 عاما، الذي يتمتع بشهرة واسعة خارج بلاده بسبب مواضيع افلامه ولكنه لا يلقي استحسانا لدى السلطات في جمهورية ايراني الاسلامية التي تعتبر افلامه متعارضة مع دين البلاد وثقافتها.

واستغرق اعداد اخر افلامه «مذاق الكرز» الذي حصل على جائزة كان، نحو عامين ساعده فيه ابنه بهمان، 20 عاما. ولكن فكرة اخراج الافلام بالنسبة اليه تذهب الى ابعد من ذلك. «فقي العلم 1989 عندما كنت اقرأ مقابلة مع الكاتب الروماني سيوران بدأت افكر باخراج فيلم يتعلق بقضية حساسة هي الانتحار». كما اوضح عباس في مقابلة اخيرا. واضاف «سيوران يؤكد انه لو لم تتوفر الفرصة له للانتحار لقتل نفسه بالتأكيد».

ويحكي فيلم «مذاق الكرز» قصة رجل في خريف العمر لم يكشف عن اسمه ابدا ويجول طريقا تكسوها سحب من الغبار من دون اي نهاية لها. هذا الرجل الذي يمثله الممثل الايراني هميون ارشاد، يلتقي اناسا من جميع الجنسيات والمهن ويطلب منهم شيئا واحدا الا وهو الموت. ولكن كل واحد منهم يبدأ بالحديث عن شيء مختلف: واحدهم يتكلم عن الكرز ومذاقه.

وفيما يلي مقتطفات من الحوار مع المخرج الايراني عباس:

■ لماذا ازعج فيلمك السلطات الايرانية؟

■ ربما لان الانتحار موضوع حساس جدا في ايران حاليا.. ففي السنوات القليلة الماضية ارتفع عدد الايرانيين الذين انتحروا بشكل دراماتي، وبخلاف بعض البلدان الاخرى فان عدد المسنين الذين يعيشون على حافة المجتمع والذين يلجأون الى الانتحار، صغير نسبيا، ولكن الذي يفعل ذلك هم الشباب والصغار منهم. انها ظاهرة مقلقة للغاية ولكن النظام يعالجها بانها من المحظورات.

■ في انجح افلامك السابقة مثل «اين بيت صديقي؟» و«تستمر الحياة» و«من خلال اشجار الزيتون» تحدثت عن الحياة. لماذا قررت التحدث عن الموت في فيلمك الاخير؟

■ الجميع يفكر في التحدث عن الموت مرة واحدة على الاقل، انه الخيار الحقيقي الوحيد المتوفر لدينا عندما يتعلق الامر بقضايا تتصل بالطبيعة وبالله. وليس لدينا اي خيار في اختيار جنسيتنا او ديننا او ابائنا او لغتنا او بشرتنا.

«الموت هو الشيء الوحيد الذي نستطيع التحكم به الى حد ما، القصد بالتعجيل به، رغم ان الاحصائيات تظهر ان واحدا من اصل مليون يجرب هذا الخيار، وفي اية حال افلامي لا تتحدث عن كثيرا عن الموت بقدر ما تتحدث عن وجود شيء نسميه الحياة. الا ان للحياة دائما ظل الموت مسلطا فوقها، وتعرفه اي الحياة، ان لديها نقطة نهاية لا تستطيع الذهاب ابعد منها».

■ في فيلمك الاخير كما في افلامك السابقة لا تستعمل اي ممثلين محترفين، لماذا؟

■ في الحياة الحقيقة، الشخصية الرئيسية في هذا الفيلم هو المهندس المعماري والسبب بسيط: ان هدفي ليس الاخراج وانما المراقبة ولا يمكن تحقيق ذلك مع ممثل محترف. الاشخاص الذين يمثلون في افلامي يحاولون تشيع الشخصيات التي يمثلونها بشخصيتهم.

■ كثيرا ما يتكرر الحوار في افلامك وكذلك الاوضاع.

■ هذه هي طريقة الحياة الحقيقية. انني لا ابحث عن قصص ارويها في افلامي فالقصص تاتي الي ودوري هو ترجمتها الى فيلم سينمائي. وهذا هو الفرق الكبير بين اسلوبي واسلوب كثير من المخرجين الاخرين الذين يخرجون الافلام لاغراق دور السينما بها.

■ هل تشعر بانك ضحية للرقابة في بلادك؟

■ بعد 18 عاما من حكم هذا النظام لا اعلم ان كانت السلطات هي التي تفرض علينا الرقابة ام اننا نحن الفنانون نفرض نوعا من الرقابة الذاتية. وبالنسبة الي فالامر سيان. انني اعمل من دون التفكير بكيف قد تتفاعل السلطات مع ما اقوم به. وهذه هي الطريقة الوحيدة التي استطيع ان اعمل من خلالها. انني اتحمل نصيبي من الانتقادات التي توجه الى حكومة بلادي وعلي ان اخضع لكثير من القيود التي اعتبرها غير عادلة. ولكن في نهاية الامر هذه هي بلادي انني احبها ولا اريد التخلي عنها.

«وعلي ان اضيف بانني اشعر بالانزعاج عندما يحاول الناس مهاجمتنا بالاستهزاء من اشياء مثل الشادور (الحجاب الذي ترتديه النساء في ايران). انها طريقة سطحية للنظر الى الامور. وعلى اية حال انني مقتنع بأن المشاكل الداخلية يجب الا تحل من الخارج».

■ ماهي خططك؟

■ لا يوجد شيء بالتحديد، في الوقت الحالي اريد الاستمتاع بجائزتي والاستراحة. ثم سنرى بعد ذلك.

عباس كياروستامي

بروك شيلدز:

لم اعد فتاة صغيرة، مسكينة وبريئة!

باريس ـ «القدس العربي»:

لبروك شيلدز، تاريخ معقد، فقد بدأت مهنة التمثيل السينمائي في عمر الـ12 عاما في فيلم «الصغيرة» الذي تدور احداثه في احد المواخير الامريكية مما الصق بها صورة لم تستطع ان تتخلص منها لحد الان وحتى بعد زواجها. وهكذا وهي الان في عمر الـ32 عاما لا تنكر تلك التأثيرات وقبضة والدتها القوية عليها.. آنذاك اصبحت بروك شيلدز نوعا من الاسطورة الا انها لم تحقق افلاما بارزة وهامة فيما بعد. وهي وان ربحت الاموال الطائلة لكنها تكره الصورة التي ترسخت عنها في اذهان الجمهور.. والاداة الجنسية الصرفة. في هذا الحوار تكشف عن هذه العقدة التي ما زالت تلازمها رغم تجدد جمهور السينما باستمرار:

● يبدو ان حياتك تمر بمنعطف كبير.

● لا اعرف فيما لو تعرضت حياتي الى منعطف كبير ام انني بدأت اعيش مرحلة جديدة. والمشكلة عندما يعيش المرء شهرته مبكرا، فانه يعيش بطريقة غير عادية ولكن احيانا لا نعي ذلك. فانني لم اكبر في ظروف صحية ابدا، لانني كنت معزولة عن الاشياء التي عاشها الشباب ونضجوا من خلالها بطريقة عادية.

● هل تفكرين بانك كنت ضحية لشهرتك؟

● كلا.. لانني عشت اشياء تستحق العيش، وجنيت اموالا اكثر مما جناها البعض طوال حياتهم. انني لا ادين تلك الحياة وألعب دور الضحية. كنت جزءا من عملية باكملها ولا قيمة للاشياء التي دفعتني الى ذلك.

● هل تتحدثين عن امك، تيري شيلدز؟

كلا.. انها طريقة اخرى تغفر لي واتحول الى نوع من الضحية البريئة. ولكن طفولتي لم تكن سعيدة جدا. اما بالنسبة لوالدي فرانك شيلدز، وهو لاعب كرة تنس وشقي من اشقياء الساحل الشرقي، فقد ترك العائلة عندما كنت في الثانية من عمري. وهكذا فقد كرست امي حياتها لي. وحياتي الفنية بدأت بمشهد لالتقاط الصور مع فرانسسكو سكافولو، المصور الشهير لمجلة «فوغ» وقد حاولت امي ان تبعدني عن الاولاد والرجال قدر الامكان. فقد استغرقت وقتا طويلا لاعيش حياة عاطفية طبيعية.

● لقد تخلصت من آثارها منذ خمسة اعوام فقط.

● سؤال جيد. هذا صحيح لقد استغرقت ايضا وقتا طويلا لكي ارفض حياة الاعتماد على امي. فقد عشت حياة الزهد ودفعت الثمن. وكرهت ما اصبحت عليه، اداة جنسية صرفة!

● هل ما تزالين على صلة بها؟

● اجل. كنا قريبتين طيلة 25 عاما فهي لا تتحمل ان اكون بعيدة عن تأثيراتها.

● بما انك تشيرين الى هذا الموضوع.. هل بالامكان الحديث عن «الماركة التجارية» التي لصقت بك وهي كونك «عذراء» فترة طويلة؟

● هذه العلامة التجارية كانت سخيفة للغاية. في البدء لم يكن ذلك سوى شائعة. وثمة مجموعة من الفتيات كتبن لي متسائلات كيف تمكنت من الصمود بوجه الرجال. ولهذا كتبت في سيرتي الذاتية انني كنت عذراء في عمر الثامنة عشرة. وليس ثمة ما يخجل في ذلك. ولكن انتهى الامر بذلك ان تحول الى نكتة سمجة.

● ذكرت ان حبك الكبير كان «دين كين».. السوبرمان الذي يمثل في مسلسل «الفانون وكلارك».

● هذا صحيح. التقينا في جامعة برنستون.. لم اكن اتحدث عن ذلك لولا انتشار تلك الشائعة حول عذريتي. اقول ذلك واتحمل مسؤوليتي.

● هل يمكن الحديث عن زوجك لاعب التنس، اندريه اغاسي.

● اندريه رجل قابل للانجراح، عميق وجميل وحساس ومبتهج.. وبامكاني ان اعدد صفات اخرى له! فهو لم يخش ان يقول لي ما يفكر به وهذا ما اعانني.. بايجاز اننا نشكل فريقا جيدا.. نحن الاثنان! ولكنني اكره الصحف التي تروج بانني اشاركه الحياة لكي اتسلق عليه. اية وقاحة وقلة حياء!

● هل انت سعيدة بانطلاقتك الفنية الجديدة؟

● بالتأكيد. وكوني اعيش مع اندريه لا يمنعني من استيحاءاتي الخاصة. انني حساسة جدا للطريقة التي يراني بها الجمهور. واعرف بانني لم اختر افضل الطرق في الماضي ولكني اريد احترام الجمهور.

● انت تمثلين في فيلم «سوزان.. فجأة» وهو يمثل نجاحا كبيرا ما هو قولك؟

● نعم، واخيرا اثبت بانني امتلك الموهبة. وهذا المسلسل يعطيني صورة جديدة تماما. واكثر الجمهور الذي يراني لا يعرف ماذا كنت عليه قبل عشرة او عشرين عاما خلت. ولحسن الحظ انني ما زلت شابة لكي ابدع وابدأ مهنتي من جديد، وليس لذلك علاقة ببروك شيلدز الناعمة والصافية والبريئة. وفي الحقيقة ان مهنتي وصلت القمة عندما كنت في الثانية عشرة من عمري مع فيلم «الصغيرة» ومنذ ذلك الحين تعطلت مهنتي نوعا ما.. بالاضافة الى ظهوري في بعض المسلسلات التلفزيونية السخيفة.

● مثلت في مسلسل *Grease* قبل خمسة اعوام.

● اجل.. هذا افضل ما عملت به.. وخصوصا فالتمثيل على مسارح برودواي تجربة خارقة! وقبل ان اواجه الجمهور كنت مليئة بالخوف. فكنت اعرف اذا ما حاول النقد ان يسيء الي فانه من الصعوبة البالغة ان انهض من جديد. كان لا بد للنقد ان يتوقف عن النظر الي كطفلة صغيرة، مسكينة، وبريئة. وقد افاد المسلسل المذكور من تلك النظرة. اما بلقائي مع اندريه فيبرهن ببساطة على اننا يمكن ان نبدأ الحياة في الثلاثين.



بروك شيلدز

تكريم ايطالي للتشكيلي العراقي جبر علوان

لندن ـ «القدس العربي»:

تحت عنوان «أضواء وألوان لأراض بعيدة» تحضر بلدية رافينا التابعة لمقاطعة أميليا رومانيا شمالي ايطاليا، مهرجانا احتفاليا بالفنان العراقي جبر علوان.

وفي بادرة تعد الاولى من نوعها، سيجري تكريم فنان عربي بهذا المستوى الرسمي والشعبي، حيث سيرعى الفعاليات، وفي مقدمتها المعرض الشخصي للفنان التشكيلي جبر، العديد من المؤسسات والدوائر الرسمية والثقافية في مقدمتها قسم المعلومات والنشر في رئاسة مجلس الوزراء الايطالي، ومجلسي المقاطعة والمدينة، اضافة الى رئاسة جامعة رافينا.

يفتتح المعرض الشخصي في الرابع عشر من شهر حزيران (يونيو) الجاري برعاية وزير الثقافة الايطالي فالتر فالتروني، وسيضم المعرض العديد من اللوحات التي يتجلى فيها اسلوب الفنان جبر علوان ومراحل تطور أدواته الفنية.

وقد صدر هذه الايام كتاب بالحجم الكبير (كتالوغ) قدم له وزير الثقافة الايطالي، وتضمن سيرة حياة الفنان بوجهة نظر راع ايطالي، ومحطات تنقله في الحياة ومع الفن منذ طفولته في مدينة بابل على ضفاف نهر الفرات مرورا بدراسته في معهد الفنون الجميلة ببغداد ووصولا الى ذروة تطوره الفني منذ اكماله اكاديمية الفنون الجميلة في روما بعد قدومه اليها في أواخر العام 1972، حيث أقام الفنان جبر علوان ستة وعشرين معرضا شخصيا وأكثر من عشرين معرضا جماعيا في العديد من البلدان الاوروبية والعربية وفي ايطاليا تحديدا.

وتزامنا مع المعرض، كجزء من تظاهرة الاحتفاء وعلى شرف الفنان، ستنظم ندوة بعنوان «جبهات جديدة لتلاقي ثقافات متعددة» يحاضر خلالها العديد من المسؤولين والمثقفين والفنانين ويحضرها مندوبون عن بعض الصحف الايطالية والعربية. ومن بين من سيحضر الندوة، محاضرا، مسؤول الثقافة في بلدية رافينا واساتذة في الجامعة، وحضر الكاردينال ارسيليو تونيني الشخصية الفاعلة بعد البابا يوحنا بطرس الثاني. كما سيحاضر الرسام الايطالي المعروف الصديق الحميم للفنان جبر علوان انيو كلابريا. وكذلك المشرف على الفعاليات الثقافية والعلاقات العامة في المركز الثقافي والدراسات الاسلامية في المقاطعة مصطفى تومي. كما سيحضر الندوة ممثل عن الجمعية الثقافية الاوروبية. وسوف يكون الفنان جبر علوان حاضرا للرد على اسئلة الحضور.

وامتدادا للاحتفاء سيقام للفنان جبر علوان معرض آخر في مدينة جيرفيا القريبة من رافينا، حيث سيفتتح في الاول من شهر تموز (يوليو) المقبل، تعرض فيه لوحات أخرى تمثل جوانب مختلفة من سيرة الفنان وتداعياته اللونية التي اشتهر بها. وسيستمر كلا المعرضين لفترة شهر.

ان هذه الالتفاتة تعبر عن تزايد اهتمام الايطاليين بالثقافة العربية خلال الاونة الاخيرة، كما انها تؤكد حضورا فاعلا للفن العراقي والعربي بشكل عام ممثلا بشخص الفنان جبر علوان. ولعل وزير الثقافة الايطالي اشار الى ذلك حينما كتب في تقديمه لكتاب الفنان:

«لقد وجد جبر في ايطاليا ترحيبا، او ربما عناصر الهام اخرى دفعته لمواصلة مسيرته الابداعية التي تتحدث عن هذا العالم، لذا على العالم ان يراقبه، وهذه المبادرة جديرة بالتقدير والتثمين».

وعبر أحد رعاة المعرض عن تثمينه للفنان حيث كتب عنه يقول: «في بلجيكا، وسورية، وفرنسا، ولبنان، وايطاليا، وانكلترا، والامارات.... الخ. عبر جبر علوان عن الارض، والحرب، والنساء.. مما يدفع للتساؤل ان كان جبر عراقيا فقط ام ايطاليا أم انه شيء آخر أبعد من ذلك كله؟؟».

«طير الليل» مسرحية لثريا جبران:

ضوء خافت على يد «الضاوية» الكسول!

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

خافتا يأتي الضوء المسلط على يدي «الضاوية» التي بالكاد تحاول ان تصحو من ثمالتها، كسولة تتحرك اليدان تبحث عن كأس ماء او عن شيء اخر، وينتقل الكسل الى كل الجسد، بطيئا يأتي وينتقل من مكان لاخر في ذلك القبو الذي تسكنه الضاوية قبل ان نعرف حكايتها المتشابكة، تشابك عذابات جيل مغربي، تشابك عذابات اجيال رماها القدر في الاحياء الفقيرة المحيطة بالعاصمة الفرنسية.

هكذا تأتينا ثريا جبران سيدة المسرح المغربي في ابداعها الجديد «طير الليل» الذي لا زالت تتنقل فيه مع فرقتها «مسرح اليوم» في المدن المغربية، وتواصل معنا رحلتها (حكايتها) رحلة/حكاية الاف النساء المغربيات اللواتي رافقن ازواجهن بعيد الاستقلال الى فرنسا بحثا عن لقمة العيش.

وزوجها العربي بن رحال، احد رجال مقاومة الاستعمار، والذي كانت مكافأته من الوطنيين ان امنوا له عقد عمل في فرنسا، توفي في فرنسا تاركا للضاوية ولدهما رحال الذي يقبع في احد السجون الفرنسية.

تحكي الضاوية/ثريا حكايتها، تصمت بين الجملة والجملة، تتنهد وهي تتذكر ايام المقاومة وزوجها وتندب حظها مع ولدها، وفي غمرة حكايتها يأتي شاب مغربي مهاجر، واضعا نفسه واياها في مواجهة الشرطة الفرنسية، فالشاب كما سنعرف فيما بعد من المهاجرين الذين تتبعهم الشرطة والتي كلفت احد اتباعها المغاربة بملاحقة هذا الشاب، وتنتهي المواجهة بين الضاوية والشاب من جهة ورجل الشرطة بقتل الشرطي ومواجهة مفتوحة بينهما والسيارات القادمة.

هي حكاية لا يجد فيها المهاجرون المغاربيون جديدا في يومهم الباريسي، وهو يوم يزداد اكفهرارا مع تشديد الدول الاوروبية لاجراءات دخول الاجانب واقامتهم في اراضيها بعد ان اعادت بناء نفسها واقتصادها المهدم بالحرب العالمية الثانية، على اكتافهم.

و«طير الليل» كأي ابداع، يأتي لنا بحكاياتنا ويرويها لنا كأننا نسمعها لاول مرة، نعشق سماعه قراءته، رؤيته، وهكذا سمعنا وقرأنا حكاية جيل مغاربي/جزائري تونسي ومغربي/فقد انتماءه لوطنه دون ان يحقق الاندماج في مجتمعه الجديد، فيصبح الوطن ذكرى والمهجر عذاب لا يحتمل تركه.

في طير الليل تألقت ثريا جبران كما تتألق دائما على خشبة المسرح، وليصبح وجودها على الخشبة حدثا ثقافيا مغربيا، ولعلها في عملها الجديد «غامرت» في التعاون مع مخرج شاب (فوزي بن السعيدي) بعد تسع سنوات مع المخرج عبد الواحد عوزري شريكها الى جانب عبد اللطيف خمولي (الممثل) في تجربة مسرح اليوم، ومغامراتها وان كانت المغامرة جزءا من طبيعة ثريا جبران، الا انها في عام 1997، اكثر وفاء لالتزام عمل جديد كل عام، وهي سنة سارت عليها الفرقة منذ 1987 التي انطلقت بمسرحية حكايات بلا حدود عن نصوص لمحمد الماغوط، عشر سنوات قدمت خلالها ثريا وعبد الواحد عوزري اعمالا رسخت الامل بميلاد مسرح مغربي جديد بعد انتكاسات يعرفها منذ منتصف السبعينات.



ملصق العرض

«ليالي الحصاد» في معهد العالم العربي بباريس

باريس ـ «القدس العربي»:

قدمت فرقة «بيت الكرمة» التي تأسست في عام 1965 في حيفا مسرحية «ليالي الحصاد» على مسرح معهد العالم العربي بباريس. وقد ساهمت هذه الفرقة بتقديم مسرحياتها في عدد من المهرجانات المسرحية في نيويورك وبروكسل وسان ـ جان دارك وحصلت على جوائز متنوعة من عام 1989 و1996. وقدمت الفرقة الفلسطينية هذه لحد الان 12 عرضا مسرحيا ناجحا، باللغة العربية. ومخرج هذه المسرحية هو رياض مصاروة (1948) درس الفن الدرامي في لايبزك في المانيا.

وقد اشتهر بتقديم رواية غسان كنفاني «رجال في الشمس» على المسرح. وللمخرج سبعة كتب، مكونة من مسرحيات وقصص وترجمات عن الالمانية. وقد حصلت مسرحيته الحالية «ليالي الحصاد» على الجائزة الاولى في مهرجان سان ـ جان دارك هذا العام.

وتعتمد مسرحية «ليالي الحصاد» على حكاية واقعية يتداولها المزارعون اثناء موسم الحصاد، تتركز حول سينيورا الفتاة الجميلة التي ولدت في المقبرة لتتحول الى المرأة القدرية التي يفكر بها جميع الرجال، اذ تثير عندهم جميع غرائز الجنس كما تثير عند النساء الحذر والشؤم.

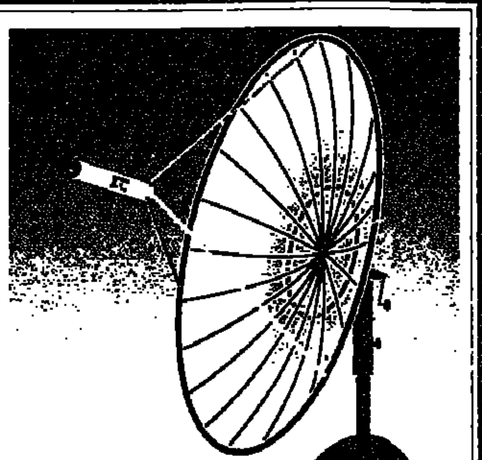
وتدور احداث المسرحية في قرية مصرية الا ان المخرج وضع احداثها في قرية فلسطينية اثناء فترة الاحتلال، وذلك في بداية الستينات. وسكان هذه القرية يتألفون من المزارعين الفقراء والاميين. ولسان حالهم يردد «التربة مدرستنا والمجرفة قلمنا» للتدليل على شغفهم بالزراعة ولا شيء اخر. وتتوالى احداث المسرحية في ديكور ثابت يمثل ايام الحصاد على السنة المزارعين الذين لا يمتلكون سوى اجترار الاحاديث والحكايات تلو الاخرى: تتخللها اغان شعبية تعكس هموم سكان القرية وتعبر عن معاناتهم ورغباتهم وآلامهم.

وتستولي على اولئك المزارعين وقت الحصاد رغبة واحدة هي سنيورا، هذه الفتاة التي تمثل الانوثة و«الشيطان» بالنسبة لهم، وكل فرد من افراد اولئك المزارعين يخطط داخليا من اجل نيل حبها ورضاها وهذا ما يخلق جوا من الصراع الداخلي الخفي عند المزارعين.

وهنا يمارس الجميع نوعا من النفاق والازدواجية في التصرف. وهذا الهوس يجعلهم يفكرون بالتخلص منها باي شكل من الاشكال. ومن اجل انقاذ حالة الهيستريا التي تصيب الجميع، يقوم البكري، وهو الاب الذي تبنى هذه الفتاة منذ عثوره عليها في المقبرة، بتشكيل محكمة بين المزارعين لتقرير مصير سينيورا التي الهبت مشاعر الجميع.. ويصدر الاب حكمه القاسي بان هذه الفتاة هي سبب كل هذه الفوضى التي تعم القرية، ولا يوجد قصاص اخر غير الحكم بالموت. ولكن الذي ينفذ الحكم، وهو سائق تاكسي ترك مدينته وجاء من اجل سينيورا الى القرية، يقتل خطأ امرأة اخرى غير سينيورا .. وتصيب الجميع حالة من الهلع والخوف والارتباك.

لقد نجحت المسرحية في استحضار اجواء قرية فلسطينية تعاني من مصائب الاحتلال الاسرائيلي والتقاليد الصارمة وبين اهوال الاحتلال.

مشهد من مسرحية «ليالي الحصاد» (القدس العربي)



الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13.00 القرآن الكريم، 13.30 موجز الاخبار، 13.45 برنامج وثائقي، 14.00 زينة، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور تتحدث، 15.30 الاخبار، 16.00 آلة الاحلام، 16.30 الاخبار، 17.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.15 اخبار الرياضة، 17.30 الاخبار، 17.40 الأحوال الجوية، 18.00 مراسلو الجزيرة، 18.30 الاخبار، 19.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19.15 اخبار الرياضة، 19.30 الاخبار، 19.40 اكثر من رأي، 20.30 الاخبار، 23.45 0.00 الاحوال الجوية، 0.05 برنامج وثائقي، 20.50 الصور تتحدث، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 بين السطور، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 ارض الرسالات، 23.05 ايطاليا تعني العمل، 23.30 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0.00 اخبار الرياضة، 0.15 برنامج وثائقي، 0.30 الاخبار، 1.00 الاحوال الجوية، 1.05 الختام

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة للعلومات، 7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.30 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9.00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10.00 حديث الجمعة، 10.15 بالهنا والشفا، 10.45 منوعات غنائية، 11.00 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12.15 المسرحية العربية، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 عالم الصحافة، 15.45 الكرة حول العالم، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج حوار مع الغرب، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19.00 برنامج مشوار، 20.00 مسلسل قصير، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 الفيلم العربي/الشيطان امرأة، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 برنامج قراءات ـ اعادة، 23.45 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 00.45 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.35 منيع في ورطة، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 12.30 حوار وثقافات، 4.45 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.40 شعائر وصلاة الجمعة، 3.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 2 X1، 1.15 مسلسل عربي، 2.00 ذاكرة الاغاني، 2.45 السهرة تحلى.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.05 للمسلسل العربي المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 10.15 نقل صلاة الجمعة، 1.20 المسلسل الكويتي، 3.40 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 الفيلم العربي، 4.05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10.45 بداية الارسال، 11.00 القرآن الكريم، 11.10 صور متحركة: ضيعة محروس (اعادة)، رحلة الاحلام، 11.30 ثقافي: (اعادة)، 12.30 في خدمتكم، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 15.00 فلاحي: صفحات خضراء، 15.30 كأس العالم: البرازيل/كوستاريكا، 16.30 مسلسل: الضحايا (31/10)، 17.00 ويلي فوغ، 17.30 للاطفال: ماركو الصغيرة، 17.45 ضيعة محروس، 18.10 فنون مغربية، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 18.50 وثائقي، 19.10 مع الناس، 20.00 الانباء، 20.45 النشرة الجوية، 20.50 مسلسل، 21.45 السفر بين الرفوف، 23.30 آخر الانباء، 23.45 الحوصلة اليومية لالعاب المكسيك، 0.50 منوعة، 1.30 القرآن الكريم.

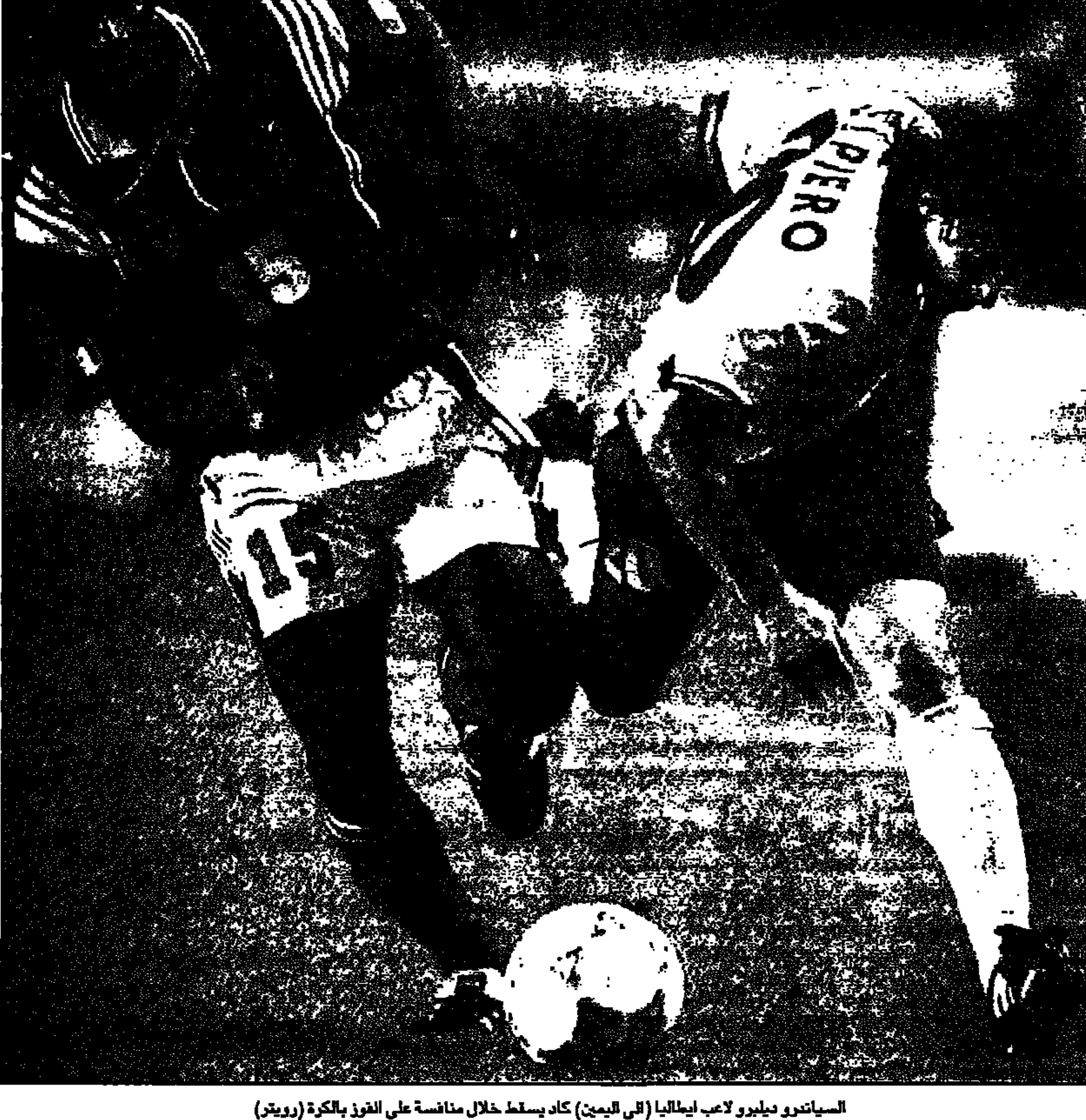
اوربت الاولى

00.00 فيلم حسناء وعمالقة (هويدا فؤاد شرف الدين)، 2.00 فيلم ليلة الجمعة (تحية كاريوكا وانور وجدي)، 4.00 فيلم نشيد الامل (ام كلثوم وزكي الطليمات)، 6.00 فيلم البيت الكبير (سليمان نجيب وامينة رزق)، 8.00 فيلم احتيال (كرم مطاوع وسهير المرشدي)، 10.00 فيلم انا اللي استاهل (سهير رمزي وحسن يوسف)، 12.00 فيلم المغامرات الدرجة الثالثة (احمد زكي وسعاد حسني)، 14.00 الفيلم الكوميدي لوكاندة المفاجآت (اسماعيل يس وهند رستم)، 16.00 فيلم كفرون (دريد لحام ومدلين طبر)، 18.00 فيلم انتحار مدرس ثانوي (حسين فهمي وهياتم)، 20.00 فيلم المواطن مصري (عمر الشريف وعزت العلايلي وصفية العمري)، 22.00 فيلم الاخ الكبير (فريد شوقي وهند رستم)، 23.30 برنامج وثائق القاهرة منورة باهلها (يوسف شاهين).

اوربت ـ القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج حوار مع هيكل (اعادة)، 11.30 برنامج كتاب، 12.30 برنامج جار القمر، 15.00 برنامج بدون رقيب، 16.30 برنامج كان زمان، 18.30 برنامج حوار مع هيكل، 20.00 فقرة غنائية، 20.30 برنامج ابعاد، 21.30 برنامج اضواء، 23.45 حفلة غنائية ـ ام كلثوم، 1.00 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 2.00 برنامج كتاب، 3.00 القرآن الكريم، 3.30 الختام.

فرنسا تتعادل مع ايطاليا وتبقى ثالثة في دورة فرنسا الرباعية



السياندرو ديلبيرو لاعب ايطاليا (الى اليمين) كاد يسقط خلال منافسة على الفوز بالكرة (رويتر)

■ باريس ـ ا ف ب: تعادلت فرنسا وايطاليا 2ـ2 على ملعب حبارك دي برانس، في باريس أمام 35 الف متفرج في اختتام دورة فرنسا الرباعية الدولية لكرة القدم.

وسجل زيدان (12) ودجوركاييف (73) هدفي فرنسا، وكازيراغي (61) ودل بييرو (90 من ركلة جزاء) هدفي ايطاليا.

واحتفظت فرنسا بالمركز الثالث برصيد نقطتين خلف انكلترا (6) والبرازيل (5) ويفارق الاهداف امام ايطاليا.

وكان على فرنسا ان تفوز باللقاء لكم الافواه والاصوات التي تعالت احتجاجا على المدرب ايميه جاكيه بسبب نتائج المنتخب المتواضعة (تعادل والبرازيل 1ـ1 وخسر امام انكلترا صفرـ1)، فاشرك جاكيه منذ البداية رأسي حربة هما كريستوف دوغاري وفلوريان موريس لكنه لم ينجح رغم تقدم منتخبه مرتين 1ـ صفر ثم 2ـ1 قبل ان يدرك الايطاليون التعادل الثاني من ركلة جزاء في الدقيقة القاتلة.

وقدم المنتخبان شوطا اول فوق الوسط وكانت الفرصة الوحيدة المباشرة الهدف الرائع المبكر الذي سجله زين الدين زيدان من كرة رفعها تورام من الجهة اليمنى داخل منطقة الجزاء امتصها لاعب يوفنتوس بقدمه وسددها قوية على الطريقة الايطالية في مرمى باليوكا (12). والهدف هو السادس لزيدان مع المنتخب في 26 مباراة.

وسنحت للاعب الوسط الفرنسي ابراهيم با فرصة توجيه ضربة قاضية على الفور والتعزيز بهدف ثان على الفور بعدما واجه الحارس باليوكا لكنه فضل ان يمرر الكرة بدل تسديدها فزالت الخطورة. وعانى الايطاليون من غياب نيكولا البرتيني وديتو باجيو في خط الوسط وكثرت تمريراتهم الخاطئة حتى منتصف الشوط الى ان لجأوا الى التمريرات الارضية بدل من رفع الكرات العالية التي كان للمدافعين الفرنسيين النصيب الأوفر منها. وفي الدقيقة 23 رأسية لموريس اقلقت باليوكا، وأكثر با من التمرير غير الدقيق فلم تتبدل النتيجة، وقبل صافرة الحكم نفذ زولا ركلة مباشرة من مسافة 20 مترا فارتطمت كرته القوية بالحائط الفرنسي.

وفي مستهل الشوط الثاني، حاول الايطاليون فرض ايقاعهم لتعديل النتيجة، فلم يقلقوا الحارس الفرنسي شاربونييه، وسدد موريس بعد تمريرات بينية مع زيدان ودوغاري فارتطمت كرته الزاحفة بالقائم الايمن لمرمى باليوكا (56)، ثم تمريرة من با أجبرت الحارس الايطالي على التدخل وقطع الكرة قبل وصول دوغاري وموريس اليها (59).

ومن هجمة ايطالية مرتدة وصلت الكرة الى دي ليفيو غير المراقب فاعادها الى كازيراغي المتقدم الذي سددها برأسه خدعت الحارس شاربونييه مطلقة هدف التعادل (61).

ومن كرة معكوسة من زيدان الذي كان في احلى ايامه، حولها دوغاري داخل المنطقة الايطالية لتصل الى رأس با الذي سددها قوية فنابت العارضة عن باليوكا في صدها (63).

ولعب جاكيه ورقته الاخيرة فاخرج موريس وزج دجوركاييف الذي سدد كرة طائشة في المدرجات بعد نزوله ثالث الاستهجان، لكنه عوض بهدف رائع ومن مجهود فردي في الدقيقة 73 عندما تخلص من اكثر من مدافع وانحرف في الجهة اليمنى لمنطقة الجزاء الايطالية وسدد كرة في الزاوية اليسرى لمرمى باليوكا، زميله في فريق انتر ميلان الايطالي، فوقف الأخير لها متفرجا. والهدف هو الخامس عشر لدجوركاييف في 29 مباراة دولية.

واهدر دل بييرو فرصة غنية لايطاليا (83)، واعتقد الجميع ان المباراة انتهت في مصلحة فرنسا لكن الكلمة الأخيرة كانت لدل بييرو الذي اسقطه تورام مرتين في المنطقة ولم يحتسب الحكم الاسباني لوبيز نيتو ركلة جزاء الا بعد العرقلة الثانية ترجمها دل بييرو نفسه الى هدف مدركا تعادل اللحظة الاخيرة.

ـ مثل فرنسا: شاربونييه ـ تورام ولويوف ودوسايي (نغوتي، 84) وليزاراتزو ـ با وديشان وكاريمبو (فييرا، 66) وزيدان ـ موريس (دجوركاييف، 63) ودوغاري.

ـ مثل ايطاليا: باليوكا ـ نيستا وكوستاكورتا (توريزي، 46) وكانافارو ومالديني ـ لومباردو ودي ماتيو وزولا (بانوتشي، 56) ودي ليفيو ـ كازيراغي (فيري، 78) ودل بييرو.

لقاء كوتبوس لألعاب القوى

المغربيان صلاح الغازي ومحمد شوماسي يفوزان بسباقي 1500م و3000م

■ كوتبوس (المانيا) ـ ا ف ب: احرز المغربيان صلاح الغازي ومحمد شوماسي سباقي 1500م و3000م على التوالي ضمن لقاء كوتبوس الالماني الدولي لالعاب القوى.

وقطع الغازي السباق في زمن قدره 3,38,54 د امام الكيني ديفيد ليلي الذي سجل 3,39,3 دقيقة.

اما شوماسي فاحتاج الى 7,55,85 د لقطع مسافة 3000 م، وتقدم على الكينيين توماس لوتيك (7,55,99) وماتيو بيرير (7,57,26).

وهنا اسماء الفائزين:

رجال:

100 م: النيجيري دافيدسون ازينوا 10,35 ث

400 م: الالماني ينز دوتسنبرغ 45,97 ث

800 م: الكيني روبرت تشيرشير 1,45,74 د

1500 م: المغربي صلاح الغازي 3,38,54 د

3000 م: المغربي محمد شوماسي 7,55,85 د

3000 م موانع: الكيني ميسوي كيبكيروي 8,20,56 د

القرص: الالماني لارس ريدل 66,34 م

الرمح: الالماني ريمون هيشت 86,68 م

المطرقة: الالماني هانتس فايس 81,46 م

سيدات:

400 م: الالمانية غريت بروير 50,56 ث

800 م: الالمانية ليندا كيسابكا 2,00,57

1500 م: الالمانية لومينيتا زايتوك 4,10,86 د

الوثب العالي: الاوكرانية اينغا باباكوفا 1,97 م

القفز بالزانة: الاسترالية ايما جورج 4,30 م

الكرة الحديد: الالمانية استريد كومبرنوس 20,68 م

الرمح: الالمانية كارين فوركل 64,62 م

تقديم موعد المرحلة السادسة والعشرين من بطولة مصر للكرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: قرر الاتحاد المصري لكرة القدم تقديم موعد اقامة المرحلة السادسة والعشرين من بطولة الدوري بعد التعديلات التي طرأت على مواعيد مباريات المنتخب في تصفيات كأس الامم الافريقية.

وبات الموعد الجديد لمباراتي مصر مع السنغال في 13 تموز (يوليو) المقبل بدلا من 11، ومع اثيوبيا في 27 منه بدلا من 25، لذا قرر الاتحاد اقامة المرحلة السادسة والعشرين نهاية حزيران (يونيو) الحالي بدلا من 4 الشهر المقبل.

ويلعب في 27 الحالي، الالومنيوم مع المريخ، والكروم مع بلدية المحلة، والمصري مع اسوان، وفي 29 منه السويس مع الاتحاد السكندري، والمنصورة مع اتحاد عثمان، والاهلي مع القناة، والاسماعيلي مع الزمالك، والمقاولون العرب مع جمهورية شبين.

وتسبق المرحلة السادسة والعشرين بيوم واحد مباراتان مؤجلتان بين المقاولون والزمالك، والسويس والمنصورة.

ويتواجه الاهلي المتصدر والزمالك الثاني ضمن المرحلة السابعة والعشرين التي ستقام في 4 تموز (يوليو) قبل ان يتوقف الدوري من جديد لمدة 14 يوما، ثم يستأنف بفترات متقطعة وينتهي في 5 آب (اغسطس) باقامة المرحلة الثلاثين الأخيرة.

الانصار مع اهلي صيدا في افتتاح دورة الربيع اليوم

■ بيروت ـ ا ف ب: يتقابل الانصار بطل لبنان لكرة القدم مع الاهلي صيدا على ملعب بلدية صيدا الجنوبية اليوم الجمعة في المباراة الافتتاحية لدورة الربيع على كأس رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري والتي تستمر حتى 6 تموز (يوليو) المقبل.

ووزعت الفرق الثمانية المشاركة على مجموعتين تضم الاولى الانصار وشباب الساحل والاخاء والاهلي صيدا، والثانية النجمة حامل كأس لبنان، والتضامن صور والبرج والراسينغ.

ويلتقي في نصف النهائي أول الاولى مع ثاني الثانية وأول الثانية مع ثاني الاولى على أن يلعب الفائزان في الدور النهائي والخاسران على المركزين الثالث والرابع.

وتعتبر الدورة فرصة لاختبار اللاعبين الجدد استعدادا للموسم المقبل الذي يستهله الانصار والنجمة بالمشاركة في الكؤوس الأسيوية حيث يلعب الانصار في الدور الاول من كأس ابطال الدوري مع كاظمة الكويتي، والنجمة مع الاتحاد حامل كاس قطر في كأس الكؤوس.

وكان الانصار احتفظ في الموسم الماضي ببطولة الدوري للمرة التاسعة على التوالي قبل ان يخسر امام النجمة صفر/2 في نهائي كأس لبنان، وكانت الخسارة الثانية للانصار في الموسم بعد خسارته امام الحكمة صفر/1 في الدوري.

وعزز الانصار صفوفه باربعة لاعبين جدد هم المدافع مصطفى الهيفي من حركة الشباب ولاعبو الوسط احمد سقسوق من التضامن صور وناجي الحسيني من حركة الشباب ومالك حسون من شباب الغازية. ولم يعرف ما اذا كان المدير الفني للانصار عدنان الشرقي سيمنح سقسوق والحسيني والهيفي فرصة المشاركة في المباراة مع الاهلي صيدا بعدما وقعوا على كشوفات الفريق البيروتي الثلاثاء الماضي. ويفتقد الانصار لاعبيه الدوليين الاربعة وهم حارس المرمى على فقيه والدافع خضر برجاوي ولاعب الوسط جمال طه والمهاجم عبد الفتاح شهاب لوجودهم مع المنتخب اللبناني الذي يستعد للقاء نظيره الكويتي في بيروت في 22 حزيران (يونيو) الحالي في المجموعة الاسيوية السابعة ضمن تصفيات كأس العالم.

من جهته، عزز الاهلي العائد الى الدرجة الاولى بعد موسم واحد في الثانية، صفوفه بالدولي السابق المدافع عصام قبيسي وحارس المرمى خالد الحمصي اللذين انتقلا اليه من الانصار بالذات، والمصري محمد حسن المعروف بحكاريكا. ويقود الفريق الصيداوي المصري اسامة خليل مدرب الاسماعيلي سابقا.

الدوري الامريكي للسلة

38 نقطة لجوردان تساهم في فوز ثالث لشيكاغو

■ سولت لايك سيتي (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: سجل مايكل جوردان نجم شيكاغو بولز 38 نقطة في سلة يوتا جاز فالحق فريقه اول هزيمة بمنافسه في عقر داره منذ 23 شباط (فبراير) الماضي والاولى ايضا في 11 مباراة ضمن «البلاي اوف» من دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وفاز شيكاغو على يوتا 90ـ88 في المباراة الخامسة بينهما في الدور النهائي في سولت لايك سيتي، وهو الفوز الثالث له مقابل هزيمتين وباتت الطريق ممهدة امامه للاحتفاظ باللقب (الخامس في 7 سنوات) حيث سيلعب الفريقان المباراة السادسة واذا اقتضى الامر السابعة في شيكاغو الجمعة والاحد المقبلين في شيكاغو.

ويتعين على يوتا كي ينتزع اللقب الفوز في المباراتين الاخيرتين على ارض خصمه وهو ما لم يسبق لفريق آخر في تاريخ الدوري ان حقق مثل هذا الانجاز.

وقال جوردان بعد اللقاء «كنا بحاجة فعلا الى الفوز، كنت مرهقا ومريضا حتى انني طلبت من المدرب فيل جاكسون في نهاية النصف الاول من المباراة عدم اشراكي الا عند الضرورة».

اما بيبن صاحب 17 نقطة فقال «لم اكن اعتقد ان جوردان سيكون في حالة جيدة، لكنه كان يطلب الكرة باستمرار ويسجل النقاط وما قام به لا يصدق، فقد اظهر انه محترف من نوعية مختلفة».

لم يحسن يوتا تنظيم صفوفه ولم يقم اللاعبون بتأدية مهامهم كما يجب باستثناء غريغ اوستروتاغ الذي فرض نفسه تحت السلة وقام بـ15 متابعة، ورغم ذلك انهى اصحاب الارض الشوط الاول بفارق 13 نقطة (16/29) ووصل الفارق الى 16 نقطة في الشوط الثاني قبل ان يقلصه شيكاغو الى 4 نقاط بفوزه بالشوط 24/33 بعدما سجل جوردان 17 نقطة منها.

وفي الشوط الثالث زاد يوتا الفارق نقطة واحدة حيث انهاه 18/19، وفي الشوط الرابع، الذي فاز به شيكاغو 16/23، تحقق التعادل 85ـ85 قبل 47 ثانية من النهاية بعدما سجل جوردان نقطة من رمية حرة واضاع الثانية فعادت الكرة اليه ليسجل ثلاث نقاط ويتقدم شيكاغو 85/88.

بيد ان اوستروتاغ، صاحب 13 نقطة، سجل نقطتين ليوتا لتصبح النتيجة 87/88 لصلحة شيكاغو الذي سجل له لوك لونغلي (12 نقطة) النقطتان الاخيرتان قبل 6 ثوان من النهاية، ثم نجح جون ستوكتون في تسجيل نقطة واحدة من رمية حرة ليوتا لتستقر النتيجة النهائية على 88/90 لصلحة الضيوف.

ولم يستطع عملاق يوتا كارل مالون مجاراة جوردان حيث سجل 19 نقطة في النصف الاول من المباراة ولم يتمكن من اضافة اي نقطة اخرى في النصف الثاني، فضلا عن ان ستوكتون، الذي يعتبر احد اعمدة يوتا الرئيسية رغم ضآلة جسمه، لم يسجل سوى 13 نقطة، وبرايون راسيل 11، وكريس موريس 11 ايضا.

واذا كان جوردان سجل بمفرده اقل من نصف نقاط فريقه بقليل (38) و67 نقطة مع بيبن ولونغلي، فان النقاط الـ23 الاخيرة سجلها كل من ديتيس رودمان (2) ورون هاربر (5) وبراين وليامس (7) والكرواتي طوني كوكوتش (9).

متفرقات من ملاعب العالم

ـ فرض الاتحاد الدولي لكرة القدم على الاتحاد السلفادوري دفع غرامة بقيمة 35 ألف دولار على اثر الأحداث التي رافقت مباراة السلفادور والمكسيك ضمن تصفيات مونديال 98 الخاصة بمنطقة الكونكاكاف (دول امريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) يوم الاحد الماضي في سان سلفادور. وجرح خلال اللقاء الذي فازت به المكسيك 1ـ صفر أحد حاملي الراية لاصابته بمقذوفة رمى بها مشجعو السلفادور الذين كانوا يطالبون بركلة جزاء.

ـ بات فولفسبورغ (شمال المانيا) الفريق الثالث الذي يضمن صعوده الى دوري الدرجة الاولى في المانيا للمرة الاولى في تاريخه بعد كايزرسلوترن وهرتا برلين، وذلك بفوزه على ماينتس 5ـ4.

ـ تعاقد تشلسي الانكليزي مع الحارس الهولندي الدولي اد دي غوي من فيينورد روتردام لمدة خمس سنوات لقاء 2,25 مليون جنيه استرليني (نحو 3,5 ملايين دولار).

وقد تم التوقيع على العقد بين رئيس نادي فيينورد يورين فان دن هريك والمدير التنفيذي لتشلسي كولين هاتشينسون. وقال دي غوي الذي خاض 29 مباراة دولية: «لقد تحقق حلمي. وقد اعربت اندية هولندية واسبانية عدة عن رغبتها بالتعاقد معي، لكنني عندما علمت ان رود خوليت (مدرب تشلسي) يريدني لم اتردد بالاستجابة لطلبه».

ـ قرر رئيس نادي فالنسيا الاسباني الاحتفاظ بالمدرب الاسباني ـ الارجنتيني خورخي فالدانو، وذلك بعد اجتماع لمجلس الادارة استمر 4 ساعات. وكان فالدانو مدرب ريال مدريد السابق قد تولى منصبه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي خلفا للويس اراغونيس.

ـ يسعى ريفر بلايت الارجنتيني الى ضم مهاجم منتخب الارجنتيني السابق كلاوديو كانيجيا (29 عاما) والحارس الكولومبي الاصل كارلوس نافارو مونتويا (31 عاما) الذي يلعب مع فريق اكستريمادورا الاسباني حاليا. يذكر ان كانيجيا ليس منضما الى اي ناد حاليا.

ـ سيخضع صانع العاب فريق باليراس البرازيلي لويس رودريغيز ريكاردينيو لفحص طبي اليوم الجمعة قبل التوقيع على عقد ينضم بموجبه الى صفوف بوردو الفرنسي.

لوكوموتموف موسكو يحتفظ ببطولة كأس روسيا

■ موسكو ـ رويتر: احتفظ لوكوموتف موسكو ببطولة كأس روسيا لكرة القدم بفوزها 2ـ صفر على منافسه المحلي دينامو موسكو في المباراة النهائية التي اقيمت بينهما الاربعاء.

وسجل هدفي لوكوموتف الكسندر سميرنوف ويفغيني خارلاتشيف معا أهل لوكوموتوف للاشتراك في بطولة الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس في الموسم المقبل.

وفي الدقيقة 25 تلقى سميرنوف تمريرة من خارلاتشيف ليسدد قنيفة من على مسافة قريبة لتسكن شباك اندريه سميتانين حارس مرمى دينامو.

وقبل نهاية المباراة باثنتي عشرة دقيقة مرر اندريه سولوماتين كرة رائعة لخارلاتشيف الذي سجل منها هدفا في المرمى الخالي.

وصرح سيرجي اوفتشينيكوف حارس مرمى لوكوموتوف وروسيا الدولي والذي من المقرر ان ينتقل الى فريق بنفيكا البرتغالي الشهر المقبل في عقد مدته أربع سنوات انه امر رائع ان يترك اللاعب ناديه يفوز.

ماريبور برانيك يفوز بكأس سلوفينيا

■ ماريبور (سلوفينيا) ـ رويتر: فاز نادي ماريبور برانيك بكأس سلوفينيا لكرة القدم بعد تغلبه على بريموري ايدوفسكينا 3ـ صفر في مباراة العودة في الدور النهائي بعد انتهاء مباراة الذهاب بالتعادل دون اهداف في ايدوفسكينا في الاسبوع السابق.

وسجل الاهداف أمير كاريتش في الدقيقة 19 ثم اضاف فيكتور باتشو الهدف الثاني في الدقيقة 25 دقيقة واختتم زفيزدان ليوبوبراتوفيتش اهداف ماريبور في الدقيقة 84.

البرازيلي فالدو الى غرامبوس ايت

■ ناغويا (اليابان) ـ ا ف ب: وقع لاعب وسط منتخب البرازيل سابقا وبنفيكا البرتغالي فالدو كانديدو عقدا لمدة سنة واحدة انتقل بموجبه الى غرامبوس ايت الياباني.

وسيبدأ فالدو (33 عاما) تدريباته مع فريقه الجديد خلال الشهر الحالي على ان يشارك في صفوفه في بداية دور الاياب من الدوري الياباني المقرر في 30 تموز (يوليو) المقبل.

وسبق لفالدو أن لعب في صفوف باريس سان جرمان الفرنسي لمدة ثلاثة مواسم، وخاض 59 مباراة دولية سجل خلالها 6 أهداف.

الألماني هاينكيس مدربا لريال مدريد

■ مدريد ـ ا ف ب: تعاقد ريال مدريد متصدر الدوري الاسباني لكرة القدم مع المدرب الالماني يوب هاينكيس لمدة سنتين مقابل 2,0 مليون دولار خلفا للايطالي فابيو كابيللو.

وذكرت صحيفة «اس» المقربة من ريال مدريد امس ان هاينكيس (52 عاما) وقع عقدا لمدة سنتين على ان يعلن النادي العريق ذلك رسميا بعد ان يتوج الفريق بطلا للدوري الاسباني ربما غدا السبت عندما يلتقي جاره اتلتيكو مدريد علما بأن التعادل يكفيه.

وبدأ هاينكيس مسيرته لاعبا في صفوف بوروسيا مونشنغلادباخ في السبعينات وهو يحتل المركز الثالث في صدارة ترتيب الهدافين في الدوري الالماني بعد «المدفعجي» غيرد مولر وكلاوس فيشر.

وأشرف على تدريب مونشنغلادباخ ابتداء من 1978 وقاده في الموسم التالي الى احراز كأس الاتحاد الاوروبي قبل ان ينتقل الى بايرن ميونيخ عام 1987 حيث قاده الى احراز بطولة المانيا مرتين 89 و90، ثم درب اينتراخت فرانكفورت لموسم واحد قبل ان ينتقل الى اسبانيا لتدريب اتلتيك بلباو ثم تينيريفي.

خروج مايكل تشانغ من بطولة كوينز للتنس في لندن



مايكل تشانغ

■ لندن ـ رويتر: خرج لاعب التنس الامريكي المصنف الثاني على العالم مايكل تشانغ من بطولة كوين للتنس بعد أن هزم امام الاسترالي سكوت درابر.

وبدا تشانغ غير مستريح للعب على ملاعب وست لندن الخضراء لتنتهي المباراة 6 /3 و2 /6 و7 /7.

وعلى النقيض من ذلك صعد لاعب التنس الامريكي المصنف الاول على العالم بيت سامبراس بثقة الى الدور الثالث في البطولة بعد فوزه في مجموعات متتالية على الارجنتيني خافيير فرانا.

واستطاع سامبراس الذي بدا سعيدا بعودته للعب على الملاعب الخضراء بعد خروجه من الدور الثالث في بطولة فرنسا المفتوحة الفوز بسهولة على فرانا 6 /3 و6 /2.

وقال سامبراس الفائز ببطولة لندن في عام 1995 «بدأ الامر كأنني لم ابرح المكان قط. لعبت بشكل طيب».

وتغلب الكرواتي المصنف الثالث غوران ايفانيسفيتش على الهندي ليندر بايس في مجموعات مباشرة في مباراة اخرى في الدور الثاني انتهت 7 /6 و6 /3 لصالح ايفانيسفيتش.

وفي باقي مباريات الدور الثاني فاز لاعب زيمبابوي بيرون بلاك على الاسترالي المصنف الحادي عشر تود وودبريدغ 6 /صفر و3 /6 و6 /3.

وفاز النيوزيلندي بريت ستيفن على الكندي دانييل نستور 6 /4 و6 /4. وفاز الفرنسي ستيفان سيميان على الكندي دوغ فلاتش 6 /7 و6 /4 و6 /2.

وفاز البريطاني غريغ روسيدسكي على الجنوب افريقي كيفن اولييت 5/7 و6/4 و6/7 (7/9) في المرحلة الثانية.

وعطل المطر مباراة السويدي يوناش بيوركمان الثامن مع المكسيكي لويس هيريرا عندما كانت النتيجة 5/7 و5/6، وكذلك مباراة الامريكي جيم كورير السابع مع الجنوب افريقي ديفيد نايكن بعد فوز كورير بالمجموعة الاولى 3/6.

دورة بولونيا: المغربيان الرازي والعلمي الى ربع النهائي

■ بولونيا (ايطاليا) ـ ا ف ب: بلغ المغربيان هشام الرازي وكريم العلمي المصنفان خامسا وسادسا على التوالي الدور ربع النهائي من دورة بولونيا الايطالية الدولية في كرة المضرب. وفاز الرازي على الالماني اوليفر كروس 6/1 و1/6 و3/6، والعلمي على الاسباني كيتو مونوز 6/3 و6/صفر و3/6. وفي المرحلة الثانية، فاز الاكوادوري نيكولاس لابنتي على الايطالي دافيدي سكالا 7/6 (9/7) و4/6 و3/6. وفي المرحلة الاولى، فاز البرازيلي غوستافو كورتن المصنف ثامنا وبطل رولان غاروس الفرنسية على الارجنتيني مارتشيلو شاربانتييه 1/6 و3/6.

و: فازت الامريكية ليزا رايموند المصنفة ثالثة على الانكليزية سامانتا سميث 6/7 (6/8) و4/6. وبلغت المرحلة الثالثة من دورة برمنغهام الانكليزية الدولية في كرة المضرب. وفازت البلجيكية دومينيك فان روست المصنفة سادسة على الانكليزية لوسي الـ5/7 و2/6، والامريكية نيكول ارنت على التشيكية ساندرا كلينوفا 3/6 و6/3 و3/6، والامريكية ساندرا كاسيتش على البلجيكية ايلس كالنز 3/6 و6/7 (6/8)، والايطالية لاورا غولارسا على التايلاندية تامارين تاناسوغارن 3/6 و4/6، والاسترالية كريستين كونسي على الالمانية فيلترود بروبست 2/6 و1/6.

الامم المتحدة تمول مشروعات يمنية لمساعدة الفقراء

■ صنعاء ـ رويتر: قالت اذاعة صنعاء ان اليمن وبرنامج الامم المتحدة الانمائي وقعا اتفاقية امس الخميس لانشاء مشروعات قيمتها 18 مليون دولار لمساعدة البلاد على مكافحة الفقر. ولم تذكر الاذاعة تفاصيل.

وعادة ما تقدم مساعدات برنامج الامم المتحدة الانمائي في صورة منح.

واليمن هو احدى الدول الاكثر فقرا في الشرق الاوسط حيث يبلغ نصيب الفرد من الدخل 200 دولار في السنة.

وبدأت البلاد اصلاحات اقتصادية في عام 1995 بالاتفاق مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

نمو صادرات اسرائيل الصناعية

■ القدس ـ رويتر: قالت وزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية امس الخميس ان صادرات اسرائيل الصناعية باستثناء الالماس المصقول زادت بنسبة 6,7 في المئة في ايار (مايو) مقارنة مع العام السابق لتصل الى 1,116 مليار دولار.

وفي اول خمسة اشهر من العام زادت الصادرات الصناعية باستثناء الالماس بنسبة 10,2 في المئة مقارنة مع العام السابق وبلغت 5,579 مليار دولار.

شركات كمبيوتر يابانية تسعى لتعزيز التعاون مع اسرائيل

■ القدس ـ رويتر: ذكرت شركة جيروزالم غلوبال ليمتد الاسرائيلية للاستثمارات المصرفية والاستشارات امس الخميس ان وفدا من كبار مديري ابرز شركات تصنيع الكمبيوتر في اليابان سيزور اسرائيل الاسبوع المقبل.

وقال شلومو كاليس رئيس الشركة التي تستضيف الوفد في تصريح «هذه هي المرة الاولى التي يزور فيها اسرائيل وفد بهذا الحجم وعلى هذا المستوى الرفيع من صناعة الكمبيوتر اليابانية».

واضاف ان الغرض من الزيارة هو تمكين المديرين الذين يتخذون القرارات من الاطلاع على الشركات الاسرائيلية العالية التكنولوجيا واستكشاف سبل التعاون.

وذكرت جيروزالم غلوبال ان الوفد سيضم ممثلين لشركات ان. اي. سي وتوشيبا وفوغيتسو وهيتاشي وماتسوشيتا.

الشكوك السياسية تهبط بالاسهم التركية

■ اسطنبول ـ رويتر: قال سماسرة ان مؤشر الاسهم التركية فقد 1,99 في المئة امس الخميس بعد موجة بيع نجمت عن تصاعد الشكوك السياسية. واغلق مؤشر البورصة منخفضا 33 نقطة أي بنسبة 1,99 في المئة مسجلا 1627 نقطة بعد تدنيه في وقت سابق من يوم امس الى مستوى 1617 نقطة.

وتقلص حجم التعامل اليومي الى 20,91 تريليون ليرة من 22,73 تريليون ليرة أمس الاول.

البوندسبنك يثبت أسعار الفائدة الالمانية

■ فرانكفورت ـ رويتر: قرر البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الخميس تثبيت أسعار الفائدة الرئيسية الخصم ولومبارد والريبو وذلك في نهاية الاجتماع الدوري لمجلسه.

وبذلك يبقى سعر الخصم على 2,5 في المئة وسعر لومبارد للاقراض الطارئ على 4,5 في المئة.

وقرر البنك أيضا قبول عطاءات اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) بسعر ثلاثة في المئة أيضا في الاسبوعين المقبلين.

وكان الاقتصاديون توقعوا الا يطرأ تعديل على أسعار الفائدة لعدم وجود ضغوط اقتصادية تتطلب تغييرها في الوقت الراهن.

وبدلا من أسعار الفائدة تركزت الانظار على خطة بون لرفع قيمة احتياطياتها من الذهب، لكن لم يصدر على الفور بيان عن البوندسبنك بعد انتهاء اجتماع مجلسه.

انخفاض مبيعات تجارة التجزئة الامريكية

■ نيويورك ـ رويتر: قالت وزارة التجارة الامريكية امس الخميس ان مبيعات تجارة التجزئة انخفضت في ايار (مايو) الماضي بنسبة 0,1 في المئة مسجلة ثالث انخفاض شهري على التوالي.

وقالت الوزارة ان مبيعات السيارات انخفضت بنسبة 0,2 في المئة في مايو وان اجمالي المبيعات باستثناء السيارات هبط بنسبة 0,1 في المئة.

وعدلت الوزارة هبوطا نسبة انخفاض مبيعات نيسان (ابريل) الى 0,9 في المئة بالمقارنة مع بياناتها الاولية السابقة التي قدرت انخفاض المبيعات بنسبة 0,3 في المئة فقط.

سورية تعيد تأهيل مركز التنف الحدودي لاستقبال رجال الاعمال والبضائع مع استئناف التجارة مع العراق

دمشق ـ من وديع الحلو:

يستعد مركز التنف الحدودي السوري الواقع على بعد قرابة 300 كيلومتر من دمشق لاستقبال رجال الاعمال والبضائع التي سيتم نقلها من سورية ولبنان الى العراق بموجب قرار مجلس الامن رقم 986 المعروف باتفاق «النفط مقابل الغذاء». ويتوقع انجاز اعمال التأهيل فيه قبل نهاية الشهر الجاري.

ويطلق على منطقة التنف اسم المثلث السوري العراقي ـ الاردني كونها تقع على مسافة قرابة عشرة كيلومترات من الحدود الاردنية واقل من سبعة كيلومترات من الحدود العراقية.

الطريق الى التنف تمر عبر البادية السورية، والمشهد الوحيد على جانبي الطريق هو مشهد مسطح صحراوي لا ينتهي خال من اي علامة من علامات الحياة.

اما المركز الحدودي ذاته فهو عبارة عن بضعة ابنية مسيجة منتصبة في قلب البادية يحيط بها كم هائل من التراب والاشواك.

وفي المبنى الواقع بعد الحاجز الامني مباشرة جلس عدد من رجال الجمارك السوريين الذين وصلوا لتوهم لتولي مهامهم في المركز في الوقت الذي تقوم في الداخل ورشة ترميم لتأهيل المبنى.

ويقول احدهم ان المركز كان خاليا طوال فترة اغلاق الحدود منذ العام 1982 وحتى الاعلان عن فتحها امام رجال الاعمال والسلع في اعقاب الزيارة التي قام بها للعراق في 19 ايار (مايو) الماضي وفد من غرفة التجارة والصناعة السورية.

وفي داخل المبنى ينهمك عمال البناء والكهرباء في عملية الترميم باعتبار ان «كل شيء تقريبا بات بحاجة الى تصليح بعد ان عصفت الريح والايام بما كان عليه المبنى في الماضي» على حد قول احدهم.

وكان مركز التنف الحدودي انجز في العام 1981 ودخل حيز الخدمة فترة اربعة اشهر فقط قبل ان يوقفه عن العمل قرار اغلاق الحدود الذي اتخذه العراق بسبب الموقف السوري من الحرب العراقية ـ الايرانية (1980 ـ 1988).

ويقول احد المسؤولين عن الورشة ان الاعمال التمهيدية التي من شأنها ان تجعل المركز صالحا للخدمة تحتاج الى قرابة 15 يوما ولا يتوقع بالتالي ان يستأنف المركز نشاطه العادي قبل اواخر الشهر الحالي.

لكن الزائر يلمس ان الامر سيحتاج الى وقت اطول وان ما يجري حاليا هو اعمال الحد الادنى لتأهيل المركز لاستقبال البضائع ورجال الاعمال العابرين.

وكان وفد من رجال الاعمال السوريين عبر مركز التنف في التاسع عشر من ايار (مايو) الماضي متوجها الى بغداد في زيارة كانت الاولى من نوعها منذ 15 عاما. وسيقوم وفد من رجال الاعمال العراقيين بعبور هذا المركز اليوم الجمعة.

ولا تتذكر العناصر الامنية المكلفة بحماية المركز اي حدث وقع في التنف خلال سنوات القطيعة السورية العراقية. ويقول احد الحراس ان الحياة في التنف «هي هي لا تتغير ما دام لا شيء ولا احد يعبر».

والمركزان الحدوديان السوري والعراقي اللذان يفصل بينهما اكثر من ساتر ترابي لا يلتقيان الا عبر الطريق التي تصل دمشق ببغداد.

وامام المبنى حيث تجمع رجال الجمارك، اوضح احد العاملين انه سيتم تأمين الكهرباء على مدار الساعة بواسطة مولدين. اما المياه فسيتم تأمينها بواسطة الصهاريج.

يذكر ان السلطات السورية تقوم ايضا بتجهيز مركز لتجميع المسافرين الى العراق ومنه في ابو الشامات التي تقع على مسافة قرابة مئة كيلومتر من دمشق.

وفي هذا المركز الذي زارته وكالة فرانس برس ايضا تجري اعمال التجهيز والترميم على قدم وساق. الا ان العناصر المكلفة بحمايته رفضت السماح بالدخول الى القاعة التي تضم مكاتب الجمارك وادارة الهجرة والجوازات.

وباتت قاعة الاستراحة الملحقة بالمبنى الرئيسي جاهزة لاستقبال المسافرين.

ومع الاستعدادات السورية لاستقبال الوفد التجاري العراقي تأمل اوساط مالية واقتصادية سورية بان يؤدي انهاء القطيعة الاقتصادية بين سورية والعراق الى تحريك الركود الاقتصادي وانعاش السوق السورية.

من جهة ثانية ذكر مصدر في غرفة التجارة في بغداد امس الخميس أن الوفد العراقي الاقتصادي الذي سيتوجه اليوم الجمعة الى دمشق لتكريس التقارب بين البلدين سيضم 32 عضوا.

ويرأس الوفد رئيس الاتحاد العراقي لغرف التجارة زهير عبد الغفور يونس. وسيعبر الوفد العراقي الحدود المشتركة التي أعيد فتحها أمام رجال الاعمال.

وأعضاء الوفد مسؤولون في قطاعات اقتصادية مختلفة وممثلون لوزارات الصحة والصناعة والتجارة.

وسيواصل الوفد المباحثات بشأن التبادل التجاري بين البلدين التي بدأت في أيار (مايو) الماضي في بغداد مع وفد اقتصادي سوري.

وكان رئيس غرفة صناعة حلب (شمال) صالح الملاح صرح لوكالة فرانس برس ان الوفد العراقي سيبحث مع رجال الاعمال السوريين «في مجال تطوير آلية العمل التجاري ضمن الشرعية التي اقرتها الامم المتحدة» في اشارة الى القرار 986 المعروف باسم «النفط مقابل الغذاء».

ويسمح القرار 986 للعراق ببيع ما قيمته ملياري دولار من النفط كل ستة اشهر لتمويل شراء الاغذية والادوية.

وكان الملاح ضمن وفد رجال الاعمال السوريين الذي زار العراق في 19 ايار (مايو) الماضي برئاسة رئيس اتحاد غرف التجارة السورية راتب الشلاح وذلك في بادرة هي الاولى منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في العام 1980.

الحملة التركية في شمال العراق وخفض الحصص التموينية يهبطان بالدينار

بغداد ـ من ليون برخو:

ذكرت صحيفة عراقية جديدة امس الخميس ان الحملة العسكرية التركية في شمال العراق وخفض الحصص التموينية هذا الشهر تسببا في خفض قيمة الدينار العراقي أمام الدولار الامريكي.

واضافت صحيفة «الزوراء» في عددها الاول الصادر امس الخميس ان الدينار هبط الى 1480 للدولار من 1200 دينار للدولار في ايار (مايو) عندما اقتحمت القوات التركية شمال العراق لتعقب ثوار حزب العمال الكردستاني.

وأضافت أن الدينار ازداد تراجعا عندما أعلنت وزارة التجارة أواخر الشهر الماضي خفض سلع غذائية معينة في البطاقات التموينية بأكثر من 50 في المئة. وأشارت الصحيفة، التي تصدرها نقابة الصحافيين العراقيين، الى ان الدينار فقد نحو ثلث قيمته منذ بداية الحملة التركية في 14 من ايار (مايو).

وقالت ان سعره الان يزيد عن 1500 دينار للدولار.

ونشرت الصحيفة لقاءات مع متعاملين لم تذكر اسماءهم تكهنوا فيها بانخفاض اكبر في قيمة العملة المحلية اذا استمر وجود القوات التركية في شمال العراق لفترة أطول.

وتوقفت الصحف الرسمية عن نشر مقالات تتناول حالة الاقتصاد وبخاصة تحركات الدينار أمام الدولار.

ونشرت «الزوراء» المقال في صفحتها الاولى حيث نشرت أيضا صورة للرئيس صدام حسين ونجله الاكبر عدي الذي غادر المستشفى يوم الثلاثاء بعد تعرضه لمحاولة اغتيال قبل ستة أشهر. يذكر ان عدي هو رئيس نقابة الصحافيين العراقيين.

ويترك ارتفاع الدولار أثره عادة على أسعار السلع الاساسية في العراق. وتواصل الحكومة سياستها النقدية الصارمة المتمثلة في عدم طبع دنانير الا لتمويل المشروعات الوطنية.

ويشهد الدينار العراقي تقلبا منذ فرضت الامم المتحدة عقوبات على العراق لغزوه الكويت عام 1990.

وقد تراجع الدينار خلال احدى المراحل الى حوالي ثلاثة الاف دينار للدولار. وبدأ الدينار اتجاه الهبوط عندما قلصت الحكومة من النفقات وامرت الوزارات بتدبير شؤونها المالية من خلال بيع سيارات وممتلكات والحصول على مقابل مادي لما تقدمه من خدمات.

وارتفع الدينار الى حوالي 400 للدولار العام الماضي بعد أن استأنف العراق صادراته النفطية جزئيا.

وقال المتعاملون ان الدينار يتأثر بأي احداث في المنطقة. واضاف أحدهم «اي حدث يقع في المنطقة ويؤثر على استقرارها سيؤثر حتما على اوضاع السوق مهما كان صغيرا».

مجموعة كورال السعودية تقيم بالمغرب شركة قابضة لتوسيع استثماراتها النفطية

الدار البيضاء ـ من علي بوزردة:

قال متحدث باسم مجموعة كورال السعودية القابضة امس الخميس ان المجموعة التي يوجد مقرها في السويد والتي اشترت في الاونة الاخيرة حصتي اغلبية في المصفاتين النفطيتين للمغرب انشأت شركة محلية لتوسيع استثماراتها النفطية.

واضاف المتحدث لرويتر «انشأنا للتو شركة جديدة في الدار البيضاء المركز المالي للمغرب اسمها كورال المغرب القابضة في اطار استراتيجيتنا لتوسيع استثماراتنا في القطاع النفطي بالبلاد». ولم يذكر المتحدث الذي طلب عدم نشر اسمه اي تفاصيل عن رأسمال الشركة الجديدة.

وقال المتحدث ان اعضاء من ادارة كورال زاروا العاصمة المغربية الرباط هذا الاسبوع حيث «وضعوا اللمسات النهائية لصفقة (مصفاتي النفط) التي تبلغ قيمتها 419 مليون دولار مع وزارة الخوصصة المغربية».

وباع المغرب حصتي اغلبية في مصفاة سامير النفطية والشركة الشريفة للبترول بثمن اجمالي قدره 3,9 مليار درهم (419 مليون دولار) للمجموعة السعودية الشهر الماضي.

وقالت وزارة الخوصصة ان المجموعة اشترت حصة قدرها 67,7 في المئة في سامير وهي مصفاة النفط الرئيسية في المغرب بثمن قدره 3,5 مليار درهم وحصة قدرها 73,9 في المئة في الشركة الشريفة للبترول مقابل 473 مليون درهم.

واضافت الوزارة ان للمجموعة السعودية وافقت على استثمار 3,8 مليار درهم في قطاع النفط والابقاء على العمالة المحلية لمدة خمس سنوات.

وقال المتحدث باسم كورال «بالنظر الى وضعنا المتميز في السوق المحلية فاننا نعتزم توسيع نشاطنا ليشمل شبكة توزيع النفط في المغرب» واضاف ان محادثات اولية اجريت في الدار البيضاء مع مديري محطات توزيع محلية لبحث «امكانيات انشاء مشروعات مشتركة».

وتقول كورال ان واردات النفط الخام والتي يأتي معظمها من دولة الامارات العربية المتحدة وايران ستبقى بلا تغيير «لانها تقوم على اساس التكاليف والربحية».

واشارت كورال الى ان الدافع وراء شرائها مصفاتي النفط المغربيتين هو «احتكارهما لاستيراد وتكرير النفط الخام في المغرب.. وايضا بسبب فرص تحقيق ارباح في هذا القطاع على المدى الطويل».

وقال سمسار في بورصة الاسهم ان المغرب حرر قطاعه النفطي قبل عامين لكن واردات المنتجات المكررة تخضع لضرائب كبيرة لحماية صناعة التكرير المحلية.

وتبلغ الطاقة الانتاجية للشركة المغربية لصناعة التكرير التي تقع في المحمدية على ساحل المحيط الاطلسي قرب الدار البيضاء 6,25 مليون طن في السنة وهو ما يغطي 80 في المئة من حاجات البلاد من المنتجات النفطية المكررة.

اتفاقات اردنية سورية لتعزيز التكامل بمجالات التجارة والنقل

■ دمشق ـ ق ن ا: اوضح تقرير اقتصادي في دمشق ان العلاقات التجارية بين سورية والاردن تشهد نموا مضطردا خلال هذه المرحلة بعد ان اتخذ البلدان عدة خطوات مشتركة في عدد من المجالات لتطويرها وبما يخدم المصالح المشتركة.

وقد استهدفت اللقاءات الاخيرة التي عقدت بين الطرفين اقامة شركات مشتركة في مجال النقل البري والبحري اضافة الى تفعيل دور المنطقة الصناعية الحرة السورية الاردنية سواء على مستوى المؤسسات الخاصة او العامة.

وذكر التقرير ان محضر اجتماعي الجمعية العمومية لكل من الشركة السورية الاردنية للنقل البري و الشركة السورية الاردنية للملاحة البحرية تضمن التصديق على الخطة الاستثمارية لعام 1997، والوسائل الكفيلة لتطوير عملهما حتى يحققا الاهداف التي انشئت من اجلها وهي تطوير التبادل التجاري بين البلدين وبما يؤدي الى زيادة التدفق السلعي.

وأكد مصدر سوري مسؤول ان اتفاقية انشاء هاتين الشركتين للنقل البري والبحري يشكل خطوة نوعية في طريق توسيع قاعدة التبادل التجاري الثنائي وتسهيل وصول السلع والصادرات السورية الى الاسواق الاردنية في وقت قصير وكلفة اقل.

وسيستخدم الاردن بموجب هذه الاتفاقية الموانئ السورية الواقعة على البحر المتوسط لاستيراد سلع من الخارج ومن ثم نقلها الى الاسواق الاردنية بواسطة اسطول الشركة البرية.

وستوفر هذه الخطوة للاردن الكثير من النفقات لان كلفة الواردات عن طريق ميناء العقبة تزيد بنسبة تقارب الثلاثين بالمئة عن كلفة استيرادها عبر موانئ سورية.

من ناحية اخرى ناقشت الجمعية العامة لشركة المنطقة الصناعية الحرة السورية الاردنية في اجتماعها الاخير واقع عمل الشركة وسبل تطويره اضافة الى الخطة الاستثمارية لها وتفعيل دورها ونشاطها عن طريق اقامة مشاريع صناعية مشتركة لانتاج سلع تنسجم مع متطلبات واحتياجات السوق المحلية في البلدين وتصدير الفائض الى الاسواق الخارجية.

وفي هذا الاطار كلفت الشركة بدعوة القطاع الصناعي التجاري الخاص في البلدين لعقد اجتماع في عمان قبل نهاية الشهر القادم من اجل تحديد حجم وطبيعة المشاريع الصناعية في المنطقة الحرة.

وقد اتفق الجانبان على عدد من الخطوات لتجاوز الخسارة التي ظهرت في ميزانية الشركة والتي تقدر بـ 4,3 مليون ليرة في عام 1995 وذلك عن طريق تنشيط عمل الشركة ودفع رجال الاعمال في كلا البلدين الى الاسراع في استثمار للواقع التجارية والصناعية الموجودة في المنطقة وازالة كافة المعوقات التي تحول دون حدوث انطلاقة نوعية في عمل الشركة.

قانون مصري جديد لتشجيع الاستثمارات الجديدة يثير ردود فعل لدى الشركات المستفيدة من تسهيلات وحوافز سابقة

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

تخلصت مصر من بقايا التخطيط المركزي باصدار قانون جديد لضخ استثمارات جديدة في الاقتصاد، ولكن بعض المستثمرين يسعى لدى الحكومة لضمان احتفاظ شركات عاملة بالفعل في مصر بحوافز وفرتها قوانين سابقة.

وهذه القضايا مهمة في بلد مثل مصر التي تحاول اجتذاب رؤوس اموال اجنبية ومحلية بأمل ان تصبح «نمرا» اقليميا مثل دول اسيوية.

ومنذ ان عين الرئيس حسني مبارك حكومة توجهاتها اصلاحية برئاسة الدكتور كمال الجنزوري في عام 1996 مضت مصر قدما في طريق التخصيص.

وقال ابراهيم فوزي رئيس الهيئة العامة للاستثمار ان قانون الحوافز الاستثمارية الجديد الذي بدأ تنفيذه من شهر أيار (مايو) الماضي يختصر اجراءات انشاء الشركات. ببساطة يبلغ مستثمرون الهيئة ان مشروعهم يدخل في نطاق 15 مجالا لها الاولوية في الاستثمار ومنها استصلاح الاراضي والبنية التحتية.

واضاف «تلك هي فلسفتنا. تأسيس شركة يستغرق يوما واحدا. أقوم بكل العمل هنا. في الماضي كان لا بد من الحصول على تصريح من رئيس الوزراء.. في الماضي كنا نوافق على المشروعات كل حالة على حدة تماشيا مع تخطيط مركزي للاقتصاد. حاليا حقق اقتصادنا نجاحا معقولا. نوافق الان على مجالات الاستثمار. الفلسفة هنا اننا نريد تنفيذ خطط التنمية».

ويعكس قانون الحوافز الجديد اولويات مصر لاجتذاب اموال للاستثمار في مناطق تحتاج الى تنمية. فهي تمنح المستثمرين في مشروع توشكى والوادي الجديد اعفاء من الضرائب لمدة 20 عاما. وتعفي الاستثمارات في المدن الجديدة والبقاع النائية والمناطق الصناعية لمدة عشر سنوات وفي المدن الكبرى خمس سنوات.

هذا ويمكن ان تتنازل الحكومة عن اراض تقام عليها استثمارات في مجالات تعطيها الاولوية مثل التصنيع والفنادق والصوامع ونقل البضائع والاسكان وشركات السمسرة.

وتأمل مصر في تنامي الاستثمارات، وتقول الهيئة العامة للاستثمار انه تمت الموافقة على استثمارات قيمتها 3,9 مليار دولار في الربع الاول من عام 1997 بالمقارنة مع 681 مليون دولار في نفس الفترة من 1996.

وقال يوسف بطرس غالي وزير الدولة للتعاون الاقتصادي لرويتر انه من المتوقع زيادة قيمة الاستثمار الاجنبي المباشر الى 1.5 مليار دولار في عام 1997 من 800 مليون الى 900 مليون دولار في 01996 ولكن عندما طرحت مصر القانون في مؤتمر عقد في ايار (مايو) اثار ردود فعل متباينة. البعض قال انه لم يوضح كيف ستستفيد منه مشروعات موجودة فعلا.

قال بيتر سميث ممثل شركة بروكتور وغامبل في مصر للمؤتمر «انه قانون سيء جيدا». وقال لرويتر ان اهتمامه ينصب على كيفية الاحتفاظ بمزايا ضريبية نصت عليها القوانين السابقة.

وتسعى غرفتا التجارة الامريكية والالمانية لكي تعالج اللائحة التنفيذية للقانون التي ستصدر خلال ثلاثة أشهر اوجه القصور التي يرونها. وينصب اهتمامهما أيضا على موضوع المزايا الضريبية.

وقال احمد شوقي رئيس الغرفة الامريكية «يوجد موضوعان لم يتعرض لهما القانون الجديد ونأمل ان تتضمنهما اللائحة التنفيذية. نص القانون القديم على تمديد فترة الاعفاء الضريبي لاي زيادة في رأس المال او توسع في المشروع. القانون الجديد لم يتعرض لهذا الموضوع».

واضاف ان القانون الجديد لا يحدد الحوافز التي تمنح لمشروعات صغيرة او شركات تم تخصيصها حديثا.

وقالت مي درة من الغرفة التجارية الالمانية العربية ان الغرفة قررت في اول حزيران (يونيو) ارسال مذكرة الى الحكومة تطلب تعديل القانون لانه يؤثر على الشركات القائمة. واضافت «حذفوا المادة الخاصة بتوسيع الشركات القائمة. تنص المادة على منح اعفاء ضريبي اذا وسعت شركتك. حذفوها وركزوا على نوعية المشروعات او الانشطة او الشركات التي ستقام في الوادي الجديد. لم يقولوا شيئا عن الشركات الموجودة في الوادي القديم».

وقالت ان أعضاء الغرفة الالمانية يطلبون ان تكون لرؤساء مجالس الادارات سلطات اكبر في المشروعات المشتركة وتخفيف لوائح الاستيراد للشركات المتعددة الجنسيات. وتابعت «يعتقد الاعضاء ان هذه الامور اكثر اهمية من منحهم اعفاءات ضريبية لمدة 10 سنوات او 20 سنة».

«ملوك اقتصاد القيم» كتاب جديد يقارن بين بناة اقتصاد مصر ورأسماليي عهد الانفتاح

■ القاهرة ـ اف ب: عن مكتبة مدبولي الشهيرة وسط القاهرة، صدر حديثا كتاب «ملوك اقتصاد القيم، مصريون جسدوا معنى الانتماء» للصحافي المصري محمد عبد الغني علام.

يقدم الكتاب توصيفا للرأسمالية المصرية منذ عهد الانفتاح. هذه الرأسمالية التي يصفها بالطفيلية، كونها تلجأ الى الربح السريع، وتركز نشاطها على الخدمات واستيراد المنتجات الاجنبية.

ويعتبر الكتاب ان ازمة الرأسمالية هي ازمة قيم، اكثر منها ازمة نابعة من جوهر النظام الرأسمالي. ويستشهد بآراء عالم الاجتماع الالماني دوركهايم، نافيا نظريات ماركس وسارتر ووليم جيمس وغيرهم.

ولاثبات وجهة نظره يستعرض الكاتب انجازات رموز اقتصادية تاريخية مصرية لعبت القيم دورا مهما في توجيه نشاطاتها الاقتصادية.

ومن هذه الشخصيات طلعت حرب، مؤسس بنك مصر وستوديو مصر وعشرات الشركات الاخرى، ومحمد فرغلي، الملقب بـ«ملك القطن»، الذي دافع عن منجزات الناصرية، رغم تأميم ثروته. كما يتطرق الكاتب الى حياة احمد عبود، مؤسس شركة الملاحة الخديوية، وعبد اللطيف ابو رجيلة، مؤسس شركة النقل الداخلية في القاهرة، ومحمد سيد ياسين، مؤسس اكبر مصنع للزجاج في العالم العربي، وسيد جلال عضو البرلمان من الاربعينات وحتى الثمانينات، الذي اشرك عماله في ارباح مصانعه.

ويقارن الكتاب بين هؤلاء المؤسسين الاوائل للاقتصاد المصري، وعدد من رموز الانفتاح، مثل عصمت السادات، شقيق الرئيس المصري الراحل، وما كان يمارسه من «نهب غير مشروع»، ورشاد عثمان الذي جمع ثروته من خلال «استغلال موقعه»، وتوفيق عبد الحي، الذي اثرى من خلال الاتجار بالمواد الغذائية «الفاسدة».

ويخلص الكاتب الى انه في حين كانت الشركات في العشرينات بدافع «وطني»، فان الرأسماليين في السبعينات «حملوا معاول هدم الصناعة الوطنية».

ويقع الكتاب في 280 صفحة من القطع المتوسط.

مصر تجري محادثات مع 4 دول عربية لاقامة مناطق للتبادل التجاري الحر

■ القاهرة ـ ا ف ب: توجه الرئيس المصري حسني مبارك الى ليبيا امس الخميس بهدف تسريع المفاوضات حول اقامة «منطقة للتبادل الحر» بين الجانبين في حين تجري مصر مفاوضات بهذا الصدد مع اربع دول عربية اخرى.

واكدت صحيفة «الاهرام المسائي» الحكومية امس ان «اهم الموضوعات التي ستبحثها اللجنة العليا المشتركة الليبية المصرية خلال اجتماعاتها في طبرق (شرق ليبيا) هي اقامة منطقة تجارة حرة في اطار اتحاد جمركي مصري ليبي يفتح المجال لاتحاد عربي جمركي يتفق ودعوة الرئيس مبارك لاقامة السوق العربية المشتركة». وتفيد الارقام الرسمية ان 4,3 في المئة من الصادرات المصرية تذهب الى دول عربية في حين تمثل الواردات منها 4,7 في المئة.

والسوق العربية المشتركة هي حلم قديم يراود الدول العربية التي اتخذت قرارا بهذا الشأن منذ 1964 في اطار جامعة الدول العربية.

والخبراء المصريون الذين سرعوا خلال السنوات القليلة الماضية المفاوضات بهذا الشأن مع الدول العربية، لم يحققوا تقدما كبيرا عدا مع الاردن التي وقعت معها مصر اتفاقا بهذا الشأن في 1996.

ومع ذلك، اكد خبير اقتصادي غربي لوكالة فرانس برس «ان الاتفاق مع عمان ينص على الغاء الرسوم الجمركية لكنه يتضمن استثناءات كثيرة مما لا يبشر بازالة الحواجز الاقتصادية بين البلدين في امد قريب».

ووضعت مصر اطار اتفاق لاقامة منطقة تبادل حر مع تونس في اذار (مارس) الماضي. وعقد اجتماع على مستوى الخبراء في ايار (مايو) في تونس ومن المقرر عقد اجتماع ثان في ايلول (سبتمبر) في القاهرة. الا ان فوزي عورتاني، مسؤول الشؤون الاقتصادية في السفارة التونسية في القاهرة، قال لوكالة فرانس برس انه «من المبكر توقع تاريخ توقيع اتفاق بهذا الشأن». ويبلغ حجم المبادلات التجارية بين البلدين 60 مليون دولار.

وخلال زيارته الاخيرة للرباط في ايار (مايو)، بحث مبارك مع الملك الحسن الثاني اقامة منطقة تبادل حر بين الجانبين.

واكد المستشار الاقتصادي للسفارة المغربية في القاهرة زبير حكم ان «خبراء مغربيين سيزورون القاهرة في تموز (يوليو)، وستكون هناك مباحثات كثيفة في الخريف المقبل، لان الاتفاق يجب ان ينجز في كانون الاول (ديسمبر) خلال زيارة العاهل المغربي للقاهرة».

الا ان الخبراء الاجانب، يؤكدون انه لا تزال هناك نقاط كثيرة لم تحل. فالرباط تريد ان يشمل الاتفاق كافة القطاعات الصناعية، في حين ان مصر تريد استثناء عدد منها. وتشكل مصر مصدرا لـ 0,21 في المئة فقط من الواردات المغربية في حين تذهب اليها ثمانية بالعشرة في المئة من صادراته.

وهناك مفاوضات جارية مع سورية والكويت لابرام اتفاقات مشابهة.

وافاد مصدر رسمي في وزارة التجارة ان هذه الاتفاقات تشمل التخفيف التدريجي للرسوم الجمركية خلال فترة انتقالية تسبق التحرير الكامل للمبادلات.

وذكر وكيل وزارة التجارة الخارجية احمد خالد حمدي ان مصر تأمل في ان تتمكن من خلال هذه الاتفاقات من زيادة صادراتها لسد العجز في ميزانها التجاري الذي يصل الى 7 مليارات دولار.

رؤوس الاموال الصينية تعزز حصصها بشركات هونغ كونغ الكبرى

هونغ كونغ ـ من فيليب ريس:

مع استعداد هونغ كونغ للعودة الى السيادة الصينية في الاول من تموز (يوليو) المقبل يبدو ان دخول رؤوس الاموال الصينية في الاحتكارات الاستراتيجية لهذه المنطقة الحرة والتي كانت محصورة بالمجموعات التجارية البريطانية اصبح امرا حتميا.

وقد فرضت الصين نفسها على مجلس ادارة مجموعة الاتصالات (هونغ كونغ تيليكوم) بعد ان دخلت الى شبكة النقل الجوي (كاثاي باسيفيك) ورسخت وجودها في كبرى شركات الكهرباء في هونغ كونغ «شاينا لايت اند باور».

واكدت مصادر مصرفية ان هذه الوسيلة الصينية للسيطرة على المدينة بدأت سرا في 1995 في شينجين المنطقة الاقتصادية الخاصة المجاورة لهونغ كونغ. وفي هذا الاجتماع، طلبت الصين من الفروع المحلية لمجموعاتها الكبرى التي تطلق عليها اسم «الاسهم الحمراء» ضمان الاستقرار الاقتصادي لهونغ كونغ عبر الاستثمار بكثافة قبل عودتها الى الصين.

ويشكل «الرأسماليون الحمر» الموجة الاخيرة من التجار والصناعيين ورجال المال الذين تجمعوا منذ 150 عاما في الاستفادة من وضع هونغ كونغ وموقعها الجغرافي كمرفأ حر وجنة في مجال الضريبة.

فبعد مهربي الافيون والتجار البريطانيين جاء الصناعيون والمصرفيون واصحاب السفن من ابناء شنغهاي الذين طردوا من الصين بعد تولي الشيوعيين السلطة في 1949، وبعدهم جاء المهاجرين الفقراء الذين قدموا من الاقاليم الصينية المجاورة ليبنوا خلال جيل واحد ثروات هائلة مثل لي كا ـ شينغ ملك الزهور البلاستيكية السابق.

واخيرا ومن مراكزهم في اندونيسيا وتايلاند والفيليبين وماليزيا، جاء الاثرياء الصينيون في الخارج بالعشرات ليقيموا رأس جسر كبير لهم في هونغ كونغ.

و«الرأسماليون الحمر» ليسوا كغيرهم من المهاجرين فقد دخلوا متلصصين تقريبا واصبحوا يجمعون بين النفوذ السياسي والقوة المالية ليضمنوا لانفسهم مكانة كبيرة تحت شمس ما سوف تصبح اعتبارا من الاول من تموز (يوليو) منطقة جديدة في الصين تتمتع بوضع خاص.

اما «الاسهم الحمراء» فقد جاءت الى هونغ كونغ في الثمانينات لتوظف رؤوس اموال في السوق الدولية، ودخلت بورصة هونغ كونغ خلسة عبر شراء شركة اسهمها مسعرة في البورصة انطلاقا من مجموعة شبه وهمية وطرح عدد كبير من الاسهم محليا.

وابرز المجموعات في هذا المجال هي سيتيك باسيفيك التي اطلقتها في 1986 شركة سيتيك بيينغ وهي شركة الاستثمار الرئيسية التي تملكها الحكومة الصينية. وقد اعلنت في 1996 ارباحا صافية بلغت 6,8 مليار دولار هونغ كونغي بينها 3,4 مليار جاءت حصيلة استثنائية لعملية تنازل كبرى عن اسهمها في الصين القارية.

والارباح الاستثنائية الهائلة من سمات هذه المستعمرة الصغيرة التي تتنقل فيها الاسهم مثل حجارة الشطرنج.

وقامت «سيتيك باسيفيك» التي تملك 25 % من شركة الطيران كاثاي باسيفيك بمناورة لتخفض مساهمة للمجموعة البريطانية سواير، وهي من كبار المجموعات البريطانية الاحتكارية، الى ما دون الخمسين بالمئة في الشركة الجوية. واتبعت الطريقة نفسها لتضمن دخول الهيئة الوطنية الصينية للطيران كصاحبة اكبر نصيب من الاسهم في شركة «دراغونير» للنقل الجوي الاقليمي.

ولاقناع مجموعة سواير، اتبع الصينيون اسلوب الترغيب والترهيب. فقد قدموا من جهة وعدا بفتح السوق الصينية واسعة امام دراغونير التي ما زالت سواير مساهما كبيرا فيها ولوحوا من جهة اخرى بتهديد ان تفتتح الهيئة الوطنية الصينية للطيران في هونغ كونغ شركة للخطوط الدولية تنافس كاثاي باسيفيك.

كما مهدت سيتيك باسيفيك الطريق لدخول مصالح صينية في مجموعة الاتصالات (هونغ كونغ تيليكوم)، بعد ان تخلت مؤخرا عن حصتها التي تبلغ 7,74 % في المجموعة الى تشاينا ايفيربرايت هولدينغز التي تسيطر عليها بالكامل الحكومة الصينية.

وبعد فترة قصيرة، تخلت المجموعة البريطانية «كيبل اند وايرلس» المساهم الرئيسي في هونغ كونغ تيليكوم عن عدد من الاسهم لمصلحة تشاينا تيليكوم للاتصالات التي ستصبح من الفروع الكبيرة لوزارة البريد والاتصالات الصينية. وخلال فترة من الزمن سيصبح لكل من المجموعتين البريطانية والصينية حصة متساوية من رأس مال شركة هونغ كونغ تيليكوم.



جانب من واجهة هونغ كونغ البحرية (رويتر)

مساعدات بقيمة 80 مليار دولار تكفل استئصال الفقر المدقع

الامم المتحدة: 1,3 مليار انسان يعيشون على دخل دولار يوميا

الامم المتحدة ـ من ليفلين ليوبولد:

في الوقت الذي يحصل فيه 1,3 مليار شخص في مختلف انحاء العالم على قوتهم بالكاد يشير تقرير جديد للامم المتحدة أعلن امس الخميس الى أنه يمكن القضاء على الفقر المدقع بحلول سنة 2020.

وهذا الافتراض المثير للجدل يستدعي الاسراع بالنمو الاقتصادي في 100 دولة تعاني من الركود أو الانكماش الاقتصادي وتطبيق سياسات وطنية ودولية تستهدف فقر فقراء العالم. وهو يستدعي أيضا تضييق الخناق على فيروس الايدز وعلى الحروب واستنزاف موارد البيئة.

يقول ريتشارد جولي منسق تقرير التنمية البشرية لعام 1997 والذي يعد برنامج التنمية التابع للامم المتحدة سنويا «يتضح من التراجع الحاد في معدل الفقر في القرن العشرين أن علينا أن نرفع توقعاتنا بالنسبة للتنمية البشرية ولا نقلصها».

ويستند هذا التفاؤل الى نمو اقتصادي على مدى العقدين المنصرمين رفع مستوى معيشة 1,5 مليار شخص. ويتوقع التقرير أن يبلغ متوسط عمر أكثر من ثلاثة أرباع سكان العالم الاربعين، ويشير الى انخفاض معدل الامية بين البالغين الى النصف تقريبا وتراجع معدل الوفيات بين الاطفال حديثي الولادة بنحو ثلاثة أخماس.

لكن في الوقت ذاته يعيش حوالي ثلث سكان العالم النامي أي 1,3 مليار نسمة بأقل من دولار واحد في اليوم ولا يجد أكثر من 800 مليون نسمة ما يسد رمقهم في حين يقل متوسط أعمار مواطني الدول الواقعة جنوبي الصحراء الافريقية الكبرى 19 عاما عن متوسط أعمار مواطني شرق اسيا.

وقال جولي «أي من هذه التطورات المحبطة ليس حتميا. وكل هذه الاوضاع يمكن أن تنقلب اذا أخذت الدول الالتزامات التي قدمتها بالفعل لاعطاء الحد من الفقر أولوية كبرى بجدية أكبر».

وأشار التقرير الى أنه في حين نجحت الصين والهند وماليزيا وموريشيوس وكوريا الجنوبية في خفض معدل الفقر بشكل حاد خلال عقدين، يعيش 510 ملايين شخص في جنوب اسيا و22 مليونا في افريقيا تحت خط الفقر، كما يؤثر الفقر في أمريكا اللاتينية على 110 ملايين شخص.

وفي أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي السابق أظهر التحول الى اقتصاد السوق تدهورا ملحوظا في مستوى المعيشة مع استمرار عيش ربع السكان، أي 120 مليون نسمة في ظروف تتسم بالفقر مقارنة مع أربعة ملايين عام 1988.

وقال التقرير ان النمو الاقتصادي يسهم على النحو الامثل في خفض معدل الفقر عندما يزيد من فرص العمل والانتاجية ويرفع أجور الفقراء ويخصص جزءا من الموارد العامة للصحة والتعليم.

وخلص التقرير الى القول ان «العشرين في المئة من المعوزين في العالم يتقاسمون 1,1 في المئة من الدخل العالمي في مقابل 2,3 في المئة في 1960» وان هذه النسبة «مستمرة في التقلص».

وفيما يبلغ حجم الاقتصاد العالمي «25 الف مليار دولار» فان النسبة بين الناس الاكثر غنى الى الاشد فقرا في العالم اتسعت من «واحد مقابل 30 في 1960» الى «واحد مقابل 78 في 1994» وشجب واضعو التقرير كون المساعدة الرسمية للتنمية «هي ادنى مستوياتها منذ 25 عاما».

واكد التقرير ان ما ستتكبده البشرية للتقليل من الفقر يبلغ فقط 80 مليار دولار اي 10 في المئة من الانفاق العسكري العالمي في 1995 او واحد في المئة من الدخل العالمي، وطالب «باعادة ترتيب الاولويات».

ومن بين سبل علاج الفقر الواردة في التقرير:

ـ تعديل التفاوت الهيكلي في توزيع الخدمات الزراعية والائتمانية والسكنية والاجتماعية. حيث ان عدم تكافؤ الفرص في التعليم والعمل يقلص من فرص المرأة في انتشال نفسها وأطفالها من براثن الفقر.

ـ رفع انتاجية الزراعة المحدودة النطاق. ذلك لان غالبية الفقراء في الدول النامية يعتمدون على الزراعة في كسب قوتهم. وقد تمكنت الصين واليابان وكوريا الجنوبية من خفض معدل الفقر من خلال مشروعات زراعية صغيرة.

ـ النهوض بالمشروعات الصغيرة في القطاع غير الرسمي من الاقتصاد. وفي هذا الخصوص من المهم للحكومة استخدام الائتمانات والمدخرات وتحسين البنية الاساسية.

ـ استراتيجيات النمو التي تركز على الانشطة ذات الكثافة العمالية العالية مثل انتاج الاحذية والمنسوجات وهي الاستراتيجيات التي ساعدت دول شرق اسيا على تحقيق نمو مرتفع والقضاء على البطالة ورفع الاجور.

ـ برنامج عاجل لاستغلال المساعدات الدولية والموارد الوطنية في خدمات اجتماعية أساسية للدول الفقيرة. وستبلغ تكلفة هذا البرنامج 40 مليار دولار سنويا على مدى السنوات العشر المقبلة. وسيتكلف سد الفجوة بين دخل الفقراء والحد الادنى للدخل الذي يحتاجونه 40 مليار دولار أخرى سنويا.

ـ خفض الدين الحكومي والتحرك نحو العولمة بصورة أفضل وهو ما يقتضي ضرورة معاملة منتجات الدول النامية على قدم وساق مع منتجات الدول الصناعية وبخاصة الصادرات الزراعية.

اعلى مستويات معيشة بالعالم في كندا وفرنسا والنرويج وامريكا

■ الامم المتحدة ـ رويتر: اظهر مؤشر الامم المتحدة للتنمية البشرية الذي صدر امس الخميس ان كندا وفرنسا والنرويج والولايات المتحدة تتمتع باعلى مستوى معيشة في العالم.

واعتمد التقرير الذي نشره برنامج الامم المتحدة للتنمية في قياس مستوى المعيشة على متوسط دخل الفرد ومتوسط الاعمار ومستويات التعليم. واستخدم تقرير هذا العام ارقام 1994 كأساس للنتائج التي توصل اليها.

وبشكل عام اظهرت الاحصاءات ان الدول الغنية توفر مستويات معيشية مرتفعة حتى لاصحاب اقل الدخول مقارنة مع الدول الفقيرة. لكن التقرير السنوي أوضح من ناحية اخرى ان ارتفاع متوسط دخل الفرد لا يرفع بالضرورة مستوى المعيشة بين السكان.

ووضع برنامج التنمية هذا العام ايضا مؤشرا منفصلا للفقر بين دول منتقاة وهو اسلوب من المؤكد انه سيقابل بانتقادات من المتخصصين في الاحصاءات.

وقال البرنامج ان الفقر تفاقم في استراليا وبلجيكا وفنلندا والمانيا وهولندا والنرويج وبريطانيا والولايات المتحدة ولكنه تراجع في كندا والدنمرك وفرنسا وايطاليا واسبانيا.

واضاف ان الولايات المتحدة على سبيل المثال تتمتع بواحد من اعلى متوسطات دخل الفرد في العالم وهو 26397 دولارا للفرد. لكن التقرير قال ان عدد الامريكيين الذين يعيشون في فقر يزداد تدريجيا وارتفع من 16 في المئة في عام 1974 الى اكثر من 19 في المئة في عام 1994.

كما ان متوسط الاعمار في الولايات المتحدة قصير بالمقياس العالمي الصناعي ويبلغ 76,2 عام لتأتي بذلك امريكا في المركز 22 على مستوى العالم. وتتصدر اليابان قائمة متوسط الاعمار بمتوسط 79,8 عام.

وفي الدول النامية قال التقرير ان معظم المحللين اغفلوا «الفقر بالمعيار الانساني» المتمثل في قصر متوسط اعمار والامية ونقص الخدمات الانسانية والذي يؤثر على ثلث سكان العالم.. بيد ان التقرير قال انه ليست هناك صلة مباشرة بين «الفقر بالمعيار الانساني» و«الفقر بمعيار الدخل».

واضاف ان امريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي قلصت نسبة «الفقر بالمعيار الانساني» الى حوالي 15 في المئة مقارنة مع «الفقر بمعيار الدخل» البالغ 24 في المئة.

حظر لبنان استيراد منتجات زراعية يستهدف تقليص فاتورة سنوية بقيمة 1,5 مليار دولار

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

يسعى لبنان عبر قرار منع استيراد العديد من المنتجات الزراعية منعا كاملا والحد من استيراد بعضها ابتداء من الاول تشرين الاول (اكتوبر)، لاستعادة سيطرته على اسواقه الداخلية والتخفيف من درجة تبعيته الى الخارج في هذا المجال.

ويرتبط نجاح تدابير الحماية التي لم يتخذ لبنان سابقا مثلها الى حد كبير بموقف سورية المجاورة التي تغرق الاسواق اللبنانية، عبر حدود تخضع لسيطرتها التامة، بمنتوجاتها الزراعية المدعومة مما يسمح بعرضها باسعار ادنى من اسعار المنتجات اللبنانية.

واعلن رسميا الثلاثاء الماضي ان اول اهداف خطة حماية الانتاج الزراعي المحلي، التي بدأ العمل عليها منذ بضعة اشهر، تخفيض التبعية الزراعية للبنان الذي يصرف سنويا مليار و500 مليون دولار لتأمين 85 % من حاجاته الغذائية. فابتداء من مطلع تشرين الاول (اكتوبر) سوف يمنع منعا باتا استيراد الحمضيات ومعظم انواع الفواكه والخضار ومشتقاتها مثل عصير الفواكه المركز وبعض المعلبات ومعظم انواع الاجبان.

وسيسمح باستيراد بعض المنتجات الزراعية مع رسم جمركي مرتفع وباستيراد بعضها الاخر بكميات محددة في فترات معينة من السنة.

وتواكب هذه الاجراءات تسهيلات لاعطاء قروض ميسرة بفوائد متدنية للمستثمرين في القطاع الزراعي والعمل على وضع خطة مدروسة لتنظيم الانتاج الذي ما زال فوضويا في قطاع لم يتخلص بعد من الاضرار التي لحقت به خلال سنوات الحرب (1975–1990).

يذكر ان مردود القطاع الزراعي كان يمثل قبل الحرب 18 % من اجمالي الناتج القومي مقابل 7 % حاليا وكانت تعمل فيه نسبة 22 % من القوة العاملة مقابل 9 % حاليا.

ورأى خبير اقتصادي بان من واجب لبنان «استعادة قدراته الزراعية فلقد كان سهل البقاع (شرق) يشكل جزءا اساسيا من اهراءات الحبوب التي تغذي شمال الامبراطورية الرومانية».

لكن حجم التدابير الجديدة وسرعة دخولها حيز التنفيذ اثارا قلق فئات عديدة من العاملين في هذا القطاع وخاصة مستوردي المنتجات الغذائية الذين يخشون ان تنخفض مبيعاتهم انخفاضا ملموسا.

وشكك جوزف مسعود رئيس نقابة مستوردي المواد الغذائية والمشروبات بـ«قدرة الزراعة المحلية على سد الحاجات وملء الفراغ».

ورأى بيار ابو حلقة مدير الانتاج في شركة بون جوس لعصير الفواكه ومشتقات الحليب التي تبلغ مبيعاتها سنويا 25 مليون دولار وتستخدم 500 موظف، ان الاجراءات «مفاجئة وجاءت بدون تشاور مسبق مع المهنيين ومتناقضة مع الاتجاه العالمي لالغاء الحواجز الجمركية».

واعتبر اليو فتشتي، وهو صاحب مؤسسة تستورد سنويا ما بين 1500 و2000 طن من الخضار المعلبة واكثر من 1000 طن من عصير البندورة المركز والتي ستصبح جميعها محظورة بموجب الاجراءات الجديدة، ان الحكومة كان بامكانها ان تفرض على هذه الانواع رسوما جمركية تستخدمها لتعزيز القطاع الزراعي والصناعات الغذائية بدلا من منع استيرادها كليا.

في المقابل يؤكد جورج ياغي، وهو صاحب مزرعة ابقار ومعمل للالبان، ان هذه الاجراءات «جيدة فمن كانون الثاني (يناير) الى حزيران (يونيو) انخفض سعر الحليب المحلي 20 سنتا. لكن على الوزارة ان تساعدنا وتمنحنا قروضا». ويشتكي صاحب معمل اخر لمشتقات الحليب «من اغراق السوق اللبنانية بالحليب الوارد من سورية».

ويبقى السؤال عن قدرة الزراعة المحلية في لبنان التي اهملتها الدولة سنوات طويلة فخضعت لرغبات المستوردين والتجار، في ان تؤمن ما يكفي لسد فراغ المنتجات الاجنبية وعن مدى استفادة المزارعين الفعلية من السياسة الجديدة.

لبنان يخطط لاقامة شركة خاصة لمد الطرق برأسمال 350 مليون دولار

بيروت ـ من زينة صوفان:

اقرت الحكومة اللبنانية خطة لاقامة «شركة الطرق» برأسمال 350 مليون دولار لتمويل وتشييد حوالي 100 كيلومتر من طرق السيارات في شتى انحاء لبنان.

وقال وزير الاشغال العامة علي هرجلي لرويتر بعد جلسة مسائية لمجلس الوزراء الليلة قبل الماضية ان الحكومة وافقت على اقامة شركة خاصة للطرق من حيث المبدأ.

وتأتي الخطة بعد ان قررت الحكومة الغاء اتفاقات اولية بقيمة 1,65 مليار دولار مع شركتي دوميز وبويغ الفرنسيتين وشركتي ديفيد وولتر بو الالمانيتين بعد ان اخفقت هذه الشركات في جمع الاموال اللازمة للمشروع.

وقال وزير المالية فؤاد السنيورة ان الحكومة كلفت الهيئة اللبنانية لتنمية الاستثمار، وهي وكالة حكومية، بدعوة المستثمرين لتشكيل لجنة مؤسسة لشركة الطرق. ولا يتطلب المشروع موافقة البرلمان.

وقال السنيورة «سنبدأ اولا باجراء اتصالات من خلال البنوك الاستثمارية من اجل تقييم مدى اهتمام المستثمرين المحتملين. علينا ان نقيس فعليا رد فعل المستثمر المحتمل».

وذكر هرجلي انه تم حساب رأس المال المبدئي بثلث اجمالي تكلفة مد الطرق التي تصل الى اكثر من مليار دولار. وتوقع الوزير تأسيس الشركة قبل نهاية العام.

وبموجب الخطة التي اقرتها الحكومة واطلعت عليها رويتر سيتألف رأس مال شركة الطرق من 70 مليون سهم بقيمة اسمية قدرها خمسة دولارات للسهم الواحد. وستطرح الاسهم في اكتتاب عام على اللبنانيين والاجانب على ان يظل 30 في المئة من الاسهم في ايدي اللبنانيين. وقال هرجلي انه اذا جاء كل رأس المال من اللبنانيين فسيكون امرا طيبا ولكن اذا لم يحدث ذلك فلن تكون هناك مشكلة اذ سيتوجه لبنان لجمع رأس المال العربي والاجنبي وهو ما سيأتي اساسا من المؤسسات.

كما تتيح الخطة لشركة الطرق اصدار سندات ممتازة وعادية واخرى قابلة للتحويل الى اسهم. وقال السنيورة انه يمكن للشركة جمع اموال في اسواق المال الدولية. وتنص الخطة على ان كل اسهم الشركة عدا الاسهم المملوكة لاعضاء مجلس ادارة الشركة تصبح على الفور قابلة للتداول.

وقال السنيورة ان المشروع خطوة مهمة في تدعيم السوق المالية اللبنانية وتعميقها.

وقد فازت شركتا دوميز وبويج الفرنسيتين مبدئيا بعقد بناء وتشغيل وتسليم بقيمة 1,2 مليار دولار لمد 60 كيلومترا من الطرق من بيروت الى الحدود السورية وجزء طوله 11 كيلومترا من الطريق الدائري حول جنوب بيروت وذلك شريطة ان تتولى الشركتان توفير التمويل اللازم.

كما حصلت الشركتان الالمانيتان وبويج على عقد بناء وتشغيل وتسليم قيمته 450 مليون دولار لمد المسافة الباقية من الطريق الدائري شمالي بيروت وطولها 26 كيلومترا. وتمت الموافقة على الصفقتين في اواخر عام 1995. وابلغ رئيس الوزراء رفيق الحريري الصحافيين بعد الجلسة ان صغر حجم رأس مال الشركات الاجنبية الاربع منعها من تأمين التمويل اللازم.

وقال الحريري ان شركة تتمتع بقاعدة رأس مال اكبر لديها فرص افضل للحصول على تمويل من اسواق المال «ثم يكون بوسع الشركة تقسيم المشروعات الى مشروعات اصغر ومنحها لشركات لبنانية».

الملك حسين يدعو رجال الاعمال الفرنسيين للاستثمار في الاردن

■ باريس ـ اف ب: دعا العاهل الاردني الملك حسين امس الخميس في باريس رجال الاعمال الفرنسيين الى الاستثمار في بلاده رغم «بطء» عملية السلام عبر الاستفادة من الفرص التي يتيحها تحرير الاقتصاد.

وفي حديث لمجموعة من رؤساء شركات فرنسية واردنية، اكد الملك حسين مجددا «التزامه التام بتحقيق سلام شامل في المنطقة يفترض ان يفتح الطريق امام التنمية».

وكان العاهل قد وصل الاربعاء الى باريس من لاهاي يرافقه وفد اقتصادي كبير في اطار جولة اوروبية.

وفي بداية يوم من الاتصالات بين رجال اعمال من البلدين نظمه ارباب العمل الفرنسيون شددت وزيرة التخطيط الاردنية ريما خلف على تحسن اقتصاد المملكة الذي سمح لها بالسيطرة على التضخم وخفض العجز في ميزانيتها من 20 % الى 4,6 % من اجمالي الناتج الداخلي خلال ست سنوات (1991–1996) والبدء بتخصيص مؤسساتها ولا سيما في مجالي الاتصالات وانتاج الطاقة. واضافت ان الدولة تعتزم ايضا بيع 33 % من حصتها في مصانع الاسمنت».

وكانت الحكومة الاردنية قد اعلنت انها تستعد لتحويل الشركة الوطنية للاسمنت، التي تحتل المرتبة الثالثة بين الشركات الاردنية في هذا المجال، الى القطاع الخاص. وهي تملك 49 % من اسهم هذه الشركة التي تعتزم بيع اكثر من نصفها اي ما يعادل 33 % من مجمل اسهم الشركة.

وقالت مصادر اردنية مأذون لها ان مجموعة لافارج الفرنسية عبرت عن اهتمامها بشراء اسهم، وكذلك المجموعة السويسرية هولديربانك وهي الشركة الاولى لانتاج الاسمنت في العالم.

واعلنت خلف عزم الحكومة الاردنية على تحرير حركة رؤوس الاموال بالكامل، مضيفة ان «هذا ما سيجعل العملة الاردنية قابلة للتحويل بشكل كامل قبل نهاية الشهر الجاري».

وقد وافق دائنو الاردن الحكوميون في نهاية ايار (مايو) على اعادة جدولة 400 مليون دولار من ديونه لفترة تتراوح بين 18 و20 عاما.

وتفيد الارقام الاخيرة التي اصدرها البنك الدولي ان الدين العام للاردن بلغ 8,6 مليار دولار.

الحكومة الالمانية تبحث امكانية بيع بعض احتياطياتها النفطية

■ بون ـ رويتر: اكدت متحدثة باسم وزارة الاقتصاد الالمانية امس الخميس أن المانيا تبحث بيع 7,3 مليون طن من النفط من احتياطياتها الاستراتيجية على مراحل للمساعدة في تحسين الوضع المالي للحكومة.

وقالت المتحدثة ان وزير الاقتصاد غونتر ركسروت ابلغ مجموعة مختارة من الصحافيين في وقت سابق من الاسبوع الحالي أن الخطة واحدة من عدة خطط تبحثها بون وان الحكومة ستقرر ما اذا كانت ستنفذها بحلول 11 تموز (يوليو) حينما يتخذ مجلس الوزراء قرارا بشأن ميزانية تكميلية.

وسيضيف بيع 7,3 مليون طن من الاحتياطي النفطي الالماني خلال بقية العام الحالي وعام 1998 نحو 100 الف برميل يوميا للمعروض العالمي.

وقالت المتحدثة لرويتر «البيع من الاحتياطيات مجرد اقتراح من عدة مقترحات للمساعدة في حل مشاكل ميزانية بون». واضافت «لم يتضح بعد ما اذا كانت الخطة ستمضي قدما. قال الوزير ان هذا سيتحدد في 11 تموز (يوليو)».

وكانت صحيفة (هاندلسبلات) الاقتصادية اليومية قد نقلت عن ركسروت قوله ان قيمة الاحتياطي النفطي تبلغ حوالي 1,4 مليار مارك.



ورقة عملة امريكية جديدة من فئة الخمسين دولار كشف النقاب عنها امس في واشنطن وتحتوي على ميزات طباعية امنية تجعل تزويرها اكثر صعوبة. وسيبدأ طرحها للتداول في الخريف المقبل (رويتر)

مدير البورصة الفلسطينية يتوقع ارتفاع معاملاتها السنوية الى 400 مليون دولار

رام الله ـ «القدس العربي»:

توقع مدير عام السوق المالية الفلسطينية صفوان البطاينة ان يصل حجم التداول في هذه السوق الى 100 مليون دولار في العام المقبل، والى 400 مليون دولار قبل العام 2000.

وقال البطاينة ان ما يدفعه الى هذا التفاؤل هو مثال دولة سلوفينيا التي استقلت منذ خمس سنوات واسست سوقا مالية لاستقطاب الاستثمارات المحلية والاجنبية، فارتفع مستوى الدخل فيها من 2000 دولار الى 7000 دولار سنويا.

واعتبر البطاينة ان سلوفينيا وفلسطين متشابهتان في عدة نواح اهمها ان الاسواق المالية الفلسطينية استخدمت نفس التقنيات الالكترونية التي استخدمتها السوق المالية السلوفانية، بالاضافة الى التشابه الديمغرافي والجغرافي بين البلدين.

وقال البطاينة في تصريح لـ«القدس العربي» ان تعليمات وانظمة السوق المالية الفلسطينية اقتبست عن نماذج لاسواق متطورة مع تبسيط هذه النماذج ومعالجتها لمطابقة البيئة القانونية في فلسطين، مشيرا الى ان السوق تضمن تنفيذا سريعا لأوامر البيع والشراء بأولوية. كما تضمن العدالة بين المستثمرين في تعاملهم في الاوراق المالية، وذلك نتيجة الاعتماد على التقنيات الالكترونية الحديثة التي تطمئن المستثمر وتزيل مخاوفه المتعلقة بالتلاعب او عدم الامانة في السوق.

وردا على سؤال حول المشاكل التي تواجهها السوق المالية الفلسطينية والمستثمرون معا، اوضح البطاينة ان اهم مشكلة هي عدم وجود هيئة رقابية لاوراق المالية، موضحا ان السلطة الفلسطينية بصدد انشاء قانون الاوراق المالية بالتعاون مع البنك الدولي.

واشار الى ان المرجعية الرقابية للسوق الان هي وزارة المالية التي قامت بتعيين مراقب للاوراق المالية.

وتطرق البطاينة الى مشكلة اخرى، تخص قضية تحويل الاستثمار في القطاع العقاري الى الاستثمار في المشاريع الانتاجية التي تؤدي الى تنشيط وازدهار الاقتصاد المحلي، ورأى ان تحويل الاستثمار بالعقارات باتجاه المشاريع الانتاجية يستوجب بناء مناخ استثماري مناسب يستقطب الاستثمار المحلي والاجنبي على حد سواء.

طهران تبدأ بناء سد بسعة 250 مليون متر مكعب

■ لندن ـ يو بي آي: ذكر تقرير في طهران ان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني وضع صباح امس الخميس حجر الاساس لسد ماملو الواقع على بعد 40كم الى الشرق من طهران.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان الطاقة الاستيعابية القصوى للسد الجديد تبلغ 250 مليون متر مكعب من المياه، وستستخدم في ري نحو 5400 هكتارا من الاراضي الزراعية، كما انه سيشغل محطة لتوليد الطاقة الهايدروكهربائية قد يبلغ 8,5 ميغاواط.

ونقلت الوكالة الى الرئيس رفسنجاني قوله ان «العائق الرئيسي امام تلبية الحاجات التنموية لطهران هو نقص المياه، ويجب ان تتخذ جميع الاجراءات اللازمة لسد هذا النقص بصرف النظر عن تكاليف نقل المياه الى عدد من المدن التي تقع بضمنها محافظة طهران». واضاف رفسنجاني ان السد سيستوعب مليون متر مكعب من المياه التي ستستخدم للشرب وري الاراضي الزراعية.

واوضحت الوكالة ان الكلفة التقديرية لانشاء السد، المقرر الانتهاء من بنائه عام 2001 تبلغ نحو 180 مليار ريال ايراني (الدولار يعادل ثلاثة الاف ريال).

دراسة اقتصادية تطالب بتنظيم العمالة المصرية بالخارج

■ القاهرة ـ يو بي آي: اوصت دراسة اقتصادية مصرية بضرورة تلافي الآثار السلبية لهجرة العمالة المصرية للخارج وتنظيم هذه العمالة بصفة عامة وفي الدول العربية بصفة خاصة من خلال اتفاقات دولية ثنائية ووضع سياسات محددة لزيادة المنفعة من مدخرات المصريين العاملين بالخارج كاحدى الخطوات المهمة للسير في الاصلاح الاقتصادي.

ودعت الدراسة التي حملت عنوان «مدخرات المصريين في الخارج» الى ضرورة منح المصريين العاملين في الخارج مزايا جديدة لتملك الوحدات السكنية واراضي بناء وزراعية مستصلحة في المدن الجديدة واصدار سندات بالجنيه المصري مقومة بالدولار الامريكي بما يكفل الحفاظ على القوة الشرائية لقيمة السند وطرح السندات الحكومية باسعار فائدة مناسبة وربطها بمزايا عينية محددة.

وطالبت الدراسة بضرورة بحث انشاء شركات مقاولات مصرية او مشتركة للعمل بالدول العربية المجاورة تقوم باستخدام عمالة مصرية في مواقع العمل لتتولى هذه الشركات ترحيل العمالة ذهابا وايابا وحماية حق الافراد في العمل بالخارج.

3 مليارات جنيه قيمة الاستثمارات بمحافظة الاسماعيلية

■ القاهرة ـ يو بي آي: اكد مصدر مصري مسؤول ان قيمة الاستثمارات في مجال التنمية السياحية في محافظة الاسماعيلية بلغت حتى الان ثلاثة مليارات جنيه.

جاء ذلك خلال الندوة التي اقامتها جمعية رجال الاعمال المصريين والمستثمرين والبرنامج الاوروبي لتنمية القطاع الخاص.

واكد محافظ الاسماعيلية عبد السلام محجوب ان المحافظة قدمت جميع التسهيلات اللازمة للمستثمرين وان حركة الاستثمار تمضي في اطارها الصحيح في مجالات التنمية السياحية والزراعية والصناعية من اجل المزيد من فرص العمل للخريجين والحد من مشكلة البطالة.

توقيع اتفاقات سورية رومانية لتعزيز التعاون التجاري والصناعي

■ دمشق ـ يو بي آي: وقع وفد من رجال الاعمال الرومانيين يزور سورية حاليا عددا من الاتفاقيات الثنائية تتعلق بتعزيز التعاون التجاري والصناعي بين البلدين.

وقال رئيس الوفد الروماني جورجي كاجاكارو في تصريحات نشرت في دمشق امس الخميس ان هناك امكانية لزيادة التعاون وتعزيزه بين سورية ورومانيا.

وعبر كوجاكارو عن الرغبة في التعاون مع سورية خاصة وانها تعتبر سوقا جيدة للمنتجات الرومانية كالاخشاب والمنتجات الكهربائية والمعادن والكيماويات، مشيرا الى ان هناك تقليدا طويلا للتعاون الثنائي.

واوضح ان رومانيا ساعدت سورية في بناء مصفاة بانياس، ومعمل اسمنت طرطوس، ومجمع الاسمدة بحمص.

وتجري حاليا مفاوضات لاقامة معمل آخر للاسمنت في سورية بكلفة 300 مليون دولار ومعمل لتجميع جرارات اضافة الى انشاء محطات وخطوط كهربائية.

وتوقع كوجاكارو ان يرتفع الحجم التجاري بين البلدين من 170 مليون دولار حاليا الى 500 مليون دولار خلال السنوات الخمس المقبلة.

مجموعة اماراتية تعرض اعلى سعر لبنك حبيب الباكستاني

■ اسلام اباد ـ رويتر: تقدم كونسورتيوم يتزعمه رجل اعمال بدولة الامارات العربية المتحدة امس الخميس باعلى عرض لشراء بنك حبيب للاعتماد والتجارة الباكستاني.

وعرض الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان سعرا قدره 38 روبية للسهم في الصفقة التي تضم 42 مليون سهم تمثل حصة 70 في المئة في البنك الذي كان يتبع ذات يوم بنك الاعتماد والتجارة الدولي المنهار.

وقال رئيس لجنة التخصيص خواجة اصف بعد تلقي العرض في المزايدة التي عرضها التليفزيون على الهواء مباشرة ان اللجنة ستبلغ المجموعة الاماراتية لاحقا بموافقتها او رفضها للعرض. واضاف «لنا الحق في قبول او رفض هذا السعر».

وكان الطرف الاخر الوحيد الذي حضر المزايدة من بين تسع شركات اجنبية ومحلية ابدت اهتماما بشراء اسهم بنك حبيب مؤسسة فوجي فاونديشن وهي مجموعة اعمال خاصة. وعرضت فوجي سعرا يبلغ 37,60 روبية للسهم.

قطر تسهل تأشيرات الدخول لاجتذاب سياح الخليج

■ الدوحة ـ رويتر: قال مسؤولون ان قطر اصدرت قوانين جديدة لتأشيرات الدخول تسمح بدخول الموظفين المغتربين في دول الخليج الاخرى دون اذن مسبق في اطار خطة لتشجيع السياحة في البلاد.

وقال المقدم جاسم محمد القويري مدير عام ادارة الجوازات والهجرة امس الخميس ان التأشيرات السياحية لسكان دول مجلس التعاون الخليجي ستصدر من مطار الدوحة الدولي او من اي ميناء او من نقاط الحدود.

ويسري القانون الذي بدأ العمل به يوم الثلاثاء الماضي على العاملين المغتربين المقيمين في دول مجلس التعاون الخليجي الاخرى.

وقال مسؤول في وزارة السياحة ان تخفيف القيود يستهدف تنشيط اقتصاد السوق والسياحة.

وفي الآونة الاخيرة اهتمت قطر التي يقيم فيها 650 الف مغترب بتشجيع السياحة والمنتجعات الساحلية. وذكر المسؤول ان نحو 900 الف شخص زاروا قطر العام الماضي وان قطر تعتزم رفع هذا العدد الى 1,2 مليون العام الحالي والى مليونين عام 2000.

المغرب يستدرج عروضا لبناء ميناء طنجة الجديد

■ الرباط ـ اف ب: ذكرت مجلة (ايكونوميست) الاسبوعية امس الخميس ان السلطات المغربية ستطلق في 15 ايلول (سبتمبر) المقبل استدراج عروض لبناء ميناء طنجة الجديد الذي تقدر كلفته بـ300 مليون دولار.

ويتعلق استدراج العروض ببناء واستثمار وصيانة الميناء الجديد الذي اطلق عليه اسم طنجة الاطلسي وسيجهز بمنطقة صناعية ومنطقة حرة ويقع على بعد نحو 20 كيلومترا جنوب المدينة على الساحل الاطلسي.

والشركات المصنفة التي ستسمح لها وزارة الاشغال العامة المغربية بتقديم عروضها هي شركة بكتل الامريكية وانتروبوز وبويغ وكامبونون ـ برنار الفرنسيات، ودراداغوس الاسبانية.

واشارت المجلة الى ان شركة تشيز مانهاتان كوربوريشن الامريكية ستقوم بدور المستشار المالي للمشروع. ومن المقرر ان يتم التوقيع على اتفاق بهذا الخصوص بعد بضعة ايام.

وبعد انجاز المشروع الجديد، سيقتصر نشاط ميناء طنجة الحالي الواقع بالقرب من المدينة، على نقل المسافرين والصيد.

الشريفة المغربية لتكرير النفط تحقق 14,2 مليون دولار ربحا في العام الماضي

■ الدار البيضاء ـ رويتر: اعلنت الشركة الشريفة للبترول التي جرى تخصيصها في الآونة الاخيرة في المغرب انها حققت ارباحا صافية قدرها 143 مليون درهم (14,2 مليون دولار) عام 1996.

وقالت الشركة في بيان ان الارباح الصافية ارتفعت بنسبة 67,5 في المئة من 80 مليون درهم في نهاية 1995.

وباعت وزارة الخوصصة المغربية حصة قدرها 73,9 في المئة من اسهم الشركة صاحبة ثاني اكبر مصفاة لتكرير النفط في المغرب لشركة كورال السعودية القابضة للبترول.

وارتفع حجم اعمال الشركة 17 في المئة الى 2,8 مليار درهم في 1996 مقارنة مع العام السابق.

وقال البيان «هذه النتائج الجيدة تؤكد الاتجاه الصعودي المستمر الذي سجل في السنوات القليلة الماضية».

وتملك شركة الف النفطية الفرنسية حصة قدرها 20 في المئة من رأسمال الشركة الشريفة للبترول وتملك مجموعة توتال ثلاثة في المئة.

الدولار يساوي 9,4 درهم.

معنى الأمن القومي العربي ومصير المستعمرات السابقة:

المشروع الاستعماري يتقدم بينما هو يتظاهر بالانسحاب من بعض المناطق

نصر شمالي *

ـ عندما نعالج مسألة الامن القومي العربي، من وجهة نظر مؤتمرنا، يتوجب علينا ان نضع نصب اعيننا حقيقة اننا امة لا تفتقد العزيمة والارادة، لكنها تعاني من التضليل والتعتيم، ولا تفتقد روح التضحية والاستشهاد، وانما يحال بينها وبين ميادين التضحية والاستشهاد، ولا تنقصها القوى اللازمة، لكن قواها تبعثرها الخيانات.

ـ هناك من يريد اقناعنا بالاستسلام كطريق وحيد للخلاص، فيلح على مدار الساعة مؤكدا احباطنا وعجزنا ودونيتنا، ومن ثم حتمية استسلامنا. غير ان امتنا لا تعاني احباطا ولا عجزا ولا احساسا بالدونية، فهي امة كبيرة، راسخة الجذور، عظيمة الحضور، متواصلة التاريخ عبر آلاف السنين، وان انتصارها قادم، ومؤكد، ولصالح الانسان عموما.

ـ انهم يريدون تعطيل عقولنا بالضجيج، واشغالنا بالزبد عما ينفع الناس حقا، فيرهبوننا بالتقدم التقني والالكتروني، لكننا نعرف جيدا ان احراز التقدم المادي مرهون بتوفر الشرط السياسي المناسب. انها قضية سياسية بحتة. وانه لمكن جدا تلافي التقصير في ميدان التقدم المادي بسرعة قياسية حتى من دون انتصار سياسي، وانما بتواطؤ سياسي، والا فكيف ـ بحق الله ـ فعلت ذلك اليابان وتايوان وكوريا وسنغافورة، في ظل الهيمنة الاوروبية الامريكية، وفي حدود موافقتها واشرافها ومصالحها؟

ـ ولكن الاعداء ينظرون الى امتنا نظرة خاصة، ويعاملونها معاملة خاصة، لاسباب معروفة، تتعلق بالماضي والحاضر والمستقبل. ونحن، بالمعنى الانساني والحضاري العميق، لا نحسد تلك الشعوب التي سمحوا لها باظهار براعتها التقنية والالكترونية، ولعلنا لا نريد لها ولنا ان نكون عبيدا للتقنية والالكترون والاحتكار، بل نريد لامتنا دورا في خلاص الانسان عموما من ربقة عبودية ما ينتجه، وفي جعله سيد ما ينتجه. ومثل هذا الدور لا يمكن ان يتحقق الا عبر انتصار سياسي قومي كبير.

ـ لكننا امة تطاول الزمن بها وهي تفتقد الامن. انه الامن الذي ليس له سوى معنى واحد هو: حضور الامة الطبيعي، الايجابي الفاعل، على مسرح الحياة الدولية وفي مسيرة التاريخ البشري. انه الحضور الذي يعبر عن ذاته في اتجاهين متكاملين: بالحرية والاستقلال تجاه الخارج، وبالحراك الاجتماعي والثقافي الطليق تجاه الداخل.

ـ بالنسبة للخارج، انطلقت طلائع الامة، قبل اكثر من قرن، تتلمس طريق الخلاص، والنهوض، والامن، في عالم لا تعرف عنه الا القليل مما لا يكفي. فكان البعض يتطلع الى اوروبا وامريكا كنموذج يحتذى، والبعض الاخر يرى في ذكرياته عن عصر مضى وانقضى اساسا كافيا للنهوض، وكان لا بد من مرور زمن طويل قبل ان تكتشف ان الذكريات العظيمة لا تكفي لوحدها، وان النموذج الاوروبي الامريكي ليس متاحا لنا، بل هو محرم علينا كما برهنت تجربة محمد علي في مصر. وفيما بعد لم ينفع في شيء كل ذلك الاخلاص الذي ابداه جيل طه حسين وطلعت حرب للنموذج الاوروبي. وبدا صعبا جدا ان نفهم بان الاوروبيين ومن بعدهم الامريكيون لا يريدون لنا ما يريدونه لانفسهم، واننا جزء لا يتجزأ من نظامهم العالمي الذي يشترط تبعيتنا وعبوديتنا. لقد كنا نخطب ودهم ونسعى اليهم دون ان ندرك اننا داخل قفصهم. فطلبنا منهم السلاح المتطور، سلاحهم، كي نحاربهم به، وطلبنا منهم الخبرات الحديثة، خبراتهم، كي نضاهيهم وننافسهم، وهذا لم يكن ممكنا بالطبع، بينما لجا البعض منا الى سيوف الماضي والى تجارب الماضي، فخذلتهم بدورها ايضا.

ـ اما بالنسبة للداخل، فقد كان رواد حركة القومية العربية الذين تطلعوا الى الخلاص والنهوض والامن، من المسلمين والمسيحيين الاتقياء، بل ومن رجال الدين. كان منهم الاسلامي والعلماني والقومي والاشتراكي. وكان منهم العربي والافغاني والكردي والتركي والفارسي والبربري.. الخ. وكان ذلك كله طبيعيا، منطقيا، ومنسجما مع روح التآخي الحضاري التاريخي، الطويل الامد. حيث العروبة ليست عرقا واحدا، والقومية العربية ليست عنصرية. ان العروبة إهاب وعنوان لحضارة انسانية متميزة. وهو عنوان لا يتناقض رفعه ابدا مع الخصوصيات القومية والدينية. ان المسلم العربي لا يستطيع ان يكون مسلما دون ان يكون مسيحيا وموسويا وابراهيميا، وبالتالي عربيا بالمعنى الحضاري للكلمة. والمسيحي العربي لا يستطيع ان يكون عربيا دون ان يكون مسلما، او اسلامويا. وكذلك حال الكردي والبربري والافغاني والتركي والفارسي. كردي عربي، وبربري عربي، وعربي عربي. وكما اشرنا، فقد جاءت البدايات متفقة مع هذه المعاني. غير ان ابناء الرواد واحفادهم ضلوا الطريق وبداوا يفترقون. اي ينكفئون، الى ان صارت الحركة القومية حكرا على فصيل دون اخر، وصار الاسلام وصارت المسيحية كذلك، وصار الكردي او البربري اسير صدفته الخاصة، اي انه انكفأ وتقوقع واصبح بعيدا جدا عن مجال الفعل والتأثير بينما هو يتوهم العكس تماما. ولم يكن ذلك الذي حدث بريئا وعفويا كله مثلما انه لم يكن تآمرا كله.

ـ ها نحن نواجه اليوم الحقيقة الاكبر والاهم، وهي ان امتنا لا تزال اكثر من كابية، على الرغم من جميع محاولات النهوض عبر مئات السنين الماضية. بل اننا لا نبالغ ابدا اذا ما وصفناها بانها امة مستعمرة ومستعبدة. ان جميع الحركات المختلفة الاتجاهات، بما فيها تلك التي وصلت الى السلطة بناء على برامج قومية، لم تكن سوى مجرد محاولات للنهوض. مجرد محاولات باسلة فشلت لانها تفتقر الى الكثير من المعرفة بهذا العالم، سواء في عصوره السابقة ام في عصره الاوروبي الامريكي الصهيوني الحالي القائم منذ خمسة قرون. فنستنتج من ذلك ان الامة ما زالت تفتقد المشروع الحضاري ببعديه الانساني والعربي. ولكن المحاولات سوف تستمر وتتكرر مرة ومرة ومرة، وتتصاعد وتنضج اكثر فاكثر، ثم لا بد وان تنجح اخيرا في تحقيق النهوض.

ـ نحن نرى اننا لا نملك سوى الاقبال على مثل هذه المحاولات بحماسة وبجدية وان كنا نتوقع تكرار الفشل مرات اخرى قادمة، لاننا، وبكل بساطة، لا نملك ابدا غير هذه الطريق، طريق الكفاح والثورة، ولان هذه المحاولات، وان فشلت، هي التي ستسرع في تطور وعينا ومداركنا ومعارفنا، وتمنحنا الجدارة التي لا نمتلكها اليوم الى ان نبلغ حدا يجعل نجاح اخر محاولة قادمة مؤكدا.

ـ ان طريق الجهاد والكفاح والنضال والثورة هو طريق مأساوي طبعا. لكنه ليس اكثر مأساوية من الطريق التي يقودون امتنا عبرها اليوم، اضافة الى الفوارق الحاسمة، فهذه طريق واضحة وتلك غامضة، وهذه مشرقة وتلك مخجلة، هذه تبني خلايا الامة وتلك تدمرها. هذه نتائجها واضحة ومؤكدة مهما بلغت التضحيات وتلك نتائجها مبهمة ومريبة وغير مؤكدة اطلاقا، مهما بلغت التنازلات وعظمت الخسائر الجانبية في الاموال والارواح.

ـ ان الطريق التي يقودون امتنا عبرها اليوم قد ضاعفت عذابها وشقاءها وخسائرها المادية والبشرية مرات ومرات. لقد حطمت هذه الطريق كبرياء امتنا، واهدرت كرامتها، ومزقت لحمتها، ودمرت خلاياها الحية. هذه الطريق جوعت خيلت وشيأت عشرات الملايين، بل اكثر من ذلك بكثير. ان الزلازل الطبيعية تبدو ارحم مهما كانت قوتها. وان الحروب المسلحة تبدو اقل خطرا واثرا حتى ولو استخدمت فيها القنابل النووية، لان هذه الطريق لا تقود الا الى فناء الامة كما حدث للهنود الحمر الطيبين بالضبط.

وهكذا لا بد وان يختلف مفهوم الامن القومي ويختلف معناه، حيث هناك معنى ومعنى. ان الهموم الامنية للامة تختلف عن الهموم الامنية للاوساط المتنفذة واتباعها من التحذير مرارا وتكرارا من انتفاضة تدمر الاوضاع الراهنة فوق رؤوس الجميع، بما فيهم الصهاينة، اذا ما تباطأت عملية التفريط بفلسطين، اي انهم يضعون انفسهم علنا في خندق اعداء الامة.

ـ ان الكثيرين من المثقفين، الذين نفترض فيهم حسن النية، ما زالوا يراهنون على هذا الحاكم او ذاك، الذي قد نفترض فيه بدورنا حسن النية ايضا. فينظرون اليه باعتباره ما زال مناط الامل ويستطيع اجتراح المعجزات. ان مثل هذا الرهان لا يعني سوى ان الامل في مجرد الانطلاق لا يزال بعيدا، ان الامل لن يتحقق صادقا الا عبر اليأس من الحاكم، بغض النظر عن حسن نيته. لان النظام الرسمي هو اليوم، موضوعيا، جزء لا يتجزأ من النظام الدولي الاحتكاري الظالم.

ـ ان كثيرا من المكتبين والفنيين، وخاصة المثقفين، يلعبون دورا بالغ الخطورة في تسليك الطرق امام تقدم المشاريع الاستعمارية، وان هذا يعود الى صلاتهم القديمة، الحميمة، بالمركزية الاوروبية الامريكية، سواء العبوا دورهم السلبي الخطير بحسن نية ام بسوء نية، حتى ليمكن القول انهم صاروا الاعظم دورا في الحيلولة دون نهوض امتهم، ولعل الاختراق الاهم للامن القومي يتحقق عبرهم، وهم الذين فعلوا ذلك من قبل، بعد الحرب العالمية الثانية وبعد زوال الاستعمار القديم، حين اشاعوا على اوسع واعمق نطاق اوهام الاستقلال، وراحوا يعظمون الدولة القطرية ويرسخون حدودها الشيطانية باعتبارها غاية امانيهم ونهاية مطافهم.

ـ ان التمعن في اوضاع المستعمرات السابقة، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى يومنا هذا، وبعيدا عن اوهام «الاستقلالات»، سوف يكشف انها انتقلت من وضع الاستعمار العسكري المباشر الى وضع الحكم الذاتي، حيث الاستعمار الامريكي غير المباشر سمح لسكان المستعمرات السابقة بادارة شؤونهم الخاصة بعد «الاستقلال»، واحتفظ لنفسه بالمسؤولية عن الارض التي يعيشون عليها. ان تغيير الحدود السياسية والتصرف بالثروات الثمينة محرم على الحكم الذاتي في المنطقة المدارة. وكذلك الامر بالنسبة للتواصل الاجتماعي والتبادل الاقتصادي والتفاعل الثقافي بين الاقطار العربية. فهو ليس من اختصاص الحكم الذاتي للدارة الا في حدود معينة تقرها الادارة الاستعمارية الحديثة بما يتفق مع مصالحها الدولية. وهكذا فان ما يجري اليوم في فلسطين ليس بالجديد كليا.

ـ لقد ادى نهوض الامبراطورية الامريكية، بعد الحرب العالمية الثانية، الى مزيد من السلب والنهب، والعدوان المقنع والمباشر، اشد واقوى من عمليات الاستعمار المباشر بما لا يقاس، واشاع حالات من العذاب لم يعرف لها تاريخ البشرية مثيلا من قبل، بينما استمرت المستعمرات القديمة في استعمار نفسها بنفسها لصالح الاحتكار الدولي الذي تتزعمه واشنطن.

ـ ولكن الاعوام الاخيرة جاءتنا بشكل جديد من اشكال الاستعمار، فبعد ان عرفنا الاستعمار الاوروبي المباشر، ثم الامريكي والاوروبي غير المباشر، ها نحن نتعرف اليوم على الاستعمار الامريكي شبه المباشر، الذي يضاعف يوما بيوم حضوره العسكري والسياسي والاقتصادي والثقافي في معظم انحاء وطننا العربي الكبير، متطلعا الى «منطقة شرق اوسطية» تضم العرب جميعا وكثيرا من جيرانهم المسلمين. منطقة يملكها هو وحده، ولا يحق لاحد غيره التدخل في شؤونها، لا الاوروبيين ولا اليابانيين ولا العرب انفسهم. منطقة تشبه ولاية امريكية، انما عليها جميع الواجبات وليست لها اية حقوق. منطقة لا عربية ولا كردية ولا بربرية ولا اسلامية ولا مسيحية، وانما امريكية صهيونية.

ـ ان الادارة الامريكية تعد مدينة القدس لتكون عاصمة اقليمية لامريكية صهيونية ابتداء من عام 1999. هي لن تكون عاصمة يهودية ولا مسيحية ولا اسلامية، وانما امريكية صهيونية. اذا سارت الامور كما يريد العدو، فسوف تكون القدس في ذلك التاريخ مقرا قياديا اقليميا. في نقطة التقاء القارات الثلاث، يقيم فيها انطونيو الامريكي وخليلته كيلوبترا العربية، ولسوف يمتعنا مثقفونا باغانيهم ومسرحياتهم وبدراساتهم الفخورة عن كيلوبترا الحديثة. طالما انهم يفخرون بكيلوبترا القديمة لا ندري لماذا.

ـ على هامش قمة شرم الشيخ، وقف الرئيس الامريكي في شرفة الفندق في القدس ودعا الذين حوله لرؤية قطعة الارض التي ستنهض عليها السفارة الامريكية عام 1999. انها ثلاثون الف متر مربع من ارضنا المقدسة. والى ان يحين موعد الافتتاح العظيم للمقر العظيم، واذا سارت الامور دون وقوع احداث من ذلك النوع الذي يحذر منه الحاكم العربي، فان الادارات المحلية البائسة، بما فيها الادارة اليهودية، سوف تواصل ترويض مجتمعاتها وتحضيرها وتطويعها للانخراط في خدمة الادارة الاستعمارية الامريكية. ان المشروع الشرق اوسطي هو مشروع عالمي ضخم. فاضافة الى النقود والنكات والمنشآت، يحتاج الى كتلة بشرية كافية هي جزء اساسي من راس المال الاجمالي. وهذه الكتلة سوف تتشكل من اليهود والفلسطينيين والاردنيين الذين يتعرضون اليوم لمحاولات ترويضهم واعدادهم قبل ادخالهم جميعا في فيدرالية، او كونفدرالية، او ما اشبه ذلك، لا يستبعد ان يكون رئيسها عربيا يأمر بشن الغارات الحربية ضد الارهابيين في البلدان المجاورة.

ـ الولايات المتحدة الامريكية هي اسرائيل الكبرى، وهي مندفعة على طريق صهينة وطننا من المحيط الى الخليج. ان المشروع الاستعماري الامريكي الصهيوني، الاخطر والافظع في تاريخ الشعوب، يتقدم بينما هو يتظاهر بالتراجع، انه يبسط نفوذه وهيمنته على المزيد من المناطق والاقطار بينما هو يحاول ايهامنا بانه ينسحب من بعض المناطق. ان اطرافه المحلية والدولية تتظاهر بالاختلاف المرير والتناقض العميق بينما هي تزداد تناغما وانسجاما وتكاملا وتلاحما.

ـ لا تصدقوهم. انهم ينفذون برنامجا مدونا سلفا في المفكرة الاستعمارية، وهو برنامج معقد بالفعل، يوهمنا بانه يتجه نحو الشرق بينما هو يتجه نحو الغرب، ويوهمنا بوجود عراقيل لا وجود لها فيما بينهم، لكنها موجودة حقا في اوساط الجماهير. ان الجماهير وحدها هي هاجسهم وخوفهم وعدوهم، والخطر الوحيد على مشاريعهم. انهم يفعلون كل شيء، واي شيء، من اجل تحييد الجماهير، بما في ذلك القتل المحسوب، والتظاهر بالصراع. انهم متفقون تماما على المسار الاساسي المدون في المفكرة الامريكية. ان رؤساء اطراف الفيدرالية، او الكونفدرالية، يتعاونون بينما هم يتظاهرون بعكس ذلك. انهم يتبادلون المعونة، ويتبادلون الانتخاب، وجميعهم يتطلعون الى عام 1999.

* باحث سوري وعضو المؤتمر القومي العربي السابع

لماذا ذهبت الولايات المتحدة الى الحرب [4]

الفوضى تعم المعاني «الألسنية» للخطاب الايديولوجي بعد الحرب الباردة

عبد الكريم عباس *

تماما مثل المتصارعين في حلبة المصارعة، حينما يسقط احد الخصمين، يسقط الاخر، كانت السياسية الخارجية للولايات المتحدة خلال الحرب الباردة كذلك. وهي لذا، خلقت اساطير واسعة حول بلدان العالم الثالث التي «تغلغل فيها المد الشيوعي» او «القوميات الحمراء» او «القوميات المبتذلة». ولكي تتحقق هذه الاساطير حقا، رفضت الولايات المتحدة نداءات هوشي منه ورسائله العديدة الى الرئيس الامريكي ترومان والى وزارة الخارجية في 1945 ـ 1946 وهو ملتمس الدعم الامريكي في استقلال فيتنام ورغبته في اقامة علاقات طيبة معها(41)، كما لاحظ موظفو البنك الدولي انه منذ عام 1977 رفضت الولايات المتحدة بصورة ثابتة التعاون مع فيتنام دافعة اياها اكثر واكثر نحو المعسكر السوفييتي(42). لقد اجبرت مصر الى التحول الى تشيكوسلوفاكيا لشراء السلاح منها، وكانت تدفع نيكاراغوا عنوة للارتماء في احضان الاتحاد السوفييتي(43). لقد استغنت الولايات المتحدة ايضا عن شريك تجاري هام (العراق) وطبقت هذا الامر مع دول اخرى (ايران، ليبيا) ورفضت قيام شريك تجاري محتمل (السودان).

لان الخطاب اللفظي، الذي تشبعت به السياسة الخارجية الامريكية، والمشحون بمفردات «الاحتواء» و«التمرد الشيوعي» مشيرا الى تلك البلدان معتبرا اياها مشكلة تهديدا حقيقيا للمصالح الحيوية للولايات المتحدة، فان هذه المصالح لا يمكن ان تعني سوى مضمونين: مصالح اقتصادية ومصالح امنية. ان قراءة كامل تاريخ العدوانية الامريكية تكشف تماما ان مفهوم «تهديد هذه المصالح» كان صنيعة مختبرات الصناعة داخل المنظومة الايديولوجية الامريكية. ان كل الدول التي تعرضت للوحشية الامريكية (وهي دول من العالم الثالث على الاطلاق) كانت راغبة بصورة الى اقامة علاقات اقتصادية ودبلوماسية طبيعية مع الولايات المتحدة وكانت تتوق الى التبادل التجاري معها. ان فكرة فيتنام او انغولا او موزمبيق تشكل تهديدا للامن القومي الامريكي هي مثار للسخرية حقا، حتى داخل الوسط الامريكي العام. مثلما كانت اسطورة التلويح بحرب عالمية ثالثة يشنها الاتحاد السوفييتي على الولايات المتحدة. ان لغة رجال الاعمال الامريكان وتيار السياسة الواقعية ومجلة الـ Foreign Affairs تشكو دوما من الخرافة الامريكية في اعتبار ان هذه البلدان تشكل تهديدا حقيقيا للمصالح الاقتصادية للولايات المتحدة. لقد عبر احد الديمقراطيين الامريكيين عن شكواه هذه قائلا (انه من مصلحتنا ايضا الوصول الى الدول الماركسية الصغرى. فليس هنالك من سبب او مصلحة ذاتية تمنعنا من فتح علاقات طبيعية مع كل من الموزمبيق، انغولا، كوبا، نيكاراغوا، فيتنام، فكل هذه البلدان قد ابدت رغبتها في انشاء علاقات افضل معنا، وكل منها لها تأثير معين في العالم. وبالنسبة لنا فان تشخيص هذه الوضعية والتعامل معها ايجابيا سيبرهن على ثقتنا بالذات وينور مصالحنا الذاتية كبلد ناضج)(44). [illegible]

الامريكان لتعهداتهم في الحرب الباردة تجنبوا دعم النظام الاقتصادي الدولي الذي صمم بعد الحرب العالمية الثانية. لقد ذهب ريتشارد نيكسون نحو مديات بعيدة ومكلفة من خلال التزاماته في فيتنام متخليا في نفس الوقت عن قاعدة تحويل الذهب. ودمر المنظومة المالية الدولية التي صيغت في بريتون وودز عام 1944، واستمر رونالد ريغان بهذا النمط عبر اشرافه على زيادات جوهرية في المصاريف الدفاعية واشرافه على زيادات عجز الموازنة وما رافقها من اضطراب اقتصادي دولي.

منذ عام 1980 شكلت ايديولوجيا الحرب الباردة، الى جانب الازمة الاقتصادية الامريكية نهاية السبعينات تحولا هاما في الهيكل السياسي والاقتصادي والاستراتيجي للولايات المتحدة، وتسمى منذ الان بالعهد الريغاني الذي تمتد بصماته خلال عهدي بوش وكلينتون. مع هذا التحول الجديد في مركزة الاقتصاد والتدخل الحكومي وفكرة الحكومة القوية الفاعلة المستمدة من الموروث الهاميلتوني، انبثقت ثلاث افكار تصورية للسياسة الخارجية: اولا، ان الامة هي الزمن الواقعي للحرية الداخلية الحامية للجمهورية من خلال دبلوماسية ماهرة ومن خلال مؤسسة عسكرية قوية، ثانيا، ان الامريكان لهم مصالح اقتصادية دولية في كل ارجاء العالم، وثالثا، فان التنوع الامريكي يجب ان يكون معبرا عنه كوحدة اخلاقية ـ «مثالا للحرية»(45).

هذه الافكار ليست جديدة على الاطلاق. الجديد في هذا التحول هو ان التدخلية الحكومية في الاقتصاد والحياة اليومية ليست شبيهة في تأثيراتها ونتائجها باشكال التدخل الحكومي السابقة. ان الكينزية الراهنة هي تجسيد للتفسخ الاقتصادي للولايات المتحدة، وليس تعبيرا عن تفعيل عمليات التنمية واحداث تراكم رأس المال. هذه الكينزية تأتي في وقت اصبح فيه القطاع الصناعي العسكري لا يحتل موقعا متقدما في الاقتصاد الامريكي، الذي يعتمد على الصناعة بشكل رئيسي. لذا فانه ضمن هذا السياق لا يبدو مدهشا ان هناك القليل من نخبة المصالح داخل المؤسسة السياسية تلتقي مع السعي في اعادة تقوية القوة الامريكية. الدولة الامريكية، الان، مجبرة على بناء قوة عسكرية سياسية مباشرة، لان القوة وتجسيداتها غير متوفرة بنمط او باخر غير الايديولوجي ـ العسكري، كما ان هيمنة ايديولوجيا الاحتواء قد وضعت السياسة الامريكية داخل نطاق ضيق ومحصور جدا، حتى كادت الدبلوماسية الامريكية خالية من اي مضمون دبلوماسي (لقاء بيكر ـ عزيز، ووساطات دينس روس المكوكية). ان الدولة الامريكية تبني قوتها العسكرية في الوقت الذي تفقد فيه قوتها الاقتصادية ـ ولانها غير قادرة على اعادة بناء هذه الاخيرة ـ بالرغم من ان عملها هذا سيساهم بانخفاض متزايد في اقتصاديات الولايات المتحدة، وفي النهاية تفسخها العسكري ـ السياسي(46). بهذه القوة تعيد الولايات المتحدة انتاج الفوضى على النطاق القومي وعلى النطاق العالمي بدلا من ان تعيد الاستقرار اليه.

ما وراء الحرب الباردة: حرائق.. حرائق..

بنهاية الحرب الباردة، بدأت الفوضى تعم [illegible]

المضحك تصور كوبا او العراق او ليبيا او غرينادا او تاهيتي او نيكاراغوا او السودان او ايران او كوريا الشمالية او حزب الله بانها امبراطوريات للشر، بلغة ريغان المستمدة من خطاب الثورة الايرانية، او انها تشكل تهديدا للامن الامريكي، كان البديل المطروح (او احد البدائل واكثرها اجماعا، في ظل فوضى «المعاني» الذي يواجهها الخطاب الايديولوجي لما بعد الحرب الباردة) هو «عدم الاستقرار».

لماذا «عدم الاستقرار»؟ لانه يضمن في شفرته كل «المعاني» الاخرى التي حفل بها الخطاب الريغاني: «الارهاب»، «المخدرات»، «الاسلام»، «القومية».. الخ. انه يحمل تنويعة رائعة وهارمونية تنويرية(؟). وماذا اذن؟ ان هذه التنويعة لا تهدد الولايات المتحدة فحسب بل والعالم المتحضر كله. لماذا هذا السعي نحو عالمية الارهاب الامريكي، وتدويل «اعداء» الولايات المتحدة؟ اليس هو السبيل الوحيد لاضفاء الشرعية على الخطاب الايديولوجي لما بعد الحرب الباردة؟ هذه الشرعية التي واجهت ازمة بسقوط الكتلة السوفييتية، التي كانت مجرد ترسانتها النووية ومبادئها الشيوعية العالمية تبريرا كافيا وقوة هائلة لخطاب «الزحف الشيوعي» و«الخطر الاحمر» الذي يواجهه الغرب وتتعرض له القيم الامريكية. اليس هو ايضا تعبيرا عن انحسار الدور الامريكي، عن احتضار الولايات المتحدة، عن تفسخ رأسماليتها، حتى باتت عاجزة دون ان تتسول هنا وهناك آملة دعم الدول الاخرى ومؤازرتها في اعادة انتاج الفوضى؟ او ليس تدويل «الاعداء» يعني دخول منظمات دولية اخرى (الامم المتحدة، محكمة العدل الدولية) طرفا في حل ازمة شرعية الخطاب الايديولوجي الامريكي في مرحلته الراهنة؟ هذه المنظمات التي تحمل اسما حركيا اخر عنوانه النظام العالمي الجديد. اليست «الامم المتحدة» هذه هي المجس الذي يقيس حرارة الضبط الامريكي على المنظومة الدولية وهيمنتها عليها، وبهذا الضبط «يتحقق» مشروع شرعنة الخطاب الايديولوجي الامريكي في مرحلته الراهنة(47)؟ «عدم الاستقرار» يجعل من اي دولة من دول العالم الثالث مرشحة لان تكون «عدوا». فمنذ الان يتوسع حقل ممارسة القوة وتحقيق التفوق من امريكا الوسطى الى بقاع اخرى من العالم، منذ الان تثار اسس الحق والعدالة كلما ذهبت امريكا الى الحرب، تماما مثل ايام بالمريستون حين كان علم الليبرالية يرفع في الطريق الى الحرب، ومن الان، فصاعدا، سيتم التعامل مع «العدو» باعتباره خاضعا للقانون الدولي المتماهي مع القانون الامريكي والعدالة الامريكية، منذ الان سيخلع عن الصراع صفته السياسية ليصبح صراعا لا سياسيا، عملا من اعمال الطبيعة وعملا من اعمال العدالة العمياء اللافردية للقانون. ان هذا يتناغم مع الاستعلاء القيمي للموروث الامريكي. ان الرأسمالية الامريكية، الان، تتقيأ كل بربريتها، على حد قول ليون تروتسكي. ولكن ماذا عن العالم الاخر؟ ماذا عن اوروبا السائرة نحو هوية جديدة، تتوحد فيها تنويعات هائلة لكنها لم تندمج، حتى في اقتصادياتها، عن ميولها القومية والتزاماتها الوطنية؟ وماذا عن روسيا السائرة نحو مصير مجهول لن يكون سعيدا باي حال من الاحوال بالنسبة لامريكا؟ وعن اليابان وجاراتها في [illegible]

لغاية الان من الانصهار والاندماج، وبالتالي فان الكثير من تطلعاتها وآمالها واهدافها لا تزال محصورة في الاطار القومي وضمن نطاق المصالح الوطنية. الا انه، ومع هذا فان لاوروبا ولليابان قوة صناعية هائلة وتكنولوجيا قادرة في المستقبل على انتاج آلة عسكرية استراتيجية تحقق توازنا بين قدراتها الاقتصادية ومكانتها الدولية. ان التحالف الدولي لما بعد الحرب الباردة، والذي وجد تطبيقاته العلمية في حرب عاصفة الصحراء وتجلياتها السياسية والعسكرية المتمثلة في الحصار العسكري والاقتصادي ضد العراق وليبيا والسودان، ثم السعي الامريكي لتدويل مقاطعتها ضد ايران واستمرارها في حصار كوبا وعزلها، هو لحظة احادية القطب، التي شهدتها فترة ما بعد الحرب الباردة. ان الجهاز المتعدد الجوانب (قرارات امم متحدة، قوات اقليمية (عربية وغيرها)، قرارات المجموعة الاوروبية) الذي جرى اتباعه في عاصفة الصحراء وغيرها هو غلاف شفاف لما هو في حقيقة الامر تحد امريكي لما تراه من هيمنة عراقية اقليمية، او ارهاب ليبي، او اصولية ايرانية، او دكتاتورية كوبية. ان وحدة المبادرة الامريكية مع الغرب هي وعدة خادعة، وهي ليست مقدمات لنظام دولي جديد لما بعد الحرب الباردة. انها لحظة طائرة انتقالية. فهناك تمايز حاد يجب رسمه بين العمل الجماعي الحقيقي والعمل الظاهر. ان عملا جماعيا حقيقيا يتضمن تحالفا غير زائف لشركاء متساوين ذوي قوى وبنى متقاربة ـ مثل تحالف الثلاثة الكبار في الحرب العالمية الثانية. ان ما نملكه اليوم عمل جماعي كاذب، حيث هناك قوى عظمى مهيمنة، تعمل جوهريا وحدها، لكنها مرتبكة في مشروعها، ولا تزال مؤلهة في مقامها داخل الامن الجماعي، فهي تجند سفينة هنا وفيلقا هناك وتسأل الله ان يعطي افعالها الاحادية مظهرا جماعيا متعدد الجوانب.

خلاصة: لماذا التظاهر بالتعددية؟ داخليا، لان قسما كبيرا من الامريكان يشكلون في مشروعية العمل الامريكي المتفرد، لكنهم يتقبلون ممارسات يتبناها «المجتمع الدولي». ان تدويل هذه الاعمال يعني لا تسيسها وبالتالي ربطها بالمعايير والقيم الامريكية القائمة على اساطير العدالة والقانون، بل وتمتد منسجمة بعمق مع الفكرة المسيحية المتبلورة خلال عملية شرعنة النظام العبودي، الفكرة القائلة بضرورة خدمة الانسان لله او العمل ضمن الواجب الديني المسيحي. وبدلا من هذه الرموز، تتحتم على الدول ضرورة خدمة المجتمع الدولي والنظام العالمي الجديد. وخارجيا، لان الاحادية القطبية الراهنة احادية لحظية، تنظر فيها الولايات المتحدة نظرة خوف وشك وقلق، وهي تحاول اطالة هذه اللحظة ما امكن، واجدة ان الديناميكية الفعالة لاطالتها تقوم على لساس العمل الجماعي الزائف الذي يوظف مفردات «المجتمع الدولي» و«الاجماع الدولي» وقرارات الشرعية الدولية» في خدمة هذا الغرض دون ان تتخلى عن قيادتها لهذا المجتمع بصورة رعاعية. وفق هذا التصور، تعتبر ديناميكيات الحروب والحصار، في العصر الراهن للولايات المتحدة، بانها لحظة متعة رائعة، تعيش من خلالها لحظات قيادة العالم وهيمنتها عليه، هذه اللحظة التي دفعت الرئيس كلينتون الى القول بـ(اني مرتاح لما حدث واعتقد [illegible]

العربي رومانسية ضد ـ نفطية، يتموضع من خلالها النفط العربي ويستحيل الى مركز للاستقطاب الامبريالي منذ اكتشافه حتى اللحظة الراهنة. ويغيب عن هذه الرومانسية رؤية التغيرات الاقتصادية والسياسية خلال هذه الحقبة، ورؤية المتغيرات على صعيد تفصل هذه الاقتصاديات مع القضايا السياسية والايديولوجية على الصعيدين القومي والدولي. من هذه الرومانسية تتفرع معظم المدارس التي تؤول حرب الخليج الثانية ودوافع الولايات المتحدة في اندفاعها الحميم نحو الحرب. وتلتقي في هذا التأويل كلتا المدرستين المتناقضتين: الرومانسية الضد ـ نفطية والواقعية السياسية الجديدة المستفيدة من موارد هذا النفط وعوائده والراغبة في ان يطيل الله عمر الاحتياطي النفطي العربي طالما هذه المدرسة باقية على قيد الحياة.

خلال عملية الصراع الامبريالي مع العالم الثالث، كانت المراكز الرأسمالية تسعى لتحويل بلدان العالم الثالث داخل المنطقة الاقتصادية الدولية عبر قوانين التطور اللامتكافيء. من خلال عملية الاستقطاب على النطاق الدولي تدخل اقتصاديات العالم الثالث، بما فيها القطاعات النفطية في البلدان المنتجة والمصدرة له، آليات السوق العالمي وتخضع لقوانينه وآلياته.

* باحث عراقي

الهوامش

41) Sheehan, N. etal. The Pentagon Papers, Bantam Books, Inc., New York, 1971.

42) Chomsky, N. Towards a New Cold War, Sinclair Browne Ltd, London, 1982, p. 26.

43) «كانت نيكاراغوا مثلا لا تهتم اهتماما خاصا بطائرات ميغ. كان بود زعامة ساندينتا ان تقول لكل من يسأل انها كانت تفضل وبسرور حصولها على طائرات نفاثة من فرنسا. ولكن جهودها للحصول على اسلحة من فرنسا قد تم تعطيلها بضغط من واشنطن التي اصرت على ان يكون تسليح نيكاراغوا من قبل الروس وحدهم حتى يستطيع المعلقون ان يثيروا نيرات تنذر بشر مستطير يناسب الحال الى «ثوار ساندينيستا المجهزين بسلاح سوفييتي» كلما اعيدت المهزلة اسبوعا بعد اسبوع. فاستعمال جملة «ثوار ساندينيستا المجهز فيه بسلاح فرنسي» لا يكون لها ذلك الوقع نفسه ابدا). شومسكي، ن، اعاقة الديمقراطية، مصدر سابق ص 329.

44) Mc Govern, G.

45) Reichley, A.J. The Conservaitive Roots of the Nixon, Ford and Reagan. Adminstrations, Political Science Quartely 96 (4) 1981.

46) Brenner, R. Why Is the United State at War with Iraq? New Left Review 185. January-February 1991.

47) معطيات دولية عدة، تؤكد على عجز الولايات المتحدة على ادارة التوترات الاقليمية [illegible]

بريد القدس

اليمن والخليج.. والمستقبل

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

الحوار البناء الذي اخذ يتفاعل في الاونة الاخيرة بين ابناء الخليج واليمن في وسائل الاعلام حول موقف اليمن من ازمة الخليج والانضمام الى مجلس التعاون الخليجي، هو بداية الاعتراف بوجود مشكلة كبيرة قائمة لم يكن بالامكان بعد سبع سنوات تجاوزها، وبدلا من ان يوجد لهذه المشكلة حل. فانها اخذت تتسع وتتشعب لتلقي بظلالها على علاقات ومصالح ابناء المنطقة ومن الواجب تضافر جهود الجميع في تطويق هذا الازمة والبحث في اسباب حلها.

فاليمن الذي ابدى ارغبته في الانضمام الى مجلس التعاون الخليجي يعرف تماما معنى انضمامه الى هذا المجلس الذي استطاع ان يصمد ويتماسك كل يوم على رغم الخلافات التي تحدث من حين لاخر بين دوله الست. في مقابل الفوائد الكثيرة التي استطاعت هذه الدول تحقيقها في مجال الاستقرار السياسي والاقتصادي والامني والتي لا يستطيع احد انكارها. وشعور اليمن الشديد بقربه من هذه الدول سواء من الناحية التاريخية والاجتماعية والجغرافية هو الذي شجعه على اتخاذ قرار طلب الانضمام الى جانب امور اخرى منها المرونة التي ابدتها بعض دول المجلس بامكانية الانضمام اليها واستجابة لرؤية بعض تلك الدول التي كانت تأخذ على اليمن يوما ما انه كان يغرد خارج سربه كلما ابتعد عن دول التعاون شرقا او غربا بحثا عن تحالفات تحميه من جور الجوار.

ونعود الى المشكلة المفقودة التي يرفض الجميع الاعتراف بها، وهي ان اليمن الذي توحد حديثا بعد ان عاشت قيادته السياسية في شطري اليمن تعتمد على تحالفات من خارج المنطقة بسبب موقعها وبسبب الظروف السياسية الاقليمية والدولية، تكتوي باجواء الحرب الباردة التي كانت تلقي بظلال من الشك والريبة بين القيادة السياسية في شطري اليمن سابقا، وتزيد من حدة التوتر مواقف دول الخليج تجاه كل شطر على حدة لاسباب ايديولوجية وحدودية كانت تطغى على علاقات هذه الدول في المنطقة وتؤثر على سياساتها تجاه اليمن.

وفي الايام الاولى من الغزو العراقي للكويت تجاذبت تلك القيادة في اليمن الجديد الذي توحد قبل بضعة شهور من الغزو ولم تتبلور سياساته الخارجية بعد، الرغبة على البقاء في تلك التحالفات القديمة التي استطاعت بفضلها تلك القوى السياسية المختلفة من البقاء والصمود في السلطة لسنوات طويلة مقابل الاحتفاظ بعلاقات هادئة وان كانت متقلبة مع دول الخليج والتي حاولت لعقود من الزمن تجاهل اليمن وعدم الاقتراب منه الا من خلال المساعدات الاقتصادية.

ولان الغزو العراقي للكويت جاء غير متوقع لكثير من الدول بما فيها اليمن، فقد انقسمت تلك القيادة السياسية المؤلفة من قوى مختلفة في الاصل، حيث تعاطفت بعضها مع العراق مصدر قوتها. كما تعاطفت الاخرى مع دول الخليج اساس وجودها ايضا. كما ان ايمان بعض القوى السياسية في بداية الغزو بقوة صدام حسين كان مطلقا لدرجة اعتقادها بان دولة الكويت لن تعود، تعاطفت الاغلبية مع الكويت عرفانا بالجميل للمساعدات التي كانت تقدمها للشعب اليمني، وظهر ذلك الانقسام جليا وواضحا في موقف اليمن في مجلس الامن، حيث تركت القيادة اليمنية المنقسمة على نفسها تقدير الموقف لمندوبها الدائم في الامم المتحدة الذي بدوره تغيب عن التصويت وهو حاضر في مجلس الامن لعدم قدرته على تحمل المسؤولية باتخاذ القرار ومع من يقف، وهو الذي يعرف تماما ان الغزو المسلح هو العدوان الذي نص عليه ميثاق الامم المتحدة.

جاء تغيب اليمن للوهلة الاولى عن تأييد القرار الاول في مجلس الامن بانطباع ان اليمن بكامل قواه وشعبه مع العراق تماما، وفي هذا الموقف الصعب لم يستطع اليمن ان يمارس توازنه القديم والذي مارسة لعقود طويلة من الزمن في تبنيه دائما موقف الوسط وقد ظهرت تلك المحاولة بعد اصرار اليمن على تبني فكرة ادانة الغزو ورفض تدخل القوات الاجنبية في آن معا، ولكن هذا المخرج «المتوازن» اصطدم مع مبدأ كويتي ـ خليجي حاسم «وهو من ليس معنا فهو ضدنا».

لقد عوقب اليمن نتيجة لهذا الموقف عقابا شديدا لم تنله دولة اخرى وقفت هذا الموقف بل تجاوزته، وربما يعود ذلك الى بعد تلك الدول جغرافيا والاكتفاء الاقتصادي الذاتي، وقد يعود ذلك ايضا لشعور دول الخليج بالموقف غير المتوقع الذي ارتكبه اليمن وهو الجار القريب، وعليه فقد عوقبت قيادته التي انقسمت فيما بعد بشكل واضح الى درجة الحرب واعلان الانفصال، بطرد مواطنيها من دول الخليج وقطعت عليه مساعداتها وعرضت وحدته للخطر واراضية للانقسام.

والان وبعد مرور سبع سنوات من الغزو وتحرير الكويت هل تغيرت المواقف؟ نعم فاليمن الذي اشتد عود قيادته السياسية بعد الوحدة الفعلية التي تلت حرب صيف 1994، مع تحقيق استقلال اقتصادي الى حد ما من دول الخليج، ادرك ولكنه يرفض الاعتذار، بانه قد ارتكب خطأ سياسته القديمة، وبدأ ينتهج سياسة طبيعية تعترف باولوية الجوار ايمانا بقدرته في الوقت الحاضر على التعاون في ظروف اقتصادية حققها له العائد النفطي النسبي وظروف دولية تمثلت في غياب اجواء الحرب الباردة، يساعده في ذلك تعزيز وحدته الوطنية واجراء الانتخابات التشريعية منطلقا من ثوابت التاريخ والجغرافيا والجوار والمصير المشترك، وفي المقابل قابلته بعض دول الخليج بالتسامح والصفح وعدم جدوى الاستمرار في العقاب الى ما لا نهاية.

تبقى علاقة اليمن بالكويت التي تحتاج الى جهد خاص من قبل مسؤولي البلدين لتجاوز هذه الخلافات التي لا يجدي بقاؤها في عالم السياسة اليوم نظرا لغياب مبررات بقائها. ويتحمل ابناء البلدين ودول الخليج الاخرى مسؤولية استمرار هذا التقاطع والخلاف والذي يجب حله عن طريق الحوار البناء الذي يهدف الى ردم الهوة بين الكويت واليمن وازالة السحب التي تظلل هذه العلاقات.

واليمن في محاولته لبناء جسور الثقة مع الكويت عليه ان يؤكد جهوده في اثبات رغبته بتجاوز هذه الخلافات وذلك باجراء مراجعة على سياسته الخارجية تجاه الكويت وازالة اسباب الركود في هذه العلاقات والتقدم بخطوات عملية وملموسة، كالاعتراف بالخطأ كما فعل الرئيس عرفات وليس الاعتذار الرسمي وكآبات لحسن النوايا. يرى الكثير من الكويتيين ان اصرار القيادة اليمنية بتجاهل الخطأ الذي وقعت فيه باصرارها الاحتفاظ بالرموز القيادية التي وقفت حجر عثرة في وجه تحرير بلادها.

اما الكويت، والتي تشعر كل يوم بانها صدمت كثيرا بموقف قادة اليمن، والتي قدمت مساعداتها السخية له منذ السبعينات وعلى مستوى الشطرين، عليها ان تدرك ان هذه المساعدات كانت موجهة اصلا للشعب اليمني الذي حصلت على تعاطف اغلبيته، كما انه لا يستطيع ان ينكرها احد من المواطنين، قد آن الاوان ان تغير هي ايضا من سياستها تجاه اليمن وتحاول ان تقابله في منتصف الطريق، وان تساعده في الخروج من سياسته التقليدية وعدم دفع قادته الى الوضع السابق بالاتجاه نحو العراق او ايران وخصوصا ان العراق بدأ يخرج من عزلته، وايران المعزولة تبحث عن اصدقاء وهناك تطورات كثيرة في المنطقة وتجاهل اليمن وحشره في الزاوية ليس من مصلحة اليمن او الكويت ولا دول الخليج.

اليمن لا يستطيع ان يستغني عن دول الخليج، كما ان هي الاخرى لا تستطيع ان تتجاهل اليمن الموجود في خاصرتها الى ما لا نهاية، وعلى هذه الدول جميعا ان تبحث عن صيغ من التعاون القائم على الثقة المتبادلة وعلى المصلحة المشتركة بينها وبين اليمن، وعدم عزله او دفعه للبحث عن تحالفات جديدة خارج المنطقة قد تلحق الضرر بالجميع. كما يجب البحث والاستفادة معا لدى الطرف الاخر من معوقات قد يتم توظيفها لخدمة ابناء المنطقة سواء في اطار مجلس التعاون الخليجي او خارج اطاره.

كما ان القيادة اليمنية وهي التي درس طلبها للانضمام بعناية اثناء انعقاد القمة الخليجية، ولم يرفض وترك الباب مواربا، عليها ان تبذل جهودها الصادقة في بناء اليمن من الداخل واصلاحه واجراء المصالحات الوطنية والقضاء على الفساد والرشوة وبناء دولة يحترم فيها القانون ومؤسسات يمكن التعامل معها بثقة وعند ذلك سوف تفرض احترامها ونفسها على الاخرين.

فالجميع على قارب واحد تواجههم الاعاصير من كل جانب، وعليهم ان ينبذوا الخلافات القائمة بينهم وعدم تركها تهيمن على سياسات هذه الدول، كما ان على مسؤولي هذه الدول ان ينتهجوا سياسة احتواء هذه الازمة بصورة صادقة وعدم تأجيج هذه الخلافات وان يبحثوا في كيفية التوصل الى مصالح مشتركة. ودائمة ومتطورة بين دول المنطقة.

عبد الله الشريف
يمني يقيم في الولايات المتحدة

رأي القدس

أكثر من اعلان حرب على العرب

■ يصعب علينا ان ننظر الى مجلس النواب الامريكي الذي تبنى قرارا بأغلبية ساحقة مساء الخميس بالاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة موحدة للدولة العبرية الا على انه مجلس للنواب الاسرائيلي. فالكنيست الاسرائيلي لا يمكن ان يتخذ قرارا يمثل هذه الاغلبية الساحقة اي 406 اصوات مقابل 17 صوتا معارضا.

فالنواب الامريكيون الذين صوتوا لصالح هذا القرار وفي مثل هذا الوقت الحرج الذي تصل فيه عملية السلام التي ترعاها واشنطن الى طريق مسدود، لا يمكن ان يكونوا يعملون لصلحة بلادهم ومواطنيهم، وانما لمصلحة الجماعات اليهودية المتطرفة التي باتت للهيمنة على عملية صنع القرار في الدولة العظمى الوحيدة في العالم.

ان القرار ليس فقط اعلان حرب على العرب والمسلمين جميعا، وانما هو ايضا يعكس اكثر انواع الارهاب شراسة واذى، ونتائجه ستكون كارثية ومدمرة على المنطقة العربية بأسرها.

فالفلسطينيون لا يمكن ان يقبلوا بالقرار، ولا بأية تسوية لا تعيد القدس عاصمة لهم، ولدولتهم المستقلة، والكونغرس الامريكي بمثل هذا القرار ينحاز بالكامل الى العدوان وسياسات الضم والقمع الاسرائيلية.

اننا لا نفهم كيف تكون الادارة الامريكية راعية للعملية السلمية في المنطقة ومجلس نوابها يضع العراقيل في طريقها، ويقرر مستقبل القدس وفق الشروط والمطالب الاسرائيلية قبل ان تبدأ المفاوضات ودون اي اعتبار للقرارات الدولية.

الولايات المتحدة تثبت يوما بعد يوم انها ليست وسيطا نزيها في الصراع العربي الاسرائيلي فقط، وانما عدوا للفلسطينيين والعرب ايضا، وتصر على الوقوف في الخندق الاسرائيلي في جميع الاوقات.

انها عملية قتل متعمدة من قبل الكونغرس للسلام، ومباركة لسياسات الاستيطان الاسرائيلية، وتحريض سافر على العنف وللمواجهات الدموية، وتصعيد حالة الاحباط لدى العرب والفلسطينيين خاصة.

انها عملية قتل لموجة الاعتدال التي سادت المنطقة العربية، ونسف لكل طروحات المعتدلين المنادين بالسلام والامن والتعايش والابتعاد عن الحروب وسفك الدماء.

فمثل هذه المواقف الامريكية الاستفزازية هي التي تعطي التطرف الاصولي وغير الاصولي الارضية الشرعية في المنطقة، والذخيرة الحية لقتل الاعتدال وتفنيد حجج مدارسه ومنظريه وتعبئة الجماهير المحبطة نحو الحرب والمواجهات، باعتبارها الخيار الوحيد المتاح بعد فشل كل الطروحات الاخرى.

اننا لا نعول كثيرا على كرم الرئيس الامريكي بيل كلينتون في وقف قرار الكونغرس هذا، فالرئيس كلينتون اكثر صهيونية من مجلس نوابه، واعطى اسرائيل ما لم يعطه اي رئيس امريكي سابق.

فكيف يمكن ان يعطل الرئيس كلينتون قرارا صدر بمثل هذه الاغلبية الساحقة، وحتى اذا عطله فان ذلك لفترة محدودة لامتصاص اي رد فعل عربي غاضب.

ومن المؤسف ان الرد العربي لن يأتي غاضبا، ولذلك سيكون كلينتون في غاية الاطمئنان، وسيجد ان نتنياهو كان محقا عندما اكد له ان العرب سيتعودون على سياساته، ولن يصدر عنهم غير التصريحات الفارغة من اي مضمون، ويهدف الاستهلاك المحلي فقط.

فقد حفر نتنياهو النفق تحت الاقصى ولم يتحرك العرب، وقسم الحرم الابراهيمي في الخليل واعتبروا ذلك انجازا في عملية السلام، وباشر البناء في مستوطنة ابو غنيم في القدس الشرقية وهناك من يتوسل اللقاء به، ويقدم اليه المقترحات لاستئناف المفاوضات دون وقف البناء، فقط مجرد الابطاء فيه.

ان الرد على قرار الكونغرس ليس في اطلاق التصريحات، والتفنن في البحث عن عبارات توصف خطورته مثل القول انه اعلان حرب او قتل لعملية السلام، وانما من خلال اتخاذ وقفة عز ترتقي الى مستوى القرار، وتثبت للعالم بأسره ان الفلسطينيين لن يتخلوا عن عاصمتهم، ولا عن اي شبر من ارضهم.

فاذا كانت السلطة الوطنية الفلسطينية عاجزة عن اتخاذ قرار جريء وشجاع يرد على هذا الارهاب الرسمي الامريكي، فعليها ان تترك الامر للشارع الفلسطيني الذي اثبت جدارة وقدرة في الدفاع عن كرامته ومقدساته.

ان هذه السلطة مطالبة بوقف كل تنسيق امني مع الاسرائيليين والامريكيين، ووقف للمفاوضات والافراج عن جميع المعتقلين، ولتترك واشنطن تتحمل نتائج سياساتها المنحازة هذه.

عملية السلام ماتت وتحللت جثتها، واي رهان عليها هو رهان على الاموات. وآن الاوان للتسليم بهذه الحقيقة، والبحث عن خيارات اخرى وفي اسرع وقت ممكن.



دور الأحزاب في التحول نحو ديمقراطية في الجزائر

عزام التميمي

■ أخيراً تحقق للحكام في الجزائر ما ارادوا. فقد عادت الديمقراطية إلى البلاد في وضع مريح، تماماً كما خططوا له: فالدولة لها رئيس منتخب خاض ـ كما تبين من الأرقام المعلنة ـ معركة نافسه فيها «النحناح» ففاز عليه بفارق معقول؛ وللشعب برلمان ممثل لأهم التيارات السياسية المرخص لها تحتل مقاعده بالنسب المسموح بها؛ وللنظام معارضون منضبطون؛ وثمة قناعة بأن الانتخابات الأخيرة كفيلة ـ بطريقة لا يعرفها أحد ـ بوقف ظاهرة الإرهاب التي ذهب ضحيتها حتى الآن ما لا يقل عن ستين ألف مواطن ومواطنة. ورغم عدم قناعة المراقبين الجادين بأن الانتخابات كانت حرة ونزيهة، إلا أن ثمة ارتياحا لدى الأوساط الغربية، وخاصة فرنسا وبريطانيا وأمريكا، إلى أن ما تم إنجازه هو الوضع الأمثل. فهم يرحبون بديمقراطية لا تغير من موازين القوة المحلية أو الإقليمية، وببرلمان لا يطمح في رفض الأمر الواقع، وبمعارضة سياسية «معتدلة» لا تشذ عن الإرادة السياسية للنظام الدولي.

ولعل هذا مكمن الخطأ الجسيم الذي وقعت فيه الجبهة الإسلامية للإنقاذ. فقد ظنت ـ ولربما شاركتها في ذلك بعض الحركات الإسلامية في مناطق أخرى من العالم العربي ـ بأنها كانت ستمكن من استلام زمام الأمور ومن ثم المبادرة إلى الإخلال بطبيعة التوازن القائم بمجرد حصولها على تخويل شعبي عبر الانتخاب. وفاتها أن ما يسمح به من تحول نحو الديمقراطية في أماكن أخرى من العالم مثل أمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية وبعض أجزاء أفريقيا الوسطى والجنوبية، إنما يسمح به لأنه ينسجم مع المواصفات العالمية ولا ينتهي إلى إخلال بالموازين التي يريد لها النظام الدولي أن تظل لصالحه. ولعل ذلك ما يدفع بالبعض إلى اعتبار التيارات السياسية الأخرى في الجزائر أكثر حنكة وأوسع اطلاعاً.

إلا أن من سوء طالع الأحزاب الجزائرية ـ والإسلامية منها بشكل خاص ـ أن مشاركتها في الانتخابات الأخيرة ـ ومشاركة بعضها في الانتخابات الرئاسية من قبل ـ لا تقع ضمن الإطار المشار إليه أعلاه ـ أي استيعابها لمحدودية العملية الديمقراطية وضرورة القبول ضمن المعادلة الدولية السائدة بحتمية بقاء السلطة في أيدي النخب المقبولة لدى النظام الدولي. وإنما تقع ضمن إطار نجاح النظام الجزائري في استدراج هذه الأحزاب السياسية ـ واستغفال حركتي مجتمع السلم بقيادة محفوظ النحناح والنهضة بقيادة عبدالله جاب الله بشكل خاص ـ للحصول على الشرعية المطلوبة لإجراء مراسم دفن العملية الديمقراطية التي اغتيلت في كانون الثاني (يناير) من عام 1992. فبدون مساعدة هذه الأحزاب ـ والإسلامية منها بشكل خاص ـ ما كان النظام الجزائري ليتمكن من معالجة تقصيره في ضبط العملية الديمقراطية الأولى التي أفلتت من يده وكادت توصل إلى سدة الحكم حركة إسلامية أفاد خطابها بأنها لا تأبه بالتوازنات الدولية ولا تنصاع لأوامر النظام الدولي.

مارس النظام الجزائري لعبته المكلفة، مستغلاً صراع الفئات الإسلامية على ريادة العمل الإسلامي، بل ومستغلاً بشكل خاص طموحات قيادات العمل الإسلامي، التي مازال ينقصها النضج، والتي ظن بعضها في لحظة من اللحظات بأنه الأكثر شعبية في البلاد. فأفلح في تجنيدها وتجييرها سواء من حيث أدركت أو لم تدرك. فبينما بطش هو بغير المرغوب فيهم من الإسلاميين، ساهم المرغوب فيهم في تبرير ذلك البطش نأياً بأنفسهم عن تهمة الإرهاب أو تهمة العنف أو تهمة الأصولية. فحازوا على شهادة فخرية في «الاعتدال».

ومما يؤكد عدم وعي الإسلاميين المشاركين في الانتخابات الجزائرية الأخيرة بحقيقة ما يجري أنهم بادروا إلى الاحتجاج على تزوير الانتخابات والتلاعب بنتائجها، مما يعني أنهم كانوا يعتقدون فعلاً أنه يمكن أن تجري في الجزائر في مثل هذه الظروف انتخابات حرة ونزيهة. ولو كان ذلك وارداً، فلم ألغيت الانتخابات السابقة، ولم أدخلت البلاد في نفق مظلم من العنف والإرهاب، ولم لم يوافق النظام على كل مبادرات الإصلاح، ولم استبعد الحزب الأكثر شعبية وسمح للذين لم يحصلوا على مقعد واحد في انتخابات واحدة وتسعين بالمشاركة؟

بل إن من الغريب أن يوافق مثل هؤلاء على المشاركة في العملية الانتخابية المصممة بحذاقة من أجل ترسيخ نفوذ السلطة العسكرية بمسمى ديمقراطي ومن أجل إنجاز مشروعها لحكم البلاد بلا رقيب أو حسيب، دون مطالبة هذه السلطة بإثبات حسن نواياها، على الأقل بإطلاق سراح المساجين والعفو عن المشردين الذين نال كثيراً منهم السخط لمجرد الشك في انتمائهم أو تأييدهم للجبهة الإسلامية للإنقاذ.

قد يحقق الذين شاركوا في إقامة الديكور الديمقراطي بعض مصالح ذاتية آنية، مثل أن يصبحوا رموز «الاعتدال» الإسلامي والذي يعني الحظوة لدى أولياء الأمر في النظام الدولي، ومثل أن يشاركوا بوزارة أو أكثر، ومثل أن تسلط عليهم الأضواء كل حين باعتبارهم رموزاً سياسية وزعامات إسلامية، ومثل أن تفتح لهم عواصم الدنيا يجولون فيها منددين بالعنف ومنادين بالسلم، إلا أنهم قد أسهموا بفعالية في تبديد الأمل ـ على الأقل على المدى المتوسط ـ بإعادة الاعتبار للخيار الشعبي الحر في الجزائر بل يمكن القول إنهم شاركوا بإخلاص في تعطيل المسار الديمقراطي الحقيقي لسنوات طويلة قادمة لا يوجد حتى الآن ما يشير إلى أنها ستخلو من الشقاء، لأن شيئاً لم يتغير.

المفارقة الثلاثية بين انتخابات ايران والجزائر وتركيا

تاريخ معقد تصنعه «شعوب بلا تاريخ»

صبحي حديدي *

■ الصلة غير المباشرة، ولكن تلك التي تحمل دلالات قيمية بالغة الاهمية، بين ما جرى من انتخابات تشريعية في الجزائر وانتخابات رئاسية في ايران وبين ماجرى وسيجري من انتخابات تشريعية في تركيا، هي صلة المفارقة الصارخة التي تكذب ما يسمى في علم السياسة بـ«يقين التكهن»، والمفارقة التي تذكر بان الماضي القريب يظل اشبه بالحاضر الراهن ما دامت نتائجه لا تكذب الماضي. إنها، اخيرا، المفارقة التي تسمح باستدعاء الامور على مبدأ: الشيء بالشيء يذكر.

ـ وبدونما غوص في تفاصيل التاريخ القريب لوأد التجربة الاقتراعية الاولى في الجزائر، ثم ما اعقبها من هراقة دماء وتخريب هياكل اجتماعية وسياسية واقتصادية، واستبدال «الخطاب الاصولي» لامثال عباسي مدني بالسلاح الابيض لارهاب اعمى لا يجيد فنون «الخطاب» قدر اجادته لذبح الابرياء، يظل من الثابت ان انتخابات هذه الايام لا تجب عواقب انتخابات تلك الايام، ولا تقدم كثيرا لانها تؤخر اكثر. لكن النقاش انذاك تمحور حول كوابيس قاتمة تتكهن بانقلاب الجزائر الى نموذج ايراني من جهة، والى احلام وردية لا تتكهن بل تشتغل على تحويل الجزائر الى تجربة تركية ثانية. بمعنى اخر، كان انتصار جبهة الانقاذ الجزائرية نذيرا بالكابوس الاصولي، وكان دحرها والانقلاب على انتصارها الديمقراطي تبشيرا بالحلم العلماني.

ـ فما الذي كشفته الايام الراهنة من حاضر يظل في ضيقة الماضي القريب؟ ها نحن امام «غبطة» غريبة مزدوجة، خفية ومكتومة ولكنها حية ومترقبة، ازاء انتصار الرئيس الايراني محمد خاتمي بوصفه انتصارا لخط «الاعتدال»، وازاء الانتحار الوشيك لحزب نجم الدين اربكان بوصفه انتصار «العلمانية» على الاصولية، حتى اذا كان خاتمي سليل السادة وعماد مبدأ ولاية الفقيه وجزءا لا يتجزأ من آلة النظام، وحتى اذا كان ابطال العلمانية التركية هم الجنرالات الذين لا يتقنون شيئا اخر يعادل اتقانهم لفنون الانقلاب العسكري على المؤسسات الديمقراطية. مفارقة مضحكة للساسة، وللخبراء في اصول «الاصولية»، ثم لجهابذة العلم السوسيولوجي في الغرب كما في الشرق. و... مفارقة مبكية مؤلمة للشعوب التي تدفع الثمن اليومي، بالدماء والجثث والخراب، مثلما بالكرامة والتمزق والاغتراب.

ـ قبل اقل من سنتين نشرت الفصلية العريقة Foreign Affairs مقالا مثيرا وقعه ادوارد شيرلي (وتعلمنا المجلة انه اسم مستعار لاختصاصي في الشؤون الايرانية، وموظف سابق في وكالة المخابرات المركزية)، وناقش فيه احتمالات واشكاليات وصول «الاصولية» الى السلطة في بلد عربي ثان، مفترضا انها وصلت لتوها في بلد اول هو السودان. والخبير بدأ من الاقرار بوجود «اسباب» تجعل معظم دارسي ومراقبي الوضع الراهن في الجزائر (بمن فيهم رجال ادارة كلينتون او مخزنات التفكير، التي يديرها اناس مثل هنري كيسنجر وايغلبرغر وبريجنسكي ومن لف لفهم) يرددون اصداء الحكم القاسي الذي اصدرته اسبوعية «الايكونوميست» البريطانية انذاك، والذي تنبأ بان السلطة في الجزائر موشكة على السقوط ـ الان قبل الغد. وتساءل شيرلي: هل في وضع الولايات المتحدة، بصفتها الذاتية وبوصفها قائدة الكون في شطريه للتمدن والبربري في آن، ان تتفاوض مع الاصولية الجزائرية القادمة الى السلطة؟ وهل توجد آفاق لتطوير شكل ومضمون الحوار السري الذي فتح في أواخر عام 1993 مع انور هدام، ممثل جبهة الانقاذ الجزائرية والمقيم في واشنطن؟ وهل توجد ارضية للانتقال بهذا الحوار الى مستوى صياغة سياسة ملموسة بصدد الجزائر، في ضوء الحقيقة القائلة بان الروابط التاريخية بين الولايات المتحدة والجزائر ضئيلة ان لم تكن معدومة؟

وادوارد شيرلي ارتد الى اصوليته الخاصة، اي الى دواعي النطق البراغماتي البحت الذي يوجب فتح حوار مع ابليس او من يمثله، اذا كان سقوط خصوم ابليس محتوما ولا مناص منه. وهو يقول ذلك بمفردات مختلفة بطبيعة الحال: «اذا كان سقوط النظام الجزائري وشيكا ومحتوما، فلا بدّ من تشجيع التعاون مع المسلمين المعتدلين، اصوليين وغير اصوليين. ولعل نجاح الولايات المتحدة في فتح حوار مع جبهة الانقاذ سوف يحسن سمعة امريكا في اوساط الاصوليين اجمعين، ويقلل من فرص تصوير الولايات المتحدة كعدو لدود للاسلام، وكهدف مفضل للشاحنات الملغومة التي يقودها سائقون مستعدون للشهادة». ومن يدري؟ لعل الولايات المتحدة تكتسب خبرة ثمينة في التحاور مع هذا الجنس العجيب من صانعي «القلاقل»، فتراكم اواليات ومهارات لتوليف حوارات اخرى مع اصوليين اخرين، وربما بلوغ «مقاربة استراتيجية» وقائية للمستقبل البعيد!

ولان الواقعية الباردة هي في رأس القواعد الذهبية في اي تفكير براغماتي، فان شيرلي عاد القهقرى الى التناقض (الذي كان قائما انذاك) بين الولايات المتحدة وفرنسا، بصدد هندسة القواسم المشتركة لسياسات التعامل مع الاصوليين اياهم، وبصرف النظر عن المفارقة الضمنية في اضطرار الدولتين الى التعامل اصلا. فالولايات المتحدة تدعو الى «اقامة صلات»، لكي تخفف من حدة تعبير «الحوار»، مع الاصوليين المعتدلين الذين يعدون ببناء جزائر ديمقراطية، في حين انها تدعو الى التشدد بصدد الحالة الايرانية حيث لا اعتدال، والاحتواء هو العلاج. فرنسا ترى العكس: الاصوليون الجزائريون المعتدلون عملة نادرة يصعب التنقيب عنها في رمال البلد المتحركة، واما في ايران فالبراغماتية المعتدلة اكثر من الهم على القلب.

وخبير وكالة المخابرات المركزية يميز بين «التعاون» و«الحوار»، ولهذا فان رأيه ظل في مغزلة بين المنزلتين: شارل باسكوا (وزير الداخلية الفرنسي الاسبق) ووارن كريستوفر (وزير الخارجية الامريكي السابق) كلاهما على حق في التشكيك بوجود اصولية معتدلة او ديمقراطية، وامثلته كثيرة حول حقوق المرأة وتطبيق الحدود واحكام الشريعة وتراجع مبدأي الاجتهاد والاجماع، حتى ليخيل للمرء ان الرجل فقيه قبل ان يكون خبير استخبارات. صحيح ان الاصوليين العرب في ايامنا هذه تشربوا (!!) الثقافة الغربية وتعلموا مفردات الدول ـ الامم في العالم الحديث، واكتسبوا خصائص للدعاة القوميين دون ان يتخلوا عن مفردات الله وجاذبية الاسلام الشعبي، ولكن الاصح ان خطاباتهم نهضت وتطورت على اساس العداء للغرب والامبريالية ووراثة الخطاب الطبقي والاجتماعي لليسار العربي العلماني الذي انهزمت برامجه سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، و... ثقافيا ايضا.

اليسوا، اجمالا ممثلي الحساسيات الدينية التي كانت تتعايش على استحياء مضمر مع الحساسيات العلمانية في الاحزاب والمؤسسات القديمة ذاتها؟ الا ترث جبهة الانقاذ عثرات واخطاء جبهة التحرير؟ ولولا الحياء لكان ادوارد شيرلي هتف بصوت اجش: الا يردد عباسي مدني المقولات التي ترجع صدى نظريات فرانز فانون حول العنف واسلحة المستعبد والمستضعف؟

خلاصة الامر ان الاصولية المعتدلة خرافة غير موجودة في نظره، وهو نهب الى حد لوم الرئيس الامريكي كلينتون في الامل بفتح حوار مع المسلمين الراغبين في الالتزام بقواعد الشعوب المتمدنة، ثم سمح لنفسه بتأويل الشطر الاخير من الجملة: اي مع الشعوب التي لا تخطف الرهائن. وتساءل شيرلي: ماذا استفاد مهدي بازركان، رئيس الوزراء الاسبق في ايران، من الحوار مع مستشار الامن القومي زبغنيو بريجنسكي سنة 1979، في الجزائر بالذات، والمفارقة؟ لقد ساهم اللقاء في تسريع سقوطه، هو ونفر المعتدلين على اختلاف مشاريعهم، وكانوا سيسقطون عاجلا ام آجلا في كل حال، والثورة الايرانية لم تنقلب الى «ثورة يعاقبية» لان الولايات المتحدة فشلت في اقامة صلات وثيقة مع المعتدلين. فكيف يكون الحال ونحن لا نعرف من هم المعتدلون في صفوف جبهة الانقاذ الجزائرية، واين الدروب التي ستقود اليهم.

ولقد حرص الخبير (وكيف له ان لا يفعل)، على توسيع معضلة الولايات المتحدة في البحث عن هذه العملة النادرة الدفينة، فربط بين معادلتي القوة داخل جبهة الانقاذ، وربما اية «جبهة اصولية»: معادلة السيطرة على صندوق الاقتراع، ومعادلة السيطرة على الشارع الشعبي. ولو صدقنا ان عباسي مدني رجل معتدل، فان اخر معايير قوته كان الموقف من الاجتياح العراقي للكويت حين منعته صلاته بالسعودية من الاعراب عن تأييد صريح للعراق، فتولى الامر علي بلحاج واشعل الشارع ليس ضد الغرب والسعودية والتحالف فحسب، بل ضد الشيخ عباسي مدني نفسه. لماذا يتوجب على رجل مثله، ذكي ومتمرس وبارع، ان يحتذي بمثال بازركان فيرتكب الخطأ القاتل ويتحاور مع امريكا؟

كان للموقف جانب اخر منطقي، وربما اكثر براغماتية، مما دار في ذهن ادوارد شيرلي. لماذا لا يفعل عباسي مدني ذلك والصلة مع الولايات المتحدة ستزوده بسلاح دبلوماسي ضد سلطة الداخل وسلطات الغرب في الخارج؟ ولماذا لا يفعل وهو الذي يعرف ان الولايات المتحدة، بمختلف اجهزتها السرية والعلنية، تدس لها انفا في كل بئر عربية، كما تقول القاعدة الاستخبارية العتيقة؟ الا يسأل شيرلي عن السبب في ان الرعايا الامريكيين في الجزائر ينعمون بامان يحسدهم عليه الغرباء الاخرون والجزائريون على حد سواء؟ وفي جميع الاحوال، اذا عجزت الولايات المتحدة عن تقديم يد العون لجبهة الانقاذ، فلماذا يتوجب عليها «قطع» الايدي الاخرى التي تمتد عبر اقنية اللوبي والاعمال والاستثمارات القادمة من الولايات المتحدة ومن اربع رياح الارض؟

وهذا الجزء من التفكير يدخل مباشرة في صلب «المقاربة» التي الح البعض الى امكانية صياغتها لتكون سياسة امريكية معتمدة بصدد الغول «الاصولي»، وهو جزء يستكمل الشطر السيكولوجي من مبدأ التنقيب عن «اصولي غير تائب»، لا يؤمن (او يؤجل الى حين ايمانه) بان كلمة الله هي العليا وهي القانون، وان واشنطن هي عاصمة الشر ومقام الشيطان الروحي والثقافي، وان صندوق الاقتراع هو لعبة الغرب والمدنية وبوابة الخلاص. وبهذا المعنى تنتقل الاصولية خطوة، واحدة على الاقل، في سلم سيفضي بها الى حيث يقتضي المنطق السليم، اي الى كونها جملة تحديات سياسية واجتماعية ودبلوماسية لا مناص من مواجهتها ـ بأيد تحمل اي شيء باستثناء الهراوة الدامية التي وفرها التاريخ الغربي لليعاقبة.

ومن اللافت للانتباه ان التفكير ذاته اعتمد سلسلة تأويلات صحيحة، من نوع يحسن البعض توظيفه ويسيء البعض الغالب تطبيق نتائجه في اوروبا وفي فرنسا على وجه الخصوص. فليس من النادر ان نقرأ تحليلا يقول بانقلاب «ثقافي» في طبيعة النشاط الاصولي العربي المعاصر كما يقاس على الحالات السابقة. فالثقافة، قبل السياسة، هي الموقع الاول الذي يخوض فيه الاصولي العربي المعاصر معاركه، هو الذي راقب ودرس وحفظ درس آبائه الذين قاتلوا وقتلوا (في مصر الخمسينات وسورية مطلع الثمانينات) ولم يتركوا في الشارع سوى ذاكرة باهتة. وهذا الاصولي المعاصر يتقن لعبة توريط السلطة في حلقات العنف التي تأخذ شكل الاواني المستطرقة، والدم الذي يطلق نداء دم جديد، ويوزع استحقاق الضحية على الشارع الشعبي، الجائع والمقموع والمغترب. وهنا لا يملك الخبير بالشؤون الايرانية الا الاعتراف بوجود جبهة الانقاذ في كل مكان تقريبا، في المدارس والمستشفيات والاتحادات والمخازن والبقاليات والسجون والمحاكم، ويدع جانبا المساجد ذات السقوف والمساجد في العراء وفي الشوارع والساحات.

وفي خلاصة تقديراته رأى شيرلي ان راهن ايران هو مستقبل الجزائر اذا تمكنت جبهة الانقاذ من الوصول الى السلطة، سواء عن طريق صندوق الاقتراع او عن اي طريق اخر يتقاطع مع السيناريو الايراني قبيل سقوط الشاه. والفارق في نظره ان مستقبل الجزائر سيكون اكثر قتامة، وسيحفل بالام اخرى غير تلك التي عرفها مجتمع فارسي ذو خلفية امبراطورية ومحيط آسيوي اوتوقراطي. ولقد ختم بتطمين الغرب الى ضعف احتمالات «عامل الدومينو» في حال استلام الاصوليين السلطة في بلد عربي ثان هو الجزائر، بعد استلامهم لها في بلد اول هو السودان! ولان لعبة الدومينو تقتضي رصف الاحجار قياسا على منطق عددي ينتظم تجاورها وتوليدها لتجاورات اخرى، فان غياب هذه اللعبة يفسح الميدان لتجاورات من النوع الذي رحب به خبير وكالة المخابرات المركزية الامريكية: التجاور الاسرائيلي ـ السعودي، التجاور الاسرائيلي ـ الشرق اوسطي في سوق على غرار السوق الاوروبية تتيح ولادة ونماء اية سلعة وعلاقة وفكر باستثناء «الاصولية». واخيرا، لم يغفل ادوارد شيرلي التطمين الثاني الذي يستكمل تطمين التجاورات الصحية، فذكر العالم بان العربي المتشدد المنافق اكثر امانا من العربي المتشدد الطهوري، وهذه قاعدة اخلاقية انطبقت على الحروب بدءا من الصليبية وانتهاء بعاصفة الصحراء، وتنطبق اليوم على اي «بزنس» شرق اوسطي.

ولان ادوارد شيرلي يقبع، على الارجح، في مكتب ما من مكاتب اتخاذ القرارات الاستراتيجية الاعلى في واشنطن، ثم في الغرب الاطلسي اجمالا وتسعة اعشار [illegible] الاقليمية التي تتحرك وفق تصورات هؤلاء السادة/الحلفاء، فان مفارقة انقلاب السحر على الساحر في ايران والجزائر، ثم في تركيا قريبا، تلحق الهزيمة النكراء بالكوابيس القائمة (الاصولية) مثلما بالاحلام الوردية (العلمانية)، لان قاطرات التاريخ لا تتحرك بهذا الزيت. ويبقى ان هذه مفارقة مبكية مؤلمة للشعوب التي تدفع الثمن اليومي، بالدماء والجثث والخراب، مثلما بالكرامة والتمزق والاغتراب. وبهذا المعنى تحديدا، تكتسب المفارقة محتواها التاريخي الملموس الذي لا يرتد القهقرى في حساب الشعوب. اللهم الا لكي يصنع مهزلة من المأساة الكاذبة التي يجيد الجهابذة اختراعها للشعوب، خصوصا تلك الاقوام «البربرية»، التي اعتقد الغرب طويلا انها شعوب بلا تاريخ.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

كابيلا الشمال العراقي.. تركي ام كردي!!

د. حسن عبد ربه المصري *

■ قبل بزوغ فجر الاربعاء 14 الجاري شقت القوات المسلحة التركية طريقها الى داخل الشمال العراقي معززة على الارض بمجموعة كبيرة من الدبابات وفي السماء بطائرات مقاتلة من طراز اف/16 وعدد من المروحيات. واعلن عمر اقبل المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية ان «العملية ليست موجهة بلا شك للاضرار بالحكومة العراقية او القوى الاقليمية الاخرى بالمنطقة، ويعني بها سورية وايران، او للمدنيين الذين يعيشون حولها وسوف تواصل القوات عملياتها حتى يتم القضاء نهائيا على فاعلية الجماعات الارهابية هناك وتصبح المنطقة بالكامل تحت سيطرة قوات الزعيم الكردي العراقي مسعود البارزاني. اما وزيرة الخارجية تانسو تشيلر فقد حرصت بقولها «ان تركيا قامت بهذه الخطوة لتحمي شعبها والمدنيين في المناطق الحدودية بين العراق وتركيا من هجمات محتملة على يد حزب العمال الكردستاني».

اللافت للانتباه ان وكالات الانباء نقلت عن قيادة القوات المسلحة التركية انها اخفت عن رئيس الحكومة خطط هذه العمليات التي يبدو انه قد اتفق عليها مسعود البارزاني وبالتنسيق مع قواته التي تسيطر عمليا على منطقة الشمال العراقي منذ فرض الحظر الدولي على الشمال العراقي. وعلل البعض ذلك بعدم الرغبة في تسريب معلومات سرية حول العملية الى الحكومة الايرانية. فهل هذا هو الوضع الطبيعي بين حكومة وقوات الدولة المسلحة في ظل النظم الديمقراطية.

ـ قيادة القوات التركية بهذا التصرف وفي ضوء هذه التصريحات تبرهن على انها دولة داخل الدولة وان الديمقراطية التي تدعيها الجمهورية التركية لا اساس لها من الصحة وليس هناك من يهتم بتطبيقها او مراعاتها الا حين يكون عائد نفعها على القطاع الذي يخدم مصالحه.

وليس بعيدا ما شهدته الساحة التركية من خلاف بين رئيس الوزراء والقوات المسلحة ايضا حول المناورات العسكرية المزمع اجراؤها بين القوات التركية والاسرائيلية والامريكية في شرق البحر المتوسط. فها هو اربكان يؤكد انها «الغيت وليس مهما ان تقام هذا العام ويمكن تأجيلها لعدة سنوات». ذلك في الوقت نفسه اكدت فيه قيادة القوات المسلحة ان «المناورات ستجري في موعدها وانها لم تبلغ بالغائها». مما حدا بالملحق العسكري الاسرائيلي في انقرة الى القول انه «لم تصله من وزارة الخارجية التركية ما يخالف التوقيتات التي اتفق عليها مسبقا لبدء هذه العمليات وان قوات بلاده مستعدة منذ الان للقيام بدورها فيها».

لا احد يوافق على ترويع المدنيين في المناطق الحدودية بين العراق وتركيا ولا احد يوافق على عمليات الارهاب التي يقوم بها حزب العمال الكردستاني داخل تركيا، ولكن في الوقت نفسه من حق الاكراد الاتراك كاقلية لها وزنها داخل تركيا الدولة وبين نسيج المجتمع التركي ان تتمتع بكل الحقوق، وان تحافظ على تراثها وتقاليدها، وقد جربت الحكومات التركية المتعاقبة لسنوات طويلة حل اشكالية حزب العمال الكردستاني بالقوة المسلحة ولم تفلح. ولكن الملاحظ ان انقرة منذ شلت يد النظام الحاكم في بغداد عن شماله الواقع تحت سيادته على الاقل حتى الان، تحاول من حين لآخر ان تفرض معادلة القوة التي تراها مناسبة على المنطقة الواقعة بينها وبين سورية والعراق وايران، وذلك عن طريق اجتياز الحدود الدولية التركية/العراقية بحجة تأديب العناصر الكردية المناوئة لها وكان اخرها الحملة العسكرية التي قامت بها في ربيع عام 1992 بمشاركة 35 الف جندي واستمرت حوالي ستة اسابيع.

الجديد هذه المرة كما قلنا ان الحملة القائمة حاليا تتم بموافقة مسعود البارزاني وبالتنسيق مع قواته التي تشارك ايضا في ضرب قوات عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني لاسباب يبدو انها تجمع بين الطرفين. قد يكون من بينها:

1 ـ القضاء على العناصر الكردية التركية المناوئة لانقرة لتفريغها من قدراتها العسكرية القتالية وابعادها ان استطاعت الى الاراضي السورية والايرانية. وبذلك تكون تركيا قد تخلصت منها نهائيا او لعدة سنوات على الاقل.

2 ـ التمهيد للخلاص من الحكومة التركية الاسلامية بتشويه العلاقات بين رئيسها اربكان والحكومتين السورية والايرانية اللتين يحاول ان يحسن علاقته بهما توسيعا لدائرة علاقات حسن الجوار من ناحية والانفتاح على الدول الاسلامية والعربية من ناحية اخرى، لان نزوح العناصر الكردية التركية اليها سيسبب لها عددا من المشاكل ويؤكد عدم صدق اربكان في توجهاته السياسية او الايديولوجية نحوهما.

3 ـ اطلاق يد مسعود البارزاني في المنطقة طولا وعرضا كنوع من المكافأة لموقفه كمطالب لدخول القوات التركية وللتعاون معها، وفي هذه الحالة سيتمتع بأمرين في آن واحد الحماية التي توفرها الشرعية الدولية بحرمان النظام العراقي من ممارسة سيادته على الشمال العراقي والثانية الحماية التي ستوفرها الحكومة التركية بعد تجربة التعاون المثمر بينهما.

فهل بدأ حرث الارض تمهيدا لقدوم كابيلا كردي او تركي ليدير شؤون المنطقة لحساب قوى خارجية..

اقامة كيان كردي في الاراضي الكردية العراقية القريبة من الحدود التركية ـ يتصف بانه متمرد على السلطة العراقية وموال للسلطة التركية سيحقق الى جانب توثيق المصالح المشتركة لجنرالات تركيا ومسعود البارزاني مجموعة من الاهداف التي ستخدم ان تحققت اكثر من طرف.

اولا: تضييق الخناق على سورية بمشكلة كردية يصاحبها نازحون جدد الى حدودها مع تركيا مما يساهم في توزيع جهودها على اكثر من جبهة.

ثانيا: اشاعة التوتر والاضطراب داخل الحدود الايرانية.

ثالثا: فك الارتباط القائم حاليا بين الجانبين اللبناني والسوري سعيا وراء فرض صيغة لبنان اولا على الحكومة اللبنانية وشعبها وفق الرؤية الاسرائيلية لضمان امن مستوطناتها القريبة من حدود البلدين من ناحية وضمان استمرار تدفق مياه الانهار اللبنانية اللازمة لتنمية الشمال الاسرائيلي من ناحية اخرى.

رابعا: قياس مدى نجاح تجربة قيام كيان كردي متمرد في هذه المنطقة لتحديد مدى ملاءمتها للاهداف التي وضعت من اجلها.

خامسا: تعزيز التحالف التركي الاسرائيلي بمزيد من الارتباطات العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية بين البلدين تمهيدا لاعلان حقهما في التربع على قمة مجموعة الدول الشرق اوسطية وتولي مسؤولية ضبط ايقاع حركتها وحل للمشاكل الخلافية التي تثور فيما بينها، بما يترتب عليه تخفيف العبء المادي والمعنوي عن كاهل الادارة الامريكية التي ستكون مسؤولة في الفترة القائمة عن التخطيط فقط.

المستفيد الاول والاخير من هذه الترتيبات هو اسرائيل التي ستجني كافة الثمار لان عائد الخطط الذي يجري حاليا في المنطقة سيعود بالنفع عليها سياسيا وامنيا واقتصاديا بما يوفر لها الارضية الصلبة لفرض السلام على دول المنطقة وشعوبها وفق رؤيتها الخاصة التي اصبحت تشاركها فيها الى جانب القوات المسلحة التركية بعض العناصر الكردية.

ان امتنا العربية بعيدة كل البعد في المرحلة الراهنة وربما مستقبلا عن استعادة القدرة على الوقوف صفا واحدا وندا قويا امام محاولات التشريد والتقسيم والسلب التي تتعرض لها من الجيران.. او قل جنرالات الجيران!؟

* مدير البرامج العربية في راديو لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط)
فاكس: 8902 0181.741 و 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

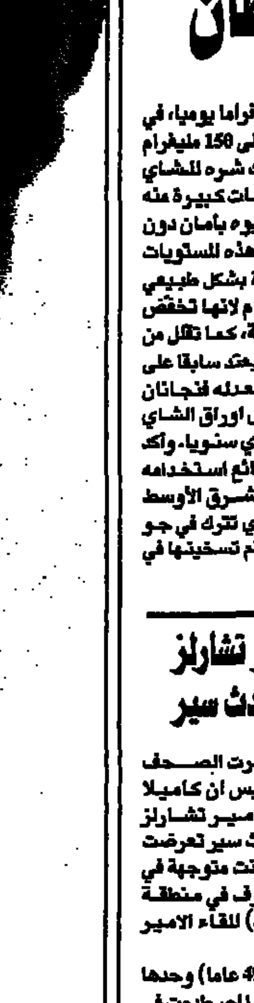
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

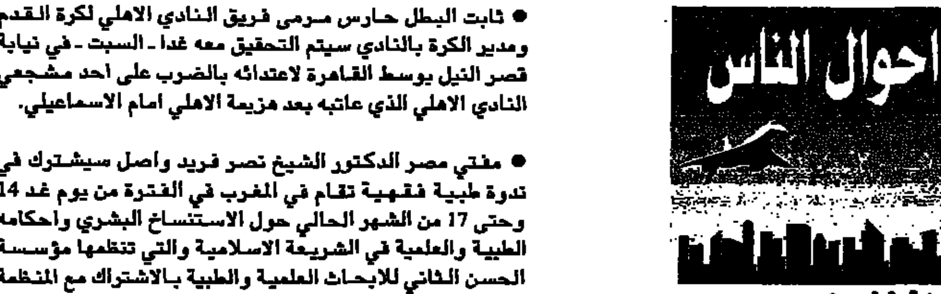
الشاي الاخضر يقي من الاصابة بالسرطان

■ واشنطن ـ ق ب: اثبتت دراسات طبية حديثة ان الشاي الاخضر المعروف في مناطق آسيا يحقق حماية ملائمة من الاصابة بمرض السرطان لاحتوائه على مادة تعرف بالـEGCG التي تعمل على اعاقة نمو الخلايا والاورام الخبيثة.

واوضح الدكتور جيرزي جانكن من الكلية الطبية في ولاية اوهايو الامريكية ان مادة EGCG هي المكون الرئيسي للشاي الاخضر وهي تنتمي لعائلة من الكيماويات تعرف بـ«البولي فينولات»، مشيرا الى انها تتدخل في عمل بعض الانزيمات التي تحتاجها الخلايا السرطانية المهاجمة للخلايا الطبيعية المجاورة.

واكد جانكن في الدراسة التي نشرتها مجلة (الطبيعة العلمية) ان احد هذه الانزيمات هو انزيم «اليوروكاينيز» فتعمل مادة على اعاقة عمله، الامر الذي لا يقلل فقط من حجم الورم بل يعمل على اخماده بشكل كامل. ويحاول الاخصائي الامريكي باستخدام الحاسوب البحث عن حوالي 190 الف مركب جديد تناسب جزيئاته انزيم اليوركاينيز فتمنع عمله، والتي اطلق عليها اسم المواد المعيقة للانزيم، مشيرا الى امكانية استهلاك هذه المادة بكميات كبيرة دون حدوث آثار جانبية سامة كالتي تسببها مادة «اميلوزايد» المستخدمة لنفس السبب. واكد الدكتور جانكن ان اقصى جرعة آمنة من مادة «اميلورايد» هي 20 مليغراما يوميا، في حين ان كوبا واحدا من الشاي الاخضر يحتوي على 150 مليغرام من مادة EGCG. وقال جانكن وهو مستهلك شره للشاي الاخضر ان محبي الشاي الذين يستهلكون كميات كبيرة منه تصل الى حوالي 10 فناجين يوميا يمكن ان يشربوه بأمان دون تعرضهم للآثار الجانبية المؤذية. واوضح ان مثل هذه المستويات العالية من معيقات انزيم «يوركاينيز» المتواجدة بشكل طبيعي في الشاي الاخرض تتمتع بتأثير فسيولوجي هام لانها تخفض من خطر انتشار السرطان في الاعضاء البشرية، كما تقلل من حجم الاورام التي تكونت اصلا. ولفت الى انه لم يعتد سابقا على تناول الشاي الاخضر ولكنه حاليا يتناول ما معدله فنجانان يوميا، مؤكدا ان الشاي الاخضر يشكل خمس اوراق الشاي المنتجة عالميا والتي تصل الى 2.5 مليون طن متري سنويا. وأكد ان مادة EGCG لا تتوفر في الشاي الاسود الشائع استخدامه في اوروبا والولايات المتحدة وبعض دول الشرق الأوسط والمنطقة العربية، موضحا ان جميع انواع الشاي تترك في جو حار نسبيا بعد قطفها حتى تفقد رطوبتها ثم يتم تسخينها في أوعية معدنية الى درجات حرارة عالية.





شيري بوث زوجة رئيس وزراء بريطانيا توني بلير قامت بزيارة امس لمركز لتنمية المهارات المهنية عبر الهاتف

هوى طلق

قاتل «أبو جهاد»!

أمجد ناصر

تستطيع السياسة أن تكون بلا مبادىء، لا بل تستطيع أن تنقلب على «المبادئ»، التي أطلقتها.

كان الثابت فيها هو ذرائعيتها.

كان جوهرها هو المصلحة الفجة، عارية من كل قناع.

فمن النادر أن تبقى السياسة (الحاكمة خصوصا) قريبة من جذورها الأولى. أليس شائعا رؤية وجه للسياسة المعارضة لتنظيم أو حزب ما ووجه آخر للحزب نفسه عندما يصل إلى الحكم؟

وإلاّ كيف نفهم، مثلا، انقلاب «حزب الرفاه» التركي على «مبادئه» وشعاراته الإسلامية بعد وصوله إلى رئاسة الحكومة وتكيفُه المُهين مع القوالب العلمانية للدولة التركية، التي تأسس في مواجهتها؟

فماذا تبقّى من «إسلامية» أربكان ورهطه بعد أن خضعوا خضوعا مذلا لسادة تركيا الحقيقيين: العسكر؟

تبقّت المصلحة.

مصلحة أربكان وحزبه وليس مصلحة الجمهور الواسع الذي أوصله إلى سدة الوزارة.

***

لست، هنا، بصدد «التنظير» في «فلسفة» السياسة و«فقهها» فذلك لا يدخل في «اختصاصي» ولا حتى في اهتمامي المباشر. فقد أردت أن أجد مدخلا لخبر قرأته يوم أمس فوجدتني متورطا في هذه الفذلكة.

الخبر المذهل، حقا وبكل المقاييس، وقعت عليه في ثنايا مقال لبسام أبو شريف (الذي كان مسؤولي ذات يوم بعيد في بيروت) يرسم فيه «بورتريه» لأهود براك الجنرال الاسرائيلي السابق ورئيس حزب «العمل» اليوم.

يقول بسام ان براك هو «بطل» عملية «ربيعان الصبا» التي قامت بها وحدة كوماندوس اسرائيلية، بقيادة «امرأة» لاغتيال «القادة الثلاثة» (أبو يوسف النجار، كمال ناصر، كمال عدوان) في بيروت عام 1973.

ولم تكن «المرأة» (وأي امرأة!) قائدة مذبحة الرؤوس الفلسطينية الكبيرة سوى أهود براك نفسه!

أما «المأثرة» الكبرى في سجل أهود براك فهي قيادته لعملية إغتيال خليل الوزير (أبو جهاد) في تونس في ذروة الإنتفاضة الفلسطينية.

ولا تقل أهمية عن هاتين «المأثرتين» تكتيكاته الخاصة باختراق «الإنتفاضة»، من خلال وحدات ترتدي الزي العربي وتتحدث اللغة العربية.

وقد قارنت بين ما أورده بسام أبو شريف وبين مقال لكاتبة اسرائيلية نشرناه في صفحة «صحف عبرية» في عددنا يوم أمس فوجدت تطابقا في رواية الكاتبين في حادثتي «ربيعان الصبا» واختراق الانتفاضة فيما لم تأت الكاتبة الاسرائيلية أورلي أزولاي كاتس على ذكر عملية اغتيال «أبو جهاد».

وليس مهما المصدر الذي استقى منه أبو شريف هذه المعلومة بل المهم دلالتها.

فها نحن أمام قاتل محترف أشرف شخصيا على اغتيال أربعة من اكبر شخصيات الثورة الفلسطينية وقد أصبح رئيسا لحزب سياسي سيكون على الفلسطينيين قبل غيرهم التعامل معه كزعيم للمعارضة مثلما تعاملوا معه عندما كان وزيرا للخارجية.

ولا أدري كيف يمكن للفلسطينيين (وللعرب الذين استقبلوه بالأحضان) أن ينظروا في عيني هذا الرجل من دون أن يتذكروا أبو يوسف النجار وكمال عدوان وكمال ناصر وأبو جهاد؟

هل يمكن، بالتأثير السحري للسياسة، ان نفصل بين الاشخاص والتاريخ؟

الواضح أن ذلك ممكن.

فالاسرائيليون أنفسهم اضطروا الى التعامل مع ياسر عرفات «الارهابي الأكبر» من وجهة نظرهم.

غير ان الفارق بيننا وبينهم انهم لم يتوقفوا عن تذكير عرفات وتذكير العالم بل وتذكير انفسهم بهذه «الحقيقة» بينما نحن ننسى ونمعن في النسيان.

الا يجلس إيلي حبيقة أحد ابطال مذبحة «صبرا وشاتيلا» على طاولة مجلس الوزراء اللبناني كوزير معزول بالكامل عن تاريخه؟

***

السياسة تبرر كل شيء حتى الجريمة

وكل شيء ممكن مع السياسة.

من ذلك على سبيل المثال فقط، اشتراك بسام أبو شريف نفسه في تأليف كتاب مع ضابط «موساد» سابق.

ومن ذلك تمنيات أبو شريف أن يخلع براك بزة الجنرال ويرتدي حلة صانع السلام!

أليست تلك سياسة أيضا!!

صديقة الامير تشارلز أصيبت في حادث سير

■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت الصحف البريطانية امس الخميس ان كاميلا باركر بولز صديقة الامير تشارلز اصيبت بجروح في حادث سير تعرضت له مساء الاربعاء فيما كانت متوجهة في سيارتها الى هايغروف في منطقة غلوسسترشاير (غرب) للقاء الامير تشارلز.

وكانت كاميلا باركر (49 عاما) وحدها داخل السيارة عندما اصطدمت في طريق فرعية بسيارة اخرى تقودها امرأة ايضا.

● الاميرة ديانا هاجمت امس الخميس الدول التي تتاجر في الالغام الارضية ودعت الى حظر دولي على الالغام التي تقتل 25 الف شخص في العام.

وتساءلت في تعجب، خلال مؤتمر صحافي عقدته في لندن «كيف تريح تلك الدول التي تصنع وتتاجر في تلك الالغام ضمائرها؟»

● بطل العالم السابق في الملاكمة محمد علي كلاي يتطلع لشراء بيت ريفي في مدينة الفيوم المصرية. وسيصل ريكي هانسن مندوب كلاي الى مصر خلال ايلول (سبتمبر) القادم لشراء البيت وتأثيثه على الطراز الشرقي المنفذ في تصميمات فيلم «حاجي بابا» الذي يجري تصويره حاليا في هوليوود.

● وافقت وزارة الخارجية في جمهورية اوزبكستان على ترشيح مصر للدكتور ممدوح شوقي سفيرا لها في أوزبكستان وكان قد عمل من قبل في لندن وقبرص وزائير ويشغل حاليا منصب نائب مدير المعهد الدبلوماسي بالقاهرة.

● قالت الصحف البريطانية امس ان التلميذة شيستا غويد البالغة من العمر 14 عاما وجدت عبارة مكتوبة بعروق الطماطم باللغة العربية عندما قطعت الحبة الى نصفين على احدهما «لا اله الا الله» وعلى النصف الآخر «محمد رسول الله».

وتعتقد شيستا وهي مسلمة انها شهدت معجزة.



● بدعوة من نادي «اسرة القلم» في الزرقاء يقيم الزميل الكاتب تيسير نظمي في السابعة من مساء الاربعاء المقبل امسية قصصية يقرأ فيها بعضا من اعماله والزميل تيسير صدرت له في اواخر السبعينات ثلاث مجموعات قصصية في كتاب «البحث عن مساحة» وصدرت المجموعة الرابعة له عام 1982 في كتاب «الدهس» وقد توقف عن النشر والكتابة لفترة طويلة وكان قد شارك في احياء اماس قصصية مثيرة للجدل في النصف الاول من الثمانينات بالاشتراك مع الكاتب المصري ابو المعاطي ابو النجا والكاتبة الكويتية ليلى العثمان والروائي اسماعيل فهد اسماعيل.

● ثابت البطل حارس مرمى فريق النادي الاهلي لكرة القدم ومدير الكرة بالنادي سيتم التحقيق معه غدا - السبت - في نيابة قصر النيل بوسط القاهرة لاعتدائه بالضرب على احد مشجعي النادي الاهلي الذي عاتبه بعد هزيمة الاهلي امام الاسماعيلي.

● مفتي مصر الدكتور الشيخ نصر فريد واصل سيشترك في ندوة طبية فقهية تقام في المغرب في الفترة من يوم غد 14 وحتى 17 من الشهر الحالي حول الاستنساخ البشري واحكامه الطبية والعلمية في الشريعة الاسلامية والتي تنظمها مؤسسة الحسن الثاني للابحاث العلمية والطبية بالاشتراك مع المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية.

● برنامج «اكثر من رأي» في تلفزيون الجزيرة يقدم في الساعة 9,45 من مساء اليوم الجمعة لقاء جديدا حول الاحتلال التركي لشمال العراق والمحور العراقي السوري الجديد يشارك فيه المحامي صباح المختار ومصطفى اوزلان من حزب الرفاه التركي.

● بدعوة من المنتدى العراقي بلندن يحيى الشاعر كريم عبد امسية يتحدث من خلالها عن حياته وتجربته الشعرية وسيقرأ بعضا من قصائده. والدعوة عامة وذلك في الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الجمعة 1997/6/27. في قاعة مانديلا على العنوان التالي:

Palingswick House 241King Street - Hammersmith London W6 9LP

تزايد الطلاق في البحرين بسبب ظاهرة «التكلف»

المنامة ـ من عيسى مبارك:

الثروة قد تكون السبب وكذلك الفقر، والرياء اثناء الخطوبة ايضا يلعب دورا في تزايد ملحوظ في اللجوء الى «ابغض الحلال» في البحرين.

اظهرت احصائية رسمية ان حالات الطلاق في البحرين تزايدت في السنوات الماضية وتقول دراسة ان المشاكل الاقتصادية هي احد الاسباب الرئيسية التي تكمن وراءها بالاضافة الى عدم التكافؤ في المستوى الثقافي بين الزوجين.

وجاء في الاحصائية الصادرة عن الجهاز المركزي للاحصاء ان حالات الطلاق كانت عام 1995 بنسبة 21 في المئة من حالات الزواج. فقد بلغت حالات الزواج 3321 عام 1995 وبلغ عدد حالات الطلاق 691 حالة معظمها بين حديثي الزواج بينما كانت 663 حالة عام 1994 و636 حالة في العام السابق.

وتبين ارقام الجهاز ان 20 في المئة من الزيجات في البحرين تنتهي بالطلاق وان هذه النسبة في تزايد منذ بداية الثمانينات.

واوضح بحث اعدته جمعية اوال النسائية ان «التكلف في المجاملة وغض النظر عن التصرفات الخاطئة للطرف الآخر اثناء فترة الخطوبة قد تكون احد اهم اسباب انتشار حالات الطلاق».

وتقول الدراسة خلال فترة الخطوبة لا توجد خلافات «ربما لان كلا الطرفين يكون مهتما بالاخر وحريصا ومراعيا ومقدرا لكل ظروفه فتسود المودة والمحبة تشوقا وابتهاجا بالحياة المقبلة».

واضافت «قد يحدث الخلاف لكن تنعدم المصارحة ويتم التغاضي عنها باعتبارها لاتستحق الوقوف عندها ومناقشتها فتظهر النتائج بعد الزواج».

ويتضح من احصائيات جهاز الاحصاء ان طول فترة الزواج او قصرها لا تؤثر على معدل الطلاق بقدر ما يقلل منه وجود الابناء بين الزوجين حيث ان صغر اعمار الابناء وازدياد عددهم يقلل من حالات الطلاق.

وتقول الاحصائيات ان معظم المطلقين من الاميين او الحاصلين على شهادات متوسطة اذ تبين الارقام ان 391 حالة من جملة 488 حالة طلاق كانت بين الذين هم دون التعليم الجامعي.

وتوضح دراسات صدرت عن جمعيات نسائية الى ان المشاكل الاقتصادية هي السبب الرئيسي وراء ارتفاع حالات الطلاق.

وتشير دراسة ميدانية لجمعية نهضة فتاة البحرين ان 20,8 في المئة من الاناث اشتكين من عدم تحمل الزوج مسؤولية الانفاق على الاسرة. وترجع الجمعية ذلك الى اسباب من بينها «تعدد الزوجات (الذي) يعتبر من ضمن الاسباب في عدم كفاية الدخل للاسرة». وعلى النقيض من قلة موارد الاسرة اظهرت دراسة اعدتها جمعية اوال النسائية ان كثرة الدخل ايضا عامل مهم في انتشار الطلاق. تتحدث الدراسة عن احد هذه الحالات «بسبب الغنى المفاجئ الذي وصل اليه الزوج بعد ان كان وضعه الاقتصادي متوسطا اصبحت زوجته لاتناسب وضعه الاقتصادي والاجتماعي الجديد ويريد تغييرها بأخرى اصغر منها سنا. فلجأ الى ضربها بشكل مستمر واهانتها الى درجة لم تستطع ان تتحمل كل ذلك فطلبت الطلاق». وتقول دراسة ثانية صدرت عن الجمعية «ان اهم الاسباب التي تستدعي الطلاق بين الزوجين هي المشكلات الاقتصادية والجنسية واختلاف الاهتمامات والهوايات بين الطرفين وعدم تكافؤ المستوى التعليمي».

واضافت «يجب التنويه الى ان الطلاق ربما يبقى في النهاية هو الحل وان كرهنا ذلك».

علماء فلك يتحدثون عن وجود تابع آخر للارض غير القمر

■ لندن ـ رويتر: قال علماء فلك ان للارض تابعا آخر بجانب القمر وهو من الكويكبات السيارة. ويقول باول فاييت وزملاؤه في جامعة يورك في أونتاريو بكندا ان الكويكب السيار الذي يبلغ قطره خمسة كيلومترات يسير في مدار يتعامد مع مدار الارض. وكتب علماء الفلك في تقرير بمجلة (نيتشر) العلمية ان الكويكب السيار الذي اطلقوا عليه اسم الكويكب 3753 يسير في مدار يشبه حبة الفاصوليا ويتقاطع مع مدار الارض في زاوية. غير ان جاذبية كوكب الارض تؤثر عليه وتدفعه بعيدا. وكتب العلماء في تقريرهم ان «امكانية اصطدامه بكوكبنا امر مستبعد». واضافوا ان كيفية نشوء هذا الكوكب السيار بعد «لغزا محيرا».

وقالوا «حتى وان سلمنا بانه في الامكان سبر غور 3753 بشكل مباشر عن طريق سفينة فضاء وذلك في ضوء التقنيات الحالية، فمن الواضح ان هناك حاجة لمزيد من الابحاث المستفيضة عن هذا الشيء».

وفاة عالم ذرة مصري

■ لندن ـ ق ن ا: اعلن امس عن وفاة عالم الذرة المصري الدكتور كمال الدين احمد عفت عن عمر ناهز السابعة والسبعين عاما. وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط (المصرية) ان الدكتور عفت الحاصل على الدكتوراه في الطبيعة النووية من جامعة برمنغهام بانكلترا كان يشغل منصب الرئيس الاسبق لهيئة الطاقة الذرية ومثل مصرفي مجلس المحافظين للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ويعد الدكتور عفت واحدا من مؤسسي هيئة المحطات النووية المصرية لتوليد الكهرباء ومركز الشرق الاوسط للنظائر المشعة.

القنوات الفضائية اللبنانية تأسر ألباب الخليجيين

دبي ـ من اسيل طبارة:

من جبال اليمن الى الصحارى السعودية تنشد العيون اليها: فبفضل الاقمار الاصطناعية اصبحت القنوات التلفزيونية اللبنانية ومذيعاتها الجميلات الشغل الشاغل للمجتمعات الخليجية المحافظة وحديث المجالس في دول الخليج.

ومنذ ان بدأ تلفزيون الشركة اللبنانية للارسال (ال بي سي) وتلفزيون المستقبل (فيوتشر تي في) البث في ايلول (سبتمبر) الماضي عبر القمر الصناعي العربي عربسات تمكنت هاتان القناتان الخاصتان من التفوق على القنوات العربية والعالمية الاخرى في الخليج والجزيرة العربية باجتذاب العدد الاكبر من المشاهدين.

اما الوصفة التي حققت لهما هذا التفوق فهي: برامج الالعاب والمنوعات والنقاشات المتحررة من القيود التي تختلف عما في القنوات التلفزيونية المحافظة في المنطقة.

لكن اهم ما في هذه الوصفة هو المذيعات «الفاتنات» اللواتي يدرن رؤوس رجال الخليج وحتى نسائه المحجبات ايضا.

ويلخص الموظف الكويتي محمد العوضي (35 عاما) التأثير الذي يلعبه جمال المذيعات اللبنانيات في جذب المشاهدين قائلا «ان المذيعات والمذيعين (مثل القمر) والانسان يرتاح الى المناظر الجميلة، وطريقة الالقاء العفوية تجعلك تشعر ان المذيعة تخاطبك شخصيا».

وفي الديوانية حيث يجلس العوضي مع رفاقه كل مساء للعب الورق والمناقشة يبقى جهاز التلفزيون مفتوحا باستمرار على قناة «ال بي سي» او قناة «تلفزيون المستقبل».

ويقول جاسم، وهو تاجر كويتي في الخامسة والاربعين من العمر «البرامج التي تبثها هاتان القناتان لا يمل منها، وكذلك الوجود. يمكنني ان اشاهد قناة ال بي سي طوال النهار بلا ملل، اما اذا شاهدت التلفزيون الكويتي لمدة ساعتين فانني اصاب بانهيار عصبي».

اما اليمنيون الذين يتابعون برامج القنوات التلفزيونية اللبنانية وهم «يخزنون» القات المنبه، فقد ابتكروا صيغا ساخرة لوصف هذه القنوات التي تمنحهم مساحة للحرية.

ويقول التاجر اليمني عبدو الوهباني «انني ابكي لمشاهدة القنوات التلفزيونية اللبنانية ، عندما اقارن للمذيعات الجميلات - بزوجتي».

لكن خطباء المساجد في صنعاء تيقظوا الى مخطوره هذه القنوات وندوا بتأثيرها المتصاعد على الشباب وذهب بعضهم الى تسمية قناة «ال بي سي» بقناة «البسي يا حرمة» في اشارة الى «عري» مذيعاتها.

وفي المملكة العربية السعودية، وهي الدولة الاكثر محافظة في المنطقة، اظهرت دراسة اجرتها مؤسسة «بارك» المتخصصة في الدراسات حول انتشار وسائل الاعلام ومقرها الامارات ان قناة «ال بي سي» تأتي في مقدمة القنوات الفضائية من حيث عدد المشاهدين وعلى الاخص في مكة والمدينة.

ويقول اللبناني زياد وهو مندوب شركة تجارية يعمل في الرياض ان «الناس في السعودية لم يعودوا يشاهدون الا القنوات اللبنانية. واحد زبائني يغلق محله باكرا مساء حتى لا يفوته برنامج منوعات لان بامكانه الاتصال مباشرة بمقدمة البرنامج».

وفي احد برامج المنوعات يطلب الى المشاهدين الاتصال لاعطاء الاجابات عن الاسئلة المطروحة. لكن احد المشاهدين السعوديين طلب على الهواء الى مقدمة البرنامج ما اذا كانت تقبل به زوجا.

اما المناقشات التي يمكن ان تتطرق الى مواضيع ساخنة مثل العلاقات الجنسية قبل الزواج والرقابة على الاعلام والايمان بالسحر فهي ايضا تجذب المشاهدين الامر الذي اثار حفيظة الصحف المحافظة.

وتثير القنوات الفضائية اللبنانية ايضا رضى المهاجرين اللبنانيين والعرب في منطقة الخليج. ويقول المهندس اللبناني نديم الذي يعمل في مشروع نفطي في الصحراء بالقرب من ابو ظبي «منذ ان بدأنا نتلقى بث هذه القنوات لم نعد نشعر بالملل مساء». لكن هذه القنوات تثير الانتقادات ايضا.

ويقول اللبناني محمد حداد، وهو مدير بنك يعيش في الامارات منذ سنوات «يبدو وكأن هذه القنوات اخذت على نفسها عهدا بان لا تشغل عقول المشاهدين».

ويضيف بشيء من الغضب «انها تستخدم العنصر النسائي بطريقة تسيء الى المرأة اللبنانية، بحيث ان كثيرا من الشباب في الخليج صاروا ينظرون الى اللبنانية على انها خفيفة ورخيصة. هذه القنوات تعطي عن لبنان صورة لا تليق بمكانته الفعلية كبلد تحديث وابداع وحرية».

صحيفة «عبد ربه» الاردنية الساخرة تتوقف عن الصدور

■ عمان ـ ق ن ا: قررت ادارة صحيفة (عبدربه) الاردنية الاسبوعية الساخرة التوقف عن اصدار الصحيفة اعتبارا من الاسبوع القادم.

وقال رئيس تحرير الصحيفة في مقال نشره امس انه بعد صدور قانون جديد للمطبوعات يفرض غرامات مالية كبيرة على كل صحيفة تخالف بنود القانون فإن الصحيفة بدرجة النقد والسخرية العالية التي تتصف بها تصبح عرضة للمثول امام المحكمة اكثر من مرة في العدد الواحد اذا استمرت في الصدور.

واضاف انه اذا اخذنا في الاعتبار العقوبات التي يفرضها القانون وطلب رفع رأسمال الصحيفة فان ناشر الصحيفة لا يستطيع تحمل العقوبات والغرامات المالية الكثيرة والتي تقدر بعشرات الالاف من الدنانير.

وكان القانون الجديد قد تضمن العديد من البنود التي تضع تحت طائلة القانون كل صحيفة تسيء الى القادة العرب او العلاقات الاردنية العربية او الى الاشخاص.

انشاء نقابة للمأذونين الشرعيين في مصر

■ القاهرة ـ ق ب: قالت مصادر مطلعة انه تقرر انشاء نقابة للمأذونين الشرعيين في مصر للدفاع عن حقوقهم وتحديد واجباتهم ومسؤولياتهم وفقا لما حدده القانون. وقال علي القصاص رئيس الجمعية الجديدة ان الجمعية تقدمت بمشروع النقابة لمجلس الشعب حيث وافقت عليه لجنة المناقشات تمهيدا لاقراره، مشيرا الى أن الجمعية بدأت كرابطة للمأذونين الشرعيين عام 1995 ثم تحولت الى جمعية في العام الماضي لمتابعة نشاط المأذونين ومساعدتهم وحصر عقود الزواج واشهارات الطلاق وفقا للاحصاءات التي تتلقاها من الجهات الرسمية.

واضاف انه تم انشاء صندوق الزمالة عام 1996 وهو يقوم بتحصيل 1,5 جنيه عن كل عقد زواج لتوفير الدعم اللازم لاعضاء الجمعية، مشيرا الى أنه يتم صرف 10 آلاف جنيه لكل مأذون في حالة الوفاة أو العجز.

اعتداء يومي على المهاجرين في ايطاليا

■ روما ـ ا ف ب: افادت دراسة قدمها وزير الداخلية الايطالي جورجيو نابوليتانو في روما ان اعتداء واحدا وقع يوميا على مهاجرين سنة 1996 وان حالة وفاة حدثت كل ثلاثة ايام نتيجة لذلك.

واوضحت الدراسة التي قامت بها جامعة روما ان 374 حالة عنف ضد المهاجرين وقعت في السنة الماضية وان ذلك ادى الى الوفاة في 68 حالة.

ويوجد في ايطاليا نيف ومليون مهاجر لديهم اقامات قانونية في حين تقدر السلطات عدد المقيمين بشكل غير قانوني بربع مليون.

مجلة «تايم» وشبكة «سي-بي-اس» تختاران «شخصية القرن»

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن مسؤولون في مجلة «تايم» ومحطة التلفزيون «سي-بي-اس» عن مشروع مشترك لبث برامج ونشر اعداد خاصة عن حياة واعمال مئة شخصية لاختيار «شخصية القرن».

وسيشتمل المشروع الذي سينفذ على مدى سنتين على ستة برامج خاصة تذيعها محطة «سي. بي. اس» وستة اعداد خاصة لمجلة «تايم» ويبدأ في آذار (مارس) 1998 احتفالا بمرور 75 سنة على تأسيس المجلة الاسبوعية.

وستدور البرامج الخمسة الاولى التي تؤدي الى اختيار «شخصية القرن» حول خمس فئات هي المحاربون ورجال ونساء الدولة، والفنانون والمسرحيون، والبناة والعمالقة، والعلماء والشخصيات الدينية، والابطال والمغامرون.

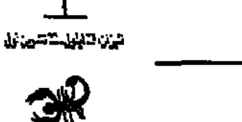
وفي البرنامج السادس والعدد السادس والاخير تكشف شخصية الرجل او المرأة للقرن العشرين ويعرض دور هذه الشخصية وتأثيرها في تاريخ القرن.

فتاة تصدم بدراجتها سيارة المستشار كول

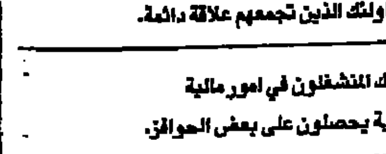
■ برلين ـ ا ف ب: اصيبت فتاة في السادسة عشرة من عمرها بجروح طفيفة وتحطمت دراجتها اما المستشار الالماني هيلموت كول فخرج معافى ولم تخدش سيارته المرسيدس المصفحة. هذه هي حصيلة ما كان يمكن ان يكون حادث سير عادي لولا شخصية احد الطرفين.

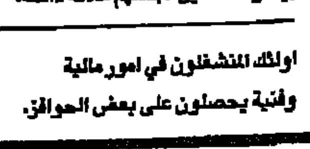
صحيفة «برلينر تسايتونغ» هي التي كشفت عن هذا الحادث الذي اكدته الشرطة في وقت لاحق. ففي الساعة 7,40 من صباح الثلاثاء الماضي كان كول مارا بسيارته على طريق مطار تمبلهوف في برلين عندما صدمت الشابة المرسيدس بدراجتها. وبعد معالجتها في احد المستشفيات عادت الفتاة الى منزلها.

كلام النجوم









يوم رائع لاولئك المشاركين في مفاوضات او مقابلات.

اولئك المنشغلون في التعليم والفنون سوف يكون لهم مكافآت مالية.

من الافضل المكوث في البيت هذا اليوم ما امكن ذلك.

اخرج في صحبة اصدقاء او زملاء هذا اليوم.

يفضل القيام باعمال حول البيت كانت مهملة في السابق.

استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.

وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

لا توقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.

النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.

اولئك المنشغلون في امور مالية وفنية يحصلون على بعض الحوافز.

